مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية
سلسلة الأدلة والكشافات

ملف رقم (١٥١)

التكشيف الاقتصادي للتراث

العطاء (٢)

موضوع رقم (١٢٩)

إعداد
الدكتور / أحمد جابر بدران
إشراف
أ. د / علي جمعة محمد

فهرس محتويات

ملف (١٥١)

العطاء (٢)

موضوع (١٢٩)

الموضوع	الصفحة

البلاذري ، أنساب الأشراف

١ - اجراءات أبي العباس وابي جعفر في العطاء والارزاق ص٧٠
٢ - مقادير أعطيات بعض القادة في جيش قحطبة ابن شبيب الطائي ص١٣٥
٣ - أبو العباس يزيد في عطاء أهل الكوفة مائة مائة ص١٤٣
٤ - الفرض في العطاء من أجل القتال ص١٧٤

*** ابن حجر العسقلاني ، كتاب الاصابة في تمييز الصحابة**

١ -أسس التفضيل في العطاء أيام عمر ج١ ص٤٩، ٤٦٢ ج٢ ص٦٠٢ ج٦ص٤٨٦
٢ - عمر يزيد من عطاء حفظة القرآن ج١ ص٩٨
٣ - عطاء جبلة بن ابي قريب بن قيس كان في ألفين وخمسمائة ج١ ص٤٥٨
٤ - عطاء رجل اشترك بفتح اصطخر واستقر بالشام (٧٠٠دينار) ج١ ص٥٣٤
٥ - عطاء الذرية أيام عمر ج١ ص٥٣٤
٦ - عمر يفرض لرويفع مولى الرسول (ص) في العطاء ج٢ ص٥٠١
٧ - معاوية يفرض لزرارة بن جزء في ألفين من العطاء .ج٢ ص٦٣٢
٨ - الصلت بن النعمان بن عمرو في ألفين وخمسمائة من العطاء ج٣ ص٤٤٥
٩ - عوف بن النعمان الشيباني في ألفين وخمسمائة من العطاء ج٥ ص١٦٧
١٠ - شرف العطاء في مصر أيام عمر بن الخطاب ج٥ ص٤٨٦ ، ٤٨٧
١١ - الحجاج يقطع عطاء النخع في الكوفة ج٥ ص٦٥٤
١٢ - عمر بن الخطاب يزيد شاعرا في عطائه لاهتمامه بالقرآن وتركه للشعر ج٥ ص٦٧٥
١٣ - معاوية يأمر زياد بن أبيه في العراق بأن يحط عطاء الشرف من ألفين وخمسمائة إلى ألفين ج٥ ص٦٧٧

١٤ - عطاء أبناء المهاجرين ممن شهد بدرا أيام عمر ج٦ ص٢١
١٥ - عطاء العبيد الذين شاركوا في معركة بدر ج٦ ص٥٤
١٦ - عمر يضع الهرمزان في ألفين من العطاء ج٦ ص٥٧٣
١٧ - عريف الحمراء في مصر كان في شرف العطاء ج٦ ص٦٩٠
١٨ - عطاء أبو رهم الظهري في حمص مائتا دينار ج٧ ص١٥١
١٩ - عطاء أبو عبد الله القيسي وعياله في البصرة أيام عمر ج٧ ص٢٩٨
٢٠ - عمر فرض للنساء المهاجرات في ألفين من العطاء ج٨ ص٢٥٦

*** السيوطي ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**

١ - عطاء الشرف بمصر (٢٠٠ دينار) ج١ ص١٥٠ - ١٥١

*** الصنعاني ، المصنف**

١ - الفرض للعبيد الذين اشتركوا في بدر ثلاثة آلاف ج٥ ص٢٢٧
٢ - يفرض للولد في عطاء المقاتلة اذا بلغ سن الخامسة عشرة ج٥ ص٣١١
٣ - الفرض للمولود أيام عمر ج٥ ص٣١١
٤ - عمر يفرض لدهاقين أسلموا ج٦ ص١٠٣
٥ - توزيع العطاء في وقته المحدد له أيام علي ابن أبي طالب ج٨ ص٦٩
٦ - عطاء المهاجرين والأنصار وأهل بدر وزوجات الرسول (ص)أيام عمر ج١١ ص١٠٠

*** ابن عبد الحكم ، سيرة عمر بن عبد العزيز**

١ - عطاء عمر بن عبد العزيز ص [illegible]
٢ - عطاء النسا والذرية أيام عمر بن عبد العزيز ص [illegible]

*** ابن كثير القرشي ، عمر بن عبد العزيز**

١ - عطاء الذرية ص [illegible]

*** المتقى الهندى ، كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال**

١ - عمر يسجل فى الديوان من يسلم من أهل الذمة ج٤ ص٤٩٢ ، ٤٩٣

٢ - أسس التفضيل فى العطاء أيام عمر ج٤ ص٥٢٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ - ٥٦٨ ، ٥٧٤ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٦ ج٥ ص٥٩٣ ، ٥٩٤ ج١٣ ص٢٧٠ ج١٤ ص٧٠

٢ - عمر يقسم العطاء بالسوية على مقاتلة الشام فى الجابية ج٤ ص٥٢٦

٤ - عمر يفرض لدهقان أسلم فى ألفين من العطاء ج٤ ص٥٥٤

٥ - أبوبكر يساوى فى توزيع الأموال ج٤ ص٥٥٥ ج٥ص٥٩٣

٦ - عطاء المهاجرين الأوائل ، العطاء مرتبط بالهجرة للأمصار ج٤ ص٥٥٦ ، ٥٧٨

٧ - عطاء الذرية أيام عمر ج٤ ص٥٥٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٧ ، ٥٨٣ ، ٥٨٣ ، ٥٨٦

٨ - عطاء ثلاثة مماليك شهدوا بدرا ج٤ ص٥٥٨

٩ - عمر يعد بزيادة أعطيات الناس ان كثر المال ج٤ ص٥٦٩ ، ٥٧١

١٠ - شرف العطاء أيام عمر ج٤ ص٥٧١

١١ - العطاء فى حالة وفاة الرجل ج٤ ص٥٧٣

١٢ - الفرض للحمراء أيام عمر فى العطاء ج٤ ص٥٧٦

١٣ - عطاء أهل القادسية وأبنائهم أيام عمر ج٤ ص٥٨٥

١٤ - مقدار عطاء أبى طيبان الأسدى ج١١ ص٢٦٨

١٥ - على بن أبى طالب يقسم بالسوية بين الناس ج١٣ ص١٦٨

١٦ - عطاء عم خبيب بن هرم السلمى ج١٣ ص٣٦٣

١٧ - سن الفرض فى العطاء ج١٣ ص٤٧٦

١٨ - أول عطاء وزعه عمر ج١٤ ص٦٩

*** وكيع ، أخبار القضاة**

١ - شراء العطاء ج٢ ص٣١٢ ، ٣١٩

*** ياقوت الحموى ، معجم البلدان**

١ - عطاء البخارية أيام عبد الله بن زياد فى البصرة ج١ ص٣٥٥

٢ - عطاء الموالى ج١ ص٤٩٢

٣ - الهادى يفرض لمقاتلة فى ثغر الحدث أربعين أربعين ج٢ ص٢٢٨

٤ - ابن الزبير يزيد عطاء مقاتلة البصرة مائة مائة والغاء الحجاج لهذه الزيادة ج٣ ص٧٩

٥ - عمر يفرض لأحد قادة الفرس الذين دخلو الإسلام فى الكوفة ج٤ ص٣٠٥

٦ - عطاء الذرية فى البصرة أيام عمر ج٤ ص٣١٦

٧ - عمر يفرض العطاء لأساورة البصرة ج٤ ص٣١٧

٨ - فريضة المهاجرين وفريضة العرب فى البصرة أيام السفيانيين ج٤ ص٤٥٧

٩ - الرشيد يزيد عطاء المقاتلة فى الثغور ج٤ ص٤٨٥

*** ابن أبى حديد ، شرح نهج البلاغة**

١ - معاوية بن أبى سفيان يعد أهل البصرة بعطائين فى السنة اذا هم خالفوا عليا ج٤ ص٣٩

٢ - على بن أبى طالب يرفض ارسال العطاء لآسامة ابن زيد فى المدينة لأن المال لمن جاهد عليه ج٤ ص١٠٢

٣ - أسلم رجال من المجوس ولحقوا بالخوارج ففرضوا لكل رجل منهم خمسمائة ج٤ ص١٧٥

٤ - الحجاج بن يوسف يكتب إلى المهلب بأن يرزق الجند ، فرزق أهل البصرة وأبى أن يرزق أهل الكوفة ج٤ ص١٩٥

٥ - معاوية بن أبى سفيان يجعل فريضة ألفى رجل من عك فى ألفين ألفين ومن هلك فابن عمه مكانه ج٨ ص٨٥

٦ - عمر بن الخطاب يعطى رجلا عطاءه أربعة آلاف درهم ثم زاده ألفا ج١١ ص١٠٠

٧ - كان عمر بن الخطاب لا يفرض لرضيع وانما يفرض لفطيم ج١٢ ص١٥

٨ - ما خصصه عمر بن الخطاب لزوجات الرسول (ص) ج١٢ ص٢١٤ ، ٢١٥

٩ - ماخصصه عمر بن الخطاب من الأرزاق لعماله على القضاء وسقى الفرات ، والصلاة والجند ج١٢ ص٢٢٣

١٠ - معاوية بن أبى سفيان أول من وهب ألف ألف درهم وابنه أول من ضاعف ذلك ج١٥ ص٢٥١

١١ – على بن أبى طالب يساوى بين الناس فى العطاء ج١٦ ص٢٣

١٢ – عمر بن عبد العزيز ينكر على بنى أمية عطاياهم ج١٧ ص٩٩

*** ابن الأثير ، اسد الغابة فى معرفة الصحابة**

١ – من أسس التفضيل فى العطاء أيام عمر بن الخطاب ج١ ص٦٥ ج٤ ص٧١

٢ – كان حجر بن عدى فى ألفين وخمسمائة من العطاء ج١ ص٣٥١ ، ٣٨٦

٣ – كان عم الحكم بن الحارث السلمى فى ألفين من العطاء ج٢ ص٣١

٤ – كان عطاء أبى أيوب الأنصارى أربعة آلاف درهم ج٢ ص٨١

٥ – عثمان بن عفان يفرض لوهيب مولى زيد بن ثابت فى ألفين من العطاء ج٢ ص٢٢٢

٦ – كان شرحبيل بن معدى كرب الكندى فى ألفين وخمسمائة من العطاء ج٢ ص٣٩٣

٧ – الرسول (ص) برزق عتاب بن أسيد عاملة على مكة درهمين فى كل يوم ج٣ ص٣٥٩

٨ – أسس الشرف فى العطاء أيام عمر بن الخطاب ج٣ ص٤٨٤

٩ – كان الحسن بن على فى أربعة آلاف من العطاء ج٣ ص٤٢٣

١٠ – عمر بن الخطاب يرزق عياض بن غنم عامله على حمص دينارا فى كل يوم ج٤ ص١٦٦

١١ – عطاء لبيد بن ربيعه الشاعر أيام عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبى سفيان ج٤ ص٢٦٢

١٢ – وضع عمر بن الخطاب لثلاثة عبيد شهدوا بدرا لكل واحد منهم ألفى درهم من العطاء ج٤ ص٣٣٨

١٣ – كان أبو رهم الظهرى فى مائتين وابنه فى تسعين وأبو امامه فى مائتين من العطاء ، وكانوا من الصحابة ج٥ ص١٩٧

١٤ – نظرة الناس إلى العطاء ج٥ ص٢٠٠

١٥ – التسوية فى العطاء بين العرب والموالى أيام أبى بكر الصديق ج٥ ص٢٧٣

١٦ – كان عم حبيب بن هرم بن الحارث السلمى فى ألفين من العطاء ج٥ ص٣٤١

١٧ – مقدار الفرض للموالى أيام عمر بن عبد العزيز ج٥ ص٣٨٣

١٨ – عطاء نساء الرسول (ص) أيام عمر بن الخطاب ج٥ ص٤٦٥

*** البخارى ، صحيح**

١ – حكيم بن حزام يرفض أخذ العطاء ج٢ ص١٣٠ ج٤ ص٥ ، ٩٥

٢ – فرض عمر بن الخطاب للمهاجرين الأوائل أربعة آلاف درهم ج٥ ص٧٠

٣ – عطاء البدريين خمسة آلاف ج٥ ص٩٥

*** ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة**

١ – مقدار أرزاق الجيش المصرى زمن خماروية ج٤ ص٥٩

٢ – ما أنعم به السلطان الظاهر برقوق على القراء والوعاظ ج١٢ ص٧٣ ، ٧٤

٣ – ما أنعم به السلطان برسباى على أمراء الجند والمقدمين فى غزوة قبرس ج١٤ ص٣٠٢

*** الخزاعى ، كتاب تخريج الدلالات السمعية**

١ – عطاء سلمان الفارسى خمسة الاف درهم ص٩٠

٢ – بدايات التنظيم ، وضع سجلات بأسماء المسلمين المشاركين فى الغزوات أيام رسول الله (ص) ص٢٣٠ ، ٢٣٨

٣ – رسول الله (ص) يقسم الفئ بين أصحابه للمتزوج مثل الأعزب ص٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٨٠٥

٤ – أبوبكر يعطى الناس ويخصم الزكاة ممن يعطيهم اذا كان لديهم ما يزكوه ص٢٣٣ ، ٢٣٧

٥ – العطاء غير منتظم أيام رسول الله (ص) ص٢٣٨ ، ٢٤٢

٦ – تعريف العطاء ص٢٣٤

٧ – الأعطيات تصرف من الفئ ص٢٣٤

٨ – عمر بن الخطاب يدون الديوان ويعطى العطايا ص٢٣٥ ، ٢٣٧

٩ – عمر يفرض لابن الخامسة عشرة ص٢٤١

١٠ – الفرض للعبد فى العطايا ص٥٩٠

١١ – عطاء أهل المدينة يوزع فى المحرم ص٢٤٣

١٢ - العطاء يوزع فى المحرم أيضا أيام الوليد بن عبد الملك ص٢٤٣

١٣ - العرفاء يتولون توزيع الأموال على الناس (على عرافاتهم) ص٢٤٣

١٤ - العطاء يصرف للشخص المتوفى بنسبة ما يستحق من السنة قبل الوفاة أيام عمر بن الخطاب ص٢٤٥

١٥ - عمر بن عبد العزيز يعطى ورثة المتوفى عطاءه الذى يستحقه فى السنة التى توفى فيها ص٢٤٥

١٦ - عمر بن الخطاب يعطى الخنساء عطاء أبنائها الربعة بعد وفاتهم ص٢٤٧

١٧ - عمر بن الخطاب يفرض لأسامة بن زيد فى خمسة آلاف ولابن عمر فى ألفى درهم ص٤٤١

١٨ - لكل من عمل عملا من المسلمين أن يأخذ رزقه كالولاة والقضاة والجباة وعمال الصدقات ص٨٠١ - ٨٠٢

١٩ - يكره أن يكون صاحب السوق من أموال الناس بل ترزقه الدولة ص٨٠٢

٢٠ - رزق أبى بكر بعد تولية الخلافة ٦ آلاف درهم فى العام ص٨٠٤

٢١ - عمر يأخذ رزقا بعد تولية الخلافة ص٨٠٤

٢٢ - رزق معاوية أيام ولايته عشرة آلاف دينار فى العام وفى رواية أخرى ألف دينار كل شهر ص٨٠٤ ، ٨٠٥

*** ابن خلكان ، وفيات الأعيان**

١ - كان الشعبى فى ألفين من العطاء ج٢ ص٢٢٨

٢ - كان العطاء يوزع فى المدينة فى المحرم من كل سنة ج٣ ص٣١٧

٣ - وزع الرشيد وابناه الأمين والمأمون ثلاث أعطيات على أهل المدينة أثناء قيامهم بالحج معا فى احدى السنين ج٥ ص٢٦٩

٤ - الوليد بن يزيد بن عبد الملك يزيد عطاء أهل الشام ج٦ ص١٠٧

*** الذهبى ، سير أعلام النبلاء**

١ - الزبير بن العوام وابنه عبد الله يمحوان اسميهما من ديوان العطاء ج١ ص٣٧

٢ - من أسس التفضيل فى العطاء أيام عمر بن الخطاب ج١ ص١٦٤ ، ١٦٥ ج٢ ص٦٩ ، ٣٥٧

٣ - عثمان بن عفان يحرم عبد الله بن مسعود من عطائه سنتين ج١ ص٣٥٦

٤ - كان عطاء أبى ذر الغفارى أربعة آلاف درهم فى السنة ج٢ ص٥٣

٥ - عمر يعين زيد بن ثابت على القضاء ويعين له رزقا ج٢ ص٣١١

٦ - عمر جمع الثروة لمعاوية ورزقه ثمانين دينارا فى الشهر ج٣ ص٨٨

٧ - معاوية يجرى على عبد الله بن جعفر ألف ألف درهم فى كل سنة ج٣ ص٣٠٣ ج٤ ص٣٩

٨ - عمر يرزق شريح القاضى مائة درهم شهريا على القضاء ج٤ ص١٠٢

٩ - على بن أبى طالب يرزق شريح القاضى خمسمائة درهم على القضاء ج٤ ص١٠٤

١٠ - الوليد بن عبد الملك يفرضأرزاقا للفقهاء والقراء والأيتام والزمنى والضعفاء ج٤ ص٣٤٨

١١ - مقدار عطاء أمهات المؤمنين أيام عمر بن الخطاب ج٢ ص١٣٢،١٣٨،١٥١

١٢ - عمر يفرض لأسماء بنت عميس الف درهم فى العطاء ج٢ ص٢٠٧

١٣ - عمر بن الخطاب يلحق أبا الدرداء فى عطاء أهل بدر ج٢ ص٢٤٦

١٤ - عمر يفرض للهرمزان فى العطاء ج٢ ص٢٨١

١٥ - كان عطاء أبى موسى الأشعرى أثناء ولايته لعثمان على البصرة ستمائة درهم ج٢ ص٢٨٦ ، ٢٨٧

١٦ - عطاء الحسن والحسين ابنى على بن أبى طالب ج٣ ص١٧٢

١٧ - كان حجر بن عدى فى ألفين وخمسمائة من العطاء ج٣ ص٣٠٦

١٨ - كان معاوية يوزع العطاء فى الشام على ثلاث دفعات فى السنة وابنه يزيد يعطيهم اياه دفعة واحدة ج٤ ص٣٧

١٩ - سعيد بن المسيب رفض أخذ العطاء فى حكم بنى مروان ج٤ ص٢٢٦ ، ٢٢٨

٢٠ - عمر بن عبد العزيز يفرض للقاسم بن مخيمرة فى العطاء ج٥ ص٢٠٣

٢١ - عبد الملك بن مروان يفرض للزهرى فى العطاء ج٥ ص٣٣١

٢٢ - يزيد بن الوليد بن عبد الملك ينقص الجند أعطياتهم ج٥ ص٣٧٥

٢٣ - معاوية كان يفرض للرجل فى العطاء مثل عطاء أبيه ج٥ ص٣٩٥

٢٤ - كان عطاء أبى اسحق السبيعى ثلاثمائة درهم وصل به معاوية إلى ألف درهم ج٥ ص٣٩٤ ، ٣٩٥

٢٥ – عثمان بن عفان كان يوزع العطاء فى المدينة فى بداية المحرم من كل سنة ج٥ ص٤٤٧

٢٦ – كان الوليد بن عبد الملك يبعث ابراهيم بن أبى عبلة شيخ فلسطين إلى القدس ليفرق على الجند هناك أعطياتهم ج٦ ص٣٢٣

٢٧ – كان الأوزاعى مسجلا فى الديوان ويأخذ عطاء ويخرج فى البعوث ج٧ ص١١٠ ، ١٢٧

٢٨ – كان عطاء ابن لهيعة أربعين ديناراً ويأخذه من ديوان حضرموت فى مصر ج٨ص٢٠

٢٩ – مقدار عطاء عفان بن مسلم ج١٠ ص٢٤٥

*** السبكى ، طبقات الشافعية الكبرى**

١ – كان عمر بن الخطاب يعطى الخنساء أرزاق أولادها بعد استشهادهم لكل واحد منهم مائتى درهم ج١ ص١٣٧

٢ – كان عطاء عفان بن مسلم الحافظ زمن المأمون الف درهم فى كل شهر فقطعها عنه المأمون لأنه رفض القول بخلق القرآن ج١ ص٢٠٩

٣ – كان اسماعيل بن أحمد السامانى أمير خراسان يصل محمد بن نصر (ت٢٩٤هـ) امام الأئمة بأربعة آلاف درهم فى السنة ج٢ ص٢٢

٤ – السلطان محمود الغزنوى يوزع سنة ٣٩٦ هـ على المتطوعة من جيشه خمسين ألف دينار معونة ج٤ ص١٥

*** ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها**

٧٥ ٧٧ ١٠١ ، ١٤٠

١ – عطاء الشرف بمصر أيام عمرو بن العاص ص١٠٢ ، ١٤٥، ٢٣٠ – ٢٣١

٢ – عطاء الشرف لابن حجيرة ٢٠٠دينار ص٢٣٠ ١٥٥

*** أبو عبيدة ، كتاب النقائض**

١ – عبيد الله بن زياد يوزع أعطيات أهل البصرة وأرزاق ذراريهم من بيت المال ج٢ ص٧٢٤

٢ – الحجاج بن يوسف يفرض لاياس بن حصين فى ألفى درهم وهى درجة أهل

الشرف ج٢ ص٨٩٧

*** ابن قدامة ، المغنى**

١ – أبوبكر يعطى عدى بن حاتم ، وقد قدم عليه بثلاثمائة جمل من ابل الصدقة ، ثلاثين بعيرا ج٧ ص٣٢٠ (المغنى)

٢ – الرسول (ص) يعطى صفوان بن أمية يوم فتح مكة ابلا محملة كما أعطى عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة والطلقاء من أهل مكة ج٧ ص٣٢٠،٣٢١(المغنى)

٣ – عمر بن عبد العزيز يكتب إلى عماله أن لا يفرضوا الا لمن بلغ خمس عشرة ج٤ ص٥١٥ (المغنى)

٤ – مر بن الخطاب لا يجيز أن يدفع لجارية عطية مالها حتى تلد ولدا أو تقضى سنة فى بيت زوجها ج٤ ص٥١٧ (المغنى والشرح)

٥ – عمر بن الخطاب يفرض للمهاجرين من أهل بدر خمسة آلاف وللأنصار من أهل بدر أربعة آلاف ، ولأهل الحديبية ثلاثة آلاف ، ولأهل الفتح ألفين ج٧ ص٣١٠ج١٠ ص٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢(المغنى)

٦ – أبوبكر يساوى بين الناس فى العطاء ج١٠ ص٥٥١ (الشرح)

*** الكتبى ، فوات الوفيات**

١ – يزيد بن الوليد بن عبد الملك لقب بالناقص لانقاصه الناس أعطياتهم ج٤ ص٣٣٣

*** المقدسى ، البدء والتاريخ**

١ – عمر بن الخطاب يرسل عطاء زينب بنت جحش زوجة الرسول (ص) وكان مائة ألف درهم ج٥ ص١٣

٢ – عمر بن الخطاب يفرض للناس العطايا ويفضل بعضهم على بعض ج٥ ص١٦٨

٣ – الرسول (ص) يعطى المؤلفة قلوبهم مائة مائة بعد غزوة حنين ج٤ ص٢٣٨

*** ابن منظور ، لسان العرب**

١ – قال عمر بن الخطاب : لئن عشت إلى قابل لألحقن آخر الناس بأولهم ج١ ص٢٢٢ (بسبب)

٢ – كان عمر بن الخطاب يفضل المجاهدين وأهل بدر فى العطاء ج١ ص٢٢٢ (بسبب)

٣ – كان رأى عمر بن الخطاب فى أعطية الناس التفضيل على السوابق ، وكان راى أبى بكر التسوية ، ثم رجع عمرإلى ابى بكر (أى أنه فكر بذلك) ج١ ص٢٢ (بسبب)

٤ – كان خلفاء بنى أمية كلما مات واحد منهم زاد الذى يخلفه فى عطاء أهل الشام عشرة ج٤ ص٦٢٠ (عير)

٥ – فى حديث عدى – أتيت عمر بن الخطاب فى أناس من قومى فجعل يفرض للرجل من طئ فى ألفين ألفين ج٧ ص٢٠٣ (فرض)

٦ – كان عمر بن الخطاب يعطى ثلاثة مماليك لبنى غفار شهدوا بدرا لكل منهم فى كل سنة ثلاثة آلاف دينار ج١٠ ص١٢٤ (رقق)

٧ – الصك – الكتاب ، وذلك ان الأمراء كانوا يكتبون للناس بأرزاقهم وأعطياتهم كتبا فيبيعون ما فيها قبل أن يقبضوها معجلا ج١٠ ص٤٥٧ (صكك)

٨ – عمر بن عبد العزيز ينكر الاقراع بين ذرارى المسلمين فى العطاء لأن الاقراع لتفضيل بعضهم على بعض فى الفرض ج١٢ ص٤٥٤ (قطم)

٩ – فى حديث زيد بن ثابت أنه كتب إلى معاوية يستعطفه لأهل المدينة ويشكو اليه انقطاع أعطيتهم والميرة عنهم ج١٤ ص١٣٤ ، ١٣٥ (جدا)

١٠ – قال معاوية بن أبى سفيان للبيد الشاعر كم عطاؤك ؟ فقال – ألفان وخمسمائة ج١٥ ص٩٠ (علا)

*** مؤلف مجهول ، الامامة والسياسة**

١ – عدد من يأخذ العطاء بالشام أيام معاوية ص٢٨

٢ – ادرار الأعطيات فى المدينة أيام عثمان ص٢٧

٣ – غلاء الاسعار وتأخر العطاء فى الحجاز أثناء وقعة الجمل ص٨٥

٤ – معاوية يخرج لكل قبيلة جوائزها وأعطياتها ولم يخرج لبنى هاشم ص١٩٨

٥ – عثمان بن محمد يعد أهل المدينة بعطائين عطاء فى الصيف وعطاء فى الشتاء ص٢١٦

٦ – عمرو بن سعيد يأخذ أعطيات أهل المدينة ويشترى بها عبيدا لنفسه ص٢٣٩

٧ – عبد الملك بن مروان يعد الناس باكمال العطاء والرزق وابلاغهم إلى المئتين فى الديوان ص٢٦٠

٨ – عبد الملك بن مروان يجيز على بن رباح ويزيد فى عطائه عشرين ألفا ص٣٠٣

٩ – عبد الملك بن مروان يفرض لجميع ولد موسى ابن نصير فى مائة مائة ويفرض لموسى بن نصير فى مائتين ص٣٠٣

١٠ – عبد الملك بن مروان يفرض لموالى موسى بن نصير وأهل الجزاء والبلاء فى ثلاثين ثلاثين ص٣٠٣

١١ – عبد العزيز بن مروان يفرض لزرعة بن أبى مدرك وثلاثين من قومه فى مائة ص٣٠٣

١٢ – عبد الملك بن مروان يفرض لابن موسى بن نصير فى الشرف ويجيز كل من كان معه ص٣٠٩

١٣ – الوليد بن عبد الملك يجيز موسى بن نصير بخمسين ألف دينار ويفرض لولده جميعا فى الشرف ص٣٢٦

١٤ – الوليد بن عبد الملك يجيز من كان مع موسى بن نصير من قريش ويفرض لهم فى الشرف ص٣٢٦

١٥ – عمر بن عبد العزيز يجرى العطاء والرزق على رجل من الخوارج بقى عنده ص٣٥٧

١٦ – كان مع أبى مسلم من أهل خراسان عشرة آلاف يأخذون العطاء عند غرة كل شهر ص٣٩٩

١٧ – عيسى بن موسى يلحق أهل خراسان باليمن ويجعل لهم العطايا الجزيلة ص٤١٠

١٨ – أبو جعفر المنصور يأمر بالعطاء لأصحاب أبى مسلم ص٤٠١

١٩ – أبو جعفر المنصور يعد من يرجع إلى خراسان من أصحاب أبى مسلم أن يكتب فى خمسمائة كل عام ص٤٠٤

٢٠ – أبو جعفر المنصور يلحق من أقام من أصحاب أبى مسلم بالديوان فى ألف من

العطاء ص٤٠٤ ٢١ – أبو جعفر المنصور يعد أصحابه العطايا الواسعة والصلات الجزيلة فى لقائه مع عيسى ابن زيد ص٤٠٤ ٢٢ – هارون الرشيد يكتب من جمع القرآن وأقبل على طلب العلم فى ألفى دينار من العطاء (كذا) ص٤٣٢ ٢٣ – هارون الرشيد يكتب من جمع القرآن وروى الحديث والفقه فى أربعة آلاف من العطاء ص٤٣٢ ٢٤ – هارون الرشيد يكتب من التزم الآذان فى ألف من العطاء ص٤٣٢	
*** ياقوت الحموى ، معجم الأدباء** ١ – هشام بن عبد الملك يمنع أهل مكة والمدينة من عطائهم سنة عندما خرج زيد بن على عليه بالكوفة ج١٠ ص٢٨٤ ٢ – مسكين الدارمى يطلب من معاوية أن يفرض له فيابى معاوية ذلك ج١١ ص١٣١	✓

النشرات الإسلامية ٢٨/٣

البلاذري

أنساب الأشراف

العباس بن عبد المطلب وولده

تحقيق
الدكتور عبد العزيز الدوري

يطلب من دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن
بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

فقال يزيد : لا عليه فما عندي رجل واحد أمدّه به ، وكان مبغضاً له مستثقلاً [٥٩٢] لولايته خراسان .

قالوا : وكتب نصر الى مروان يستمدّه فأمدّه بنباتة بن حنظلة الكلابي فقتل بجرجان . وكتب الى مروان :

أرى خلل الرماد وميض[١] جمر حريّ[٢] ان يكون لـه ضرام

فقلتُ من التعجب ليت شعري[٣] أأيقـاظ اميّة أمْ نيـام

فإلّا تطفئوه يجرّ حربًا[٤] يكون وقودهـا قصرٌ[٥] وهـام[٦]

وقتل ابنٌ لِنصرٍ في العصبية يقال له تميم ، فقال نصر :

نأى[٧] عني العزاءُ وكنت جلدا لان أجلى[٨] الفوارس عن تميم

أمر قحطبة

قالوا : وجه ابو مسلم في ذي القعدة سنة ثلاثين ومائة قحطبة بن شبيب بن خالد ابن معْدان[٩] بن شمس بن قيس بن أكلَب بن سعد بن عمرو[١٠] بن الصامت بن

(١) ط ، د : وبيض ، محاضرات الادباء ج ٣ ص ١٧٧ : وميض نار .
(٢) الاغاني ج ٧ ص ٥٥ : واحر ؛ ابن اعثم (مخطوط) ج ٢ ص ٢٢٠ ب : احاذر ؛ الحماسة البصرية ومحاضرات الادباء ج ٣ ص ١٧٧ : ويوشك .
(٣) « ليت شعري » سقطت من ط ، وفي محاضرات الادباء ج ٣ ص ١٧٧ : اقول من التعجب .
(٤) ابن اعثم : فان لا تخمدوها تجر حرباً ؛ وفي الحماسة : فان لم يطفه عقلاء قوم .
(٥) في الحماسة البصرية : فان وقوده جثث .
(٦) انظر الطبري س ٢ ص ١٩٧٣ ؛ ابن خلكان ج ٣ ص ١٥٠ ؛ المسعودي – مروج ج ٦ ص ٦٢ ؛ الدينوري ص ٣٥٧ ؛ العيون والحدائق ج ٣ ص ١٨٩ ؛ اخبار الدولة العباسية ص ٣٠٤-٥ ؛ الحماسة البصرية ج ١ ص ١٠٧-١٠٨ ؛ ابن الاثير ج ٥ ص ٣٦٥ ؛ الاغاني ج ٧ ص ٥٥ ؛ ابن اعثم (مخطوط) ج ٢ ص ٢٢٠ آ-ب ؛ العقد الفريد ج ١ ص ١١١ .
(٧) ابن اعثم (مخطوط) ج ٢ ص ٢٢٢ ب : نفى .
(٨) ن . م . : لاجلاء . وفي اخبار الدولة العباسية ص ٣٢٦ :

نأى عني العزاء وكنت جلداً نكوب فجائـع الحدث المعظم

وهمّ اورث الاحشـاء وجداً لاجلاء الفوارس عـن تميم

(٩) ط : معذان . انظر اخبار الدولة العباسية ص ٢١٦ ، والمحبر ص ٤٦٥ .
(١٠) في جمهرة الانساب ص ٤٠١ وجمهرة النسب ج ١ لوحة ٢٥٧ : عمرو بن عمرو بن الصامت.

غَنْم بن مالك بن سعد بن نبهان وهو اسودان بن عمرو بن الغوث[١] بن طيء الى العراق ، ومعه ابو غانم عبد الحميد بن رِبْعي بن خالد بن مَعْدان[٢] ، والمسيب بن زهير بن عمرو بن حُمَيْل[٣] الضبي ، وعبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي[٤] ، وموسى ابن كعب بن عيينة بن عائشة بن سري[٥] التميمي ثم احد امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، وحيّة بن عبد الله بن خلدة[٦] بن النطّاق من بني العصبة بن امرئ القيس ، ومالك بن الطوّاف بن حضرمي بن مالك بن كنانة[٧] من ولد العصبة ايضاً ، والقاسم بن مجاشع بن تميم بن حبيب[٨] من ولـد عرعرة بن عادية بن الحارث بن امرئ القيس ، وابو عون عبد الملك بن يزيد[٩] ، ومُقاتل بن حكيم بن عبد الرحمن العكي[١٠] وغيرهم ، وحمل معهم مالاً عظيماً لأعطيتهم وكانوا في ستين وفي ثمانين وفي مائة من العطاء[١١] . وكان على مقدّمة قحطبة ابنـه الحسن بن قحطبة ، فلما وافى جرجان قال[١٢] : يا أهل خراسان ان النصر مع الصّبر والتنازع فشل وانكم تقاتلون بقية قوم حرقوا بيت الله وكتابه واغتصبوا هذا الأمر فانتزوا عليه بغير حقّ . وكان مروان قد أمر ابن هبيرة ان يمدّ نصر بن سيار بنباتة بن حنظلة احد بني بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر[١٣] . وكان نباتة قد لقي سليمان ابن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة بالأهواز وسليمان واليها من قبل عبد الله بن

(١) ط : الغوف .
(٢) انظر جمهرة الانساب ص ٤٠٤ ؛ وجمهرة النسب ج ١ لوحة ٢٥٧ ؛ واخبار الدولة العباسية ص ٢٦٨ .
(٣) في جمهرة الانساب : خيل ، وقد جاء الاسم مشكولاً ومدققاً في د : حُمَيْل ، وهو كذلك في جمهرة النسب ج ١ لوحة ٨٩ . وانظر اخبار الدولة العباسية ص ٢٢٠ .
(٤) جمهرة النسب ج ١ لوحة ٢١٧ .
(٥) في جمهرة النسب ج ١ لوحة ٨٠ : ابن عائشة بن عمرو بن سري . انظر اخبار الدولة العباسية ص ٢١٦ ؛ ورسائل الجاحظ ج ١ ص ٢٢ .
(٦) في جمهرة النسب ج ١ لوحة ٨٠ : حدْرَة ، وانظر اخبار الدولة العباسية ص ٢١٧ .
(٧) في جمهرة النسب ج ١ لوحة ٨٠ : كبانة . انظر اخبار الدولة العباسية ص ٢١٨ .
(٨) انظر جمهرة الانساب ص ٢١٤ .
(٩) اخبار الدولة العباسية ص ٢١٩ ؛ الطبري س ٢ ص ٢٠٠١ .
(١٠) الحلة السيراء ص ٨٩ ؛ الطبري س ٢ ص ٢٠٠١ و٢٠٠٥ ؛ واخبار الدولة العباسية ص ٢١٨ .
(١١) « وفي مائة من العطاء » ليست في م .
(١٢) انظر ابن اعثم (مخطوط) ج ٢ ص ٢٢٣ ب ؛ والطبري س ٢ ص ٢٠٠٤-٥ ، والعيون والحدائق ج ٣ ص ١٩٢-٣ .
(١٣) جمهرة النسب ج ١ لوحة ٩٤ .

أهله وكَهْفَه وحصْنه والقوّام به والذابّين عنه والناصرين له . وألزمنا كلمة التقوى وجعلنا احقّ بها واهلها[١] [و][٢] خصّنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته ، ونسلنا[٣] من آبائه وانشأنا[٤] من شجرته واشتقّنا من نبعته ، وجعله من انفسنا[٥] فوضعنا من الاسلام واهله بالموضع الرفيع وذكرنا[٦] في كتابه المنزل فقال : ﴿ انما يُريد اللهُ ليذهب عنكم الرجس اهلَ البيت ويطهركم تطهيراً ﴾[٧] . ثم جعلنا ورثته وعصبته فزعمت السبئية الضُلّال والمروانيّةُ الجُهّال ان غيرنا احق بالأمر منّا ، فشاهت وجوههم ! بمَ ولِمَ وبنا[٨] هُدي الناسُ بعد ضلالهم وبُصِّروا بعد جهالتهم وأنقذوا بعد هلكتهم ، فظهر الحقّ وأدحض الباطل ورُفعت الخسيسة وتُمِّمت النقيصة وجُمعت الفُرقة وذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فلما قبض اللهُ نبيّه قام بالأمر من بعده أصحابُه فحووا مواريثَ الأمم فعَدّلوا فيها ووضعوها مواضعها وأعطوها اهلها وخرجوا من الدنيا خماصاً ، ثم وثب بنو حرب وبنو مروان فابتزّوها أهلها فجاروا فيها وأساؤوا وظلموا فأملى الله لهم حتى آسفوه فانتقم منهم بأيدينا وردّ علينا حقّنا وتدارك أمّتنا وولي نُصرتنا والقيام بأمرنا كما قال : ﴿ ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ﴾[٩] وإني لأرجو ان يتمّ[١٠] لنا ما افتتح بنا ، وسيأتيكم العَدْل والخير بعد الجور والشرّ وما توفيقنا الا

---

(١) العبارة « والزمنا ... واهلها » لم ترد في شرح نهج البلاغة .
(٢) اضافة من الطبري والعيون والحدائق .
(٣) الطبري والعيون والحدائق : انشأنا .
(٤) الطبري وشرح النهج والعيون : أنبتنا .
(٥) يضيف الطبري والعيون والحدائق : عزيزاً عليه ما عنتنا ، حريصاً علينا ، بالمؤمنين رؤفاً رحيماً .
(٦) ط : ذكر .
(٧) سورة الاحزاب (٣٣) ؛ الآية ٣٣ . ويضيف الطبري وصاحب العيون والحدائق : وقال : « قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى » ، وقال : « وانذر عشيرتك الاقربين » ، وقال : « ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى » ، وقال : « واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى » ، فاعلمهم جل ثناؤه فضلنا واوجب عليهم حقنا ومودتنا واجزل من الفيء والغنيمة نصيبنا تكرمة لنا وفضلاً علينا والله ذو الفضل العظيم . وهناك بعض الاختلاف في التعابير في باقي الخطب .
(٨) ط : دينا .
(٩) سورة القصص (٢٨) ، الآية (٥) .
(١٠) ط : تم .

بالله . يا اهلَ الكوفة انكم محلّ[١] دُعاتنا وأوليائنا واهل محبّتنا ، فأنتم اسعد الناس بنا وأكرمهم علينا وقد زدتكم في اعطياتكم مائة مائة ، فاستعدّوا فإنّي السفّاح المُبيح والثائر المُبير . وكان مَوْعوكاً فجلس على المنبر وقام داود دونه فتكلم .

وحدثني عبد الله بن صالح قال : كان المُسْتَخفون بالكوفة ابو العباس ، وابو جعفر ، وداود بن علي ، وموسى ابنه . وعيسى ، واسماعيل ، وعبد الصمد ، وعبد الله ، وسليمان ، وصالح بن علي ، والعباس بن محمد ، ويحيى بن محمد ، وعبد الوهاب بن ابراهيم الإمام ، وعيسى بن موسى ، ويحيى بن جعفر بن تمام ابن العباس[٢] ، ومحمد بن جعفر بن عبيد الله بن العباس ، وبعض ولد معبد بن العباس . قال وحدثنا عبثر أبو زبيد[٣] قال : أقرّ ابو سلمة محمد بن خالد القسري على صلاة الكوفة وولّى طلحة بن اسحاق [٥٩٧] شرطها ، فلما بويع ابو العباس ولّى داود بن عليّ الكوفةَ فأقرّ طلحة على شُرطها ، ثم صرف داود وولاّه الحجاز وولّى يحيى بن جعفر بن تمام بن العباس الكوفة ، ثم عزله وولى عيسى بن موسى بن محمد . قال : فكان الربيع بن رُكَيْن أو غيره يختار لعيسى الرجال فيوليهم فقال خلو بن خليفة أو غيره :

أصبح ديني ودين الربيع ... على مثل دين ابي مسلم
وأصبحت تطلب اهل الصلاح ... فهل لك في شاعر مُحرم[٤]
يُقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ... وقد حلقَ الرأس بالموسم

قالوا : وكان عيسى يستشير عبد الله بن شبرمة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى فيمن يوليه عمله فسمّيا له ، او احدهما ، نفراً فخانوا[٥] وكسروا الخراج ، فأمر بهم عيسى البطين صاحب استخراجه فحبسوا وعذبوا فقال مساور الوراق[٦] :

---

(١) م : ان محلكم .
(٢) جمهرة النسب ج ١ لوحة ٦ ؛ جمهرة الانساب ص ١٩ .
(٣) م : عنثر ابو زيد . في هامش د : « ابو » مع اشارة خ . انظر ابن حجر – تهذيب ج ٥ ص ١٣٦ ؛ الذهبي – تذكرة الحفاظ ج ٥ ص ١٣٦ .
(٤) ط : محزم .
(٥) ط ، م : فحابوا .
(٦) انظر الاغاني ج ١٨ ص ٨٥ وما بعدها .

ونسي ابو عمرو ما فيها من هجاء قيس . فوقف . وعرف سلم مـا سبب وقوفه فقال : هاتِ لله ابوك ، فقـال : اعفني أصلح الله الامير . قال: والله لتسلسلنّها في آذانهم في سواد هذا الليل. المدائني قال : قيل لسلم بن قتيبة : قد ساءت آداب حشمك لحسن خلقك . فقـال : لأن ينسب حشمي الى سوء الأدب أحبّ اليّ من أنسب الى سوء الخلق . وكان اهل طسنتجان قطعوا الطريق في عمل سلم ، ففرض فرضاً بالبصرة ووجهه اليهم فقاتلوهم ثم اصطلحوا فكتب عليهم كتاباً وكان أول من فعل ذلك . وقال المدائني : قسم يزيد الرِّشك بين سلم واخوته ، أرضاً بالطفّ ، فجار على سلم ، فلما ولي تجنّى عليه فضربه . وكان يزيد قاسم اهل البصرة في زمانه . وتكلم رجل بكلام حسن . فقال بعض من حضر : هذا كلام نعلمه[1]، فقال سلم : قد أحسن من تعلّم كلاماً حسناً من غيره فأداه في موضعه .

قالوا : ولمّا حُصر ابن هبيرة وظهر أمر المسودة كتب سفيان بن معاوية ابن يزيد بن المهلّب الى ابي سلمة حفص بن سليمان الداعية: انك ان وليتني البصرة اخذتها لك ، فكتب اليه بولايتها، فسوّد وأرسل الى سلم: اني لك شاكر ما سلف من بلائك عندنا وقد ولاني هؤلاء القوم البصرة فأخرج من دار الامارة وانزل حيث شئت في الرحب والسعة . فأرسل اليه سلم : اني غير خارج منها ، ولكن وادعْني حتى ننظر ما يصنع ابن هبيرة فإن خرج عن واسط وقتل خرجت لك عن دار الامارة فإنك تعلم ان مروان وابن هبيرة لم يُقتلا ولم يُهزما ، فأبى سفيان ان يفعل، فأرسل سلم الى بني تميم يستنصرهم ، فحثّهم على نصرته جيهان بن محرز المنقري وأذكرهم خذلانهم عديّ بن أرطاة فأجابوه . وسفر بين سلم وسفيان اسماعيل بن مسلم المكي وعباد بن منصور وعثمان البتي مولى ثقيف وابو سفيان بن العلاء ومعاوية ابن عمر بن غلاب ومسلمة بن علقمة ، وقال أبو النضر[2] النحوي: أنشدك الله في نفسك فإن تميماً لا تناصحك وقد ذهبت دولة اهل الشام ، فنهره وزبره، وكلّم هؤلاء الذين سميناهم سفيان وحذّروه الفتنة . فقال سفيان لابن العـلاء : أترى سلماً

(١) م : تعلمه .
(٢) م : النصر .

مقاتلي ؟ فقال : أي والله ولو كنت في تسعة آلاف وتسع مائة وتسعة وتسعين وهو وحده حتى تخرج نفسه ، وكان عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب حاضراً فصوّب قول ابن العلاء وقال: صدقته ونصحته، فوادعه سفيان وكتب بينهما كتاباً على أن يقيما على هيئتهما [٦١٣] حتى ينظرا ما يصنع ابن هبيرة والمسودة . وبلغ الخبر ابا سلمة ، فكتب الى بلج بن المثنى بن مُخرّبة العبْدي : ان قاتل سفيان سلماً وإلاّ فأنت أمير البصرة ، فأعلم بلج سفيان ذلك . فقال : لا بل أقاتل سفيان ، وأمسك بلج عن تولي البصرة . وكتب أبو سلمة الى الصِّمة بن دريد بن حبيب بن المهلّب بعهده على البصرة ، فحرّك ذلك سفيان بن معاويـة تحريكاً شديداً وعزم على محاربة سلم ، فأرسل الى المشارع فأخذ كل دابّة وجدها . وبلغ ذلك سلماً فأبرز سريره وأرسل الى أصحابه فجاءته قيس وتميم وبنو مسمع من بكر بن وائل واتاه تسنيم بن الحواري ، واجتمع الى سفيان أصحابُه الأزد وبكر بن وائل وعبد القيس ، فعقد سلم لأبان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان على أهل العالية ومن كان من قريش وثقيف ، ولعمر بن المسور بن عمر بن عبّاد على بني عمرو وحنظلة ، وعمر بن المسور الذي يقول فيه غيلان بن حريث التميمي :

يا عمر بن مسور بن عبّاد   انت الجواد ابن الخيار الاجواد

وجعل سفيان على ميمنته معاوية ابنه ، وعلى ميسرته محمد بن المهلّب ، وعقد لعبد الواحد بن زياد بن عمرو على طائفة من أصحابه ، وصار سفيان في أصحابه الى موضع بالبصرة يعرف بسقاية ابن بُرثُن وأتته بنو حنيفة وبنو هزان من عنزة بن أسد بن ربيعة . وخرج دريد بن الصمّة بن حبيب بن المهلب في أحسن من عدة سفيان ، وقدم على سلم مددٌ من أهل الشام فالتقوا في يوم أربعاء وأمر سفيان فنودي : من جاء برأس فلهُ خمس مائة درهم ومن جاء بأسير فله ثلاث مائة ، ووجه عبد الواحد بن زياد بن عمرو العتكي فحرق ظلال السوق . ووجه سلم ابان ابن معاوية ومعه أميّة بن خالد بن أبي عثمان ، من ولد خالد بن أسيد ، وعبد الله بن عمرو الثقفي الى ناحية من النواحي فمرّ بقوم لهم صنيع فأخرجوا إليه فالوذج فإنه[1]

(١) م : وانه .

حسن المحاضرة

في تاريخ مصر والقاهرة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

بتحقيق

محمد أبو الفضل ابراهيم

دار إحياء الكتب العربية

عيسى البابي الحلبي وشركاه

وأعيد ابن أبى كدينة، ثم صرف فى نصف رجب .

وأعيد عبد الحاكم بن وهب ، ثم صرف .

وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صرف فى صفر سنة ثمان وأربعين .

وأعيد جلال الملك ، ثم صرف .

وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صرف فى المحرّم سنة تسع وأربعين .

ووَلِىَ عبد الحاكم المليجى ، ثم صرف فى سابع جمادى الآخرة .

وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صرف فى ذى القعدة .

وأعيد جلال الملك ، ثم صرف فى صفر سنة خمس وستين .

وأعيد المليجى ثم صرف فى ربيع الأول .

وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صرف فى جمادى الأولى .

وأعيد جلال الملك ، ثم صرف فى رمضان .

وأعيد المليجى ، ثم صرف فى ذى الحجّة .

وأعيد ابن أبى كدينة، ثم صرف فى صفر سنة إحدى وستين .

وأعيد المليجى ، ثم صرف بعد يوم .

ووَلى خطير الملك بن قاضى القضاة الوزير البازورىّ ، ثم صرف فى شوال .

وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صرف فى ذى القعدة .

وأعيد المليجىّ ، ثم صرف .

وأعيد ابن أبى كدينة فى ربيع الأوّل سنة أربع وستين ، ثم صرف سنة ست وستين .

ووَلِىَ أبو يعلَى حمزة بن الحسين بن أحمد العراقىّ إلى أن مات سنة اثنتين وسبعين .

ووَلِىَ أبو الفضل طاهر بن على القضاعىّ .

ثم وَلِىَ بعده جلال الدولة أبو القاسم علىّ بن أحمد بن عمّار ، ثمّ صُرف .

ووَلِىَ سنة خمس وسبعين أبو الفضل هبة الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن نُباتة .

ثم وَلِىَ أبو الفضل بن عتيق .

ثم وَلِىَ أبو الحسن علىّ بن يوسف بن الكمال ، ثم صرف .

ووَلِىَ سنة سبع وثمانين فخر الحكام أبو الفضل محمد بن الحاكم المليجى .

ثم وَلِىَ الحسن بن علىّ بن أحمد المكرّمى ، ثم صرف بعد شهر .

ووَلِىَ أبو الطاهر محمد بن رجاء إلى أن مات سنة ثلاث وتسعين .

ووَلِىَ أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكاء النابلسىّ ، ثم صرف فى ربيع الأوّل سنة أربع وتسعين ، لكونه أحدث فى مجلس الحكم .

ووَلِىَ حسين بن يوسف بن أحمد الرّصافىّ ، ثم صرف .

ووَلِىَ أبو النجم بدر بن بدر الحرّانىّ .

ثم وَلِىَ أبو الفضل نعمة بن بشير النابلسىّ المعروف بالجليس ، ثم استعفى فأُعفِىَ سنة أربع وأربعين .

ووَلِىَ الرّشيد أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد الصِّقلّىّ إلى أن مات ، فأعيد الجليس إلى أن مات .

ووَلِىَ ثقة الملك أبو الفتح مسلم ابن علىّ الرسعنىّ سنة ثلاث وأربعين . قال ابن ميسّر فى تاريخ مصر : لما ولىَ الحكم رفع إلى الأفضل : إنى قد اعتبرت ما فى مودَع الحكم من مال المواريث — وكان يقارب مائة ألف دينار — ورفعها إلى بيت المال أولى من تركها فى المودع ، وإنّ لها سنين طويلة لم يطلب شىء منها . فوقّع على رقعته : إنّما قلّدناك الحكم ولا رأى لنا فيما لا نستحقّه ، فاتركه على حاله لمستحقّه ، ولا تراجع فيه . ثم اتّفق أنه صلّى

٣٩ - من منشورات المجلس العلمي



للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني

ولد سنة ١٢٦ وتوفي سنة ٢١١

رحمه الله تعالى

من ٦٧٩٢ الى ٨٧٩٥

عني بتحقيق نصوصه، وتخريج أحاديثه والتعليق عليه

الشيخ المحدث

حبيب الرحمن الأعظمي

٩٤٤٥ – عبد الرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب أن النبي ﷺ قال : إن المسلمون[١] يدٌ على من سواهم . تتكافأ دماؤهم وينعقد[٢] بذمتهم أدناهم . لا يقتل مسلم بكافر . ولا ذو عهد في عهده . وأدناهم على أقصاهم[٣] . والمتسرّي[٤] على القاعد . والقوي على الضعيف[٥] ، يقول : في الغنائم .

٩٤٤٦ – عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب وغيره أن النبي ﷺ أجاز جِوار زينب ابنته .

باب سهم العبد

٩٤٤٧ – عبد الرزاق عن ابن جريج قال : قال لنا عمرو بن شعيب : لا سهم لعبد مع المسلمين . قال : وأخبرنا عند ذلك عمرو ابن شعيب أن عبدًا وجد رَكْزة[٦] على زمن عمر بن الخطاب . فأخذها

(١) كذا في « ص » والظاهر « المسلمين ».
(٢) كذا في «ص» وفي «هق» « يسعى » وكذا في « د » .
(٣) كذا في «ص» وفي «هق» «يسعى بذمتهم أدناهم . يرد عليهم أقصاهم . ترد سراياهم على قعدتهم» وفي «د» «ويجير عليهم أقصاهم» .
(٤) الذي يخرج مع السرية . وفي «هق» «ومتسرعهم على قاعدهم» والصواب ما في «ص» فإنه هكذا في « د ».
(٥) أخرجه « هق » من طريق ابن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بشيء من الاختصار ٩ : ٥١ وأخرجه « د » من طريق يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب . ومن طريق ابن إسحاق ببعضه – ص ٣٧٨ وأخرج «ت» بعضه .
(٦) قال ابن الأثير : أي القطعة العظيمة من الذهب . وتجمع على ركاز .

منه عمر ، فابتاعه منه ، وأعتقه . وأعطاه منها مالاً . وجعل سائرها في مال المسلمين .

٩٤٤٨ – عبد الرزاق عن ابن جريج قال : قال لي عطاء : بلغنا أنه يقال : لا يُلحق عبد في ديوان . ولا تؤخذ منه زكاة .

٩٤٤٩ – عبد الرزاق عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن دينار أن حسن بن محمد أخبره : أن بعض الغفاريين . خالد بن[١] الغفاري[٢] أخبره أن عَبيدًا لهم شهدوا بدرًا . فكان عمر بن الخطاب يعطيهم ثلاثة آلاف ، ثلاثة آلاف ، كل سنة .

٩٤٥٠ – عبد الرزاق عن الثوري عن ابن أبي ليلى عن فضالة ابن عبيد أنهم كانوا مع النبي ﷺ في غزوة قال : وفينا مملوكون ، قال : فلم يقسم لهم .

٩٤٥١ – عبد الرزاق عن الثوري عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد قال : كتب نجدة[٣] إلى ابن عباس يسأله عن المملوك والمرأة هل يُعطون من الخمس ؟ قال : ليس لهم من الخمس شيء[٤] .

٩٤٥٢ – عبد الرزاق عن ابن جريج قال : أخبرني أبو بكر

(١) كذا في «ص» ولعل الصواب «عن بعض الغفاريين أن خالداً ... الخ» أو نحوه .
(٢) ذكروا في الصحابة خالد بن سيار الغفاري ، وخالد بن عبادة الغفاري . ويحتمل أن يكون خالد بن الطفيل بن مدرك .
(٣) بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة . هو ابن عامر الحروري .
(٤) أخرجه مسلم من طريق إسماعيل بن أمية عن سعيد بن أبي سعيد عن يزيد بن هرمز عن ابن عباس ٢ : ١١٧ .

يذهب إليهم . قال : إنهم أهل شرك . قال : يفي بالعهد . قال : إنهم أهل شرك . قال : يفي بالعهد لهم ﴿إِنَّ العَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾[١] .

باب الغنيمة والفيىء مختلفان

٩٧١٥ – عبد الرزاق عن الثوري قال : الفيءُ والغنيمة مختلفان . أما الغنيمة فما أخذ المسلمون فصار في أيديهم من الكفار . والخمس في ذلك إلى الأمير . يضعه حيث ما أمر الله . والأربعة الأخماس الباقية للذين غنموا الغنيمة . والفيءُ ما وقع من صلح بين الإمام والكفار . في أعناقهم . وأرضهم . وزرعهم . وفيما صولحوا عليه . مما لم يأخذه المسلمون عنوةً . ولم يحُوزوه . ولم يقهروه عليه . حتى وقع فيه بينهم صلح . قال : فذلك الصلح إلى الإمام . يضعه حيث أمر الله .

باب الفرض[٢]

٩٧١٦ – عبد الرزاق عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : جاء بي أبي يوم أُحد إلى النبي ﷺ وأنا ابن [أربع عشرة .

(١) سورة الإسراء . الآية : ٣٤ . أما الحديث فأخرجه سعيد بن منصور بهذا الإسناد ٣.رقم: ٢٥٩٠ .

(٢) أعاد المصنف هذا الباب في آخر المجلد الخامس من الأصل. والفرض هو القطع . وفرض له: أي قطع . وجعل له عطاء موسوماً . وقد كان في عهد الخلافة للمقاتلة ديوان يدون فيه أسماءهم . ويقطع لهم فيه مقدار من العطاء . وللذرية ديوان آخر .

فلم يجزني النبي ﷺ . ثم جاء بي يوم الخندق وأنا ابن][١] خمس عشرة . ففرض لي رسول الله ﷺ . قال نافع : فحدثت به عمر ابن عبد العزيز . فأمر أن لا يفرض إلا لابن[٢] خمس عشرة .

٩٧١٧ – عبد الرزاق عن ابن جريج قال : أخبرني عبيد الله عن نافع أن ابن عمر قال : عرضت على النبي ﷺ يوم أُحد . وأنا ابن أربع عشرة سنة . ثم ذكر نحو حديث عبد الله بن عمر[٣] . قال : فكان عمر[٤] لا يفرض لأحدٍ حتى يبلغ ويحتلم . إلا مئة درهم . وكان[٥] لا يفرض لمولود حتى يفطم . فبينا هو يطوف ذات ليلة بالمصلَّى بكى صبي . فقال لأمه : أرضعيه . فقالت : إن أمير المؤمنين لا يفرض لمولود حتى يفطم . وإني قد فطمته . فقال عمر : إن كِدْتُ لأن أقتله . أرضعيه . فإن أمير المؤمنين سوف يفرض له . ثم فرض بعد ذلك للمولود حين يولد .

كمل كتاب الجهاد بحمد الله وحسن توفيقه

(١) سقط من هنا . وهو ثابت في آخر المجلد الخامس .

(٢) كذا في الخامس وهو الصواب . وهنا « إلا ابن » خطأ .

(٣) قد ساق المصنف لفظ عبيد الله في الخامس وفيه زيادة « ولم يرني بلغت » بعد قوله : . فلم يجزني » وفي آخره : « قال نافع : فأخبرت هذا الخبر عمر بن عبد العزيز . فكتب إلى عماله : أن لا يفرضوا إلا لمن بلغ خمس عشرة سنة » وقد أخرج الشيخان حديث عبيد الله ابن عمر من وجوه .

(٤) هذا هو الصواب . وفي الخامس « ابن عمر » خطأ .

(٥) في ص « فكان » هنا ، وفي الخامس « وكان » .

من الخراج أكثر مما عليهم . فقال : ليس إليهم سبيل . إنما صولحوا صلحاً[1] .

١٠١٣١ – أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال : حدثني إبراهيم بن أبي عَبلة قال : كانت لي أرض بجزيتها . فكتب فيها عاملي إلى عمر بن عبد العزيز . فكتب عمر : أن اقبض الجزية والعشور . ثم خذ منه الفضل . قال : يعني أيَّهما كان أكثر[2] .

١٠١٣٢ – أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا الثوري عن قيس ابن مسلم عن طارق بن شهاب قال : كتب عمر بن الخطاب[3] في دهقانة من أهل نهر الملك . أسلمت ولها أرض كثيرة[4] . فكُتب فيها إلى عمر . فكتب : أن ادفع إليها أرضها . وتؤدِّي عنها الخراج[5] .

١٠١٣٣ – أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا الثوري عن جابر عن الشعبي أن الرفيل دهقان نهري كربلا[6] أسلم . ففرض له عمر

---

(١) أعاده المصنف في (٦. الورقة: ٦٦) وأخرج «هق» الأثرين من طريق ابن المبارك عن معمر ٩: ١٤٢ .

(٢) أعاده المصنف في (٦. الورقة: ٦٦) وفيه «يعني أن يأخذ منه أيهما أكثر» وقد روى أبو عبيد عن إبراهيم أنه أمر أن يؤخذ منه الجزية والعشر جميعا – ص ٨٨ .

(٣) كذا في السادس . وفي الأموال وهنا «بن عبد العزيز» سهواً .

(٤) كذا في السادس . وهنا «كثير» .

(٥) أعاده المصنف في (٦. الورقة: ٧٤) وأخرجه أبو عبيد في الأموال – ص ٨٧ من طريق ابن مهدي عن الثوري . وأخرجه «هق» ٩: ١٤١ من طريق حسن بن صالح عن قيس بن مسلم .

(٦) كذا في السادس . وهنا «نهرين كرفلا» .

على ألفين . ودفع إليه أرضه يؤدِّي عنها الخراج[1] .

١٠١٣٤ – عبد الرزاق قال : أخبرنا هشيم بن بشير قال : أخبرني سيّار أبو الحكم عن الزبير بن عدي . أن عليَّ بن أبي طالب قال لدهقان : إن أسلمتَ وضعتُ الدينار عن رأسك . وأخذناه من مالك[2] .

١٠١٣٥ – أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن عيينة عن حصين ابن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون الأودي قال : سمعت عمر قبل قتله بأربع وهو واقف على راحلته على[3] حذيفة بن اليمان . وعثمان ابن حنيف . فقال : انظرا ما قِبَلكما ألا تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق . فقال حذيفة : حملنا الأرض أمرًا هي له مُطيقة [وقد تركت لهم مثل الذي أخذت منهم . وقال عثمان بن حنيف : حملت الأرض أمرًا هي له مطيقة . و][4] قد تركت لهم فضلاً يسيرًا . فقال : انظرا ما قِبَلكما ألا تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق . فإنَّ الله سلَّمني لأدعن أرامل أهل العراق . وهُنَّ لا يحتجن إلى أحد بعدي[5] .

---

(١) أعاده المصنف في (٦. الورقة: ٧٤) وأخرجه «هق» من طريق شريك وقيس عن جابر ٩: ١٤١ .

(٢) أعاده المصنف في (٦. الورقة: ٧٤) وأخرجه أبو عبيد بهذا السند – ص ٨٧، و«هق» من طريق يحيى عن هشيم ٩: ١٤٢ .

(٣) كذا في السادس .

(٤) سقط من هنا . وقد استدركناه من السادس .

(٥) أعاده المصنف في (٦. الورقة: ٧٤) وأخرجه البخاري من طريق أبي عوانة عن حصين ٧: ٤٤ وأخرجه أبو عبيد عن هشيم عن حصين – ص ٤٠ ، وفي السادس «إلى أحد» وهنا «لأحد» .

ولا أعلمني إلا قد عيّرته. فوجدته ثلاثة أرباع من الربع.

١٤٣٤٠ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن إسماعيل عن ماهان[١] عن ابن مسعود قال: مرّ برجل يزن ...[٢] قد أرجع، فكفأ[٣] عبد الله الميزان. وقال: نعم اللسان، ثم زد بعدُ ما شئت[٤].

١٤٣٤١ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن سماك بن حرب عن سويد بن قيس: جلبت[٥] أنا ومخرفة[٦] العبدي بزًّا من هجر. فأتينا به مكة، فجاءنا رسول الله ﷺ بمنىً، فساومنا بسراويل، فابتاعها منا. قال: وثَمَّ وزانٌ يزن بالأجر. فقال النبي ﷺ: زن وارجح[٧].

١٤٣٤٢ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا الثوري عن مغيرة عن إبراهيم قال: لا بأس بالإرجاح في الوزن.

١٤٣٤٣ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا الأسلمي عن حجاج ابن أرطاة عن عطاء بن أبي رباح قال[٨]: تسلّف النبي ﷺ من رجل ورِقاً. فلما قضاه وضع الورِق في كفة الميزان فرجح، فقيل: قد أرجحت. فقال النبي ﷺ: إنا كذلك نزن.

---

(١) غير واضح في «ص» وهو الحنفي المذكور في التهذيب. وقد روي عن علي.
(٢) هنا في «ص» كلمة غير واضحة.
(٣) هذا ما قرأته، وهو غير واضح في «ص».
(٤) هذا ما وصل إليه فهمي. وهو غير مستبين في «ص» لإنتشار المداد.
(٥) في «هق» «قال: جلبت».
(٦) كذا في «د» و«هق» وهو الصواب. وفي «ص» «مخرمة» (بالميم) وهو غلط.
(٧) أخرجه «د» والنسائي والحاكم. قاله ابن التركماني و«هق» من طريق أبي عبد الرحمن المقري عن الثوري ٦: ٣٢.
(٨) كلمة «قال» في «ص» مكررة.

باب السيف المحلّى والخاتم والمنطقة

١٤٣٤٤ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا الثوري عن مغيرة عن[١] إبراهيم. [و][٢] عن قتادة عن الحسن. قال الثوري: وقاله الحسن[٣] في السيف فيه الحلية. والمنطقة، والخاتم. ثم تبتاعه بأكثر أو أقل. أو نسيئة، فلم يرَ به بأساً.

١٤٣٤٥ ـ قال عبد الرزاق: قال الثوري: وقولنا: إذا باعه بأكثر مما فيه. فلا بأس به.

١٤٣٤٦ ـ قال عبد الرزاق: وكذلك أخبرنا ابن التيمي عن نضرة عن حماد عن إبراهيم قال: إذا كانت الحلية أقل من الثمن فلا بأس به.

١٤٣٤٧ ـ قال: وأخبرني عبد الكريم أبو[٤] أمية عن الشعبي مثل حديث مغيرة عن إبراهيم.

١٤٣٤٨ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا الثوري عن الحجاج عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه أن علياً باع عمرو بن حريث درعاً موشحة بأربعة آلاف درهم إلى العطاء. أو إلى غيره. وكان العطاء إذ ذاك له أجل معلوم.

---

(١) في «ص» «وإبراهيم» خطأ.
(٢) سقطت الواو من «ص».
(٣) كذا في «ص» وهو كما ترى.
(٤) في «ص» «أبي أمية».

ابن عبد الرحمٰن بن عوف قال : لما أُتي عمر بكنوز كسرى ، قال له عبد الله بن الأرقم الزهري : ألا تجعلها في بيت المال حتى تقسمها ؟ قال : لا يُظلُّها سَقْف حتى أُمضيها . فأمر بها فوضعت في صرح المسجد، فباتوا يحرسونها . فلما أصبح أمر بها فكشف عنها ، فرأى فيها من الحمراءِ والبيضاءِ ما يكاد يتلألأُ منه البصر ، قال : فبكى عمر ، فقال له عبد الرحمٰن بن عوف : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ! فوالله إن كان هذا لَيوم شكر، ويوم سرور ، ويوم فرح، فقال عمر : كَلا إنَّ هذا لم يُعطه قوم إلا أُلقي بينهم العداوة والبغضاءُ . ثم قال : أنكيل لهم بالصاع أم نحثو ؟ فقال عليٌّ : بل احثوا لهم ، ثم دعا حسن بن علي أول الناس فحثا له ، ثم دعا حسيناً ، ثم أعطى الناس . ودوّن[١] الدواوين . وفرض للمهاجرين لكلِّ رجل منهم خمسة آلاف درهم في كلِّ سنة . وللأنصار لكلِّ رجل منهم أربعة آلاف درهم . وفرض لأزواج النبي ﷺ لكل امرأة منهن اثني عشر ألف درهم إلا صفيّة وجويرية . فرض لكل واحدة منهما ستة آلاف درهم[٢] .

٢٠٠٣٧ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وقتادة قالا : فرض عمر لأهل بدر للمهاجرين منهم لكلِّ رجل منهم ستة آلاف درهم[٣] .

---

(١) هذا هو الصواب وفي « ص » « ديون الدواوين » .

(٢) راجع ما في « هق » ٦: ٣٥٠ عن أبي هريرة، وأما هذا فأخرجه ابن المبارك و« ش » والخرائطي كما في الكنز ٢ : ٣٢١، قلت: هو في كتاب الزهد لابن المبارك مختصراً ص ٢٦٥، رقم: ٧٦٨ .

(٣) في الصحيح أنه فرض لأهل بدر خمسة آلاف ، ونحوه في « هق » ٦: ٣٥٠ وفي « هق » في رواية أخرى خمسة آلاف للمهاجري، وأربعة آلاف للأنصاري ٦: ٣٤٩ .

٢٠٠٣٨ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال : انكسرت قلوص من إبل الصدقة فجفَّنها[١] عمر ودعا الناس[٢] عليها . فقال العباس : لو كنت تصنع بنا هكذا . فقال عمر : إنَّا والله ما وجدنا لهذا المال سبيلاً ، إلا أن يُؤخذ من حق . ويوضع في حقّ . ولا يمنع من حق[٣] .

٢٠٠٣٩ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن مالك ابن أوس بن الحدثان أنه سمع عمر بن الخطاب يقول : ما على وجه الأرض مسلم إلا له في هذا الفيء حق إلاَّ ما ملكت أيمانكم .

٢٠٠٤٠ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة ابن خالد عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : قرأ عمر ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ـ وَ ـ وَ ـ حتى بلغ ـ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٤] ثم قال : هذه لهؤلاء . ثم قرأ ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ـ حتى بلغ ـ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[٥] ثم قال : هذه لهؤلاء . ثم قرأ ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ـ حتى بلغ ـ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾[٦] ثم قال : هذه

---

(١) في « ص » غير منقوط والمعنى أطعمها في الجفان . وأنشد ابن الأعرابي :

يا رب شيخ فيهم عنين   عن الطعان وعن التجفين

ذكره الزمخشري في الفائق ١ : ١٠٢ وابن الأثير دون الاستشهاد ١ : ١٩٦ .

(٢) هذا هو الصواب عندي. وفي « ص » « عطرود على الناس » .

(٣) راجع ما في الكنز عن ابن المسيب معزواً لابن سعد ومسدد و « كر » ٦ : ٣٣١ ولفظه : « فنحرها » .

(٤) سورة التوبة ، الآية : ٦٠ .

(٥) سورة الأنفال . الآية : ٤١

(٦) سورة الحشر ، الآية : ٧ ـ ١٠

سيرة عمر بن عبد العزيز

على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه

تأليف

أبي محمد عبد الله بن عبد الحكم المتوفى سنة ٢١٤ هـ

رواية ابنه أبي عبد الله محمد المتوفى سنة ٢٦٨ هـ

رحمة الله عليهم أجمعين

نسخها وصححها وعلق عليها

أحمد عبيد

الطبعة الأولى بنفقة

المكتبة العربية لأصحابها عبيد اخوان

بشارع الاستئناف بمصر وسوق الحميدية بدمشق

المطبعة الرحمانية بمصر

لصاحبها عبد الرحمن موسى شريف

١٣٤٦ — ١٩٢٧

عليّ . قال عمر : ومَن بك ؟ قال : [فلا[1]] والله ما استطاع أن
يقول فلان لبعض أهل بيته مرتين أو ثلاثاً . فقال : فلان بن فلان
عَمَد إلى مالٍ لي بكذا وكذا فأخذه . فقال : يا غلام ائتني بدواةٍ
وقرطاس فكتب إلى عامله : إن فلاناً ذكر لي كذا وكذا فإن
كان الذي ذكر [لي[1]] على ماذكر فلا تراجعني فيه واردُده عليه .
ثم ضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال : (إنّ هذا لهو البلاء المبين)[2]

حديث عمر مع عمته وعرضه عليها عطاء.

قال : ولما وَلِيَ عمر بن عبد العزيز أتت عمةٌ له إلى فاطمة
امرأته فقالت : إني أريد كلام أمير المؤمنين . قالت لها : اجلسي
حتى يفرُغ فجلست ، فإذا بغلام قد أتى فأخذ سراجاً . فقالت لها
فاطمة : إن كنت تريدينه فالآن ، فإنه إذا كان في حوائج العامة
كتب على الشمع ، وإذا صار إلى حاجة نفسه دعا بسراجه ، فقامت
فدخلت عليه فإذا بين يديه أقراصٌ وشيءٌ من ملحٍ وزيت وهو
يتعشى فقالت : ياأمير المؤمنين أتيت لحاجةٍ لي ثم رأيت أن أبدأ
بك قبل حاجتي قال : وما ذاك يا عمة ؟ قالت : لو اتخذت لك[3]
طعاماً ألين من هذا قال : ليس عندي يا عمة، ولو كان عندي لفعلت
قالت : يا أمير المؤمنين كان عمك عبد الملك يُجري عليّ كذا وكذا،

(١) زيادة في ب . (٢) سورة الصافات الآية ١٠٦ (٣) زيادة في ش .

ثم كان أخوك الوليد فزادني ، ثم كان أخوك سليمان فزادني ، ثم
وَليتَ أنت فقطعته عني . قال : يا عمة إن عمي عبد الملك ، وأخي
الوليدَ ، وأخي سليمان كانوا يعطونك من مال المسلمين ، وليس
ذلك المال لي فأعطيكه ، ولكني[1] أعطيك مالي إن شئت .
قالت : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال عطائي مائتا دينار فهل لك ؟[2]
قالت : وما يبلغ مني عطاؤك ؟ قال : فليس أملك غيره[3] ياعمة .
قالت : فانصرفت عنه .

عزم عمر على تعليم الرعية وحملهم على الشريعة

وقال عمر بن عبدالعزيز : إن للإسلام حدوداً وشرائعَ وسنناً ،
فمن عَمِل بها استكمل الإيمان ، ومن لم يعمل بها لم يستكمل الإيمان
فإن أعش[4] أعلّمكموها وأحملكم عليها ، وإن أمت فما أنا على
صحبتكم بحريص .

جواب عمر إلى والي المدينة بشأن الشمع

قال : وكتب عمر بن عبد العزيز الى [أبي[5]] بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم — وكان والي المدينة — : أما بعد فقد قرأت
كتابك إلى سليمان تذكر فيه أنه كان يُقطع لمن كان قبلك من أمراء
المدينة من الشمع كذا وكذا يستضيئون به في مخرجهم، فابتُليتُ
بجوابك فيه . ولعمري لقد عهدتك يا ابن أم حزم وأنت تخرج

(١) في ش : « فأعطيكه ولكن الخ » (٢) في ش : « فهي لك »
(٣) في ب: « غير ذلك » (٤) في ش: « اعتزه » (٥) زيادة في ب .

ديني على بصري فَسَمَلَ عينيَّ وصيرني إلى هذا الموضع يرسل إليَّ
كل يوم بحنطةٍ فأطحنها وبخبزةٍ فآكلها . فلما سار الرسول إلى
عمر بن عبد العزيز فأخبره خبر الرجل [قال (1)] فما فرغت من
الخبر حتى رأيت دموع عمر قد بلّت ما بين يديه . ثم أمر فكتب
إلى صاحب الروم : أما بعد فقد بلغني خبر فلان بن فلان فوصف له صفته
وأنا أقسم بالله لئن لم ترسله إليَّ (2) لأبعثن إليك من الجنود جنوداً
يكون أولها عندك وآخرهم عندي . فلما رجع إليه الرسول قال :
ما أسرع ما رجعت ! فدفع إليه كتاب عمر بن عبد العزيز فلما قرأه
قال : ما كنا لنحمل الرجل الصالح على هذا بل نبعث إليه به . فأقمت (3)
أنتظر متى يخرج به ، فأتيته ذات يوم فإذا هو قاعدٌ قد نزل عن
سريره أعرف فيه الكآبة . فقال : تدري لما فعلت هذا ؟ فقلت :
لا — وقد أنكرت ما رأيت — فقال : إنه (4) قد أتاني من بعض
أطرافي أن الرجل الصالح قد مات ، فلذلك فعلت ما رأيت . ثم قال
إن الرجل الصالح إذا كان بين القوم السوء لم يُترك بينهم إلا قليلاً
حتى يخرج من بين أظهرهم . فقلت له : أتأذن لي أن أنصرف ؟
— وأيست من بعثه الرجل معي — فقال : ما [كنا (1)] لنجيبه إلى
ما أمر في حياته ثم نرجع فيه بعد مماته . فأرسل معه بالرجل .

(1) زيادة في ب . (2) في ب : « ترسل إلى به » . (3) في ش : « فقمت » .
(4) في ش : « قال فانه » .

قدوم امرأة من العراق على عمر وتخيره لها العنب وفرضه الرزق لبناتها

قال : وقدمت امرأةٌ من العراق على عهد عمر بن عبد العزيز
فلما صارت إلى بابه قالت : هل على أمير المؤمنين حاجب ؟ فقالوا :
لا فَلِجي إن أحببت ، فدخلت المرأة على فاطمة وهي جالسةٌ في
بيتها وفي يدها قطن تعالجه ، فسلّمت فردّت عليها السلام وقالت لها :
ادخلي . فلما جلست المرأة رفعت بصرها فلم ترَ في البيت شيئاً له
بالٌ . فقالت إنما جئت لأعمر بيتي من هذا البيت الخراب .

خراب بيت عمر بعمارة بيوت المسلمين

فقالت لها فاطمة : إنما خرّب هذا البيت عمارة بيوت أمثالك .
فأقبل عمر حتى دخل الدار فمال إلى بئرٍ في ناحية الدار فانتزع منها
دِلاءً صبّها على طينٍ كان بحضرة البيت — وهو يكثر النظر
إلى فاطمة — فقالت لها المرأة : استتري من هذا الطيّان فإني
أراه يُديم النظر إليك . فقالت : ليس هو بطيّانٍ هو أمير المؤمنين
قال : ثم أقبل عمر فسلم ودخل بيته فمال إلى مصلًّى كان [له (1)]
في البيت يصلي فيه فسأل فاطمة عن المرأة فقالت : هي هذه .
فأخذ مِكتَلاً [له (1)] فيه شيءٌ من عنبٍ فجعل يتخيّر لها خيره
يناولها إياه . ثم أقبل عليها فقال : ما (2) حاجتك ؟ فقالت : امرأةٌ
من أهل العراق لي خمس بنات كُسُلٌ كُسُدٌ ، فجئتك أبتغي حسن
نظرك لهن . فجعل يقول : كسل كسد ويبكي فأخذ الدواة

(1) زيادة في ب . (2) زيادة في ش .

ابو الفداء
الحافظ ابن كثير
الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

ترجمة عمر بن عبد العزيز
من

البداية والنهاية

الجزء التاسع

الطبعة الأولى ١٩٦٦

اشرفت على طبعه واخراجه
وطبعته على نفقتها

مكتبة المعارف
بيروت

مكتبة النصر
الرياض

بعبد فى الدنيا إلا رفق الله به يوم القيامة . وخرج ابن له وهو صغير يلعب مع الغلمان فشجه صبى منهم ، فاحتملوا الصبى الذى شج ابنه وجاؤا به إلى عمر ، فسمع الجلبة فخرج اليهم ، فاذا مُرَيْئَة تقول : إنه ابنى وإنه يتيم ، فقال لها عمر : هونى عليك ، ثم قال لها عمر : أله عطاء فى الديوان ؟ قالت : لا ! قال : فاكتبوه فى الذرية . فقالت زوجته فاطمة : أتفعل هـذا به وقد شج ابنك ؟ فعل الله به وفعل ، المرة الأخرى يشج ابنك ثانية . فقال : ويحك ، إنه يتيم وقد أفزعتموه . وقال مالك بن دينار : يقولون مالك زاهد ، أى زهد عندى ؟ إنما الزاهد عمر بن عبـد العزيز ، أتته الدنيا [illegible]ة فاها فتركها جملة . قالوا : ولم يكن له سوى قميص واحـد فكان إذا غسلوه جلس فى المنزل حتى ييبس ، وقد وقف مرة على راهب فقال له : ويحك عظنى ، فقال له : عليك بقول الشاعر : ـ

تجردْ من الدنيا فانكَ إنما * خرجتَ إلى الدنيا وأنتَ مجردُ

قال : وكان يعجبه ويكرره وعمل به حق العمل . قالوا : ودخل على امرأته يوماً فسألها أن تقرضه درهما أو فلوسا يشترى له بها عنباً ، فلم يجـد عندها شيئاً ، فقالت له : أنت أمير المؤمنين وليس فى خزانتك ما تشترى به عنبا ؟ فقال : هـذا أيسر من معالجة الأغلال والأنكال غدا فى نار جهنم . قالوا : وكان سراج بيته على ثلاث قصبات فى رأسهن طين ، قالوا : وبعث يوما غلامه ليشوى له لحمة فجاءه بها سريعاً مشوية ، فقال : أين شويتها ؟ قال : فى المطبخ ، فقال : فى مطبخ المسلمين ؟ قال : نعم . فقال : كلها فانى لم أرزقها ، هى رزقك . وسخنوا له المـاء فى المطبخ العام فرد بدل ذلك بدرهم حطبا . وقالت زوجته : ماجامع ولا احتلم وهو خليفة . قالوا : وبلغ عمر بن عبد العزيز عن أبى سلام الأسود أنه يحـدث عن ثوبان بحديث الحوض فبعث إليـه فأحضره على البريد وقال له ، كالمتوجع له : يا أبا سـلام ما أردنا المشقة عليك ، ولكن أردت أن تشافهنى بالحـديث مشافهة ، فقال : سمعت ثوبان يقول قال رسول الله (ص) : «حوضى ما بين عدن إلى عمان البلقاء ماؤه أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، وأكوابه عـدد نجوم السماء ، من شرب منـه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، وأول الناس ورودا عليـه فقراء المهاجرين ، الشعث رؤساً ، الدنس ثياباً ، الذين لاينكحون المتنعمات ، ولاتفتح لهم السدد » . فقال عمر : لكنى نكحت المتنعمات ، فاطمة بنت عبد الملك ، فلا جرم لأغسل رأسى حتى يشعث ، ولا ألق ثوبى حتى يتسخ . قالوا : وكان له سراج يكتب عليـه حوائجه ، وسراج لبيت المال يكتب عليه مصالح المسلمين ، لا يكتب على ضوئه لنفسه حرفا . وكان يقرأ فى المصحف كل يوم أول النهار ، ولا يطيل القراءة ، وكان له ثلاثمائة شرطى ، وثلاثمائة حرسى ، وأهدى له رجل من أهل بيتـه تفاحاً فاشتمه ثم رده مع الرسول ، وقال له : قل له قـد بلغت محلها ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين إن رسول الله (ص) كان يقبل الهدية ، وهذا رجل من أهل بيتك ، فقال : إن الهدية

كانت لرسول الله (ص) هدية ، فأما نحن فهى لنا رشوة . قالوا : وكان يوسع على عماله فى النفقة ، يعطى الرجل منهم فى الشهر مائة دينار ، ومائتى دينار ، وكان يتأول أنهم إذا كانوا فى كفاية تفرغوا لأشغال المسلمين ، فقالوا له : لو أنفقت عـلى عيالك كما تنفق على عمالك ؟ فقال : لا أمنعهم حقاً لهـم ، ولا أعطيهم حق غيرهم . وكان أهله قد بقوا فى جهد عظيم فاعتذر بأن معهم سلفا كثيراً من قبل ذلك ، وقال يوماً لرجل من ولد على : إنى لأستحى من الله أن تقف ببابى ولا يؤذن لك ، وقال لآخر منهم : إنى لأستحى من الله وأرغب بك أن أدنسك بالدنيا لما أكرمكم الله به . وقال أيضاً : كنا نحن وبنو عمنا بنو هاشم مرة لنا ومرة علينا ، نلجأ إليهم ويلجئون إلينا ، حتى طلعت شمس الرسالة فأكسدت كل نافق ، وأخرست كل منافق ، وأسكتت كل ناطق .

وقال أحمـد بن مروان : ثنا أبو بكر ابن أخى خطاب ثنا خالد بن خـداش ثنا حماد بن زيد عن موسى بن أيمن الراعى ـ وكان يرعى الغنم لمحمد بن عيينة ـ قال : كانت الأسد والغنم والوحش ترعى فى خلافة عمر بن عبد العزيز فى موضع واحد ، فعرض ذات يوم لشاة منها ذئب فقلت : إنا لله ، ما أرى الرجل الصالح إلا قـد هلك . قال فحسبناه فوجدناه قد هلك فى تلك الليلة . ورواه غـيره عن حماد فقال : كان يرعى الشاة بكرمان فذكر نحوه ، وله شاهد من وجه آخر ، ومن دعائه : اللهـم إن رجالا أطاعوك فيما أمرتهـم وانتهوا عما نهيتهم ، اللهم وإن توفيقك إياهم كان قبل طاعتهـم إياك ، فوفقنى . ومنه : اللهم إن عمر ليس بأهل أن تناله رحمتك ، ولـكن رحمتك أهل أن تنال عمر . وقال له رجل : أبقاك الله ما كان البقاء خيراً لك ، فقال : هـذا شئ قـد فرغ منـه ، ولكن قل : أحياك الله حياة طيبة ، وتوفاك مع الأبرار . وقال له رجل : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أصبحت بطيئا بطيناً ، متلوثاً بالخطايا ، أتمنى على الله عز وجل . ودخل عليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إن من كان قبلك كانت الخلافة لهم زين ، وأنت زين الخلافة ، وإنما مثلك يا أمير المؤمنين كما قال الشاعر

وإذا الدرُ زانَ حسنَ وجوهٍ * كانَ للدر حسنُ وجهكَ زينا

قال : فأعرض عنه عمر . وقال رجاء بن حيوة : سمرت عند عمر بن عبد العزيز ذات ليلة فعشى السراج فقلت : يا أمير المؤمنين : ألا أنبه هـذا الغلام يصلحه ؟ فقال : لا ! دعـه ينام ، لا أحب أن أجمع عليه عملين . فقلت : أفلا أقوم أصلحه ؟ فقال : لا ! ليس من المروءة استخدام الضيف ، ثم قام بنفسه فأصلحه وصب فيه زيتا ثم جاء وقال : قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ، وجلست وأنا عمر ابن عبد العزيز ، وقال : أكثروا ذكر النعم فان ذكرها شكرها . وقال : إنه ليمنعنى من كثرة ذكرها مخافة المباهاة ، وبلغه أن رجـلا من أصحابه توفى فجاء إلى أهله ليعزيهم فيـه ، فصرخوا فى وجهه

خرج يوم الجمعة فى ثياب دسمة ، ووراءه حبشى يمشى ؛ فلما انتهى إلى الناس رجع الحبشى ، فكان عمر إذا انتهى إلى الرجلين قال : هكذا رحمكما الله ؛ حتى صعد المنبر فخطب فقرأ [إذا الشمس كوّرت] فقال : وما شأن الشمس [وإذا الجحيم سعرت وإذا الجنة أزلفت] فبكى وبكى أهل المسجد ، وارتج المسجد بالبكاء حتى رأيت حيطان المسجد تبكى معه ؛ ودخل عليه أعرابى فقال : يا أمير المؤمنين جاءت بى إليك الحاجة ، وانتهيت إلى الغاية ، والله سائلك عنى . فبكى عمر وقال له : كم أنتم ؟ فقال : أنا وثلاث بنات . ففرض له على ثلثمائة ، وفرض لبناته مائة مائة ؛ وأعطاه مائة درهم من ماله ، وقال له : اذهب فاستنفقها حتى تخرج أعطيات المسلمين فتأخذ معهم .

وجاءه رجل من أهل أذربيجان فقام بين يديه وقال : يا أمير المؤمنين اذكر بمقامى هذا بين يديك مقامك غداً بين يدى الله ، حيث لا يشغل الله عنك فيه كثرة من يخاصم من الخلائق ، من يوم تلقاه بلاثقة من العمل ، ولا براءة من الذنب ، قال : فبكى عمر بكاءا شديداً ثم قال له . ماحاجتك ؟ فقال : إن عاملك بأذربيجان عدا علىّ فأخذ منى اثنى عشر ألف درهم فجعلها فى بيت المال . فقال عمر : اكتبوا له الساعة إلى عاملها ، فليرد عليه ، ثم أرسله مع البريد . وعن زياد مولى ابن عياش قال : دخلت على عمر بن عبد العزيز فى ليلة باردة شاتية ، فجعلت أصطلى على كانون هناك ، فجاء عمر وهو أمير المؤمنين فجعل يصطلى معى على ذلك الكانون ، فقال لى : يازياد ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : قصّ علىّ ؛ قلت ما أنا بقاصّ ، فقال : تكلم ، فقلت زياد ، فقال : ماله ؟ فقلت : لا ينفعه من دخل الجنة إذا دخل النار ، ولا يضره من دخل النار إذا دخل الجنة ، فقال : صدقت ، ثم بكى حتى أطفأ الجمر الذى فى الكانون .

وقال له زياد العبدى : يا أمير المؤمنين لاتعمل نفسك فى الوصف واعملها فى المخرج مما وقعت فيه ، فلو أن كل شعرة فيك نطقت بحمد الله وشكره والثناء عليه مابلغت كنه ماأنت فيه ، ثم قال له زياد : يا أمير المؤمنين أخبرنى عن رجل له خصم ألد ماحاله ؟ قال : سيئ الحال ، قال : فان كانا خصمين ألدين ؟ قال : فهو أسوأ حالا ، قال : فان كانوا ثلاثة ؟ قال : ذاك حيث لايهنئه عيش . قال : فوالله يا أمير المؤمنين ما أحد من أمة محمد (ص) إلا وهو خصمك ، قال : فبكى عمر حتى تمنيت أنى لم أكن حدثته ذلك . وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدى بن أرطاة وأهل البصرة : أما بعد فان من الناس من شاب فى هذا الشراب ، ويغشون عنده أموراً انتهكوها عند ذهاب عقولهم ، وسفه أحلامهم ، فسفكوا له الدم الحرام ، وارتكبوا فيه الفروج الحرام ، والمال الحرام ، وقد جعل الله عن ذلك مندوحة من أشربة حلال ؛ فمن انتبذ فلا ينتبذ إلا من أسقية الأدم ؛ واستغنوا بما أحل الله عما حرم ، فانا من وجدناه شرب شيئا مما حرم الله بعد ماتقدمنا إليه ، جعلنا له عقوبة شديدة ،

ومن استخف بما حرم الله عليه فالله أشد عقوبة له وأشد تنكيلا

خلافة يزيد بن عبد الملك

بويع له بعهد من أخيه سليمان بن عبد الملك أن يكون ولى الأمر من بعد عمر بن عبد العزيز ؛ فلما توفى عمر فى رجب من هذه السنة ـ أعنى سنة إحدى ومائة ـ بايعه الناس البيعة العامة ، وعمره إذ ذاك تسع وعشرون سنة ، فعزل فى رمضان منها عن إمرة المدينة أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ؛ وولى عليها عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس ؛ فجرت بينه وبين أبى بكر بن حزم منافسات وضغائن ، حتى آل الأمر إلى أن استدرك عليه حكومة فحده حدين فيها

وفيها كانت وقعة بين الخوارج ، وهم أصحاب بسطام الخارجى ، وبين جند الكوفة ، وكانت الخوارج جماعة قليلة ، وكان جيش الكوفة نحواً من عشرة آلاف فارس ، وكادت الخوارج أن تكسرهم ، فتذامروا بينهم فطحنوا الخوارج طحنا عظيما ، وقتلوهم عن آخرهم ، فلم يبقوا منهم ثائرة . وفيها خرج يزيد بن المهلب فخلع يزيد بن عبد الملك واستحوذ على البصرة ، وذلك بعد محاصرة طويلة ، وقتال طويل ، فلما ظهر عليها بسط العدل فى أهلها ، وبذل الأموال ، وحبس عاملها عدى ابن أرطاة ، لأنه كان قد حبس آل المهلب الذين كانوا بالبصرة ، حين هرب يزيد بن المهلب من محبس عمر بن عبد العزيز ، كما ذكرنا ؛ ولما ظهر على قصر الأمارة أتى بعدى بن أرطاة فدخل عليه وهو يضحك ، فقال يزيد بن المهلب : إنى لأعجب من ضحكك ، لأنك هربت من القتال كما تهرب النساء ، وإنك جئتنى وأنت تُتَلّ كما يُتَلّ العبد . فقال عدى : إنى لأضحك لأن بقائى بقاء لك ؛ وأن من ورائى طالبا لايتركنى ، قال : ومن هو ؟ قال : جنود بنى أمية بالشام ، ولا يتركونك ؛ فتدارك نفسك قبل أن يرمى إليك البحر بأمواجه ، فتطلب الاقالة فلا تقال . فرد عليه يزيد جواباً ، قال ، ثم سجنه كما سجن أهله ؛ واستقر أمر يزيد بن المهلب على البصرة ، وبعث نوابه فى النواحى والجهات ، واستناب فى الأهواز ؛ وأرسل أخاه مدرك بن المهلب على نيابة خراسان ، ومعه جماعة من المقاتلة ؛ فلما بلغ خبره الخليفة يزيد بن عبد الملك جهز ابن أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك فى أربعة آلاف ، مقدمة بين يدى عمه مسلمة بن عبد الملك ، وهو فى جنود الشام ؛ قاصدين البصرة لقتاله ، ولما بلغ يزيد بن المهلب مخرج الجيوش إليه خرج من البصرة واستناب عليها أخاه مروان بن المهلب ، وجاء حتى نزل واسط ، واستشار من معه من الأمراء فماذا يعتمده ؟ فاختلفوا عليه فى الرأى ، فأشار عليه بعضهم بأن يسير إلى الأهواز ليتحصن فى رؤس الجبال ، فقال : إنما تريدون أن تجعلونى طائرا فى رأس جبل ؟ وأشار عليه رجل أهل العراق أن يسير إلى الجزيرة فينزلها بأحصن حصن فيها ، ويجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

كنز العمّال

في سنن الأقوال والأفعال

للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي

البرهان فوري المتوفى سنة ٩٧٥

خادم السنة المطهرة ١٤٠٠ هـ

ضبطه وفسر غريبه	صححه ووضع فهارسه ومفتاحه
الشيخ بكري حياني	الشيخ صفوة السقا

مؤسسة الرسالة

إن جالستموهم أكلتم معهم وشربتم معهم، ولن تزالوا بخير ما لم تفعلوا ذلك.
(يعقوب بن سفيان هب كر)).

١١٤٦٢ ـ عن مكحول أن عمر بن الخطاب كان يأمرُ أهلَ الذمة أن يجزّوا نواصيهم ويعقدوا أوساطَهم، وأن لا يتشبهوا بالمسلمين في شيء من أمورهم. (ابن زنجويه).

١١٤٦٣ ـ عن ليث بن أبي سليم أن عمر بن الخطاب كتبَ إلى العمال: يأمرُهم بقتلِ الخنازير وتقص أثمانها لأهل الجزية من جزيتهم. (أبو عبيد وابن زنجويه معاً في الأموال).

١١٤٦٤ ـ عن مجالد بن عبد الله: كتبَ الينا عمر بن الخطاب: أنْ أعرضوا على مَنْ قبلَكم من المجوس أن يَدعُوا نكاحَ امانهم وبناتهم واخواتهم، وأن يأكلُوا جميعاً كيما نُلحقهم بأهل الكتاب، واقتلوا كلَّ كاهنٍ وساحر. (ابن زنجويه في الأموال ورستة في الايمان والمحاملي في أماليه).

١١٤٦٥ ـ عن محمد بن عائذٍ قال قال الوليد: أخبرني أبو عمرو وغيره أن عمر وأصحابَ رسول الله ﷺ أجمعَ رأيهم على إقرار ما كان بأيديهم من أرضهم يعمرونها ويؤدّون منها خراجَها إلى المسلمين، فمن أسلم منهم رُفعَ عن رأسه الخراجُ، وصار ما كان في يده من الارض ودارِه

بينَ أصحابه من أهل قريته يؤدّون عنها ما كان يُؤدي من خراجها ويُسلمون له ماله ورقيقَه وحيَوانه، وفرَضُوا له في ديوان المسلمين، وصار من المسلمين، له ما لهم وعليه ما عليهم، ولا يرون أنه وإن أسلم أولى بما كان في يديه من أرضه من أصحابه من أهل بيته وقرابته، ولا يجعلونها صافيةً للمسلمين وسمّوا من ثبتَ منهم على دينهِ وقريتهِ ذمةً للمسلمين، ويرون أنه لا يصلُح لأحدٍ من المسلمين شراء ما في أيديهم من الأرضين، كرهاً لما احتجوا به على المسلمين من إمساكهم كان عن قتالهم وتركهم مظاهرةَ عدوهم من الروم عليهم، فهاب لذلك أصحاب رسولِ الله ﷺ ووُلاةُ الأمر، قسمَهم وأخذَ ما في أيديهم من تلك الأرضين، وكَرِه أيضاً المسلمون شراءها طوعاً لما كان من ظهور المسلمين على البلاد، وعلى ما كان يقاتلهم عنها، ولتركهم كان البعثةُ إلى المسلمين ووُلاةِ الأمر في طلب الأمانِ قبل ظهورهم عليهم، قالوا: وكرهوا شراءها منهم طوعاً لما كان من إيقافِ عمر وأصحابِ الأرضين محبوسةً على آخر الأمة من المسلمين المجاهدين، لا تُباعُ ولا تُورثُ قوةً على جهادِ مَن لم يظهروا عليه بعدُ من المشركين ولما ألزموه أنفسَهم من إقامة فريضةِ الجهاد. (كر).

١١٥٤٦ ـ قال عمرُ : ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتُم عليه من خيلٍ ولا ركابٍ هذه لرسول الله ﷺ خاصةً قُرى عُرينةَ فدكٌ كذا وكذا . (د) [1] .

١١٥٤٧ ـ عن مالك بن أوسٍ بن الحدثان : قال : ذكرَ عمرُ بنُ الخطاب يوماً الفيء ، فقال : والله ما أنا بأحقَّ من هذا الفيء منكم ، وما أحدٌ منا بأحقَّ به من أحدٍ ، ووالله ما من المسلمين أحدٌ إلا وله في هذا المال نصيبٌ إلا عبداً مملوكاً ، ولكنا على منازلنا من كتابِ الله وقسم رسوله، الرجلُ وقِدَمُه في الإسلام ، والرجلُ وبلاؤه في الإسلام ، والرجل وعياله وفي لفظ : وعناؤه في الإسلام ، والرجلُ وحاجتُه ، والله لئن بقيتُ لهم ليأتينَّ الراعي بجبل صنعاء حظُّه من هذا المال وهو يرعى مكانَه . (حم وابن سعد د ق كر ص) [2] .

١١٥٤٨ ـ عن عمرَ قال : ما على وجهِ الأرض مسلمٌ إلا وله في

(١) رواه أبو داود في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال رقم (٢٩٥٠) وقرى عرينةَ فدك : اسم موضع محركة قرية بخيبر ، عون المعبود شرح سنن أبي داود (٨/١٨٧) . ص .

(٢) رواه أبو داود باب في غلول الصدقة رقم (٢٩٣٤) . ص .

هذا الفيء ، حقٌ أُعطيه أو مُنعه إلا ما ملكت أيمانُكم . (الشافعي عب وأبو عبيد وابن زنجويه معاً في كتاب الأموال وابن سعد ش حم وعبد ابن حميد ق) .

١١٥٤٩ ـ عن ابن أوس بن الحدثان عن عمرَ بن الخطاب وطلحةَ ابن عبيدِ الله والزبير بن العوام ، قالوا : كان رسولُ الله ﷺ يُسْهِمُ للفرس سهمين وللرجل سهماً . (قط) .

١١٥٥٠ ـ عن عمر قال : ما أصاب المشركين من مال المسلمين ، ثم أصابَه المسلمون بعدُ فان أصابه صاحبُه قبل أن تُجرى عليه سهامُ المسلمين فهو أحقُّ به ، وإن جرت عليه سهامُ المسلمين فلا سبيلَ اليه إلا بالغنيمةِ . (عب ش ق) .

١١٥٥١ ـ عن عمر قال : ليس للعبد من الغنيمةِ شيءٌ . (ش) .

١١٥٥٢ ـ عن الحسن قال : كتب عمرُ إلى أبي موسى أن يُسهمَ للفرس سهمين وللمقرفِ [1] سهماً وللبغل سهماً . (عب) .

١١٥٥٣ ـ عن سفيانَ بن وهبٍ الخولاني قال : شهدتُ عمرَ بنَ الخطاب بالجابية ، قال : فحمدَ الله ، وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما

(١) المقرف على وزن المحسن : هو الهجين الذي أبوه عربي وأمه برذونه اهـ نهاية جزء الرابع . ح .

١١٦٣٧ – عن ابن عمر أن عمر كان فرض للمهاجرين الأولين أربعةَ آلافٍ، وفرضَ لابن عمر ثلاثةَ آلاف وخمسمائةٍ، فقيل له: هو من المهاجرين، لم نقصتَه من أربعةِ آلافٍ؟ قال: إنما هاجر أبوه، يقول: ليس كمن هاجر بنفسه. (خ قط في الأفراد هق)[1].

١١٦٣٨ – عن موسى بن علي بن رباحٍ عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطبَ الناس بالجابية، فقال، مَن أرادَ أن يسأل عن القرآن فليأتِ أُبيَّ بن كعبٍ، ومن أحبَّ أن يسأل عن الفرائض فليأتِ زيدَ بن ثابتٍ، ومَن أرادَ أن يسألَ عن الفقهِ فليأتِ معاذَ بن جبلٍ، ومَن أرادَ أن يسألَ عن المال فليأتِني، فان الله تعالى جعلني له خازناً وقاسماً، ألا وأني بادىء بالمهاجرينَ الأولينَ أنا وأصحابي، فمعطيهم، ثم بادىء بالانصار الذين تبوؤُا الدارَ والايمانَ فمعطيهم، ثم بادىء بأزواج النبي ﷺ فمعطيهُنْ، فمن أسرعتْ به الهجرةُ أسرَع به العطاء، ومَن أبطأَ عن الهجرة أبطأَ به عن العطاء فلا يلومَنَّ أحدُكم إلا مناخَ راحلتِه. (أبو عبيد في الاموال ش هق كر)[2]

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب التفضيل على السابقة والنسب (٦/٣٤٩). ص.

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة (٦/٣٤٩) ص.

١١٦٣٩ – عن سفيان بن وهبٍ الخولاني. قال: لما فتحنا مصرَ بغير عهدٍ، قام الزبيرُ بن العوام، فقال: أقسمْها يا عمرو بن العاص، فقال عمرو: لا أقسمُها، فقال الزبير: والله لَتقسمنَّها كما قسَمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خيبرَ، فقال: والله لا أقسمُها حتى أكتبَ إلى أمير المؤمنين، فكتبَ عمرُ اليه اقرَّها حتى تغزوَ منها حبَلُ[1] الحبَلة. (ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن وهب وأبو عبيد وابن زنجويه معاً في الاموال ق كر).

١١٦٤٠ – عن عياض الأشعري أن عمر كان يرزُقُ العبيدَ والإماءَ والخيلَ. (ش ق).

١١٦٤١ – عن سعيد بن المسيب أن عمرَ كان يفرض للصبي إذا استهلَّ. (ش ق).

١١٦٤٢ – عن جابر قال: لمَّا وَليَ عمرُ الخلافةَ فرض الفرائض ودوَّنَ الدَّواوين، وعرَّف العُرفاء، قال جابرٌ: فعرَّفني على أصحابي. (ش ق).

(١) حبل الحبلة: بفتح الحاء والباء فيها قال في النهاية: يريد حتى يغزو أولاد الأولاد، ويكون عاماً في الناس والدواب أي يكثر المسلمون فيها بالتوالد... ثم قال أو يكون أراد المنع من القسمة حيث علقه على أمر مجهول. ح.

١١٦٤٣ - عن مخلد الغفاري أن ثلاثة مملوكين شهدوا بدراً ، فكان عمرُ يُعطي كلَّ رجلٍ منهم كلَّ سنةٍ ثلاثة آلافٍ . (أبو عبيد في الاموال ش ق) .

١١٦٤٤ - عن أبي جعفر أن عمرَ أراد أن يفرضَ للناس ، فقالوا: ابدأ بنفسك ، فقال : لا ، فبدأ بالاقربِ فالأقرب من رسول الله ﷺ ، ففرضَ للعباس ، ثم عليٍّ حتى والى بينَ خمس قبائلَ ، حتى انتهى إلى بني عدي بن كعبٍ . (ش ق) .

١١٦٤٥ - عن قيس بن أبي حازم أن عمر بن الخطاب فرضَ لأهل بدرٍ خمسةَ آلافٍ ، وقال: لأفضلنهُم على مَنْ سواهم .(أبو عبيد ش خ ق) .

١١٦٤٦ - عن عمرَ قال : لئن بقيتُ لأجعلَنَّ عطاءَ الرجل أربعةَ آلافٍ : ألفٍ لسلاحهِ ، وألفٍ لنفقتهِ ، وألفٍ يخلفها في أهله ، وألفٍ لفرسهِ . (ش ق) .

١١٦٤٧ - عن أنس بن مالكٍ وسعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب كتبَ المهاجرينَ على خمسةِ آلافٍ ، والانصار على أربعةِ آلافٍ ، ومَنْ لم يشهدْ بدراً من أبناء المهاجرين على أربعةِ آلافٍ فكان منهم

عمرُ بن أبي سلمةَ بن عبد الأسدِ المخزوميُّ ، وأسامةُ بن زيدٍ ومحمدُ ابن عبدِ الله بن جحشٍ الأسديُّ ، وعبدُ الله بن عمر ، فقال عبد الرحمن ابن عوفٍ : إنَّ ابنَ عمرَ ليس من هؤلاء إنه وإنه ، فقال ابنُ عمر : إن كانَ لي حقٌّ فأعطنيه ، وإلا فلا تُعطنيه ، فقال عمر : لابن عوفٍ اكتبْه على خمسةِ آلافٍ ، واكتبني على أربعةِ آلافٍ ، فقال عبدُ الله : لا أُريدُ هذا ، فقال عمر : والله لا أجتمعُ أنا وأنتَ على خمسةِ آلافٍ .(ش ق) .

١١٦٤٨ - عن أبي هريرة أنه قدم على عمرَ من البحرين ، قال : فقدمتُ عليه ، فصليتُ معه العشاء ، فلما رآني سلَّمتُ عليه ، فقال : ما قدمت به ؟ قلتُ : قدمتُ بخمسمائةِ ألفٍ ، قال : تدري ما تقولُ ؟ قلتُ : مائةُ ألفٍ ، ومائةُ ألفٍ ، ومائة ألفٍ ، ومائة ألفٍ ، ومائةُ ألف ، قال: إنك ناعسٌ ارجع إلى بيتك فنم ثم اغدُ عليَّ ، فغدوتُ عليه فقال: ما جئتَ به ؟ قلتُ : بخمسمائةِ ألفٍ ، قال : أطيب ، قلتُ نعم ، لا أعلم إلا ذاك ، فقال للناس : إنه قدم عليَّ مالٌ كثيرٌ ، فان شئتم أن نعُدَّه لكم عداً ، وإن شئتُم أن نكيله لكم كيلاً ؟ فقال رجلٌ : يا أميرَ المؤمنين إني رأيتُ هؤلاء الأعاجم يُدوِّنون ديواناً ، يعطونَ

الناسَ عليه ، فدوَّن الديوان ، وفرضَ للمهاجرين في خمسةِ آلافٍ خمسةِ آلافٍ ، وللانصار في أربعةِ آلافٍ أربعةِ آلافٍ ، وفرضَ لأزواجِ النبي ﷺ في اثنى عشرَ ألفاً اثنى عشرَ ألفاً . (ش واليشكرى في اليشكريات هق كر) (١) .

١١٦٤٩ ـ عن أبي هريرة أنه وفدَ إلى صاحب البحرين ، قال : فبعثَ معي ثمانمائة ألفِ درهمٍ إلى عمر بن الخطاب ، فقدمتُ عليه ، فقال : ما جئتنا به يا أباهريرة ؟ فقلتُ : بثمانمائة ألفِ درهمٍ ، فقال : أتدري ما تقولُ ؟ إنك أعرابيٌ ، فعددْتُها عليه بيدي ، حتى وفَّيتُ ، فدعا المهاجرين ، فاستشارهم في المالِ فاختلفوا عليه ، فقال : ارتفعوا عني ، حتى كانَ عندَ الظهيرةِ أرسلَ اليهم ، فقال : إني لقيت رجلاً من أصحابي فاستشرتُه ، فلم يَنْتشرْ (٢) عليَّ رأيهُ ، فقال : ما أفاءَ اللهُ على رسولهِ من أهلِ القُرى فللهِ وللرسول ولذي القُرْبى واليتامى والمساكينِ وابن السبيل ، فقَسمه عمرُ على كتابِ الله عز وجل . (ش) .

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٦/٣٥٠) . ص .

(٢) فلم ينتشر : قال في القاموس : وانتشر انبسط ، ثم قال بعد ذلك والمنشور الرجل المنتشر الأمر اه . ح .

١١٦٥٠ ـ عن أسلم قال : سمعتُ عمرَ يقول : اجتمعوا لهذا المال ، فانظُروا لمن ترونَه، وإني قد قرأتُ آياتٍ من كتاب الله سمعتُ الله يقولُ : ﴿ ما أفاءَ الله على رسوله من أهل القرى﴾ إلى قوله ﴿ أُولئك هم الصادقون ﴾ والله ما هو لهؤلاء وحدَهم ﴿والذين تبوَّؤا الدارَ والإيمانَ من قبلهم﴾ الآية، والله ما هو لهؤلاء وحدهم ﴿والذين جاؤا من بعدهم﴾ الآية والله ما من أحدٍ من المسلمين إلا وله حقٌ في هذا المال ، أُعطي منه أو مُنعَ حتى راعٍ بعدَن. (هق ش) (١) .

١١٦٥١ ـ عن الأحنف بن قيسٍ قال : كُنَّا جلوساً بباب عُمرَ فخرجتْ جاريةٌ فقلنا سريَّةُ أمير المؤمنين ، فسمعتْ فقالت : ما أنا بسريّةِ أميرِ المؤمنين ، وما أحلُّ له ، إني لمنْ مالِ الله ، فذكر ذلك لعمر ، فقال : صدقتْ وسأخبركم بما أستحِلُّ من هذا المال ، أستحلُّ منه حُلَّتين : حُلّةَ للشتاء ، وحلّةَ للصيف ، وما يسعُني لحجّي وعُمرتي وقُوتي وقُوتِ أهلِ بيتي ، وسهمي مع المسلمين كسهمِ رجلٍ ليس بأرفعِهم ولا أوضَعِهم . (أبو عبيد في الاموال ص ش وابن سعد هق) (٢) .

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب ما جاء قول أمير المؤمنين (٦/٣٥١) . ص .

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب ما يكون للوالي (٦/٣٥٣) . ص .

١١٦٥٢ – عن يحيى بن سعيدٍ عن أبيه ، قال : قال عمرُ بن الخطاب لعبدِ الله بن الارقم : اقسم بيتَ مال المسلمين في كل شهرٍ مرةً ، اقسم مالَ المسلمين في كل جمعةٍ ، ثم قال : اقسم بيتَ مال المسلمين في كل يومٍ مرةً ، فقال رجلٌ من القوم : يا أميرَ المؤمنين لو أبقيتَ في بيت مال المسلمين بقيةً تعدُّها لنائبةٍ أو صوت ، يعني خارجة ، فقال عمر للرجل الذي كلَّمه : جرَى الشيطانُ على لسانك لقَّنني الله حُجتها ، ووقاني شرَّها ، أُعدُّ لها ما أعدَّ لها رسول الله ﷺ طاعةَ الله عز وجل ورسوله ﷺ . (هق) (١) .

١١٦٥٣ – عن أبي هريرة قال : قدمتُ على عمر بن الخطاب من عندِ أبي موسى الأشعري بثمانمائة ألف درهمٍ ، فقال لي : بماذا قدمتَ ؟ قلتُ : قدمتُ بثمانمائة ألفِ درهم ، فقال : إنما قدمتَ بثمانين ألفَ درهمٍ ، قلتُ : بل قدمتُ بثمانمائة ألفِ درهمٍ ، قال : ألم أقل لك : إنك يمانٍ أحمقُ ؟ إنما قدمتَ بثمانين ألفَ درهمٍ فكم ثمانمائةُ ألفٍ ؟ فعددتُ مائةَ ألفٍ ومائةَ ألفٍ ، حتى عددتُ ثمانمائةَ ألف ، قال : أطيِّبٌ ويلك ؟ قلتُ : نعم ، فبات عمرُ ليله أرقًا ، حتى إذا نُودي بصلاةِ الصبح ، قالت له امرأتُه : ما نمتَ الليلةَ ؟ قال : كيفَ

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب الاختيار في التعجيل (٦/٣٥٧) . ص .

ينامُ عمرُ بن الخطابِ وقد جاء الناسُ ما لم يكن يأتيهم مثله مُذ كان الإسلام فما يؤمِّنُ عمرَ لو هلك ؟ وذلك المالُ عنده ؟ فلم يضعْه في حقِّه ؟ فلما صلَّى الصبحَ اجتمعَ اليه نفرٌ من أصحابِ رسول الله ﷺ ، فقال لهم : إنه قد جاء الناسَ الليلة ما لم يأتهم مثلُه مُنذُ كان الإسلامُ ، وقد رأيتُ رأيًا فأشيروا عليَّ ، رأيتُ أن أكيلَ للناس بالمكيال ، فقالوا : لا تفعل يا أميرَ المؤمنين إنَّ الناسَ يدخلون في الإسلام ، ويكثُرُ المالُ ولكن أعطهم على كتابٍ ، فكلما كثُرَ الناسُ وكثُر المالُ أعطيتَهم عليه ، قال : فأشيروا عليَّ بمن أبدأُ منهم ؟ قالوا : بك يا أميرَ المؤمنين ، إنك وليّ ذلك الأمرِ ، ومنهم مَن قال : أميرُ المؤمنين أعلم ، قال : لا ولكن أبدأُ برسول الله ﷺ ، ثم الأقربَ فالأقربَ اليه ، فوضع الديوان على ذلك بدأ ببني هاشمٍ والمطلب ، فأعطاهم جميعًا ، ثم أعطى بني عبد شمسٍ ، ثم بني نوفل بن عبد منافٍ ، وإنما بدأ ببني عبدِ شمسٍ لأنه كان أخا هاشمٍ لأمه . (ابن سعد هق) (١) .

١١٦٥٤ – عن الحكم أن عمر بن الخطاب رزق شريحًا وسلمان بن ربيعة الباهليَّ على القضاء . (عب) .

(١) رواه البيهقي في السنن الكبري كتاب قسم الفيء والغنيمة باب اعطاء الفيء علي الديوان (٦/٣٦٤) . ص .

١١٦٥٥ - عن عمر قال: لو لا أن أترك الناس بيّاناً ليس لهم شيء ما فتحت عليّ قرية إلا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر، ولكني أتركها خزانة لهم. (خ د هق)[1].

١١٦٥٦ - عن مُنذر بن عمرو الوادعي أنه قسم للفرس سهمين، ولصاحبه سهماً، ثم كتب إلى عمر فقال: قد أصبت السنة (هق)[2].

١١٦٥٧ - عن جبير بن الحُويرث أن عمر بن الخطاب استشار

(١) ولفظ البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب جماع أبواب تفريق القسم (٦/٣١٧).
« لو لا أن أترك آخر الناس بيّاناً » معناها: بفتح الباء الأولى وتشديد الثانية وبنون أي شيئاً واحداً وقيل مستوياً.
وآخر الحديث: حرائة اه.
ورواه أبو داود باب ما جاء في حكم أرض خيبر رقم (٣٠٠٤).
لفظ البخاري في صحيحه باب غزوة خيبر (٥/١٧٦).
بيّاناً: وقال ابن حجر في مقدمة فتح الباري (١/٨٢).
قوله بياناً واحداً: بموحدتين الثانية مشددة وبعد الألف الأولى نون فسره ابن مهدي: شيئاً واحداً.
وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث (١/٩١) بيّاناً واحداً أي أتركهم شيئاً واحداً. والصحيح عندنا: بيّاناً واحداً اه. ص.
(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب ما جاء في سهم الرجل (٦/٣٢٧). ص.

المسلمين في تدوين الديوان، فقال له عليُّ بن أبي طالب: تقسمُ كلَّ سنةٍ ما اجتمع إليك من مالٍ ولا تمسكُ منه شيئاً، وقال عثمانُ بن عفان: أرى مالاً كثيراً يسعُ الناسَ، وإن لم يُحصَوا حتى تعرفَ مَن أخذَ ممَّن لم يأخذ، خشيةَ أن ينتشرَ الأمرُ، فقال له الوليدُ بن هشام بن المغيرة: يا أميرَ المؤمنين قد جئتُ الشامَ فرأيتُ ملوكها قد دوَّنوا ديواناً وجنَّدوا جنوداً فدوِّنْ ديواناً وجنِّد جنوداً، فأخذَ بقوله، فدعا عقيلَ بن أبي طالبٍ ومخرمةَ بن نوفلٍ وجبيرَ بن مُطعمٍ، وكانوا من نُسَّابِ قريشٍ. فقال: اكتُبوا الناسَ على منازلهم، فكتَبوا فبدؤُا ببني هاشمٍ ثم أتبعُوهم أبا بكر وقومه، ثم عمرَ وقومَه على الخلافة، فلما نظرَ فيه عمرُ قال: وَدِدتُ والله أنه هكذا ولكن ابدؤُا بقَرابةِ النبي ﷺ الأقربَ فالأقرب، حتى تضعوا عمرَ حيثُ وضعه اللهُ. (ابن سعد).

١١٦٥٨ - عن أسلمَ قال: رأيتُ عمرَ بن الخطاب حين عُرِض عليه الكتابُ وبنو تيمٍ على إثر بني هاشمٍ وبنو عديٍ على إثر بني تيمٍ، فأسمعُه يقولُ: ضعُوا عمرَ موضعَه وابدؤا بالأقرب فالأقرب من رسول الله ﷺ فجاءت بنو عدي إلى عمرَ فقالوا: أنت خليفةُ رسول الله أو خليفةُ أبي بكر وأبو بكر خليفةُ رسول الله، فلو جعلتَ نفسَك حيثُ جعلك هؤلاء القومُ؟ قال: بخٍ بخٍ بني عديٍ أردتم الأكلَ على ظهري؟ لأن

أذهب حسناتي لكم لا والله حتى تأتيكم الدعوة وأن أطبقَ عليكم الدفترَ يعني ولو أن تكتبوا آخر الناس ان لي صاحبين سلكا طريقاً فان خالفتهما خولف بي والله ما أدركنا الفضل في الدنيا ولا ما نرجوه من الآخرة من ثواب الله على ما عملنا إلا بمحمد ﷺ فهو شرفنا وقومه أشرافُ العرب ثم الأقربُ فالأقرب إن العرب شُرِّفت برسول الله ﷺ ولو أن بعضنا يلقاه إلى آباء كثيرة وما بيننا وبين أن نلقاه إلى نسبه ثم لا نفارقه إلى آدم إلا آباء يسيرة ومع ذلك والله لئن جاءت الأعاجمُ بالأعمال وجئنا بغير عمل فهم أولى بمحمد منا يوم القيامة فلا ينظرْ رجلٌ إلى القرابة ويعملْ لما عند الله، فان من قصَّر به عمله لم يُسرع به نسبُه. (ابن سعد).

١١٦٥٩ - عن هشام الكعبي قال: رأيتُ عمر بن الخطاب يحملُ ديوانَ خُزاعة حتى ينزلَ قُدَيداً، فنأتيه بقُديد، فلا تغيبُ عنه امرأةٌ بكرٌ ولا ثيبٌ فيعطيهن في أيديهن، ثم يروحُ فينزل عُسفانَ فيفعل مثلَ ذلك أيضاً حتى توفي. (ابن سعد).

١١٦٦٠ - عن محمد بن زيدٍ قال: كان ديوانُ حِمْيَرَ على عهد عمر على حدةٍ. (ابن سعد).

١١٦٦١ - عن جَهم بن أبي جهمٍ [١] قال: قدم خالدُ بن عرفطة

(١) قال الذهبي في الميزان (٤٣٦/١) لا يعرف. اهـ ص.

العُذري على عمر، فسأله عما وراءه؟ فقال: يا أميرَ المؤمنين تركتُ مَنْ ورائي يسألون الله أن يزيدَ في عمرِكَ من أعمارِهم، ما وطئ أحدٌ القادسيَّة إلا عطاؤه ألفان أو خمس عشرة مائةً، وما من مولود يولدُ إلا أُلحق على مائة وجريبين كلَّ شهر ذكراً كان أو أنثى، وما بلغ لنا ذكرٌ إلا أُلحقَ على خمسمائة أو ستمائة، فاذا خرج هذا لأهل بيت منهم من يأكلُ الطعامَ ومنهم مَن لا يأكلُ الطعامَ فما ظنُّك به؟ فانه لينفقه فيما ينبغي، وفيما لا ينبغي، قال عمرُ: فالله المستعان، إنما هو حقُّهم أُعطوه، وأنا أسعدُ بأدائه إليهم منهم بأخذه، فلا تَحمدْني عليه، فانه لو كان من مالِ الخطاب ما أعطيتُموه ولكني قد علمتُ أن فيه فضلاً، ولا ينبغي أن أحبسه عنهم، فلو أنه إذا خرج عطاء أحدِ هؤلاء العُريبِ ابتاعَ منه غنماً فجعلها بسوادِهم ثم أنه إذا خرج العطاء الثانية ابتاعَ الرأسَ فجعله فيها، فاني ويحكَ ياخالدُ بن عرفطة أخافُ أن يليكم بعدي وُلاةٌ لا يعدُّ العطاء في زمانهم مالاً فان بقي أحدٌ منهم أو أحدٌ من ولدِهم كان لهم شيء قد اعتقدوه فيتكئون عليه فان نصيحتي لك وأنتَ عندي جالسٌ كنصيحتي لمن هو بأقصى ثغرٍ من ثغور المسلمين، وذلك لما طوَّقني اللهُ من أمرِهم، قال رسولُ الله ﷺ من ماتَ غاشاً لرعيته لم يرُح رائحةَ الجنة. (ابن سعد كر).

١١٦٦٢ - عن الحسن قال: كتب عمرُ إلى حذيفةَ أن أعطِ الناسَ

أعطيتهم وأرزاقهم ، فكتبَ اليه : إنا قد فعلْنا وبقيَ شيءٌ كثيرٌ ، فكتب اليه عمرُ أنه فيئهم الذي أفاءَ اللهُ عليهم ، ليس هو لعمرَ ، ولا لآلِ عمرَ ، إقسمه بينهم . (ابن سعد) .

١١٦٦٣ ـ عن ابن عمرَ قال : قدمت رفقةٌ من التجار ، فنزلوا المصلّى ، فقال عمرُ لعبد الرحمن بن عوف : هل لك أن نحرسهم الليلةَ من السَّرقِ ؟ فباتا يحرسانهم ، ويصليان ما كتبَ اللهُ لهما فسمع عمرُ بكاءَ صبي فتوجَّه نحوه ، فقال لأمه : اتقي اللهَ وأحسني إلى صبيِّك ، ثم عادَ إلى مكانه فسمع بكاءه ، فعاد إلى أُمه ، فقال لها : مثل ذلك ، ثم عادَ إلى مكانه ، فلما كان في آخر الليل سمعَ بكاءه ، فأتى أُمه ، فقال : ويحك إني لأراكِ أُمَّ سوء ، ما لي أرى ابنك لا يقر منذُ الليلةِ ؟ قالت : يا عبد الله قد أبرمْتني منذُ الليلة إني أُريغُه[1] عن الفطامِ فيأبى ، قال : ولِمَ ؟ قالت : لأن عمرَ لا يفرضُ إلا للفطيم ، قال : وكم له ؟ قالت : كذا وكذا شهراً ، قال : ويحك لا تُعجليه ، فصلى الفجرَ وما يستبينُ الناسُ قراءتَه من غلبة البكاء فلما سلَّم قال : يا بؤساً لعمر كم قتل من أولاد المسلمين ، ثم أمر منادياً فنادى ألاَ لا تُعجلوا صبيانَكم عن الفطام ، فانَّا نفرضُ لكل مولودٍ في الإسلام وكتبَ بذلك إلى الآفاق : إنَّا نفرضُ لكل مولودٍ في الإسلام . (ابن

(١) أريغه : ثلاثي مزيد بحرف أي أديره عليه وأريده منه اه نهاية . ح .

سعد وأبو عبيد في الاموال كر) .

١١٦٦٤ ـ عن أسلم قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقولُ : والله لئن بقيتُ إلى هذا العام المقبل لألحقنَّ آخرَ الناس بأولهم ، ولأجعلنهم بيَّاناً واحداً . (أبو عبيد وابن سعد) . مرَّ برقم [١١٦٥٥] .

١١٦٦٥ ـ عن عمر قال : لئن عشتُ حتى يكثرَ المالُ لأجعلنَّ عطاءَ الرجل المسلم ثلاثةَ آلافٍ : ألفٌ لكراعهِ وسلاحه ، وألفٌ نفقةٌ له . وألفٌ نفقة لأهله . (ابن سعد) .

١١٦٦٦ ـ عن عمرَ قال : لو قد علمتُ نصيبي من هذا الأمر ليأتي الراعي بسروَاتِ حميرٍ نصيبه وهو لا يعرقُ جبينُه فيه . (أبو عبيد في الغرائب وابن سعد) .

١١٦٦٧ ـ عن عمرو قال : قسم عمرُ بن الخطاب بين أهل مكةَ مرةً عشرةً عشرة ، فأعطى رجلاً فقيل يا أميرَ المؤمنين إنه مملوكٌ ، قال : ردُّوه رُدوُّه ثم قال : دعوه . (ابن سعد) .

١١٦٦٨ ـ عن عبد الله بن عبيد بن عميرٍ قال عمر : إني لأرجو أن أكيل لهم المال بالصاعِ . (ابن سعد) .

١١٦٦٩ ـ عن عائشةَ قالت : كان عمر بن الخطاب يُرسل الينا بأعطائنا حتى من الرؤسِ والاكارع . (ابن سعد) .

(أبو عبيد وابن زنجويه) .

١١٦٨٣ ـ عن محمد بن عجلان قال : لما دوَّنَ عمر الديوان قال : بمن نبدأ ؟ قالوا : بنفسك ، فابدأ . قال : لا إن رسول الله ﷺ إمامُنا فبرهطه نبدأ ثم بالأقربِ فالأقربِ . (أبو عبيد) .

١١٦٨٤ ـ عن عبد الرحمن بن عوفٍ قال : بعثَ إليَّ عمرُ بن الخطاب أظنه قال ظُهراً ، فأتيتُه فلما بلغتُ البابَ سمعتُ نحيبه ، فقلتُ : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اعتُرِيَ والله أميرُ المؤمنين اعتري فدخلتُ فأخذتُ بمنكبه ، وقلتُ لا بأسَ لا بأس يا أمير المؤمنين ، قال : بل أشدُّ البأس ، فأخذَ بيدي ، فأدخلني البابَ فاذا حقائبُ بعضُها فوق بعضٍ ، فقال : الآن هانَ آلُ الخطاب على الله ، إن الله لو شاء لجعل هذا إلى صاحبيَّ يعني النبي ﷺ وأبا بكرٍ ، فسنَّا لي فيه سنَّةً أقتدي بها قلتُ : اجلس بنا نُفكِّر ، فجعلنا لأمهاتِ المؤمنين أربعةَ آلافٍ أربعةَ آلافٍ ، وجعلنا للمهاجرين أربعة آلافٍ أربعةَ آلافٍ ، ولسائر الناس ألفين ألفين ، حتى وزَّعنا ذلك المال . (أبو عبيد في الاموال والعدني) .

١١٦٨٥ ـ عن قيس بن أبي حازمٍ ، قال : جاء بلالٌ إلى عمرَ حينَ قدمَ الشام وعنده امراء الأجنادِ فقال : يا عمرُ يا عمر ، فقال عمرُ : هذا

عمرُ ، فقال : إنك بينَ هؤلاء وبين الله ، وليس بينَك وبين الله أحدٌ ، فانظر مَن بين يديك ؟ ومَن عن يمينك ؟ ومَن عن شمالك ؟ فان هؤلاء الذين جاؤك والله لن يأكلُوا إلا لحومَ الطيرِ ، فقال عمر : صدقتَ ، لا أقومُ من مجلسي هذا حتى تكفُلوا لي لكل رجلٍ من المسلمين بمُديَي [١] بُرٍ وحظّهما من الخل والزيت ، قالوا : تكفَّلنا لك يا أميرَ المؤمنين ، هو علينا ، قد كثَّر الله من الخير وأوسع . قال : فنَعمْ إذن . (أبو عبيد) .

١١٦٨٦ ـ عن حارثة بن مُضَرِّب أن عمرَ أمر بجريبٍ من الطعام فعُجن ثم خُبز ثم ثُرِدَ بزيتٍ : ثم دعا عليه ثلاثين رجلاً ، فأكلوا غداءهم حتى أصدَرهم ، ثم فعل بالعشاء مثلَ ذلك ، وقال : يكفي الرجل جريبان كلَّ شهرٍ ، فكان يرزقُ الناسَ : المرأة والرجلَ والمملوكين جريبين جريبين كلَّ شهرٍ . (أبو عبيد) .

١١٦٨٧ ـ عن سفيان بن وهب قال قال عمر : وأخذَ المُدي بيد ، والقسط بيدٍ إني فرضتُ لكل نفسٍ مسلمةٍ في كل شهرٍ مُدْيَي حنطةٍ ، وقسطي خلٍّ ، وقسطي زيتٍ ، فقال رجلٌ : والعبيد ؟ فقال عمر : نعم والعبيد . (أبو عبيد) .

(١) مدي مثنى مفرد ، مدى : وهو غير المد مكيال للشام ومصر معروف . اه قاموس . ح .

١١٦٨٨ - عن عبد الله بن أبي قيس أن عمر صعد المنبر فحمد الله، ثم قال: أما بعدُ فقد أجرينا عليكم أعطياتكم وأرزاقكم في كل شهر، قال وفي يده المُدْيُ والقسط، ثم قال: خذ كليهما فمن انتقصهما ففعل الله به كذا وكذا قال: فدعا عليه. (أبو عبيد).

١١٦٨٩ - عن أبي الدرداء قال: رُبَّ سُنَّةٍ راشدة مهدية قد سنَّها عمرُ في أمةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها المُدْيان والقسطانِ (أبو عبيد).

١١٦٩٠ - عن حكيم بن عمير أن عمرَ بن الخطاب كتبَ إلى امراء الأجناد: ومن أعتقتم من الحمراء [1] فأسلموا فألحقوهم بمواليهم، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، وإن أحبُّوا أن يكونوا قبيلةً وحدَهم فاجعلوهم أسوتَكم في العطاء والمعروف. (أبو عبيد).

١١٦٩١ - عن الحسن أن قوماً قدموا على أبي موسى فأعطى العربَ وتركَ الموالي، فكتبَ اليه عمرُ: ألا سوَّيتَ بينهم؟ بحسب المرء من الشر أن يَحقِرَ أخاه المسلم. (أبو عبيد).

(١) الحمراء بفتح الحاء وسكون الميم: العجم والروم اه نهاية. ح.

١١٦٩٢ - عن أبي قبيلٍ [1] قال: كان الناسُ في زمن عمر بن الخطاب إذا وُلد [2] المولَّدُ فُرِضَ له في عشرةٍ، فاذا بلغ أن يُفرَضَ أُلحقَ به. (أبو عبيد).

١١٦٩٣ - عن سليمانَ بن حبيبٍ أن عمرَ بن الخطاب فرَضَ لعيالِ المقاتلة وذراريِّهم العشرات، فأمضى عثمانُ ومن بعدَه من الولاة ذلك، وجعلوها موروثةً يرثها ورثةُ الميتِ منهم، ممن ليس في العطاء والعشر. (أبو عبيد).

١١٦٩٤ - عن طارق بن شهابٍ قال: كانت عطايانا تخرجُ في زمن عمر لم تُزكَّ حتى كنا نحن نُزكيها. (أبو عبيد في الأموال).

١١٦٩٥ - عن زيد بن أسلم أن عمرَ بن الخطاب لما فرضَ للناس؛ فرض لعبدِ الله بن حنظلةَ ألفي درهمٍ، فأتاه طلحة بابن أخٍ له ففرض له دونَ ذلك، فقال:

(١) أبو قبيل: هو: حُيَيّ بن هانىء بن ناضر أبو قبيل المعافري فالمشهور أن اسمه: حي قاله جماعه.
وثقه أحمد توفي بالبرلس (١٢٨) اه. ميزان الاعتدال (٦٢٤/١).
وقال ابن حجر في التهذيب (٧٢/٣):
وذكره الساجي في الضعفاء له وحكى عن ابن معين أنه ضعفه. ص.
(٢) ولد المولد إذا كان عربياً غير محض اه نهاية. ح.

يا أميرَ المؤمنين فضّلتَ هذا الأنصاري على ابن أخي ؟ فقال : نعم لأني رأيتُ أباه يستترُ بسيفه يومَ أُحدٍ كما يستتر الجملُ . (كر) .

١١٦٩٦ - عن ناشرةَ بن سميٍّ اليزني(١) قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقولُ يومَ الجابية وهو يخطبُ الناسَ : إن الله جعلني خازناً لهذا المال ، وقاسماً له ، ثم قال : بل اللهُ يَقسِمُه ، وأنا بادٍ بأهل النبي ﷺ ، ثم أشرفهم ففرضَ لأزواج النبي ﷺ إلا جُويريةَ وصفية وميمونة ، قالت عائشة : إن رسول الله ﷺ كان يَعْدل بيننا ، فعدَل بينهن عمر ، ثم قال : إني بادئ بي وبأصحابي المهاجرين الأولين ، فانّا أُخرجنا من ديارنا ظلماً وعدواناً ثم أشرفهم ، ففرضَ لأصحاب بدرٍ منهم خمسة آلافٍ ، ولمن شهد بدراً من الانصار أربعةَ آلافٍ ، وفرض لمن شهدَ الحديبية ثلاثة آلافٍ ، وقال : من أسرَع في الهجرة أسرعَ به العطاء ، ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به العطاء ، فلا يلومنَّ رجلٌ إلا مُناخَ راحلته . (هق) .

١١٦٩٧ - الشافعي أخبرني غيرُ واحدٍ من أهل العلم والصّدق من

(١) روى عن عمر وشهد معه الجابية ، مصري تابعي ثقة .
راجع تهذيب التهذيب (١٠/٤٠١) .
والحديث رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب التفضيل على السابقة والنسب (٦/٣٤٩) . ص .

أهل المدينة ومكة من قبائل قريشٍ ومن غيرهم وكان بعضهم أحسنَ اقتصاصاً للحديث من بعضٍ ، وقد زاد بعضُهم على بعضٍ في الحديث : أنَّ عمرَ بن الخطاب لما دوَّن الدواوين قال : أبدأُ ببني هاشمٍ فاني حضرتُ رسول الله ﷺ يعطيهم وبني المطلب ، فاذا كان السّنُّ في الهاشمي قدمَّه على المطلبي وإذا كان في المطلبي قدَّمه على الهاشمي ، فوضَع الديوان على ذلك واعطاهم عطاء القبيلة الواحدة ، ثم استوت له عبدُ شمسٍ ونوفلٍ في جِذْمِ(١) النسب ، فقال : عبدُ شمسٍ أخو النبي ﷺ لأبيه وأمه دون نوفلٍ فقدَّمهم ، ثم دعا بني نوفلٍ يَتلونَهم ، ثم استوت له عبدُ العُزّي وعبدُ الدار ، فقال : في بني أسدٍ بن عبد العزي أصهارُ النبي ﷺ وفيهم أنهم من المطيَّبين ، وقال بعضهم : هم من حلف الفُضول ، وفيهما كان رسولُ الله ﷺ ، وقد قيل : ذكر سابقةً فقدَّمهم على بني عبد الدار ثم دعا بني عبد الدار يتلونهم ، ثم انفردت له زُهرةُ فدعاها تتلو عبد الدار ، ثم استوت له تيمٌ ومخزومٌ ، فقال في بني تيمٍ إنهم من حِلف الفضولِ والمطيَّبين وفيهما كان رسول الله ﷺ ، وقيل : ذكر سابقةً وقيل : ذكر صِهراً فقدَّمهم على مخزومٍ ، ثم دعا مخزوماً يتلونهم ثم استوتْ له سهمٌ وجمحٌ وعديٌّ بن كعبٍ ، فقيل له : ابدأ بِعَديٍّ ، فقال : بل أُقِرُّ

(١) جذم بكسر الجيم وسكون الذال المراد به الأصل اهـ . نهاية . ح .

١١٧١١ - عن نافع عن ابن عمر عن عمر أنّ النبي ﷺ أسهم للفرس سهمين وللرجل سهماً. (أبو الحسن البكالي).

١١٧١٢ - عن نافع عن ابن عمر أن عمر فرضَ لأسامةَ بن زيد أكثرَ مما فرض لي، فقلتُ: إنما هجرتي وهجرةُ أسامةَ واحدةٌ؟ فقال: إن أباه كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك وإنما هاجرَ بك أبوك. (أبو الحسن البكالي).

١١٧١٣ - عن محمد بن هلال قال: حدّثني أبي عن جدّتي أنها كانت تدخُلُ على عثمانَ ففقدها يوماً، فقال لأهله: ما ليْ لا أرى فلانةَ؟ قالت امرأتُه ولَدت الليلةَ غلاماً، قالت: فأرسل إليَّ بخمسين درهماً وشقيقةَ سُنبُلانيّةَ ثم قال: هذا عطاء ابنك، وهذه كسوتُه، فاذا مرَّت سنة رفعناه إلى مائةٍ. (أبو عبيد في الأموال كر).

١١٧١٤ - عن أبي إسحاق أن جدّه الخيار مرَّ على عثمان فقال له: كم معك من عيالٍ يا شيخُ؟ فقال: إن معي كذا فقال: قد فرضنا لك كذا وكذا ذكر شيئاً لا أحفظُه ولعيالك مائةٌ مائةٌ. (أبو عبيد).

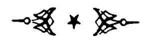
١١٧١٥ - عن موسى بن طلحةَ أن عثمانَ أقطعَ خمسةَ من أصحاب النبي ﷺ الزبيرَ وسعداً وابن مسعودٍ وأسامة بن زيدٍ وخبابَ بن الأرتِّ فكان ابن مسعودٍ وسعدٌ يعطيان أرضهما بالثلُث. (عب وأبو عبيد ق.

١١٧١٦ - عن عائشةَ ابنةِ قُدامةَ بن مظعونٍ قالت: كان عثمانُ ابن عفان إذا خرَجَ العطاء أرسلَ إلى أبي فقال: إن كان عندَك مالٌ قد وجبت فيه الزكاةُ حاسبناكَ به من عطائك. (أبو عبيد في الأموال).

١١٧١٧ - عن أبي الخلالِ العتكيِّ قال: سألتُ عثمان بن عفان عن جوائز السلطان؟ فقال: لحمُ ظبيٍ ذكيٍّ. (ابن جرير في تهذيب الآثار ووكيع في الغرر)

١١٧١٨ - عن قُدامةَ قال: كنتُ إذا جئت عثمان بن عفان أقبِضُ منه عطائي سألني هل عندك من مالٍ وجبتْ فيه الزكاةُ؟ فان قلتُ: نعم أخذَ من عطائي زكاةَ ذلك المالِ، وإن قلتُ: لا، سلَّمَ إليَّ عطائي، ولم يأخذْ منه شيئاً. (الشافعي ق).

١١٧١٩ - عن سلمانَ قال: خذوا العطاء ما صفا لكم، فان كدر عليكم فاتركوه أشد الترك. (ش).



إنما بعثه النبي ﷺ ليجبره، ولستُ بآخذٍ منه شيئاً إلا أن يُعطيني، فانطلق عمرُ إلى معاذٍ إذ لم يُطْعِمه أبو بكر فذكرَ ذلك عمرُ لمعاذٍ فقال: إنما أرسلني رسول الله ﷺ ليَجبرني ولستُ بفاعلٍ، ثم لَقِيَ معاذٌ عمر فقال: قد أطعتُك، وأنا فاعلٌ ما أمرتني به، إني رأيتُ في المنام أني في حومة ماء قد خشيتُ الغرقَ فخلَّصتني منه يا عمرُ، فأتى معاذٌ أبا بكرٍ فذكر ذلك له وحلَفَ له أنه لم يكتمه شيئاً حتى بيَّن له سوطه، فقال أبو بكر: والله لا آخذه منك قد وهبتُه لك فقال عمر: هذا حين طابَ وحلَّ، فخرجَ معاذٌ عندَ ذلك إلى الشام، قال معمرٌ: فأخبرني رجلٌ من قريشٍ، قال: سمعت الزهري يقول: لما باع النبي ﷺ مال معاذٍ أوقفَه للناس، فقال: من باع هذا شيئاً فهو باطلٌ (عب وابن راهويه).

١٤٠٥٥ - عن الشعبي قال: قال أبو بكرٍ لعليٍ: أكرهتَ إمارتي؟ قال: لا قال أبو بكرٍ: إني كنت في هذا الأمر قبلك. (ش).

١٤٠٥٦ - عن عمر مولى غُفْرَة قال: لما توفِّي رسول الله ﷺ جاء مالٌ من البحرين فقال أبو بكر: من كان له على رسول الله ﷺ شيء أو عِدةٌ فليقم فليأخذ، فقامَ جابرٌ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: إن جاءني مال من البحرين لأعطينَّك هكذا وهكذا ثلاثَ حثَا بيده، فقال له

أبو بكرٍ: قم فخذْ بيدك فأخذَ فاذا هي خمسُ مائةِ درهمٍ فقال: عُدُّوا له ألفاً وقسَّمَ بين الناس عشرةَ دراهم عشرة دراهمَ، وقال: إنما هذه مواعيدُ وعدَها رسول الله ﷺ الناس حتى إذا كان عامٌ مقبلٌ جاءَهُ مالٌ أكثرُ من ذلك المال فقسَّمَ بين الناس عشرينَ درهماً عشرين درهماً وفضَلَتْ منه فضلةٌ فقسَّم للخدَم خمسةَ دراهم خمسةَ دراهمَ وقال: إن لكم خُدَّاماً يخدُمون لكم ويعالجون لكم فرضَخْنا لهم [1] فقالوا: لو فضَّلتَ المهاجرينَ والأنصارَ لسابقتهم ولمكانهم من رسول الله ﷺ فقال: أجرُ أولئك على الله، إن هذا المعاشَ للأسوةِ فيه خيرٌ من الأثرة [2]، فعمل بهذا ولايتَه، حتى إذا كان سنةُ ثلاثَ عشرة في جمادى الآخرة في ليالٍ بقين منه ماتَ رضي الله عنه فعَمِلَ عمر بن الخطاب ففتحَ الفتوحَ وجاءته الاموالُ فقال: إن أبا بكرٍ رأى في هذا المال رأياً ولي فيه رأيٌ آخرُ لا أجعلُ مَن قاتلَ رسولَ الله ﷺ كمن قاتل معه ففرضَ للمهاجرينَ والانصار ومن شهدَ

---

(١) فرضخنا لهم: رضخ له: أعطاه قليلاً. وبابه قطع. المختار من صحاح اللغة (١٩٥) ب.

(٢) الأثرة: استأثر بالشيء: استبد به والاسم الأثرة بفتحتين. المختار من صحاح اللغة (٤).

ولايته: قال ابن السكيت: الولاية بالكسر: السلطان، والولاية بالفتح والكسر: النصرة. المختار (٥٨٤) ب.

بدراً خمسة آلاف، وفرض لمن كان له اسلام كاسلام أهل بدر ولم يشهد بدراً أربعة آلاف أربعة آلاف، وفرض لأزواج النبي ﷺ اثني عشر ألفاً اثني عشر ألفاً إلا صفية وجويرية ففرض لهما ستة آلاف ستة آلاف فأبتا أن تقبلا، فقال لهما: انما فرضت لهن للهجرة فقالتا، إنما فرضت لهن لمكانهن من رسول الله ﷺ وكان لنا مثله، فعرف ذلك عمر ففرض لهما اثني عشر ألفاً اثني عشر ألفاً وفرض للعباس اثني عشر ألفاً، وفرض لأسامة بن زيد أربعة آلاف وفرض لعبد الله ابن عمر ثلاثة آلاف، فقال: يا أبت لم زدته علي ألفاً ما كان لأبيه من الفضل ما لم يكن لأبي، وما كان له ما لم يكن لي، فقال: إن أبا أسامة كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك وكان أسامة أحب إلى رسول الله ﷺ منك، وفرض لحسن وحسين خمسة آلاف خمسة آلاف لمكانهما من رسول الله ﷺ وفرض لأبناء المهاجرين والانصار ألفين ألفين، فمر به عمر بن أبي سلمة فقال: زيدوه ألفاً فقال له محمد بن عبد الله بن جحش: ما كان لأبيه ما لم يكن لأبينا وما كان له ما لم يكن لنا، فقال: إني فرضت له بأبيه أبي سلمة ألفين وزدته بأمه أم سلمة ألفاً فان كانت لكم أم مثل أمه زدتكم ألفاً، وفرض لأهل مكة وللناس ثمانمائة ثمانمائة فجاءه طلحة بن عبيدالله بابنه عثمان ففرض له ثمانمائة فمر به النضر بن أنس فقال عمر: افرضوا

له في ألفين فقال طلحة: جئتك بمثله ففرضت له ثمانمائة وفرضت لهذا ألفين، فقال: إن أبا هذا لقيني يوم أحد، فقال لي: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فقلت: ما أراه إلا قد قتل، فسل سيفه وكسر غمده، وقال: إن كان رسول الله ﷺ قد قتل فان الله حي لا يموت، فقاتل حتى قتل وهذا يرعى الشاة في مكان كذا وكذا فعمل عمر هذا خلافته. (ش والحسن بن سفيان والبزار ق) وروى ابن سعد صدره) (١) .

١٤٠٥٧ ـ عن عائشة قالت: لما استخلف أبو بكر قال: لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي، وقد شغلت بأمر المسلمين، فيأكل آل أبي بكر من هذا المال وأحترف للمسلمين فيه. (خ وأبو عبيد في الأموال وابن سعد ق) (٢) .

١٤٠٥٨ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن أبا بكر الصديق قام يوم جمعة، فقال: إذا كان بالغداة فأحضروا صدقات الإبل نقسم ولا يدخل علينا أحد إلا باذن، فقالت امرأة لزوجها: خذ هذا الخطام (٣) لعل الله يرزقنا جملاً فأتى الرجل فوجد أبا بكر وعمر قد دخلا إلى الإبل

(١) روى صدره ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٧/٢) ص.
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٥/٣) ص.
(٣) الخطام: الزمام. المختار من صحاح اللغة (١٤١) ب.

وكان رسول الله ﷺ في داره التي عند الصفا حتى تكاملوا أربعين رجلاً مسلمين وكان آخرهم إسلاماً عمرُ فلما تكاملوا أربعين رجلاً خرجوا إلى المشركينَ (طب وابن منده ، ك وأبو نعيم ، ازداد وقيل: يزداد بن عيسى ، قال أبو نعيم : من الناس مَن عده من الصحابة ، وقال خ ، هو مرسل لا صحبة له).

أسامة بن زيد رضي الله عنه

٣٦٧٩٣ - ﴿ مسند عمر ﴾ عن أسلم أن عمر فرضَ لأسامة في ثلاثةِ آلافٍ وخمسمائةٍ ، وفرضَ لعبد الله بن عمر في ثلاثةِ آلافٍ ، فقال عبدُ الله بن عمر لأبيه : لِمَ فضلت أسامة عليَّ؟ فوالله ما سبقني إلى مَشْهدٍ ! قال : لأن زيداً كان أحبَّ إلى رسولِ الله من أبيكَ وكان أسامةُ أحب إلى رسول الله ﷺ منك ، فآثرتُ حبَّ رسولِ الله ﷺ على حبي (ش وأبو سعد وأبو عبيد في الأموال ، ت وقال : حسن [1] غريب ، ع حب ، ق).

٣٦٧٩٤ - عن محمد بن قيس قال : لم يلقَ عمرُ أسامةَ بنَ زيد قطُّ إلا قال: السلامُ عليك أيها الأمير ورحمةُ الله وبركاته أميرٌ أمَّرهُ

(١) أخرجه الترمذي كتاب ابواب المناقب باب مناقب زيد بن حارثة رقم ٣٨١٥ وقال حسن غريب . ص

رسول الله ﷺ ثم لم ينزعه حتى مات (كر).

٣٦٧٩٥ - عن عبد الله بن دينار قال : كان عمر بن الخطاب إذا رأى أسامة بن زيد قال : السلام عليك أيها الأمير ! فيقول أسامة : غفر الله لك يا امير المؤمنين ! تقول لي هذا ؟ قال : فكان يقول له: لا أزال أدعوك ما عشتُ ؛ أيها الأمير ، مات رسول الله ﷺ وأنتَ عليَّ أميرٌ (كر).

٣٦٧٩٦ - عن عائشة قالت : عثر أسامة بعتبة الباب فشج في وجهه ، فقال لي رسول الله ﷺ : أميطي عنه الأذى ، فتقذرته فجعل يمص الدم ويمجه عن وجهه ويقول : لو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى أنفقه (ش وابن سعد).

٢٦٧٩٧ - عن عائشة ان رسول الله ﷺ دخل عليها مسروراً يبرقُ وجهُهُ قال : ألم تسمعي ما قال محرزٌ المدلجي ورأى أسامة وزيداً نائمَيْن في ثوبٍ واحدٍ او في قطيفةٍ قد غطَّيا رؤوسهما وبدتْ أقدامُهما فقال : إن هذه الأقدام بعضُها من بعضٍ (عب ، ، خ ، م ، د ، ت ، ن ، هـ).

٣٦٧٩٨ - عن عائشة قالت : أمرني رسول الله ﷺ أن أغسلَ وجهَ أسامة بن زيد يوماً وهو صبيٌّ وما ولدتُ ولا أعرفُ كيفَ

ولستُ آخذُ أقلَّ مما أخذَ من هو دوني أو مَنْ هومثلي ! فقال : إنما أعطيتُهم على السابقةِ والقدمةِ في الإسلام لا على الأحسابِ ، قال : فنَعَمْ إذنْ ، فأخذَ وقال : أهلُ ذلك هُم (سيف بن عمر) .

٣٧٩٦٠ ـ عن علي أنه صلى على سهل بن حنيف فكبر عليه ستاً وقال : إنه شَهِدَ بدراً (خ والطحاوي) .

٣٧٩٦١ ـ عن علي أن جبريل هَبطَ على رسول الله ﷺ فقال لهُ : خَيِّرهم ـ يعني أصحابك ـ في أسارى بدرٍ القتلُ أو الفداء على أن يُقتلَ منهم قابلاً مثلهم ، قالوا : الفداء ويُقتلُ منّا (ت وقال : حسن غريب ، ن ، حب ، ص)[1] .

٣٧٩٦٢ ـ عن علي قال قال النبيُّ ﷺ في الأسارى يومَ بدرٍ : إن شئتُم قتلتُموهم وإن شئتُم فأديتُم واستمتعتُم بالفداء واستشهدَ منكم بعدتهم ، فكان آخرَ السبعين ثابتُ بن قيس استُشهدَ باليمامةِ (ك وابن مردويه ، ق ، ض) .

٣٧٩٦٣ ـ عن جابر أن حاطب بن أبي بلتعة كتب إلى أهلِ مكة يذكُرُ أن رسول الله ﷺ آتٍ لغزوهم ، فدَلَّ رسولُ الله

(١) أخرجه الترمذي كتاب السير باب ما جاء في قتل الأسارى والفداء رقم (١٦١٤) وقال حسن غريب . ص

ﷺ على المرأةِ التي معها الكتاب فأرسل إليها ، فأخذ كتابَها من رأسها فقال : يا حاطبُ ! فعلتَ ؟ قال : نعم ، أما إني لم أفعله غشاً لرسول الله ﷺ ولا نفاقاً ، قد علمتُ أن الله مظهرٌ رسوله ومُتِمٌّ له أمره غير أني كنت غريباً بين أظهرهم وكانت ولدي معهم فأردتُ أن أتخذها عندهم ، فقال عمرُ : ألا أضربُ رأسَ هذا ؟ فقال : تقتلُ رجلاً من أهلِ بدرٍ ؟ ما يدريكَ لعل الله اطلعَ على أهل بدرٍ فقال : اعملوا ما شئتُم (ك)[1] .

٣٧٩٦٤ ـ ﴿ مسند رافع بن خديج ﴾ عن عباية بن رفاعة عن جده رافع بن خديج قال : جاء جبريلُ أو ملكٌ إلى النبي ﷺ قال : ما تعُدُّون من شهِد بدراً فيكم ؟ قال : خيارَنا ، قال : كذلك هُم عندنا خيارُ الملائكةِ (ش) .

٣٧٩٦٥ ـ ﴿ أيضاً ﴾ إن رسوله الله ﷺ قال يوم بدر : والذي نفسي بيده ! لو أن مولوداً وُلِدَ في فقهٍ أربعينَ من أهل الدين يعملُ بطاعة الله كلها ويجتنبُ معاصي الله كلَّها إلى أن يُرَدَّ إلى أرذلِ العمرِ أو يُرَدَّ إلى أن لا يعلم بعد علمٍ شيئاً لم يبلغ أحدكم هذه الليلة،

(١) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٠١/٣) ولم يوضح كمادته عن الحديث بشيء وهكذا فعل الامام الذهبي . ص

بعدُ فان هذا الفيء ، أفاءَ الله عليكم ، الرفيعُ فيه والوضيعُ بمنزلةٍ ليس أحدٌ أحقَّ به من أحدٍ ، إلا ما كان من هذين الحيَّين : لخمٍ وجُذامٍ فاني غيرُ قاسمٍ لهم شيئاً ، فقام رجلٌ من لخمٍ فقال : يا ابن الخطاب أنشدُكَ اللهَ فيَّ العدلَ والسويةَ ، فقال : إنما يريدُ ابن الخطاب العدلَ والتسويةَ ، والله إني لأعلم لو كانت الهجرةُ بصنعاء ما خرج اليها من لخمٍ وجُذامٍ إلا القليلُ فلا أجعلُ من تكلَّفَ السفرَ وابتاعَ الظهرَ بمنزلةِ قومٍ إنما قاتلوا في ديارهم فقام أبو حُدَيرٍ حينئذٍ فقال : يا أميرَ المؤمنين إن كان اللهُ ساقَ الينا الهجرةَ في ديارنا فنصرناها وصدَّقناها أذاكَ الذي يذهبُ حقَّنا في الإسلام؟ فقال عمر : واللهِ لأقسمنَّ لكم ثلاثَ مراتٍ ، ثم قسمَ بين الناس ، فاصاب كلُّ رجلٍ منهم نصفَ دينارٍ ، وإذا كانت معه امرأتُه أعطاه ديناراً ، وإذا كان وحدَه أعطاه نصفَ دينارٍ ، ثم دعا ابن قاطُورا صاحبَ الارض ، فقال : أخبرني ما يكفي الرجلَ من القوتِ في الشهرِ واليوم ؟ فاتى بالمُدي والقسطِ [1] فقال يكفيه هذا المُديانِ في الشهر وقسط زيت وقسط خل فأمرَ عمر بمُدين من قمح فطُحنا ثم عُجِنا ثم أدمَهما بقسطين زيتاً ، ثم أجلسَ عليهما ثلاثين رجلاً ، فكان كفافَ شبعِهم ، ثم أخذ عمرُ المُدْيَ

(١) القسط : بكسر القاف وسكون السين له معانٍ كثيرة ومعناه مكيال يسع نصف صاع اه قاموس . ح .

بيمينه والقسط بيساره، ثم قال : اللهم إني لا أُحلُّ لأحدٍ أن ينقصَهما بعدي، اللهم فمن نقصها فانقُص من عُمُره . (أبو عبيد في الاموال ويعقوب بن سفيان ومسدد هق كر) [1] .

١١٥٥٤ ـ عن عمر قال : لا يهبُ الأميرُ من المغانم شيئاً إلا باذن أصحابه ، إلا لدليلٍ أو راعٍ أو يكون سَلَباً أو نفلاً ، ولا نفلَ حتى يقسمَ أولُ مَغنَمٍ . (أبو عبيد) .

١١٥٥٥ ـ عن المغيرة بن النعمان النَّخعي قال : حدَّثني أشياخُنا قالوا: صارَ في قسمِ النَّخعي رجلٌ من أبناء الملوك يومَ القادسيّة ، فأراد سعدٌ أن يأخذَه منهم فغدوا عليه بسياطهم ، فأرسلتُ اليهم اني كتبتُ إلى عمر بن الخطاب فقالوا : قد رَضينا ، فكتبَ اليه عمرُ بن الخطاب : إنا لا نُخمسُ أبناءَ الملوكِ فأخذَه منهم سعدٌ ، قال المغيرةُ : لأن فداءه أكثرُ من ذلك . (هق) . كتاب قسم الفيء والغنيمة [٣٢٣/٦] .

١١٥٥٦ ـ عن كلثوم بن الأقمر قال : أوَّلُ من عرَّبَ العرابَ رجلٌ منَّا يقال له : مُنيذِرٌ الوادعيُّ كان عاملاً لعمرَ على بعض الشام ، فطلبَ العدوَّ فلحقتِ الخيلُ ، وتقطَّعتِ البراذينُ ، فأسهمَ للخيل ،

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة ـ باب ما جاء في قسم ذلك على قدر الكفاية (٣٤٦/٦) . ص .

١١٦٣٠ ـ عن الشعبي قال: أسلم الرُّفيلُ فأعطاه عمرُ أرضه بخراجها وفرَض له ألفين. (ق).

١١٦٣١ ـ عن عمر أنه كتب إلى سعدٍ يقطعُ سعيدَ بن زيد أرضاً، فاقطعه أرضاً لبني الرُّفيل، فاتى ابن الرفيل عمر، فقال: يا أمير المؤمنين على ما صالحتمونا؟ قال: على أن تُؤدوا لنا الجزية، ولكم أرضُكم وأموالُكم، قال: يا أمير المؤمنين أُقطعتْ أرضي لسعيدِ بن زيد، فكتبَ إلى سعدٍ يردُّ اليه أرضه، ثم دعاه إلى الإسلام فأسلم، ففرضَ له عمر سبعمائةٍ، وجعل عطاءه في خَثعمَ، وقال: إن أقمتَ في أرضك أدَّيتَ عنها ما كنتَ تؤدّي (ق) وقال في اسناده ضعفٌ.

١١٦٣٢ ـ عن الشَّعبي اشترى عتبةُ بنُ فرقد أرضاً على شاطىء الفُرات ليتخذ فيها قضباً فذكر ذلك لعمرَ، فقال: ممن اشتريتها؟ قال: من أربابها، فلما اجتمعَ المهاجرون والأنصارُ عندَ عمر قال: هؤلاء أهلها، فهل اشتريتَ منهم شيئاً؟ قال: لا، قال: فارددها على مَنِ اشتريتها منه، وخذْ مالكَ. (أبو عبيد وابن زنجويه).

١١٦٣٣ ـ عن علي أنه كان يكرَهُ أن يُشترى من أرض الخراج شيئاً ويقول: عليها خراجُ المسلمين. (ق).

الارزاق والعطايا

١١٦٣٤ ـ ﴿ الصديق رضي الله عنه ﴾ عن الشعبي قال: استشهدَ سالمُ مولى أبي حذيفةَ، فأعطى أبو بكر امرأتَه النصفَ، وأعطى النصف الثاني في سبيل الله. (ش).

٦١٦٣٥ ـ عن عمر قال: لو لا آخرُ المسلمين ما فُتِحتْ قريةٌ إلا قسمتُها سُهماناً كما قسم رسولُ الله ﷺ خيبرَ سُهمانا، ولكني أردتُ أن يكونَ جزيةٌ تجري على المسلمين، وكرهتُ أن يُترَكَ آخرُ المسلمين لا شيءَ لهم. (ش وأبو عبيد وابن زنجويه معاً في الاموال وابن وهب في مسنده حم خ د وابن خزيمة وابن الجارود والطحاوي ع والخرائطي في مكارم الاخلاق ق).

١١٦٣٦ ـ عن حارثةَ بن مضرِّبٍ قال: كتب الينا عمرَ بن الخطاب أما بعدُ فاني قد بعثتُ اليكم عمَّارَ بن ياسر أميراً وعبد الله بن مسعودٍ مُعلماً ووزيراً وهما من النجباء من أصحاب محمدٍ ﷺ من أهل بدرٍ، فتعلَّموا منهما، واقتدوا بهما، وإني قد آثرتُكم بعبد الله على نفسي اثرةً، وبعثتُ عثمان بن حُنيفٍ على السواد، وأرزُقهم كلَّ يومٍ شاةً فاجعلْ شطرَها وبطنها لعمارٍ، والشطر الثاني بين هؤلاء الثلاثة. (ابن سعد ك ص).

١١٦٣٠ ـ عن الشعبي قال : أسلم الرُّفيلُ فأعطاه عمرُ أرضه بخراجها وفرَض له ألفين . (ق) .

١١٦٣١ ـ عن عمر أنه كتب إلى سعدٍ يقطعُ سعيدَ بن زيد أرضاً ، فاقطعه أرضاً لبني الرُّفيل ، فاتى ابن الرفيل عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين على ما صالحتمونا ؟ قال : على أن تُؤدوا لنا الجزية ، ولكم أرضُكم وأموالُكم ، قال : يا أمير المؤمنين أُقطعتْ أرضي لسعيدِ بن زيد ، فكتبَ إلى سعدٍ يردُّ اليه أرضه ، ثم دعاه إلى الإسلام فأسلم ، ففرضَ له عمر سبعمائةٍ ، وجعل عطاءه في خثعمَ ، وقال : إن أقمتَ في أرضك أدَّيتَ عنها ما كنتَ تؤدّي (ق) وقال في اسناده ضعفٌ .

١١٦٣٢ ـ عن الشَّعبي اشترى عتبةُ بنُ فرقدٍ أرضاً على شاطىء الفُرات ليتخذ فيها قضباً فذكر ذلك لعمرَ ، فقال : ممن اشتريتها ؟ قال : من أربابها ، فلما اجتمعَ المهاجرون والأنصارُ عندَ عمر قال : هؤلاء أهلها ، فهل اشتريتَ منهم شيئاً ؟ قال : لا ، قال : فارددها على مَن اشتريتها منه ، وخذْ مالكَ . (أبو عبيد وابن زنجويه) .

١١٦٣٣ ـ عن علي أنه كا يكرهُ أن يُشترى من أرض الخراج شيئاً ويقول : عليها خراجُ المسلمين . (ق) .

الارزاق والعطايا

١١٦٣٤ ـ ﴿ الصديق رضي الله عنه ﴾ عن الشعبي قال : استشهدَ سالمُ مولى أبي حذيفةَ ، فأعطى أبو بكر امرأتَه النصفَ ، وأعطى النصف الثاني في سبيل الله . (ش) .

١١٦٣٥ ـ عن عمر قال : لو لا آخرُ المسلمين ما فُتحتْ قريةٌ إلا قسمتُها سُهماناً كما قسم رسولُ الله ﷺ خيبرَ سُهمانا ، ولكني أردتُ أن يكونَ جزيةٌ تجري على المسلمين ، وكرهتُ أن يُتركَ آخرُ المسلمين لا شيءَ لهم . (ش وأبو عبيد وابن زنجويه معاً في الاموال وابن وهب في مسنده حم خ د وابن خزيمة وابن الجارود والطحاوي ع والخرائطي في مكارم الاخلاق ق) .

١١٦٣٦ ـ عن حارثةَ بن مضرِّبٍ قال : كتب الينا عمرَ بن الخطاب أما بعدُ فاني قد بعثتُ اليكم عمَّارَ بن ياسر أميراً وعبد الله بن مسعودٍ مُعلماً ووزيراً وهما من النجباء من أصحاب محمدٍ ﷺ من أهل بدرٍ ، فتعلَّموا منهما ، واقتدوا بهما ، وإني قد آثرتُكم بعبد الله على نفسي اثرةً ، وبعثتُ عثمان بن حُنيفٍ على السواد ، وأرزُقهم كلَّ يومٍ شاةً فاجعلْ شطرَها وبطنها لعمارٍ ، والشطر الثاني بين هؤلاء الثلاثة . (ابن سعد ك ص) .

إنما بعثه النبي ﷺ ليجبره، ولستُ بآخذٍ منه شيئاً إلا أن يُعطيني،
فانطلق عمرُ إلى معاذٍ إذ لم يُطْعِمه أبو بكر فذكرَ ذلك عمرُ لمعاذٍ فقال:
إنما أرسلني رسول الله ﷺ ليَجبرني ولستُ بفاعلٍ، ثم لَقِي معاذٌ
عمر فقال: قد أطعتُك، وأنا فاعلٌ ما أمرتني به، إني رأيتُ في المنام
أني في حومة ماء قد خشيتُ الغرقَ فخلَّصتني منه يا عمرُ، فأتى معاذٌ
أبا بكرٍ فذكر ذلك له وحلَف له أنه لم يكتمه شيئاً حتى بيَّن له سوطه،
فقال أبو بكر: والله لا آخذه منك قد وهبتُه لك فقال عمر: هذا
حين طابَ وحلَّ، فخرجَ معاذٌ عندَ ذلك إلى الشام، قال معمرٌ: فأخبرني
رجلٌ من قريشٍ، قال: سمعت الزهري يقول: لما باع النبي ﷺ
مال معاذٍ أوقفَه للناس، فقال: من باع هذا شيئاً فهو باطلٌ (عب
وابن راهويه).

١٤٠٥٥ ـ عن الشعبي قال: قال أبو بكرٍ لعليٍ: أكرهتَ إمارتي؟
قال: لا قال أبو بكرٍ: إني كنت في هذا الأمر قبلك. (ش).

١٤٠٥٦ ـ عن عمر مولى غُفْرَةَ قال: لما توفي رسول الله ﷺ
جاء مالٌ من البحرين فقال أبو بكر: من كان له على رسول الله ﷺ شيءٌ أو
عِدَةٌ فليقم فليأخذ، فقامَ جابرٌ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: إن جاءني
مال من البحرين لأعطينَّك هكذا وهكذا ثلاث حثَا بيده، فقال له

أبو بكرٍ: قم فخذْ بيدك فأخذَ فاذا هي خمسُ مائةِ درهمٍ فقال: عُدُّوا له
ألفاً وقسَّمَ بين الناس عشرةَ دراهمَ عشرة دراهمَ، وقال: إنما هذه مواعيدُ
وعدَها رسول الله ﷺ الناس حتى إذا كان عامٌ مقبلٌ جاءه مالٌ أكثرُ
من ذلك المال فقسَّم بين الناس عشرينَ درهماً عشرين درهماً وفضَلَتْ منه فضلةٌ
فقسَّم للخدمِ خمسةَ دراهمَ خمسةَ دراهمَ وقال: إن لكم خُدَّاماً يخدُمون لكم
ويعالجون لكم فرَضَخْنا لهم [1] فقالوا: لو فضَّلتَ المهاجرينَ والأنصارَ
لسابقتهم ولمكانهم من رسول الله ﷺ فقال: أجرُ أولئك على الله، إن
هذا المعاشَ للأسوةِ فيه خيرٌ من الأثرة [2]، فعمل بهذا ولايتَه، حتى إذا
كان سنةُ ثلاثَ عشرة في جمادى الآخرة في ليالٍ بقين منه ماتَ رضي الله
عنه فعَمِل عمر بن الخطاب ففتح الفتوحَ وجاءته الاموالُ فقال: إن أبا
بكرٍ رأى في هذا المال رأياً ولِيَ فيه رأيٌ آخرُ لا أجعل مَن قاتلَ
رسول الله ﷺ كمن قاتل معه ففرضَ للمهاجرينَ والانصار ومن شهد

---

(١) فرضخنا لهم: رضخ له: أعطاه قليلاً. وبابه قطع. المختار من صحاح اللغة (١٩٥) ب.

(٢) الأثرة: استأثر بالشيء: استبد به والاسم الأثرة بفتحتين. المختار من صحاح اللغة (٤).

ولايته: قال ابن السكيت: الولاية بالكسر: السلطان، والولاية بالفتح والكسر: النصرة. المختار (٥٨٤) ب.

١١٦٣٧ - عن ابن عمر أن عمر كان فرض للمهاجرين الأولين أربعةَ آلافٍ، وفرضَ لابن عمر ثلاثةَ آلاف وخمسمائةٍ، فقيل له: هو من المهاجرين، لم تقصتَه من أربعةِ آلافٍ؟ قال: إنما هاجر أبوه، يقول: ليس كمن هاجر بنفسه. (خ قط في الأفراد هق)(١).

١١٦٣٨ - عن موسى بن علي بن رباحٍ عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطبَ الناس بالجابية، فقال، مَن أرادَ أن يسأل عن القرآن فليأتِ أُبيَّ بن كعبٍ، ومن أحبَّ أن يسأل عن الفرائض فليأتِ زيدَ بن ثابتٍ، ومَن أرادَ أن يسألَ عن الفقهِ فليأتِ معاذَ بن جبلٍ، ومن أرادَ أن يسألَ عن المال فليأتني، فان الله تعالى جعلني له خازناً وقاسماً، ألا وأني بادىء بالمهاجرينَ الأولينَ أنا وأصحابي، فمعطيهم، ثم بادىء بالانصار الذين تبوؤا الدارَ والايمانَ فمعطيهم، ثم بادىء بأزواج النبي ﷺ فمعطيهنْ، فمن أسرعتْ به الهجرةُ أسرَع به العطاء، ومَن أبطأ عن الهجرة أبطأ به عن العطاء فلا يلومَنَّ أحدُكم إلا مناخَ راحلتِه. (أبو عبيد في الاموال ش هق كر)(٢)

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب التفضيل على السابقة والنسب (٦/٣٤٩). ص.

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة (٦/٣٤٩) ص.

١١٦٣٩ - عن سفيان بن وهبٍ الخولاني. قال: لما فتحنا مصرَ بغير عهدٍ، قام الزبيرُ بن العوام، فقال: أقسمْها يا عمرو بن العاص، فقال عمرو: لا أقسمُها، فقال الزبير: والله لَتقسمنَّها كما قسَمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خيبرَ، فقال: والله لا أقسمُها حتى أكتبَ إلى أمير المؤمنين، فكتبَ عمرُ اليه اقرَّها حتى تغزوَ منها حبَلُ(١) الحبَلة. (ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن وهب وأبو عبيد وابن زنجويه معاً في الاموال ق كر).

١١٦٤٠ - عن عياض الأشعري أن عمر كان يرزُقُ العبيدَ والإماءَ والخيلَ. (ش ق).

١١٦٤١ - عن سعيد بن المسيب أن عمرَ كان يفرض للصبي إذا استهلَّ. (ش ق).

١١٦٤٢ - عن جابر قال: لمَّا وَليَ عمرُ الخلافةَ فرض الفرائض ودوَّنَ الدَّواوين، وعرَّف العُرفاء، قال جابرٌ: فعرَّفني على أصحابي. (ش ق).

(١) حبل الحبلة: بفتح الحاء والباء فيها قال في النهاية: يريد حتى يغزو أولاد الأولاد، ويكون عاماً في الناس والدواب أي يكثر المسلمون فيها بالتوالد... ثم قال أو يكون أراد المنع من القسمة حيث علقه على أمر مجهول. ح.

يا أميرَ المؤمنين فضلّتَ هذا الأنصاري على ابن أخي ؟ فقال : نعم لأني رأيتُ أباه يستترُ بسيفه يومَ أُحدٍ كما يستتر الجملُ . (كر) .

١١٦٩٦ ـ عن ناشرةَ بن سميّ اليزني[1] قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقولُ يومَ الجابية وهو يخطبُ الناسَ : إن الله جعلني خازناً لهذا المال ، وقاسماً له ، ثم قال : بل اللهُ يَقسِمه ، وأنا بادٍ بأهل النبي ﷺ ، ثم أشرفهم ففرضَ لأزواج النبي ﷺ إلا جُويريةَ وصفية وميمونة ، قالت عائشة : إن رسول الله ﷺ كان يَعدِل بيننا ، فعدَل بينهن عمر ، ثم قال : إني بادئ بي وبأصحابي المهاجرين الأولين ، فإنَّا أُخرجنا من ديارنا ظلماً وعدواناً ثم أشرفهم ، ففرضَ لأصحاب بدرٍ منهم خمسة آلافٍ ، ولمن شهد بدراً من الانصار أربعةَ آلافٍ ، وفرض لمن شهدَ الحديبية ثلاثة آلافٍ ، وقال : من أسرَع في الهجرة أسرعَ به العطاء ، ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به العطاء ، فلا يلومنَّ رجلٌ إلا مُناخَ راحلته . (هق) .

١١٦٩٧ ـ الشافعي أخبرني غيرُ واحدٍ من أهل العلم والصِّدق من

(١) روى عن عمر وشهد معه الجابية ، مصري تابعي ثقة .
راجع تهذيب التهذيب (١٠/٤٠١) .
والحديث رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب التفضيل على السابقة والنسب (٦/٣٤٩) . ص .

أهل المدينة ومكة من قبائل قريشٍ ومن غيرهم وكان بعضهم أحسنَ اقتصاصاً للحديث من بعضٍ ، وقد زاد بعضُهم على بعضٍ في الحديث : أنَّ عمرَ بن الخطاب لما دوَّن الدواوين قال : أبدأُ ببني هاشمٍ فاني حضرتُ رسول الله ﷺ يعطيهم وبني المطلب ، فاذا كان السِّنُّ في الهاشمي قدمَّه على المطلبي وإذا كان في المطلبي قدَّمه على الهاشمي ، فوضعَ الديوان على ذلك واعطاهم عطاء القبيلة الواحدة ، ثم استوت له عبدُ شمسٍ ونوفلٍ في جِذْمِ[1] النسب ، فقال : عبدُ شمسٍ أخو النبي ﷺ لأبيه وأمه دون نوفلٍ فقدَّمهم ، ثم دعا بني نوفلٍ يَتلونَهم ، ثم استوت له عبدُ العُزّي وعبدُ الدار ، فقال : في بني أسدٍ بن عبد العزي أصهارُ النبي ﷺ وفيهم أنهم من المطيَّبين ، وقال بعضهم : هم من حلف الفُضول ، وفيهما كان رسولُ الله ﷺ ، وقد قيل : ذكر سابقةً فقدَّمهم على بني عبد الدار ثم دعا بني عبد الدار يتلونهم ، ثم انفردت له زُهرةُ فدعاها تتلو عبد الدار ، ثم استوت له تيمٌ ومخزومٌ ، فقال في بني تيمٍ إنهم من حلف الفضولِ والمطيَّبين وفيهما كان رسول الله ﷺ ، وقيل : ذكر سابقةً وقيل : ذكر صِهراً فقدَّمهم على مخزومٍ ، ثم دعا مخزوماً يتلونهم ثم استوتْ له سهمٌ وجمحٌ وعديُّ بن كعبٍ ، فقيل له : ابدأ بِعَديّ ، فقال : بل أُقِرُّ

(١) جذم بكسر الجيم وسكون الذال المراد به الأصل اهـ . نهاية . ع .

١١٦٣٧ ـ عن ابن عمر أن عمر كان فرض للمهاجرين الأولين أربعةَ آلافٍ ، وفرضَ لابن عمر ثلاثةَ آلاف وخمسمائةٍ ، فقيل له : هو من المهاجرين ، لِمَ تقصتَه من أربعةِ آلافٍ ؟ قال : إنما هاجر أبوه ، يقول : ليس كمن هاجر بنفسه . (خ قط في الأفراد هق)[1].

١١٦٣٨ ـ عن موسى بن علي بن رباحٍ عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطبَ الناس بالجابية ، فقال ، مَن أرادَ أن يسأل عن القرآن فليأتِ أُبيَّ بن كعبٍ ، ومن أحبَّ أن يسأل عن الفرائض فليأتِ زيدَ بن ثابتٍ ، ومَن أرادَ أن يسألَ عن الفقه فليأتِ معاذَ بن جبلٍ ، ومن أرادَ أن يسألَ عن المال فليأتني ، فان الله تعالى جعلني له خازناً وقاسماً ، ألا وأني بادىءٌ بالمهاجرينَ الأولينَ أنا وأصحابي ، فمعطيهم ، ثم بادىء بالانصارِ الذين تبوؤا الدارَ والايمانَ فمعطيهم ، ثم بادىء بأزواج النبي ﷺ فمعطيهُنَّ فمن أسرعتْ به الهجرةُ أسرعَ به العطاء ، ومَن أبطأ عن الهجرة أبطأ به عن العطاء فلا يلومَنَّ أحدُكم إلا مناخَ راحلتِه . (أبو عبيد في الاموال ش هق كر)[2]

---

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب التفضيل على السابقة والنسب (٦/٣٤٩) . ص .

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة (٦/٣٤٩) ص.

١١٦٣٩ ـ عن سفيان بن وهبٍ الخولاني . قال : لما فتحنا مصرَ بغير عهدٍ ، قام الزبيرُ بن العوام ، فقال : أقسمْها يا عمرو بن العاص ، فقال عمرو : لا أقسمُها ، فقال الزبير : والله لَتقسمنَّها كما قسَمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خيبرَ ، فقال : والله لا أقسمُها حتى أكتبَ إلى أمير المؤمنين ، فكتبَ عمرُ اليه اقرَّها حتى تغزوَ منها حبَلُ[1] الحبَلة . (ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن وهب وأبو عبيد وابن زنجويه معاً في الاموال ق كر) .

١١٦٤٠ ـ عن عياض الأشعري أن عمر كان يرزُقُ العبيدَ والإماءَ والخيلَ . (ش ق) .

١١٦٤١ ـ عن سعيد بن المسيب أن عمرَ كان يفرِض للصبي إذا استهلَّ . (ش ق) .

١١٦٤٢ ـ عن جابر قال : لمَّا وَلِيَ عمرُ الخلافةَ فرض الفرائض ودوَّنَ الدَّوَاوين ، وعرَّف العُرفاء ، قال جابرٌ : فعرَّفني على أصحابي . (ش ق) .

---

(١) حبل الحبلة : بفتح الحاء والباء فيها قال في النهاية : يريد حتى يغزو أولاد الأولاد ، ويكون عاماً في الناس والدواب أي يكثر المسلمون فيها بالتوالد ... ثم قال أو يكون أراد المنع من القسمة حيث علقه على أمر مجهول . ح .

أعطيتهم وأرزاقهم ، فكتبَ اليه : إنا قد فعلْنا وبقيَ شيءٌ كثيرٌ ، فكتب اليه عمرُ أنه فيْهم الذي أفاءَ اللهُ عليهم ، ليس هو لعمرَ ، ولا لآلِ عمرَ ، إقسمه بينهم . (ابن سعد) .

١١٦٦٣ - عن ابن عمرَ قال : قدمت رفقةٌ من التجار ، فنزلوا المصلَّى ، فقال عمرُ لعبد الرحمن بن عوفٍ : هل لك أن نحرسهم الليلةَ من السَّرقِ ؟ فباتا يحرسانهم ، ويصليان ما كتبَ اللهُ لهما فسمع عمرُ بكاءَ صبي فتوجَّه نحوه ، فقال لأمه : اتقي اللهَ وأحسني إلى صبيِّك ، ثم عادَ إلى مكانه فسمع بكاءه ، فعاد إلى أُمه ، فقال لها : مثل ذلك ، ثم عادَ إلى مكانه ، فلما كان في آخر الليل سمعَ بكاءه ، فأتى أُمه ، فقال : ويحكِ إني لأراكِ أُمَّ سوءٍ ، ما لي أرى ابنك لا يَقر منذُ الليلةِ ؟ قالت : يا عبد الله قد أبرمْتني منذُ الليلة إني أُريغُه [1] عن الفطام فيأبى ، قال : ولِمَ ؟ قالت : لأن عُمرَ لا يفرضُ إلا للفطيم ، قال : وكم له ؟ قالت : كذا وكذا شهراً ، قال : ويحكِ لا تُعجليه ، فصلى الفجرَ وما يستبينُ الناسُ قراءتَه من غلبةِ البكاء فلما سلَّم قال : يا بؤساً لعمرَ كم قتل من أولاد المسلمين ، ثم أمرَ منادياً فنادى ألا لا تُعجلوا صبيانكم عن الفطام ، فانَّا نفرضُ لكل مولودٍ في الإسلام وكتبَ بذلك إلى الآفاق : إنَّا نفرضُ لكل مولودٍ في الإسلام . (ابن

(١) أريغه : ثلاثي مزيد بحرف أي أديره عليه وأريده منه اهـ نهاية . ح .

سعد وأبو عبيد في الاموال كر) .

١١٦٦٤ - عن أسلم قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقولُ : والله لئن بقيتُ إلى هذا العام المقبل لألحقنَّ آخرَ الناس بأولهم ، ولأجعلنهم بيَّاناً واحداً . (أبو عبيد وابن سعد) . مرَّ برقم [١١٦٥٥] .

١١٦٦٥ - عن عمر قال : لئن عشتُ حتى يكثرَ المالُ لأجعلنَّ عطاءَ الرجل المسلم ثلاثةَ آلافٍ : ألفٌ لكراعهِ وسلاحه ، وألفٌ نفقةٌ له . وألفٌ نفقة لأهله . (ابن سعد) .

١١٦٦٦ - عن عمرَ قال : لو قد علمتُ نصيبي من هذا الأمر ليأتي الراعي بسرواتِ حِميرٍ نصيبه وهو لا يعرقُ جبينُه فيه . (أبو عبيد في الغرائب وابن سعد) .

١١٦٦٧ - عن عمرو قال : قسم عمرُ بن الخطاب بين أهل مكةَ مرةً عشرةً عشرة ، فأعطى رجلاً فقيل يا أميرَ المؤمنين إنه مملوكٌ ، قال : ردُّوه رُدوُّه ثم قال : دعوه . (ابن سعد) .

١١٦٦٨ - عن عبد الله بن عبيد بن عميرٍ قال عمر : إني لأرجو أن أكيل لهم المال بالصاعِ . (ابن سعد) .

١١٦٦٩ - عن عائشةَ قالت : كان عمر بن الخطاب يُرسل الينا بأعطائنا حتى من الرؤسِ والاكارع . (ابن سعد) .

١١٦٨٨ - عن عبد الله بن أبي قيس أن عمر صعد المنبر فحمد الله ، ثم قال : أما بعدُ فقد أجرينا عليكم أعطياتكم وأرزاقكم في كل شهر ، قال وفي يده المُدْيُ والقسط ، ثم قال : خذ كليهما فمن انتقصها فعل الله به كذا وكذا قال : فدعا عليه . (أبو عبيد) .

١١٦٨٩ - عن أبي الدرداء قال : رُبَّ سُنَّةٍ راشدة مهدية قد سنَّها عمرُ في أمةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها المُدْيان والقسطانِ (أبو عبيد) .

١١٦٩٠ - عن حكيم بن عمير أن عمرَ بن الخطاب كتبَ إلى امراء الأجناد : ومن أعتقتم من الحمراء [1] فأسلموا فألحقوهم بمواليهم ، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم ، وإن أحبُّوا أن يكونوا قبيلةً وحدَهم فاجعلوهم أُسوتَكم في العطاء والمعروف . (أبو عبيد) .

١١٦٩١ - عن الحسن أن قوماً قدموا على أبي موسى فأعطى العربَ وتركَ الموالي ، فكتبَ اليه عمرُ : ألا سوَّيتَ بينهم ؟ بحسب المرء من الشر أن يَحقِرَ أخاه المسلم . (أبو عبيد) .

(١) الحمراء بفتح الحاء وسكون الميم : العجم والروم اه نهاية . ح .

١١٦٩٢ - عن أبي قبيلٍ [1] قال : كان الناسُ في زمن عمر بن الخطاب إذا وُلدِ [2] المولَّدُ فُرِض له في عشرةٍ ، فاذا بلغ أن يُفرَض أُلحقَ به . (أبو عبيد) .

١١٦٩٣ - عن سليمانَ بن حبيبٍ أن عمرَ بن الخطاب فرَضَ لعيالِ المقاتلةِ وذراريِّهم العشرات ، فأمضى عثمانُ ومن بعدَه من الولاة ذلك ، وجعلوها موروثةً يرثها ورثةُ الميتِ منهم ، ممن ليس في العطاء والعشر . (أبو عبيد) .

١١٦٩٤ - عن طارق بن شهابٍ قال : كانت عطايانا تخرجُ في زمن عمر لم تُزكَّ حتى كنا نحن نُزكيها . (أبو عبيد في الأموال) .

١١٦٩٥ - عن زيد بن أسلم أن عمرَ بن الخطاب لما فرضَ للناس؛ فرض لعبدِ الله بن حنظلةَ ألفي درهمٍ ،فأتاه طلحة بابن أخٍ له ففرض له دونَ ذلك،فقال:

(١) أبو قبيل : هو : حُيَي بن هانيء بن ناضر أبو قبيل المعافري فالمشهور أن اسمه : حي قاله جماعه .
وثقه أحمد توفي بالبرلس (١٢٨) اه . ميزان الاعتدال (١/٦٢٤) .
وقال ابن حجر في التهذيب (٣/٧٢) :
وذكره الساجي في الضعفاء له وحكى عن ابن معين أنه ضعفه . ص .
(٢) ولد المولد إذا كان عربياً غير محض اه نهاية . ح .

في مُصلّى رسول الله ﷺ بالتكبير وقولك صدق الله ورسوله ما هذا ؟ قال : يا أميرَ المؤمنين أقبلتُ أريدُ المسجدَ فاستقبلني فلانُ بن فلانٍ القرشيُّ عليه حُلةٌ ، قلتُ : من كساكَ هذه ؟ قال : أمير المؤمنين فجاوزتُ ، فاستقبلني فلانُ بن فلانٍ القرشيُّ عليه حُلةٌ ، قلتُ من كساكَ هذه ؟ قال: أميرُ المؤمنين ، فجاوزتُ فاستقبلني فلانُ بن فلانٍ الأنصاريُّ عليه حلةٌ دونَ الحلتين ، فقلتُ من كساكَ هذه ؟ قال : أميرُ المؤمنين إن رسول الله ﷺ قال : أما إنكم سترونَ بعدي أثرةً ، وإني لم أُحبَّ أن تكونَ على يديك يا أميرَ المؤمنين ، قال : فبكى عمرُ ثم قال : أستغفرُ اللهَ والله ولا أعود قال : فما رُئي بعدَ ذلك اليوم فضّلَ رجلاً من قريش على رجلٍ من الأنصار . (كر) .

١١٧٠٠ - عن ابن عباسٍ قال : كان عمرُ بن الخطاب إذا صلّى صلاة جلس للناس فمن كان له حاجةٌ كلّمه ، وإن لم يكن لأحدٍ حاجةٌ قامَ فصلّى صلواتٍ للناس لا يجلس فيهن ، فقلتُ : يا يَرْفأ أبأمير المؤمنين شَكاةٌ ، فقال : ما بأمير المؤمنين شكاةٌ ، فجلستُ فجاء عثمانُ بن عفان ، فجلس فخرجَ يَرفأ فقال : قُم يا ابنَ عفان ، قم يا ابنَ عباس ، فدخلنا على عمر ، فاذا بينَ يديه صُبَرٌ من مالٍ على كل صُبْرةٍ منها كتفٌ فقال : إني نظرتُ إلى أهل المدينةِ فوجدتُكما أكثرَ أهلها عشيرةً فخُذا هذا

المالَ فاقتسماه فما كان من فضلٍ فرُدّا ، فأما عثمانُ فحثا ، وأما أنا فجثوتُ لرُكبتيَّ ، وقلتُ وإن كان نقصانٌ رددْتَ علينا ؟ فقال عمر : شِنْشِنةٌ[1] من أخشنَ يعني حجراً من جبلٍ ، أما كان هذا عندَ الله إذ محمدٌ ﷺ وأصحابُه يأكلونَ القَدَّ ؟ فقلتُ : بلى والله لقد كان هذا عندَ الله ومحمدٌ حيٌ ولو عليه فُتحَ لصنعَ فيه غيرَ الذي تَصنعُ ، فغضب عمرُ ، وقال : إذَنْ صنعَ ماذا ؟ قلتُ : إذاً لأكلَ وأطعمنا ، فنشج عمرُ حتى اختلفت أضلاعُه ، ثم قال : وددتُ أني خرجتُ منها كَفافاً لا ليَ ولا عليَّ . (الحميدي وابن سعد والعدني والبزار ص والشاشي هق ص) [2] .

١١٧٠١ - عن رجل من خَثْعَمَ قال : وُلدَ لي وَلدٌ فأتيتُ به علياً فأثبتَه في مائةٍ . (أبو عبيد) .

١١٧٠٢ - عن تميم بن منيح قال : أتيتُ علياً بمنبوذٍ فأثبتَه في مائةٍ . (أبو عبيد) .

---

(١) شنش : شنشنة : في حديث عمر قال لابن عباس : شنشنة أعرفها من أخزم أي شبه من أبيه في الرأي والحزم والذكاء .
راجع النهاية في غريب الحديث (٢/٥٠٤) . ص .

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب قسم الفيء والغنيمة باب الاختيار في التعجيل (٦/٣٥٨) . ص .

١١٧١١ ـ عن نافع عن ابن عمر عن عمر أنَّ النبي ﷺ أسهم للفرس سهمين وللرجل سهماً . (أبو الحسن البكالي) .

١١٧١٢ ـ عن نافع عن ابن عمر أن عمر فرضَ لأسامةَ بن زيد أكثرَ مما فرض لي ، فقلتُ : إنما هجرتي وهجرةُ أسامةَ واحدةٌ ؟ فقال : إن أباه كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك وإنما هاجر بك أبوك . (أبو الحسن البكالي) .

١١٧١٣ ـ عن محمد بن هلال قال : حدَّثني أبي عن جدَّتي أنها كانت تدخُلُ على عثمانَ ففقدها يوماً ، فقال لأهله : ما ليَ لا أرى فلانةَ ؟ قالت امرأتُه ولَدت الليلةَ غلاماً ، قالت : فأرسل إليَّ بخمسين درهماً وشقيقةَ سُنبُلانيَّةَ ثم قال: هذا عطاء ابنك ، وهذه كسوتُه ، فاذا مرَّت سنة رفعناه إلى مائةٍ . (أبو عبيد في الأموال كر) .

١١٧١٤ ـ عن أبي إسحاق أن جدَّه الخيار مرَّ على عثمان فقال له : كم معك من عيالٍ يا شيخُ ؟ فقال : إن معي كذا فقال : قد فرضنا لك كذا وكذا ذكر شيئاً لا أحفظُه ولعيالك مائةٌ مائةٌ . (أبو عبيد) .

١١٧١٥ ـ عن موسى بن طلحةَ أن عثمانَ أقطعَ خمسةً من أصحاب النبي ﷺ الزبيرَ وسعداً وابن مسعودٍ وأسامة بن زيدٍ وخبابَ بن الأرتِّ فكان ابن مسعودٍ وسعدٌ يعطيان أرضهما بالثلث . (عب وأبو عبيد ق .

١١٧١٦ ـ عن عائشةَ ابنة قُدامةَ بن مظعونٍ قالت : كان عثمانُ ابن عفانٍ إذا خرَج العطاء أرسلَ إلى أبي فقال : إن كان عندَك مالٌ قد وجبت فيه الزكاةُ حاسبناكَ به من عطائِك . (أبو عبيد في الأموال) .

١١٧١٧ ـ عن أبي الخلائلِ العتكيِّ قال : سألتُ عثمان بن عفان عن جوائز السلطان ؟ فقال : لحمُ ظبيٍ ذكيٍّ . (ابن جرير في تهذيب الآثار ووكيع في الغرر)

١١٧١٨ ـ عن قُدامةَ قال : كنتُ إذا جئت عثمان بن عفان أقبِضُ منه عطائي سألني هل عندك من مالٍ وجبتْ فيه الزكاةُ ؟ فان قلتُ : نعم أخذَ من عطائي زكاةَ ذلك المالِ ، وإن قلتُ : لا ، سلَّمَ إليَّ عطائي ، ولم يأخذْ منه شيئاً . (الشافعي ق) .

١١٧١٩ ـ عن سلمان قال : خذوا العطاء ما صفا لكم ، فان كدر عليكم فاتركوه أشد الترك . (ش) .



١١٦٤٣ - عن مخلد الغفاري أن ثلاثة مملوكين شهدوا بدراً ، فكان عمرُ يُعطي كلَّ رجلٍ منهم كلَّ سنةٍ ثلاثة آلافٍ . (أبو عبيد في الاموال ش ق) .

١١٦٤٤ - عن أبي جعفر أن عمرَ أراد أن يفرضَ للناس ، فقالوا: ابدأ بنفسك ، فقال : لا ، فبدأ بالاقربِ فالأقرب من رسول الله ﷺ ، ففرضَ للعباس ، ثم عليٍ حتى والَى بينَ خمس قبائلَ ، حتى انتهى إلى بني عدي بن كعبٍ . (ش ق) .

١١٦٤٥ - عن قيس بن أبي حازمٍ أن عمر بن الخطاب فرضَ لأهل بدرٍ خمسةَ آلافٍ ، وقال: لأفضلنهُم على مَنْ سواهم . (أبو عبيد ش خ ق) .

١١٦٤٦ - عن عمرَ قال : لئن بقيتُ لأجعلنَّ عطاءَ الرجل أربعةَ آلافٍ : ألفٍ لسلاحهِ ، وألفٍ لنفقتهِ ، وألفٍ يخلفها في أهله ، وألفٍ لفرسهِ . (ش ق) .

١١٦٤٧ - عن أنس بن مالكٍ وسعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب كتبَ المهاجرينَ على خمسةِ آلافٍ ، والانصار على أربعةِ آلافٍ ، ومَنْ لم يشهدْ بدراً من أبناء المهاجرين على أربعةِ آلافٍ فكان منهم

عمرُ بن أبي سلمةَ بن عبد الأسدِ المخزوميُّ ، وأسامةُ بن زيدٍ ومحمدُ ابن عبدِ الله بن جحشٍ الأسديُّ ، وعبدُ الله بن عمر ، فقال عبد الرحمن ابن عوفٍ : إنَّ ابنَ عمرَ ليس من هؤلاء إنه وإنه ، فقال ابنُ عمر : إن كانَ لي حقٌ فأعطنيه ، وإلا فلا تُعطنيه ، فقال عمر : لابن عوفٍ اكتبْه على خمسةِ آلافٍ ، واكتبني على أربعةِ آلافٍ ، فقال عبدُ الله : لا أُريدُ هذا ، فقال عمر : والله لا أجتمعُ أنا وأنتَ على خمسةِ آلافٍ . (ش ق) .

١١٦٤٨ - عن أبي هريرة أنه قدم على عمرَ من البحرين ، قال : فقدمتُ عليه ، فصليتُ معه العشاء ، فلما رآني سلَّمتُ عليه ، فقال : ما قدمت به ؟ قلتُ : قدمتُ بخمسمائةِ ألفٍ ، قال : تدري ما تقولُ ؟ قلتُ : مائةُ ألفٍ ، ومائةُ ألفٍ ، ومائة ألفٍ ، ومائة ألفٍ ، ومائةُ ألفٍ ، قال : إنك ناعسٌ ارجع إلى بيتكِ فنم ثم اغدُ عليَّ ، فغدوتُ عليه فقال : ما جئتَ به ؟ قلتُ : بخمسمائةِ ألفٍ ، قال : أطيب ، قلتُ نعم ، لا أعلم إلا ذاك ، فقال للناس : إنه قدِم عليَّ مالٌ كثيرٌ ، فان شئتم أن نعُدَّه لكم عداً ، وإن شئتُم أن نكيله لكم كيلاً ؟ فقال رجلٌ : يا أمير المؤمنين إني رأيتُ هؤلاء الأعاجم يُدوِّنون ديواناً ، يعطون

أعطيتهم وأرزاقهم ، فكتبَ اليه : إنا قد فعلنا وبقيَ شيءٌ كثيرٌ ، فكتب اليه عمرُ أنه فيئهم الذي أفاء اللهُ عليهم ، ليس هو لعمرَ ، ولا لآلِ عمرَ ، إقسمه بينهم . (ابن سعد) .

١١٦٦٣ ـ عن ابن عمرَ قال : قدمت رفقةٌ من التجار ، فنزلوا المصلَّى ، فقال عمرُ لعبد الرحمن بن عوفٍ : هل لك أن نحرسهم الليلةَ من السَّرقِ ؟ فباتا يحرسانهم ، ويصليان ما كتبَ الله لهما فسمع عمرُ بكاءَ صبي فتوجَّه نحوه ، فقال لأمه : اتقي اللهَ وأحسني إلى صبيِّك ، ثم عادَ إلى مكانه فسمع بكاءه ، فعاد إلى أُمه ، فقال لها : مثل ذلك ، ثم عادَ إلى مكانه ، فلما كان في آخر الليل سمعَ بكاءه ، فأتى أُمه ، فقال : ويحك إني لأراكِ أُمَّ سوء ، ما لي أرى ابنك لا يقر منذُ الليلةِ ؟ قالت : يا عبد الله قد أبرمتني منذُ الليلة إني أُريغه [1] عن الفطام فيأبى ، قال : ولِمَ ؟ قالت : لأن عُمرَ لا يفرضُ إلا للفطيم ، قال : وكم له ؟ قالت : كذا وكذا شهراً ، قال : ويحك لا تُعجليه ، فصلى الفجرَ وما يستبينُ الناسُ قراءتَه من غلبةِ البكاء فلما سلَّم قال : يا بؤساً لعمرَ كم قتل من أولاد المسلمين ، ثم أمر منادياً فنادى ألاَ لا تُعجلوا صبيانكم عن الفطام ، فانَّا نفرضُ لكل مولودٍ في الإسلام وكتبَ بذلك إلى الآفاق : إنَّا نفرضُ لكل مولودٍ في الإسلام . (ابن

(١) أريغه : ثلاثي مزيد بحرف أي أديره عليه وأريده منه اهـ نهاية . ح .

سعد وأبو عبيد في الاموال كر) .

١١٦٦٤ ـ عن أسلم قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقولُ : والله لئن بقيتُ إلى هذا العام المقبل لألحقنَّ آخرَ الناس بأولهم ، ولأجعلنهم بيَّاناً واحداً . (أبو عبيد وابن سعد) . مرَّ برقم [١١٦٥٥] .

١١٦٦٥ ـ عن عمر قال : لئن عشتُ حتى يكثرَ المالُ لأجعلنَّ عطاء الرجل المسلم ثلاثةَ آلافٍ : ألفٌ لكراعهِ وسلاحه ، وألفٌ نفقةٌ له ، وألفٌ نفقة لأهله . (ابن سعد) .

١١٦٦٦ ـ عن عمرَ قال : لو قد علمتُ نصيبي من هذا الأمر ليأتي الراعي بسرواتِ حميرٍ نصيبه وهو لا يعرقُ جبينُه فيه . (أبو عبيد في الغرائب وابن سعد) .

١١٦٦٧ ـ عن عمرو قال : قسم عمرُ بن الخطاب بين أهل مكةَ مرةً عشرةً عشرة ، فأعطى رجلاً فقيل يا أمير المؤمنين إنه مملوكٌ ، قال : ردُّوه رُدوُّه ثم قال : دعوه . (ابن سعد) .

١١٦٦٨ ـ عن عبد الله بن عبيد بن عميرٍ قال عمر : إني لأرجو أن أكيل لهم المال بالصاعِ . (ابن سعد) .

١١٦٦٩ ـ عن عائشةَ قالت : كان عمر بن الخطاب يُرسل الينا بأعطائنا حتى من الرؤسِ والاكارع . (ابن سعد) .

١١٦٧٠ – عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال عمرُ بن الخطاب : والله لأزيدنَّ الناسَ ما زاد المالُ ، لأعُدَّنه لهم عداً ، فان أعياني لأكيلنَّه لهم كيلاً فان أعياني كثرتُه لاحثونَّه لهم حثواً بغير حسابٍ ، هو ما لهم يأخذونه . (ابن سعد) .

١١٦٧١ – عن الحسن قال : كتبَ عمر بن الخطاب إلى أبي موسى : أما بعدُ فاعلم يوماً من السنة لا يبقى في بيتِ المالِ درهمٌ حتى يُكتَسحَ اكتساحاً حتى يعلمِ اللهُ أني قد أدَّيتُ إلى كل ذي حقٍ حقَّه . (ابن سعد كر) .

١١٦٧٢ – عن ابن عباس قال : دعاني عمر بن الخطاب ، فأتيتُه فاذا بين يديه نِطْع عليه الذهبُ منثورٌ نَثْرَ الحثا،فقال ابن عباس أتدري ما الحثا؟ فذكرَ التِّبنَ ، فقال : هلمَّ فاقسم هذا بين قومك ، فاللهُ أعلم حيثُ زوى هذا عن نبيه ﷺ ، وعن أبي بكر ، فأعطيتُه ، لخير أعطيتُه أم لشرٍ ؟ ثم بكى ، وقال : كلا والذي نفسي بيده ما حبسه عن نبيه وعن أبي بكر ارادةَ الشرِّ بهما ، وأعطاه عمر ارادةَ الخير له . (أبو عبيد في الاموال وابن سعد وابن راهويه والشاشي) وحسَّن .

١١٦٧٣ – عن محمد بن سيرين أن صهراً لعمر بن الخطاب قدمَ على عمر فعرَضَ له أن يُعطيَه من بيتِ المال ؟ فانتهرَه عمرُ فقال : أردتَ أن

ألقى اللهَ ملِكاً خائناً ؟ فلما كان بعدَ ذلك أعطاهُ من صلب ماله عشرةَ آلافَ درهمٍ . (ابن سعد وابن جرير كر) .

١١٦٧٤ – عن عمر قال : لئن عشتُ لأجعلنَّ عطاء سفلةِ الناس ألفين . (ابن سعد) .

١١٦٧٥ – عن يزيد بن أبي حبيبٍ : من أدركَ ذلك ، قال : كتبَ عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص : أنظرْ من كان قبلك ممن بايعَ النبي ﷺ تحت الشجرة فأتِمَّ لهم العطاء مائتي دينارٍ وأتمَّها لنفسِكَ لإمرَتِكَ (1) وأتمها لخارجةَ بن حُذافةَ لشجاعتِه ولعثمانَ بن قيسٍ ابن أبي العاص لضيافته . (ابن سعد وأبو عبيد في الأموال وابن عبد الحكم كر) .

١١٦٧٦ – عن عبد الله بن هبيرة أن عمرَ بن الخطاب أمر بناذرة(2) أن يخرجَ إلى امراءِ الأجنادِ يتقدمون إلى الرَّعية أن عطاءهم قائمٌ ، وأن أرزاقَ عيالاتِهم سائلٌ فلا يزرعونَ ولا يزارعونَ . (ابن عبد الحكم) .

---

(1) لامرتك : أي لأنك أمير . ح .

(2) بنانرة : لعله أبانذر فليراجع . ح .

١١٦٧٠ – عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال عمرُ بن الخطاب : والله لأزيدنَّ الناسَ ما زاد المالُ ، لأعُدَّنه لهم عداً ، فان أعياني لأكيلنَّه لهم كيلاً فان أعياني كثرتُه لأحثونَّه لهم حثواً بغير حسابٍ ، هو ما لهم يأخذونه . (ابن سعد) .

١١٦٧١ – عن الحسن قال : كتبَ عمر بن الخطاب إلى أبي موسى : أما بعدُ فاعلم يوماً من السنة لا يبقى في بيتِ المالِ درهمٌ حتى يُكتَسحَ اكتساحاً حتى يعلم اللهُ أني قد أدَّيتُ إلى كل ذي حقٍ حقَّه . (ابن سعد كر) .

١١٦٧٢ – عن ابن عباس قال : دعاني عمر بن الخطاب ، فأتيتُه فاذا بين يديه نِطَع عليه الذهبُ منثورٌ نَثرَ الحَثا، فقال ابن عباس أتدري ما الحثا؟ فذكرَ التِّبنَ ، فقال : هلمَّ فاقسم هذا بين قومك ، فاللهُ أعلم حيثُ زوى هذا عن نبيه ﷺ ، وعن أبي بكر ، فأعطيتُه ، لخير أعطيتُه أم لشرٍ ؟ ثم بكى ، وقال : كلا والذي نفسي بيده ما حبسه عن نبيه وعن أبي بكر ارادةَ الشرِ بهما ، وأعطاه عمر ارادةَ الخير له . (أبو عبيد في الاموال وابن سعد وابن راهويه والشاشي) وحسّن .

١١٦٧٣ – عن محمد بن سيرين أن صهراً لعمر بن الخطاب قدمَ على عمر فعرَضَ له أن يُعطيَه من بيتِ المال ؟ فانتهرَه عمرُ فقال : أردتَ أن

ألقى اللهَ ملكاً خائناً ؟ فلما كان بعدَ ذلك أعطاهُ من صلب ماله عشرةَ آلافِ درهمٍ . (ابن سعد وابن جرير كر) .

١١٦٧٤ – عن عمر قال : لئن عشتُ لأجعلنَّ عطاء سفلةِ الناس ألفين . (ابن سعد) .

١١٦٧٥ – عن يزيد بن أبي حبيبٍ : من أدركَ ذلك ، قال : كتبَ عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص : أنظرْ من كان قبلك ممن بايعَ النبي ﷺ تحت الشجرة فأتمَّ لهم العطاء مائتي دينارٍ وأتمَّها لنفسكَ لإمرَتكَ (١) وأتمها لخارجةَ بن حُذافةَ لشجاعتهِ ولعثمانَ بن قيسٍ ابن أبي العاص لضيافته . (ابن سعد وأبو عبيد في الأموال وابن عبد الحكم كر) .

١١٦٧٦ – عن عبد الله بن هبيرة أن عمرَ بن الخطاب أمر بناذرة (٢) أن يخرجَ إلى امراءِ الأجنادِ يتقدمون إلى الرَّعية أن عطاءهم قائمٌ ، وأن أرزاقَ عيالاتِهم سائلٌ فلا يزرعونَ ولا يزارعونَ . (ابن عبد الحكم) .

---

(١) لامرتك : أي لأنك أمير . ح .

(٢) بناذرة : لعله أباذر فليراجع . ح .

١١٦٧٧ - عن زيد بن ثابت قال: كان عمر يستخلفني على المدينة فو الله ما رجع من مغيب قط إلا قطع لي حديقة من نخل (ابن سعد).

١١٦٧٨ - عن يحيى بن عبدالله بن مالك أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص: أن يحمل طعاماً من مصر في البحر حتى يرسي به إلى بولاء، وكان الساحل يقسمه على الناس على حالاتهم وعيالاتهم، وإن أهل المدينة قوم محصورون، وليست بأرض زرع فبعث عمرو بن العاص بعشرين مركباً في البحر، وبعث في كل مركب ثلاثة آلاف إردب حب وأكثر وأقل حتى انتهت إلى الجار (١) وهو المرفأ اليوم وبلغ عمر بن الخطاب قدومها فخرج وخرج معه الاكابر من أصحاب رسول الله ﷺ، فنظر إلى السفن فحمد الله الذي ذلّل لهم البحر حتى جرت فيه منافع المسلمين إلى المدينة وأمر سعد الجار أن يقبض ذلك الطعام وإن يستوفيه، فلما قدم عمر المدينة قسم ذلك الطعام على الناس، وكتب لهم بالصكاك (٢) إلى الجار فكانوا يخرجون ويقبضون ذلك. (ابن سعد).

(١) الجار: بلدٌ على ساحل البحر بينه وبين المدينة المنورة يوم وليلة اهـ. قاموس. ح.

(٢) مرّ شرح كلمة الصكاك عند حديث رقم (١٠٠٠٤) ص.

١١٦٧٩ - عن عبد الله بن أبي هذيل أن عمر رزق عماراً وابن مسعود وعثمان بن حنيف، شاةً لعمار شطرها وبطنها، ولعبد الله ربعها، ولعثمان ربعها كل يوم. (ابن سعد).

١١٦٨٠ - عن سماك بن حرب قال: حدثني إسحاق أن رجلاً مات بعد ثمانية أشهر من السنة فأعطاه عمر بن الخطاب ثلثي عطائه. (أبو عبيد في الأموال).

١١٦٨١ - عن عبد الله بن قيس أو ابن أبي قيس قال: قدم عمر الجابية فأراد قسمة الأرض بين المسلمين، فقال له معاذ: والله إذاً ليكونن ما تكره، إنك إن قسمتها اليوم كان الريع العظيم في أيدي القوم يبيدون فيصير ذلك إلى الرجل الواحد، ثم يأتي من بعدهم قوم يسدون من الإسلام مسداً وهم لا يجدون شيئاً فانظر أمراً يسع أولهم وآخرهم فصار عمر إلى قول معاذ. (أبو عبيد والخرائطي في مكارم الأخلاق).

١١٦٨٢ - عن ابراهيم قال: لما افتتح المسلمون السواد قالوا لعمر: اقسمها بيننا فانا فتحناه فأبى عمر وقال: فما لمن جاء بعدكم من المسلمين؟ وأخاف إن تقاسموه أن تفاسدوا بينكم في المياه، فأقر أهل السواد في أرضهم وضرب على رؤسهم الجزية، وعلى أرضهم الطسق (١)، يعني الخراج.

(١) قال في القاموس: الطسق بفتح فسكون هو مكيال أو ما يوضع من الخراج أو شبه ضريبة معلومة اهـ. ح.

١١٦٨٨ ـ عن عبد الله بن أبي قيسٍ أن عمر صعد المنبر فحمد الله ، ثم قال : أما بعدُ فقد أجرينا عليكم أعطياتكم وأرزاقكم في كل شهرٍ ، قال وفي يده المُدْيُ والقسط ، ثم قال : خذ كليهما فمن انتقصها ففعل الله به كذا وكذا قال : فدعا عليه . (أبو عبيد) .

١١٦٨٩ ـ عن أبي الدرداء قال : رُبَّ سُنَّةٍ راشدة مهديةٍ قد سنَّها عمرُ في أُمةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها المُدْيان والقسطانِ (أبو عبيد) .

١١٦٩٠ ـ عن حكيم بن عميرٍ أن عمرَ بن الخطاب كتبَ إلى امراء الأجناد : ومن أعتقتم من الحمراء [١] فأسلموا فألحقوهم بمواليهم ، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم ، وإن أحبُّوا أن يكونوا قبيلةً وحدَهم فاجعلوهم أُسوتَكم في العطاء والمعروف . (أبو عبيد) .

١١٦٩١ ـ عن الحسن أن قوماً قدموا على أبي موسى فأعطى العربَ وتركَ الموالي ، فكتبَ اليه عمرُ : ألا سوَّيتَ بينهم ؟ بحسب المرءِ من الشر أن يَحقِرَ أخاه المسلم . (أبو عبيد) .

(١) الحمراء بفتح الحاء وسكون الميم : العجم والروم اه نهاية . ح .

١١٦٩٢ ـ عن أبي قبيلٍ [١] قال : كان الناسُ في زمن عمر بن الخطاب إذا وُلِد [٢] المولَّدُ فُرِض له في عشرةٍ ، فاذا بلغ أن يُفرَضَ أُلحقَ به . (أبو عبيد) .

١١٦٩٣ ـ عن سليمانَ بن حبيبٍ أن عمرَ بن الخطاب فرَضَ لعيالِ المقاتلةِ وذراريِّهم العشراتِ ، فأمضى عثمانُ ومن بعدَه من الولاة ذلك ، وجعلوها موروثةً يرثها ورثةُ الميتِ منهم ، ممن ليس في العطاء والعشر . (أبو عبيد) :

١١٦٩٤ ـ عن طارق بن شهابٍ قال : كانت عطايانا تخرَجُ في زمن عمر لم تُزكَّ حتى كنا نحن نُزكيها . (أبو عبيد في الأموال) .

١١٦٩٥ ـ عن زيد بن أسلم أن عمرَ بن الخطاب لما فرضَ للناس؛ فرض لعبدِ الله بن حنظلةَ ألفي درهمٍ ،فأتاه طلحة بابن أخٍ له ففرض له دونَ ذلك،فقال:

(١) أبو قبيل : هو : حُيَي بن هانىء بن ناصر أبو قبيل المعافري فالمشهور أن اسمه : حي قاله جماعه .
وثقه أحمد توفي بالبرلس (١٢٨) اه . ميزان الاعتدال (١/٦٢٤) .
وقال ابن حجر في التهذيب (٣/٧٢) :
وذكره الساجي في الضعفاء له وحكى عن ابن معين أنه ضعفه . ص .
(٢) ولد المولد إذا كان عربياً غير محض اه نهاية . ح .

١١٧٠٣ ـ عن عليٍ أنه أعطى العطاء في سنةٍ ثلاثَ مراتٍ، ثم أتاه مالٌ من أصبهان، فقال: أُغدوا إلى عطاءٍ رابعٍ، إني لستُ بخازنكم، فقَسم الحبالَ فأخذَها قومٌ وردَّها قومٌ. (أبو عبيد في الأموال).

١١٧٠٤ ـ عن علي قال: خُذْ من السلطانِ ما أعطاكَ، فان مالك في ماله من الحلالِ أكثرُ. (وكيع وابن جرير).

١١٧٠٥ ـ عن عنترةَ قال: شهدتُ علياً وعثمانَ يرزُقانِ أرقاءَ الناس. (ق).

١١٧٠٦ ـ عن أمِّ العلاءِ أن أباها انطلقَ بها إلى عليٍ، ففرضَ لها في العطاءِ وهي صغيرةٌ، وقال علي: ما الصبيُّ الذي أكلَ الطعامَ، وعضَّ الكِسرةَ بأحقَّ بهذا العطاءِ من المولودِ الذي عضَّ الثَّدْيَ. (ق).

١١٧٠٧ ـ عن علي أنه فرضَ لامرأةٍ وخادمِها اثنى عشرَ درهماً: للمرأة ثمانيةً، وللخادمِ أربعةً، ودرهمانِ من الثمانيةِ للقُطنِ والكِتان. (قط ق) وضعفه.

١١٧٠٨ ـ عن نافعٍ أن رسول الله ﷺ أعطى أزواجَه من خيبرَ كلَّ امرأةٍ منهن ثمانين وَسْقاً من تمرٍ وعشرين وسقاً من شعيرٍ، فلما كان عمرُ بن الخطاب خيَّرهنَّ أن يَضمنَ لهن ما كانَ رسول الله ﷺ أعطاهنَّ فاختارت عائشةُ وحفصةُ أن يقطعَ لهما من الأرض والماء فصار

ميراثاً لمن وَرِثهن. (ابن وهب في مسنده).

١١٧٠٩ ـ عن أبي ظبيانِ الأسديِّ قال: وفدتُ على عمر بن الخطاب فسألني فقال: يا أبا ظبيان ما مالكُ بالعراقِ؟ قلتُ: لا والذي أسعدَك ما ندري ما نصنعُ به؟ ما منَّا من أحدٍ قد قدِم القادسيةَ إلا عطاؤُه ألفانِ أو ألفٌ وخمسمائةٍ، ولا لنا ولدٌ أو ابن أخٍ إلا في خمسمائةٍ أو ثلثمائةٍ، وما منا من أحدٍ له عيالٌ إلا له جريبانِ كلَّ شهرٍ، أكلَ أو لم يأكل، فاذا اجتمعَ هذا لم ندرِ ما نصنعُ به قال: إنا لننفقه فيما ينبغي، وفيما لا ينبغي، قال: هو حقكم أعطيتُكموه فلا تحمدَوني عليه. وأنا أسعدُ بأدائه اليكم منكم بأخذِه ولو كان مالَ الخطاب ما أعطيتُكموه فان نُصحي لك وأنت عندي كنُصحي لمنَ هو بأقصى ثغرٍ من ثُغور المسلمين فاذا خرج عَطاؤُك فاشترِ منه غنماً فاجعلها لسوادكم، وإذا خرجَ فابتاعَ الرأسَ أو الرأسين فاعتقلْ منه مالاً فاني أخاف أن يَليكم ولاةٌ يعُدُّون العطاءَ في زمانهم مالاً فان بقيتَ أنتَ أو أحدٌ من عيالك كان لك شيءٌ اعتقلتُموه. (علي بن معبد في الطاعة والعصيان).

١١٧١٠ ـ عن نافعٍ عن ابن عمر عن عمر قال: أسهمَ رسولُ الله ﷺ للفارس سهماً وللفرس سهمين. (أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي السري البكالي في جزء من حديثه).

دينار وهو ضعيف).

٣١٤٨٠ ـ عن صفيةَ بنت أبي عبيدٍ قالت : زُلزِلَتِ الأرضُ على عهد عمرَ حتى اصطفقَتِ السررُ فخطبَ عمرُ الناسَ فقال : أحدثتم لقد عجلتم، لئن عادتْ لأخرُجَنَّ من بين ظهرانيْكم. (ش ، ق ونعيم بن حماد في الفتن).

٣١٤٨١ ـ عن عمر قال : تَهلِكُ العرب حين تبلغ أبناء بنات فارس(ش)

٣١٤٨٢ ـ عن أبي ظبيان الأسدي قال : قال لي عمرُ : كم مالُكَ يا أبا ظبيان ؟ قلتُ أنا في ألفين وخمسمائةٍ ، قال : فاتخِذْ شاءً بها ! فانهُ يوشكُ أن يجيءَ أغامةٌ من قريش يمنعون هذا العطاء . (ش ، خ في الأدب وابن عبد البر في العلم)[1] .

٣١٤٨٣ ـ عن أبي ظبيان أنه كانَ عندَ عمرَ فقال له : اعتقدْ مالاً واتخذ شاءً . فيوشكُ أن تمنعوا العطاء . (ش) .

٣١٤٨٤ ـ عن جابر بن عبد الله قال : قلَّ الجرادُ في سنة عمر التي وَلِيَ فيها فسألَ عنهُ فلم يُخبَرْ بشيءٍ فاغتمَّ لذلك ، فأرسلَ راكباً إلى اليمن وراكباً إلى الشامِ وراكباً إلى العراق يسألُ؛ هل رُؤي شيءٌ من الجرادِ أم لا ؟ فأتاهُ الراكبُ الذي من قبل اليمن بقبضةٍ من جرادٍ فألقاها بين يديه، فلما رآها كبَّرَ ثلاثاً ثم قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : خلقَ

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد باب الابل عز لأهلها رقم (٥٧٦) ص .

اللهُ ألفَ أمةٍ منها ستمائةٍ في البحرِ وأربعمائةٍ في البر؛ فأولُ شيءٍ يَهلِكُ من هذه الأمم الجرادُ ، فاذا هلكتْ تتابعتْ مثلَ النظام[1] أذا انقطعَ سلكُه . (نعيم بن حماد في الفتن والحكيم، ع عد وأبو الشيخ في العظمة ، هب) .

٣١٤٨٥ ـ عن أبي عثمان قال : كتب عاملٌ لعمرَ بن الخطاب: إن ههنا قوماً يجتمعون فيدعون للمسلمين وللأمير ، فكتبَ اليه عمرُ : أقبِلْ وأقبل بهم معك ! فأقبلَ فقال عمر للبواب : أعِدَّ سوطاً ! فلما دخلوا على عمرَ أقبل على أميرهم ضرباً بالسَّوْطِ فقال : يا أميرَ المؤمنين ! إنا لسنا أولئك الذين يعني؛ أولئك قوم يأتون من قِبَلِ المشرق . (أبو بكر المروزي في كتاب العلم) .

٣١٤٨٦ ـ عن سعيد بن المسيب قال : لما فُتِحَتْ أداني خُراسان بكى عمرُ بن الخطاب فدخلَ عليه عبدُ الرحمن بن عوف فقال : ما يُبكيك يا أمير المؤمنين وقد فتحَ اللهُ عليكَ مثلَ هذا الفتحِ ! قال مالي لا أبكي ؟ لوددْتُ أن بيننا وبينهم بحراً من نارٍ ! سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : إذا أقبلتْ راياتُ ولدِ العباس من عقباتِ خراسانَ جاءوا بنعي الإسلامِ فمن سارَ تحت لوائه لم تنله شفاعتي يومَ القيامة . (حل) .

(١) النظام : العِقد من الجوهر والخرز ونحوهما . وسلكه : خيطه . اهـ النهاية (٥/٧٩) ب

يا رسول الله ! جئتُ لأدخلَ فحجبني أنسٌ ، قال : يا أنسُ ! لِمَ حجبتَه ؟ قال : يا رسول الله ! لما سمعتُ الدعوةَ أحببتُ أن يَجيءَ رجلٌ من قومي فتكون له ، فقال النبي ﷺ : لا يَضُرُّ الرجلَ محبةُ قومِه مالم يُبْغِضْ سِواهم (كر) .

٣٦٥٠٩ ـ عن علي قال : أحاجُّ الناسَ يوم القيامة بتسعٍ : بإقامِ الصلاة ، وإيتاءِ الزكاة ، والأمرِ بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والعدلِ في الرعية ، والقسمِ بالسوية ، والجهادِ في سبيل الله ، وإقامةِ الحدودِ وأشباهِها (ع في الزهد) .

٣٦٥١٠ ـ « أيضاً » عن ابي عمرو بن العلاء عن أبيه قال : خطبَ عليٌّ فقال : يا أيها الناس ! والله الذي لا إله هُو ما رزأتُ[١] من مالكم قليلاً ولا كثيراً إلا هذه ـ وأخرجَ قارورةً من كُمِّ قميصه فيها طيبٌ فقال : أهداها إليَّ دِهْقانٌ[٢] (عب وأبو عبيد في الأموال ومسدد والحاكم في الكنى وابن الأنباري في المصاحف ،حل) .

٣٦٥١١ ـ عن علي أن النبيَّ ﷺ أخذ بيدِه يوم غديرِ خُمٍ

---

(١) رزأت : في حديث سراقة بن جُعْشُم « فلم يرزآني شيئاً » أي لم يأخذا مني شيئاً . يقال : رزأته أرزأه . وأصله النقص النهاية٢/٢١٨ .ب

(٢) دِهقان : الدُّهقان ـ بكسر الدال وضمها ـ : رئيس القرية ومُقَدَّم التُّنَّاء وأصحاب الزراعة ، وهو معرب ، ونونه أصلية . النهاية٢/١٤٥.ب

فقال : اللهم ! من كُنتُ مولاه فعلي مولاهُ ، قال : فزادَ الناسُ بعدَه : اللهم ! والِ مَن والاه وعادِ مَنْ عاداه (ابن راهويه وابن جرير) .

٣٦٥١٢ ـ « أيضا » عن ابن عمر قال : قال عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب : يا أبا الحسن ! ربما شهدتَ وغبْنا وربما شهدنا وغبتَ ، ثلاثٌ أسألُك عنهن هل عندك منهن علمٌ ؟ قال عليٌّ : وما هنَّ ؟ قال الرجلُ يحبُّ الرجلَ ولم ير منهُ خيراً والرجلُ يبغضُ الرجلَ ولم يَرَ منه شراً ، قال علي ، نعم ، قال رسول الله ﷺ : إن الأرواحَ في الهواءِ جنودٌ مجندةٌ تلتقي فَتَشامُّ فما تعارفَ منها ائتلفَ وما تناكرَ منها اختلفَ ، قال : واحدةٌ ؛ والرجلُ يتحدثُ بالحديثِ نسيه أو ذكرهُ ؟ قال عليٌّ : سمعتُ رسولَ ﷺ يقولُ : ما مِنَ القلوبِ قلبٌ إلا وله سحابةٌ كسحابةِ القمر ، بينا القمرُ يُضيءُ إذ علتهُ سحابةٌ فأظلمَ إذ تجلَّتْ ، قال عمرُ : اثنتان ؛ والرجلُ يرى الرؤيا فمنها ما يَصْدُق ومنها ما يكذبُ ؟ قال : نعم سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : ما مِن عبدٍ ولا أمةٍ ينامُ فيستثقِلُ نوماً إلا يُعْرَجُ بروحه في العرش ، فالتي لا تستيقظُ إلا عند العرش فتلك الرؤيا التي تصدقُ ، والتي تستيقظ دون العرش فهي الرؤيا التي تكذبُ

وأمر لي وختم عليه (الحسن بن سفيان وأبو نعيم).

٣٧٠٠٤ - عن الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كتب له كتاباً لولاة الأمر من بعده بالوصاة به وختم عليه ودفعه إليه (حم وأبو نعيم).

حارث بن عبد شمس الخثعمي رضي الله عنه

٣٧٠٠٥ - عن الحارث بن عبد شمس الخثعمي أنه خرج إلى النبي ﷺ فأسلم وأخذ لجميع أصحابه الأمان على دمائهم وأموالهم وكتب له كتاباً وأباحهم في بلادهم كذا وكذا - الحديث (أبو نعيم).

الحكم بن الحارث السلمي رضي الله عنه

٣٧٠٠٦ - عن الحكم بن الحارث السلمي قال: بعثني رسول الله ﷺ مع السلف فمر بي وقد تخلفت ناقتي وأنا أضربها فقال: لا تضربها، وقال رسول الله ﷺ: حَلْ، فقامت فسارت مع الناس (الحسن بن سفيان، طب وأبو نعيم).

(١) حَلْ: وفي حديث ابن عباس «إن حَلْ لتُوطي الناس وتؤذي وتشغل عن ذكر الله تعالى» حَلْ: زجر للناقة إذا حثثتها على السَّير: أي أن زجرك إياها عند الافاضة عن عرفات يؤدي إلى ذلك من الايذاء والشغل عن ذكر الله تعالى، فسِرْ على هينتك. النهاية ١/٤٣٣. ب

٣٧٠٠٧ (أيضاً) عن خبيب بن حرم السلمي قال: كان عطاء عمي ألفين، فاذا خرج عطاؤه قال لغلامه: انطلق فاقضِ ما علينا، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من ترك ديناراً فكية ومن ترك دينارين فكيتان (أبو نعيم).

٣٧٠٠٨ - عن الحكم بن الحارث السلمي قال: إذا دفنتموني ورششتم على قبري الماء فقوموا على قبري واستقبلوا القبلة وادعوا لي (أبو نعيم).

حُسيل أبو حذيفة رضي الله عنه

٣٧٠٠٩ - عن محمود بن لبيد قال: لما خرج رسول الله ﷺ إلى أحد رفع حُسيل وهو اليمانُ أبو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش بن زعوراء في الآطام مع النساء والصبيان فقال أحدُهما لصاحبه وهما شيخان: لا أبا لَكَ ما تنظرُ! فوالله ما بقي لواحدٍ منا إلا كظِمْءِ[1] حمارٍ، إنما نحن هامةُ اليوم أو غداً فلنأخذ أسيافَنا ثم نلحقُ برسول الله ﷺ لعلّ الله أن يرزقنا الشهادةَ مع رسول الله ﷺ، فأخذا

(١) كظِمْءِ: وفي حديث بعضهم «حين لم يبق من عمري إلا ظِمْءُ حمار» أي شيء يسير وإنما خص الحمار لأنه أقل الدواب صبراً عن الماء وظِمْءُ الحياة: من وقت الولادة إلى وقت الموت. النهاية ٣/١٦٢. ب

رسول الله ﷺ وأنا ابنُ اربعَ عشرة فلم يُجْزني النبي ﷺ ، ثم جاء بي يوم الخندق وأنا ابنُ خمس عشرة سنة ففرض لي رسولُ الله ﷺ (عب).

٣٧٢٤٦ - عن ابن عمر قال: عُرضتُ على النبي ﷺ يوم أحدٍ وأنا ابنَ أربع عشرة سنة فلم يُجْزني ولم يرني بلغتُ، وعُرِضتُ عليه يوم الخندق وأنا ابنُ خمس عشرة فأجازني (عب، ش).

٣٧٢٤٧ - «أيضاً» عُرِضْتَ على النبي ﷺ يوم أُحدٍ وأنا ابنُ عشرة سنه فاستصغرني، وعُرِضتُ عايه يوم الخندق وأنا ابنُ خمسَ عشرة فأجازني (ش).

٣٧٢٤٨ - عن ابن شوذب قال: بلغ ابنُ عمر أن زياداً يريدُ الحجاز فكرِه أن يكون في سلطانِه فقال: اللهم! إنك تجعلُ في القتلِ كفارةً لمن شئت من خلقِك فموتاً لابن سمية لاقتلَ فخرجَ في إبهامِه طاعون فما أتت عليه جمعةٌ حتى مات (كر).

٣٧٢٤٩ - عن ابن عمر قال عرضتُ على النبي ﷺ يوم بدرٍ وأنا ابن ثلاثَ عشرة فردَّني، ثم عرضتُ عليه يوم أحدٍ وأنا ابن أربعَ عشرة سنة فردَّني، ثم عُرِضتُ عليه يوم الخندق وأنا ابنُ خمس عشرة سنة فأجازني (ابن سعد).

٣٧٢٥٠ - عن ابن عمر قال: عُرِضْتُ يوم الخندق وأنا ورافعُ ابن خديج على النبي ﷺ أنا وهو ابنا خمس عشرةَ سنة، فقبِلنا (كر).

٣٧٢٥١ - عن ابن عمر قال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ يومَ أحدٍ أنا وابنُ ثلاثة عشرة سنة فاستصغرني فردني، ثم تخلفتُ عنه في غزوةٍ غزاها (كر).

٣٧٢٥٢ - عن ابن عمر قال: فُرِضْتُ على رسول الله ﷺ يومَ بدرٍ فاستصغرني فلم يقبلني، فما أتتْ عليَّ ليلةٌ قط مثلها من السهر والحزن والبكاء إذ لم يقبلني رسول الله ﷺ، فلما كان من العام المقبل عُرضتُ عليه فقبلني، فحمدتُ الله على ذلك، قال رجلٌ: يا أبا عبد الرحمن! توليتُم يوم التقى الجمعان؟ قال: نعم، فعفا الله عنا جميعاً فله الحمد كثيراً (كر).

٣٧٢٥٣ - عن ابن عمر قال: شهدتُ الفتحَ وأنا ابنُ عشرين سنة (ابن منده، كر).

٣٧٢٥٤ - عن ابن مجاهد قال: شهد ابنُ عمر الفتحَ وهو ابنُ عشرين سنة ومعه فرسٌ حَرونٌ[1] ورمحٌ ثقيلٌ، فذهب ابن عمر

(١) حَرونٌ: أي لا ينقاد وإذا اشتد به الجري وقف، وقد حرن من باب دخل.

١٠٠ المختار. ب

٣٧٩٥٥ - ﴿ أيضاً ﴾ كان رسولُ الله ﷺ يُعجبه أن يَليهُ في الصلاةِ المهاجرون والأنصارُ (عب).

أهل بدر رضي الله عنهم

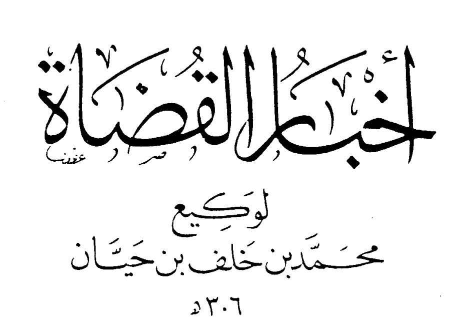
٣٧٩٥٦ - ﴿ مسند الصديق ﴾ (قط في الأفراد) حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرىء ثنا زيد بن إسماعيل الصائغ ثنا محمد بن كثير الكوفي ثنا الحارث بن حصيرة عن جابر الجعفي عن غنم بن جديم عن رجل من أرحب قال له عقبة بن حمير قال: أشهدُ أني سمعتُ أبا بكر الصديق يقول: أشهدُ أني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: بَشِّرْ من شهِدَ بدراً بالجنةِ (قال قط: غريب من حديث أبي بكر، لم يروه عنه غير عقبة الأرحبي ولم يروه عنه غير الحارث بن حصيرة ولم يكتبه إلا عن شيخنا كر).

٣٧٩٥٧ - عن عمر قال: كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة بكتاب فاطلع اللهُ عليه نبيه، فبعث علياً والزبيرَ في أثرِ الكتاب، فأدركا المرأةَ على بعيرٍ فاستخرجاهُ من قرونها فأتيا به النبيَّ ﷺ، فأرسل إلى حاطبٍ فقال: يا حاطبُ! أنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: نعم، قال: فما حملكَ على ذلك؟ قال: يا رسول الله! أما واللهِ إني

لناصحٌ لله ولرسولِه! ولكن كنتُ غريباً في أهل مكة وكان أهلي فيهم فخشيتُ أن يُضرموا عليهم، فقلت أكتبُ كتاباً لا يضرُّ الله ولا رسوله شيئاً وعسى أن يكون منفعةً لأهلي، فاخترطتُ سيفي ثم قلتُ: أضربُ عنقهُ يا رسول الله؟ لقد كَفَرَ قال: وما يدريك يا ابنَ الخطاب أن يكون اطلعَ الله على هذه العصابةِ من أهلِ بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتُم فقد غفرتُ لكم البزار وابن جرير، ع والشاشي، طس، ك وابن مردويه، ض، وذكر البرقاني أن م أخرجه في بعض نسخه).

٣٧٩٥٨ - عن عمر بن الخطاب قال قلت: يا رسول الله! دعني أضرب عنُقَ حاطب بن أبي بلتعة فقد كَفَر، قال: وما يدريكَ يا ابن الخطاب لعل الله قد اطلعَ على أهل بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم (طس).

٣٧٩٥٩ - « مسند عمر » عن زهرة عن أبي سلمة ومحمد والمهلب وطلحة قالوا: لما أعطى عمرُ أولَ عطاء أعطاهُ ذلك سنة خمس عشرة، فلما دعا صفوانَ بن أمية وقد رأى ما أخذ أهلُ بدر ومن بعدهم إلى الفتح فأعطاهُ في أهلِ الفتحِ أقلَّ مما أخذَ من كان قبله أبى أن يقبله وقال: يا أمير المؤمنين! لستُ معترفاً لأن يكون أكرمَ مني أحدٌ



عالم الكتب - بيروت

بلغنى أنه مفلس، فأتيت به شريحا، فقلت: خذ لى منه كفيلا؛ فقال شريح: مالك حيث وضعته: فأبى أن يأخذ لى منه كفيلا، قال: قلت: فإنى شرطت عليه أن يبيعها نفسى، فأنا أحق بها؛ قال شريح: قد أقررت بالبيع، فبينتك على شرطك.

الكفالة بالثمن

شراء العطاء

حدثنا محمد بن شاذان، قال: حدثنا المعلى؛ قال: حدثنا أبو عوانة، عن يحيى بن قيس، قال: أرسلت أمى أم يزيد بنت حجر، جاريتها إلى شريح، تسأله عن شراء المائة فى العطاء [1] فسألته، فقال: إن كنت مشتريه فاشتريها بحيوان ولا تشتريها بورق.

شريح وقضية

حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا عباس بن غالب، قال: حدثنا أبو معاوية؛ قال: حدثنا الشيبانى، عن ابن عون، عن شريح: قال: نفخ رجل بقمع معه عند عقب رجل، فضرب الرجل برجله فدق ثنيتى النافخ، فخاصمه إلى شريح فأبطل شريح ثنية النافخ، وقال: إنما أنت بمنزلة الكلب.

غلام يهبه رجل لأمه

حدثنى جعفر بن محمد، قال: حدثنا مزاحم بن سعيد؛ قال: أخبرنا عبدالله بن المبارك، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن الحارث العكلى، أن رجلا تصدق على أمه بغلام، ثم ساقه إلى امرأته، فاختصموا إلى شريح؛ فقالت المرأة: غلام ساقه إلىّ مهرى، وقالت الأم: تَصَدَّق من قبل أن يسوقه إليها، فقال شريح: إن ابنك لم يهبك صدقته.

(١) تقدم الكلام على هذه المسألة.

المكاتب يعجز عن كتابته

حدثنى أحمد بن على، قال: حدثنا أحمد الطاهرى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن شبيب بن غرقدة؛ قال: شهدت شريحا رد مكاتبا فى الرق، عجز عن مكاتبته.

حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا سويد؛ قال: حدثنا شريك، عن أبى المختار، قال: رأيت شريحا يقضى فى داره.

رد المعيب

حدثنا الرمادى، قال: حدثنا يزيد بن أبى حكيم، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن بعض أصحابه، عن شريح؛ قال: لا يبرأ، حتى يضع يده على الداء.

العثر فى الدابة

حدثنا الرمادى، قال: حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن عبدالأعلى، عن شريح، أنه كان يرد من العثر.

شهادة الصبيان

حدثنى عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا عبدالله بن واقد، عن شريك، عن عبدالأعلى، عن شريح، كان يجيز شهادة الصبيان، فى السن والموضحة، ويستأنى بهم فيما سوى ذلك.

شريح يحبس فى الدين

حدثنى عبدالله، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا على بن صالح، عن عبدالأعلى، قال: شهدت شريحا حبس رسيا فى دين.

السلم فى الحيوان

حدثنا الصغانى، قال: حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا وكيع، عن الحسن بن صالح، عن عبدالأعلى، قال: شهدت شريحا رد السلم فى الحيوان.

رد بعض المعيب

أخبرنى الصغانى، قال: حدثنا معلى، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا على بن عبد الأعلى، عن أبيه، عن شريح، فى رجل اشترى متاعا، فوجد ببعضه عيبا، فقال: يرده كله أو يأخذه كله.

أخبرنا الرمادى ؛ قال : حدثنا أبو حذيفة ؛ قال : حدثنا سفيان ،

قضاء شريح

عن أبى هاشم ، عن أبى البخترى : قال : تبع شريحا رجل حتى بلغ بابه ، فقال له : ما هذا الذى أحدثت يا أبا أمية ؟ قال : إن الناس قد أحدثوا وأحدثت .

أخبرنا الرمادى ؛ قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا أبو جعفر الرازى ، عن عمران الأسدى أبى جمرة ، قال : بعثت بشاة إلى التياس ؛ فذهبت الشاة ، فخاصمت إلى شريح ، فقلت ذهبت بشاتى إلى هذا ،

ضمان شاة

فذهبت منه ؛ فقال التياس لم تأت بالشاة ، فقال شريح : ائتنى ببينتك ؛ فقلت [1] : لى بينة فقال للتياس : احلف ؛ فقلت : إذاً يحلف ويذهب بشاة ؛ فقال شريح : أتنفس عليه النار ؟

حدثنى العباس الدرودى ؛ قال : حدثنا عبد الله بن موسى ؛ قال : أخبرنا إسرائيل ، عن زيادة بن فياض ، أنه شهد شريحا وسأله عن الخبز ؛ فقال : أنه ينقى وأنا أنقيه ؛ فقال شريح : لا تنقه اذكر اسم الله وكل [2] .

أخبرنا محمد بن خلف الصفانى ؛ قال : حدثنا عفان ؛ قال : حدثنى ابن المبارك ؛ قال : حدثنى زائدة بن موسى الهمدانى ، قال : حدثنى

---

(١) يريد شريح بذلك أن الرجل إن كان مستعدا لليمين الفاجرة ، فدعه لجزائها وهو النار ، وليس ذلك مما ينفس أو يحسد عليه واعل الظاهر من العبارة فقلت : ليس لى بينة .

(٢) كذا بالأصل والمعنى غير واضح .

الوصية بسهم

بشار بن أبى كرب ، أن رجلا أتى شريحا فسأله عن رجل ، أوصى لرجل بسهم من ماله ، قال : تحسب الفريضة ، فما بلغت سهامها أعطى الموصى له سهما ، كأحدها .

بيع العطاء

أخبرنا الصفانى قال : حدثنا قبيصة : قال : حدثنا سفيان ، عن يحيى ابن قيس ؛ قال : كان بينى وبين رجل مائة ، فأرسلتنى جدتى إلى شريح ، فقال : ابتاعوها بعرض ، ولا تبتاعوها بورق ؛ فابتعناها بسبعين أو بتسعين نعجة .

الربح بالضمان

حدثنا الصفانى ، قال : حدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن حجاج ، عن فضل بن عمرو ، عن شريح ؛ قال : من ضمن مالا فله ربحه .

وطء الجارية المشتركة

حدثنا الصفانى ، قال : حدثنا حفص ، عن حجاج ، عن عبدة ، عن شريح ، أنه درأ عنه الحد ، وضمنه يعنى فى رجل وطأ جارية له فيها شريك .

حدثنا على بن مسلم ، قال : حدثنا عباد بن العوام ، قال : حدثنا الحجاج بن أرطاة ، عن عبدة بن أبى لبابة ، أن شريكا له خاصم إلى شريح فى جارية كانت بينه وبين رجل ، وطئها أحدهما فحملت ، فقضى شريح على الواطئ نصف قيمتها ، ولم يذكر عقرا ولا غيره .

من مات وعليه دين

أخبرنا الصفانى ، قال : حدثنا أبو الجواب ، قال : حدثنا عمار ، عن أبى إسحاق ، عن عمر بن ميمون ، عن مرة ، عن شريح ، قال : من مات وعليه دين أخذ من حسناته فأعطيها غريمه ، فإن لم يكن له حسنات حمل عليه من سيئاته .



للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادي

دار صادر
بيروت

العدل أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر الحَكَمي حدثنا أبو اليسر إملاءً حدثنا أبو يعقوب يوسف بن منصور السياري الحافظ إملاءً وذكر إسناداً رفعه إلى حُذَيْفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: ستُفتَح مدينة بخراسان خلف نهر يقال له جيحون تسمّى بخارى، محفوفة بالرحمة ملفوفة بالملائكة منصورٌ أهلُها النائم فيها على الفراش كالشاهر سَيفه في سبيل الله ، وخلفها مدينة يقال لها سمرقند، فيها عين من عيون الجنة وقبر من قبور الأنبياء وروضة من رياض الجنة تُحشر موتاها يوم القيامة مع الشهداء ، من خلفها تربة يقال لها قَطَوان ، يُبعث منها سبعون ألف شهيد يَشفَع كل شهيد في سبعين ألفاً من أهل بيته وعترته ؛ قال فقال حذيفة: لوَددتُ أن أوافقَ ذلك الزمان فكان أحبُّ إليَّ من أن أوافقَ ليلة القدر في أحد المسجدين مسجد الرسول أو المسجد الحرام . وكانت مُعاملَةُ أهل بخارى في أيام السامانية بالدراهم ولا يتعاملون بالدنانير فيما بينهم ، فكان الذهب كالسِّلَع والعُروض، وكان لهم دراهم يسمونها الغِطريفية من حديد وصفر وآنك وغير ذلك من جواهر مختلفة ، وقد ركبت فلا تجوز هذه الدراهم إلا في بخارى ونواحيها وحدها ، وكانت سِكّتها تصاوير ، وهي من ضرب الإسلام ، وكانت لهم دراهم أخر تسمّى المُسَيّبية والمحمدية جميعها من ضرب الإسلام . ومع ما وَصَفْنا من فضل هذه المدينة فقد ذمّها الشعراء ووَصَفوها بالقذارة وظهور النَّجِس في أزقتها لأنهم لا كُنُف لهم، فقال لهم أبو الطيّب طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر الطاهري :

بُخارى من خَرا لا شكَّ فيه ،
يَعِزُّ بِرَبْعِها الشيءُ النظيفُ

فإن قلتَ الأميرُ بها مقيمٌ ،
فذا من فَخر مُفتَخرٍ ضعيفُ

إذا كان الأميرُ خراً فقُلْ لي !
أليس الخِرْءُ موضعه الكنيفُ ؟

وقال آخر :

أقَمْنا في بخارى كارهينا ،
ونَخرُجُ إن خرجنا طائعينا

فأخرِجْنا إلهَ الناس منها ،
فإن عُدْنا فإنا ظالمونا

وقال محمود بن داود البخاري وقد تلوّث بالسَّرْجين :

باءُ بخارى ، فاعْلَمَنْ ، زائده
والألفُ الوُسْطى بلا فائده

فهي خرا محضٌ ، وسُكّانُها
كالطير في أقفاصها راكده

وقال أيضاً :

ما بلدة مبنية من خرا ،
وأهلُها في وسطها دودُ

تلك بُخارى من بُخار الخرا ،
يَضيع فيها النَّدُّ والعُودُ

وقال أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب :

فَقْحةَ الدُّنيا بُخارى ،
ولنا فيها اقتحامُ

لَيتها تَفسُو بنا الآ
ن ، فقد طال المقامُ

وأما حديث فتحها : فإنه لما مات زياد ابن أبيه ، في سنة ثلاث وخمسين ، في أيام معاوية فوفد عبيدالله بن زياد على معاوية ، فقال له معاوية: من استخلف أخي على عمله ؟ فقال : استخلف خالد بن أسيد على الكوفة وسَمُرَة بن جُنْدَب على البصرة ، فقال له معاوية : لو استعملك أبوك لاستعملتك ، فقال له : أنشدك الله أن لا يقولها أحدٌ بعدك ، لو ولاّك أبوك أو عمُّك لولّيتُك ؛ فعهد إليه وولاّه ثغر خراسان ، وقيل : إن الذي ولي خراسان بعد موت زياد من ولده عبد الرحمن ؛ قال البَلاذُري : لما مات زياد استعمل معاويةُ عبيدَ الله بن زياد على خراسان ، وهو ابن خمس وعشرين سنة ، فقطع النهر في أربعة وعشرين ألفاً ، وكان مُلك بُخارى قد أفضَى يومئذ إلى امرأة يسمّونها خاتون ، فأتى عبيد الله بيكَنْدَ ، وكانت خاتون بمدينة بخارى فأرسلت إلى التُّرك تستمدُّهم ، فجاءها منهم دَهْمٌ فلَقِيَهم المسلمون فهزموهم وحَوَوْا عسكرهم ، وأقبل المسلمون يخرّبون ويحرقون فبَعثَتْ إليهم خاتون تطلب منهم الصلح والأمان ، فصالحها على ألف ألف ودخل المدينة وفتح زامين وبيكند ، وبينهما فرسخان ؛ وزامين تُنْسَب إلى بيكند ويقال : إنه فتح الصغانيان وعاد إلى البصرة في ألفين من سبي بُخارى كلّهم جيّد الرمي بالنُّشّاب ففرض لهم العطاء ؛ ثم استعمل معاوية على خراسان سعيد بن عثمان بن عفّان سنة ٥٥ ، فقطع النهر ، وقيل : إنه أول مَن قطعه بجنده ، وكان معه رفيع أبو العالية الرياحي ، وهو مولى لامرأة من بني رياح ، فقال رفيع وأبو العالية رِفْعَةٌ وعُلُوٌ ، فلما بلغ خاتونَ عبورُهُ حمَلَتْ إليه الصلح، وأقبل أهل الصغد والترك وأهل كَشٌ ونسف إلى سعيد في مائة ألف وعشرين ألفاً فالتقوا ببخارى فندمَتْ خاتون على أدائها الإتاوة ونقضَت العَهْدَ ، فحضر عبد لبعض أهل تلك الجمُوع فانصرف بمن معه فانكَسَرَ الباقون ، فلما رأتْ خاتون ذلك أعطَتْه الرَّهْنَ وأعادت الصلح ، ودخل سعيد مدينة بخارى ثم غزا سمرقند كما نذكره في سمرقند . ثم لم يبلغني من خبرها شيء إلى سنة ٨٧ في ولاية قُتيبة بن مُسلم خراسان ، فإنه عبر النهر إلى بخارى فحاصرها فاجتمعت الصغد وفَرْغانة والشاش وبخارى فأحدقوا به أربعة أشهر ثم هزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وسبى منهم خمسين ألف رأس ، وفتحها فأصاب بها قُدُوراً يُصْعَد إليها بالسلاليم ، ثم مضى منها إلى سمرقند ؛ وهي غزوته الأولى ، وصفتْ بخارى للمسلمين ، وينسب إلى بخارى خلق كثير من أئمة المسلمين في فنون شتّى ، منهم : إمام أهل الحديث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن مغيرة بن بَرْدِزبه ، وبردزبه مجوسيٌّ أسلم على يد يمان البخاري والي بخارى ، ويمان هذا هو أبو جدّ عبد الله بن محمد المُسْنَدي الجُعْفي ، ولذلك قيل للبخاري : الجُعفي نسبة إلى ولائهم ، صاحب الجامع الصحيح والتاريخ ، رحل في طلب العلم إلى محدّثي الأمصار وكتب بخراسان والعراق والشام والحجاز ومصر ، ومولده سنة ١٩٤ ، ومات ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ ، وامتُحنَ وتُعُصِّبَ عليه حتى أُخرِجَ من بخارى إلى خَرْتَنْك فمات بها ؛ ومنهم : أبو زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو بن مُزاحم بن غياث التميمي البخاري الحافظ ، سمع بما وراء النهر والعراق والشام ومصر وإفريقية والأندلس ، ثم سكن مصر وحدث عن عبد الغني بن سعيد الحافظ وتمام بن محمد الرازي وعمن يطول ذكرُهم ؛ وحكى عنه الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي أنه قال : لي ببخارى أربعة عشر ألف جزء أريد أن أمضي وأجيء بها ، وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد الخَطّاب : سمع أبو

تعرف بهم في سفح جبال القفص ، وهم أولو بأس وقوة وعدد وكثرة ، ولا تخاف القفص ، وهم جيل آخر ذُكروا في موضعهم مع شدة بأسهم ، من أحد إلاّ من البلوص ، وهم أصحاب نعم وبيوت شعر ، إلاّ أنهم مأمونو الجانب لا يقطعون الطرق ولا يقتلون الأنفس كما تفعل القفص ولا يصل إلى أحد منهم أذى .

البَلُّوط : بلفظ البلوط من النبات ، فَحْصُ البلوط: ناحية بالأندلس تتصل بجَوْف أوريط بين المغرب والقبلة من أوريط ، وجوف من قرطبة يسكنه البربر ، وسهله منتظم بجبال ، منها جبل البرانس وفيه معادن الزيبق ، ومنها يُحمل إلى جميع البلاد ، وفيها الزنجفر الذي لا نظير له ، وأكثر أرضهم شجر البلوط ؛ ينسب إليها المنذر بن سعيد البلوطي القاضي بالأندلس ، وكان أحد أعيان الأماثل ببلاده زهداً وعلماً وأدباً ولساناً ومكانة من السلطان .

وقلعة البلوط : بصقلية ، حولها أنهار وأشجار وآثار وأراض كريمة تنبت كل شيء .

بَلُوقَةُ : بسكون الواو ، وقاف ، قيل : أرض يسكنها الجن ، قال أبو الفتح : بلوقة ناحية فوق كاظمة قريبة من البحر ، وقال الحفصي : بلوقة السرّى وبلوقة الزنج من نواحي اليمامة .

بَلُومِيَةُ : بتخفيف اللام ، وكسر الميم ، وياء خفيفة : من قرى بُرْخُوار من نواحي أصبهان؛ منها أبو سعيد عِصام ابن يوسف بن عَجلان البلومي ويقال له البُرْخُوَاري أيضاً ، مولى مرة الطيب الهمداني ، وعَجلان جده من سبي بلومية سباه الديلم ، ولما وقع أبو موسى على الديلم وسباهم سبى عَجلان معهم ، فوقع في سهم مُرة الهمداني فأسلم وأقام بالكوفة ثم رجع الى بلده، روى عن عصام الثوري وشعبة ومالك وغيرهم ، روى عنه ابناه محمد وروح عن أبي سعد .

بِلْوٌ : بالكسر ثم السكون : من مياه العرَمة باليمامة.

بَلْهِيبُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الهاء ، وياء ساكنة ، وباء موحدة: من قرى مصر ، كان عمرو بن العاص حيث قدم مصر لفتحها صالح أهل بلهيب على الخراج والجزية وتوجه إلى الإسكندرية ، فكان أهل مصر أعواناً له على أهل الإسكندرية إلاّ أهل بلهيب وخَيْس وسَنْطَيس وقرطسا وسخا ، فإنهم أعانوا الروم على المسلمين، فلما فتح عمرو الإسكندرية سبى أهل هذه القرى وحملهم إلى المدينة وغيرها ، فردّهم عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه، إلى قراهم وصيّرهم وجميع القبط على ذمة ؛ وينسب إليها أبو المهاجر عبد الرحمن البلهيبي من تابعي أهل مصر ، سمع معاوية ابن أبي سفيان وجماعة من الصحابة؛ وفي كتاب موالي أهل مصر قال: ومنهم أبو المهاجر البلهيبي واسمه عبد الرحمن ، وكان من سبي بلهيب حين انتقضت في أيام عمر فأعتقه بنو الأعجم بن سعد بن تُجيب ، وكان من مائتين من العطاء ، وكان معاوية قد عرّفه على موالي تُجيب ، وهو الذي خرج إلى معاوية بشيراً بفتح خربتا؛ ذكر ذلك قُديد عن عبد الله بن سعيد عن أبيه قال: وبنى له معاوية داراً في بني الأعجم في الزقاق المعروف بالبلهيبي، وكتب على الدار: هذه الدار لعبد الرحمن سيد موالي تُجيب ، ووهب له معاوية سيفاً لم يزل عندهم، ولما ولي عبد الله بن الحَبْحاب مصر قال لأبي المهاجر البلهيبي : لأستعملنك ثم لأولينك على قريتك الخبيثة بلهيب ، فقال البلهيبي : إذاً أصِلَ رحماً وأقضي ذِماماً .

البَلْيَاءُ : بعد اللام الساكنة ياء ، وألف ممدودة : من أودية القبلية ؛ عن الزمخشري عن عُلَيّ العَلَوي .

بُلَّيَانُ : بالضم ، وتشديد اللام وفتحها ، وياء مخففة : موضع في شعر زهير ، ورواه أبو محمد الغندجاني : بِلِيّان ، بكسر أوله وثانيه ، في قصة أبي سواج الضبي ، قالو لصُرَد بن حمزة: من أين أقبلت ؟ قال: من ذي بليّان وأريد ذا بليان وفي نعلي من است بعض القوم شِراكان .

البَلِيحُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ، والحاء مهملة ؛ قال الأصمعي: هو جبل أحمر في رأس حزم أبيض لبني أبي بكر بن كلاب قرب الستار .

البَلِيخُ : الخاء معجمة : اسم نهر بالرقّة يجتمع فيه الماء من عيون، وأعظم تلك العيون عين يقال لها الذهبانية في أرض حران ، فيجري نحو خمسة أميال ثم يسير إلى موضع قد بنى عليه مسلمة بن عبد الملك حصناً ، يكون أسفله قدر جريب وارتفاعه في الهواء أكثر من خمسين ذراعاً ، وأجرى ماء تلك العيون تحته ، فإذا خرج من تحت الحصن يسمى بَليخاً ، ويتشعب من ذلك الموضع أنهار تسقي بساتين وقُرى ثم تصبّ في الفرات تحت الرقة بميل ؛ قال ابن دريد: لا أحسب البليخ عربياً ، ولكن يقال: بَلِخَ إذا تكبّر ؛ قال أبو نُواس :

على شاطئ البليخ وساكنيه
سلامُ مسلِّمٍ لقي الحماما

وقال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

حلَقٌ من بني كنانة حولي
بفلسطين يسرعون الركوبا

ذاك خيرٌ من البليخ ومن صَوْ
ت ذُباب ، عليّ يَدْعون ذيبا

وقد جمعه الأخطل وسماها بُلُخاً ، قال :

أقفرت البُلْخُ من عَيلان فالرُّحَبُ
فالمحلبيّات فالخابور فالشُّعَبُ

بُلَيْدٌ : تصغير بلد : ناحية قرب المدينة بواد يدفع في يَنْبُعَ ، وهي قرية لآل علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ قال كثيّر :

وقد حال من حَزْم الحماتين دونهم
وأعرضَ من وادي بُلَيد شُجُونُ

وقال أيضاً :

نزول بأعلى ذي البُلَيد، كأنها
صريمة نخل مُغْطَئِلٍّ شكيرها

وبُلَيد أيضاً : لآل سعيد بن عنبسة بن سعيد بن العاص .

بَلِيرَةُ : بكسر اللام ، وراء مهملة : حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية .

بُلَيْنِقُ : بالتصغير ، وبَلْقاءُ : لبني أبي بكر وبني قُريط .

بَليل : آخره لام أخرى: اسم لشريعة صِفّين في الشعر؛ عن الحازمي .

بُلْيَنَا : بسكون اللام ، وياء مفتوحة ، ونون ، والقصر : مدينة على شاطئ النيل من غربيّه بصعيد مصر ، يقال إن بها طلسماً لا يمرّ بها تمساح إلا وينقلب على ظهره .

بِلِيُونِش : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وياء مضمومة ، وشين معجمة : مدينة من نواحي سبتة بالمغرب .

بُلَيَّة : بالضم ثم الفتح، وياء مشددة : هضبة باليمامة في قول جرير يرثي امرأته وكان دفنها أسفل هذه الهضبة:

استظهر فيه ، فسمي الحدث بذلك الحدث ، ولما كان في فتنة مروان بن محمد خرجت الروم فقدمت مدينة الحدث وأجلَتْ عنها أهلها كما فعلت بملطية ، فلما كان سنة ١٦١ خرج ميخائيل الى عَمْق مَرعش ووَجّه المهدي الحسن بن قحطبة فساح في بلاد الروم حتى ثقلت وطأته على أهلها وحتى صوروه في كنائسهم ، وكان دخوله من درب الحدث فنظر الى موضع مدينتها فأُخبر أن ميخائيل خرج منه فارتاد الحسن موضع مدينة هناك ، فلما انصرف كلم المهدي في بنائها وبناء طرسوس فأمر بتقديم بناء مدينة الحدث ، وكان في غزوة الحسن هذه مندل العنزي المحدث ومعتمر ابن سليمان البصري ، فأنشأها عليّ بن سليمان وهو على الجزيرة وقنسرين ، وسميت المحمدية والمهدية بالمهدي أمير المؤمنين ، ومات المهدي مع فراغهم من بنائها ، وكان بناؤها باللبن ، وكانت وفاته سنة ١٦٩ ، واستخلف ابنه موسى الهادي فعزل عليّ بن سليمان وولى الجزيرة وقنسرين محمد بن ابراهيم بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس ، وكان فرض عليّ بن سليمان بمدينة الحدث لأربعة آلاف فأسكنهم إياها ونقل إليها من أهل ملطية وشُمشاط وسُمَيساط وكيسوم ودُلوك ورَعبان ألفَيْ رجل ، وفرض لهم في أربعين من العطاء ؛ قال الواقدي : ولما بُنيت مدينة الحدث هجم الشتاء وكثرت الأمطار ولم يكن بناؤها وثيقاً فهُدم سور المدينة وشَعّثها ونزل بها الروم فتفرق عنها من كان نزلها من الجند وغيرهم ، وبلغ الخبر موسى الهادي فقطع بَعْثاً مع المسيب بن زهير وبعثاً مع روح بن حاتم وبعثاً مع عمرو بن مالك فمات قبل أن ينفذوا ، ثم ولي الخلافة الرشيد فدفع عنها الروم وأعاد عمارتها وأسكنها الجند، وكانت عمارتها على يد محمد بن ابراهيم ؛ آخر البلاذري . ثم لم ينته إليّ شيء من خبره إلا ما كان في أيام سيف الدولة بن حمدان ، وكان له به وقعات ، وخربته الروم في أيامه ، وخرج سيف الدولة في سنة ٣٤٣ لعمارته ، فعمره وأتاه الدمستق في جموعه فردهم سيف الدولة مهزومين ، فقال المتنبي عند ذلك :

هل الحدث الحمراء تَعرف لونَها ، وتعلم أيُّ الساقِيَيْن الغمائمُ ؟
بناها فأعلى ، والقَنا يَقرع القَنا ، وموجُ المنايا حولها متلاطمُ
طَريدةُ دهر ساقها ، فرَدَدْتَها على الدين بالخطّيّ ، والأنفُ راغمُ
تفيت الليالي كلَّ شيء أخذنه ، وهن لِما يأخذْنَ منك غوارمُ

وقال أبو الحسين بن كوجك النحوي وكان ملك الروم عاد لخراب الحدث ثانياً فهزمهم سيف الدولة :

رامَ هدم الإسلام بالحدَث المؤ ذِنِ بنيانُها بهدم الضلالِ
نكلت عنك منه نفس ضعيف ، سلبته القوى رؤوسُ العوالي
فتوقى الحِمامَ بالنفس والما ل ، وباع المقام بالارتحال
ترك الطير والوحوش سِغاباً ، بين تلك السهول والأجبال
ولكَمْ وقعةٍ قريت عفاة الـ طير فيها جماجم الأبطال

وينسب الى الحدث عمر بن زُرارة الحدثي ، روى عن عيسى بن يونس وشريك بن عبد الله ، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي وموسى بن هارون ؛ وعليّ بن الحسن الحدثي ، روى عن عيسى بن يونس ،

روى عنه أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي ؛ وأبو الوليد أحمد بن جَناب الحدثي ، روى عن عيسى بن يونس أيضاً ، روى عنه فهد بن سليمان ، ذكره في الفَيصل .

حَدَثَة : بزيادة الهاء : وادٍ أسفله لكنانة والباقي لهذيل ؛ عن الأصمعي .

حَدَد : بالتحريك ، وهو في اللغة المنع : وهو جبل مطلّ على تيماء ، وقال ابن السكيت : حدد أرض لكلب ؛ عن الكلبي ؛ قال في شرح قول النابغة :

ساق الرفيدات من جوش ومن حدد ، وماش من رهطِ ربعيّ وحجّارِ[1]

حُدّر : بالضم ثم الفتح والتشديد ، وراء مهملة : من محال البصرة عند خطة مزينة ؛ وحدَّر في اللغة جمع حادر ، وهو المجتمع الخلق من الرجال وغيرهم .

حَدَس : بفتحتين ، وسين مهملة ؛ الحدْس الرمْيُ ومنه أخذ الحدس وهو الظن . وحدَس : بلد بالشام يسكنه قوم من لخم ؛ عن نصر .

حُدُس : بضمتين ، يوم ذي حدس : من أيام العرب ؛ من خط أبي الحسين بن الفرات .

حُدَمَة : بوزن هُمَزة ؛ والحدم في الأصل شدة إحماء حر الشمس للشيء : وهو موضع .

حَدْواء : بالفتح ثم السكون ، وواو ، وألف ممدودة، وهي في كلامهم الريح الشمال لأنها تحدُو السحاب أي تسوقه ؛ قال :

حدواءُ جاءت من بلاد الطور

وحدواءُ : اسم موضع .

حَدَوْداءُ : بفتحتين ، وسكون الواو ، ودال أخرى ، وألف ممدودة : موضع في بلاد عذرة ، ويروى بالقصر.

حَدُورَة : أرض لبني الحارث بن كعب ؛ عن نصر .

الحَدّة : بالفتح ثم التشديد : حصن باليمن من أعمال الحَبَبَة ، وهي من أعمال حب . وحدّة أيضاً : منزل بين جُدّة ومكة من أرض تهامة في وسط الطريق ، وهو واد فيه حصن ونخل وماء جار من عين ، وهو موضع نزه طيب ، والقدماء يسمونه حدّاء ، بالمد ، وقد ذكر .

الحُدَيباء : بلفظ تصغير الحدباء ، بالباء الموحدة : ماءة لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قُعَين بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد فوق غدير الصلب ، وهو جبل محدد ؛ قال الشاعر :

إن الحديباء شحمٌ ، إن سبقتَ به من لم يسامِنْ عليه فهو مسمونُ

الحُدَيْبِيَة : بضم الحاء ، وفتح الدال ، وياء ساكنة ، وباء موحدة مكسورة ، وياء اختلفوا فيها فمنهم من شددها ومنهم من خففها ؛ فروي عن الشافعي ، رضي الله عنه ، أنه قال : الصواب تشديد الحديبية وتخفيف الجعرانة ، وأخطأ من نصّ على تخفيفها ، وقيل : كلٌّ صواب ، أهل المدينة يثقلونها وأهل العراق يخففونها : وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تحتها ؛ وقال الخطابي في أماليه : سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع ؛ وبين الحديبية ومكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل، وفي الحديث : انها بئر ، وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم ، وهو أبعد الحل من البيت وليس هو في طول الحرم ولا في عرضه بل هو في مثل زاوية الحرم ، فلذلك صار بينها وبين المسجد أكثر من يوم ، وعند مالك بن أنس أنها

[1] في ديوان النابغة : عِظْلَم بدل حدد .

سواهما من أهل همذان والغرباء يطول تعدادهم ، ذكره شيرويه بن شهردار وقال : سمعت منه عامة ما مرّ له . وكان صدوقاً ذا منزلة وحِشمةٍ ، وصمّ في آخر عمره وعمي ، ومات في سنة ٤٩٠ ، ومولده في سنة ٣٩٥ ، ودفن في خانجاه بروذبار .

رُوذ دشْت : ويقال رُوَيْذَشْت ويقال رُودَشْت : كله لقرية من قرى أصبهان .

رُوذرَاور : بضم أوّله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ، وراء ، وبعد الواو المفتوحة راء أُخرى : كورة قرب نهاوند من أعمال الجبال ، وهي مسيرة ثلاثة فراسخ فيها ثلاث وتسعون قرية متصلة بجنان ملتفة وأنهار مطّردة منبتها الزعفران ، وفي أشجارها جميع أنواع الفواكه ، والمنبر من نواحي روذراور بموضع يقال له الكَرَج كرج روذراور ، وهي مدينة صغيرة بناؤها من طين حصينة ، لها مروج وثمار وزروع ، ويرتفع بها من الزعفران شيء كثير يجهز إلى البلاد . وبينها وبين همذان سبعة فراسخ ، وبينها وبين نهاوند سبعة فراسخ ؛ وينسب إليها أحمد بن عليّ بن أحمد بن محمد بن الفرج الروذراوري أبو بكر ، انتقل إلى همذان فأقام بها ، روى عن أبيه عليّ بن أحمد وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب وخلق كثير يطول تعدادهم ، روى عنه أبو بكر الشيرازي الحافظ وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري وكثير سواهما . وكان أوحد زمانه ثقة صدوقاً مفتي همذان ، وله معرفة بعلوم الحديث وله مصنفات في علومه ، وقال شيرويه : رأيت له كتاب السنن ومعجم الصحابة وما رأيت شيئاً أحسن منهما ، ولد سنة ٣٠٨ ، ومات يوم الاثنين السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٣٩٨ ، ودفن في مقابر نشيط ، وقبره يزار .

رُودِس : قال القاضي عياض : هو بضم أوّله . ضبطناه عن الصدفي والأسدي وغيرهما إلاّ الخشني والتميمي فإنّه عندهما بفتح الراء ولم يختلفوا في الدال أنّها مكسورة . وقيدناه عن بعضهم في غير الصحيحين بفتح الدال ، وكلّهم قالوا بسين مهملة إلاّ الصدفي عن العذري فإنّه قال بشين معجمة . وقيدناه في كتاب أبي داود من طريق الرملي بذال معجمة . قال : وهي جزيرة ببلاد الروم . وفي الحديث : غزا معاوية قبرس ورودس . وهي في الإقليم الرابع . وطولها من جهة المغرب خمسون درجة . وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف . ورودس : جزيرة مقابل الإسكندرية على ليلة منها في البحر ، وهي أوّل بلاد أفرنجة . قال المسعودي : وهذه الجزيرة في وقتنا هذا ، وهو سنة ٣٣٢ . دار صناعة الروم وبها تبنى المراكب البحرية ، وفيها خلق من الروم ، ومراكبهم تقارب بلاد الإسكندرية وغيرها من بلاد مصر فتُغير وتَسبي وتأخذ .

رُوذفَغْكَد : بضم أوّله . وسكون ثانيه ، وذال معجمة . وفتح الفاء . والغين الساكنة معجمة . وكاف مفتوحة . وآخره دال : قرية من قرى سمرقند .

رُوذَك : بضم أوّله . وسكون ثانيه . وذال معجمة مفتوحة ، وآخره كاف : من قرى سمرقند .

رُوذه : بضم أوّله . وسكون ثانيه ، وذال معجمة . وآخره هاء : محلة بالريّ . وروذه أيضاً : قرية بالرّي ، قالوا : وبروذه مات عمرو بن معدي كربَ منصرفاً عن الريّ ، فدل على أن روذه ليست محلّة إنّما هي قرية من قراها . قالوا : ودفن في موضع يقال له كرمانشاه ، وكذا قال أبو عبيدة : روذه من قرى الري ؛ وقالت امرأة عمرو :

لقد غادرَ الركبان حين تحمّلوا
بروذةَ شخصاً لا ضعيفاً ولا غُمرا

والمتواتر عن العلماء أنّه مات في الطريق ودفن بروذه على قارعة الطريق ؛ وقد نسب إلى هذه القرية الحارث ابن مسلم الروذي الرازي ، روى عنه الحسين بن علي ابن مرداس الخزّاز . قال أبو سعد : روذه محلّة بالريّ ؛ ينسب إليها أبو عليّ الحسن بن المظفر بن إبراهيم الرازي الروذي ، روى عن أبي سهل موسى ابن نصر الرازي ، روى عنه أبو بكر المقري .

الرورُ : براءين مهملتين : ناحية من نواحي الأهواز أو قربها . والرور أيضاً : ناحية بالسند تقرب من المُلْتان في الكبر وعليها سوران ، وهي على شاطىء نهر مِهران على البحر . وهي من حدود المنصورة والديبل ، وهي متجر وفرضة بهذه البلاد . وزروعهم مباخس وليس لهم كثير شجر ولا نخل . وهو بلد قَشَف وإنّما يقيمون به للتجارة . وبينه وبين الملتان أربع مراحل ، بالقرب منه بلد يقال له بغرور . ذكر في فتوح السند .

رُوستُقُبَاذ : بضم أوّله . وسكون ثانيه . وسين مهملة ساكنة التقى فيها ساكنان ، ولا يكون ذلك في كلام العرب ، وتاء مثناة من فوق مضمومة ، وقاف ساكنة ، وباء موحدة . وآخره ذال معجمة : وهو طسّوج من طساسيج الكوفة في الجانب الشرقي من كورة استان شاذقباذ ، وكانت عنده وقعة للحجاج . وهو بين بغداد والأهواز ، والحجاج نزله لما ولي العراق ليقرب من المهلب ويقصده بالرجال في قتال الخوارج ، فقال يوماً وهو هناك : ألا وإن الملحدَ ابن الزبير قد زادكم في عطائكم مائةً مائةً ، ألا وإني لا أُمضيها ، فقال له عبد الله بن الجارود العبدي : ليست بزيادة ابن الزبير إنّما هي زيادة عبد الملك أمير المؤمنين أمضاها منذ قتل مصعباً وإلى الآن . فأعجب قوله المصريين فخرجوا معه على الحجاج وواقعوا فجاء عبدَ الله بن الجارود سهم فقتله واستقام أمر الحجاج في قصة فيها طول .

رُوس : بضم أوّله . وسكون ثانيه . وسين مهملة . ويقال لهم رُسّ . بغير واو : أمّة من الأمم بلادهم متاخمة للصقالبة والترك ولهم لغة برأسها ودين وشريعة لا يشاركهم فيها أحد . قال المقدسي : هم في جزيرة وبئة يحيط بها بحيرة وهي حصن لهم ممّن أرادهم . وجملتهم على التقدير مائة ألف إنسان . وليس لهم زرع ولا ضرع ، والصقالبة يُغيرون عليهم ويأخذون أموالهم . وإذا ولد لأحدهم مولود ألقى إليه سيفاً وقال له : ليس لك إلاّ ما تكسبه بسيفك . وإذا حكم ملكهم بين خصمين بشيء ولم يرضيا به قال لهما : تحاكما بسيفَيكما . فأيّ السيفين كان أحدّ كانت الغلبة له . وهم الذين استولوا على بَرذعة سنةً فانتهكوها حتى ردّها الله منهم وأبادهم ؛ وقرأت في رسالة أحمد بن فَضلان بن العباس بن راشد بن حمّاد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر إلى ملك الصقالبة حكى فيها ما عاينه منذ انفصل عن بغداد إلى أن عاد إليها فحكيت ما ذكره على وجهه استعجاباً به . قال : ورأيت الروسيّة وقد وافوا بتجاراتهم فنزلوا على نهر إتل فلم أرَ أتمّ أبداناً منهم كأنّهم النخل شُقر حمر لا يلبسون القراطق ولا الخفاتين ولكن يلبس الرجل منهم كساء يشتمل به على أحد شقّيه ويخرج إحدى يديه منه ؛ ومع كلّ واحد منهم سيف وسكّين وفأس لا تفارقه . وسيوفهم صفائح مشطبة أفرنجية ؛ ومن حدّ ظُفُر الواحد منهم إلى عنقه مخضر شجر وصور وغير ذلك ، وكلّ امرأة

يَجْتزنَ أودية النُّصَيْع جوازعاً
أجوازَ عين أبا فنَعْفَ قَبال

قَبَّانُ : بالفتح ، والتشديد ، وآخره نون: بوزن القبّان الذي يوزن به : وهي مدينة وولاية بأذربيجان قرب تبريز بينها وبين بَيلقان ، خبرني بها رجل من أهلها .

القَبائِضُ : مصانع لبني قبيصة ؛ قال ابن مقبل :

منها بنعف جُراد فالقَبائض من
وادي جُفاف مَراً دُنياً ومستمعُ

أراد مرأى دنياً بوزن مَرعًى فترك الهمز للضرورة.

قَبْتُور : قال ابن بَشكُوَال : سعيد بن محمد بن شعيب ابن أحمد بن نصرالله الأنصاري الأديب الخطيب بجزيرة قَبْتور وغيرها يُكنى بأبي عثمان ، يروي عن ابي الحسن الأنطاكي المقرىء وأبي زكرياء العائذي وأبي بكر الزبيدي وغيرهم ، وسمع من أبي علي البغدادي يسيراً وهو صغير ، وكان شيخاً صالحاً من أئمة القرآن عالماً بمعانيه وقراءته عالماً بفنون العربية متقدّماً في ذلك كله حافظاً فهماً ثبتاً ، وتوفي في حدود سنة ٤٢٠ .

قَبْجاطَةُ : قلعة ومدينة من أعمال جيّان بالأندلس .

قُبْحَانُ : كأنه فُعلان ، بضم أوله ، من القبح ضد الحسن : محلة بالبصرة قريبة من سوقها .

قَبْدَةُ : بالفتح ثم السكون ثم دال ، علم مرتجل : ماءة بذي بِحار واد يصبّ في التسرير لبني عمرو بن كلاب.

قبذاق : مدينة من نواحي قرطبة بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو الوليد يوسف بن المفضل بن الحسن الأنصاري القبذاقي لَقيَه السلفي بالإسكندرية وكتب عنه وقال : سمع بقرطبة نفراً من المتأخرين وكان حريصاً على الأخذ فكتب عني واستجازني الأمير أبا سفيان بن علي ملك المغرب ، سافر إلى المغرب ولم أسمع له خبراً .

قَبْرَاثَا : بالفتح ثم السكون ، وألف ، وثاء مثلثة ، وألف مقصورة : قرية من نواحي بَقعاء الموصل ، ومن قبراثا كان أبو جَوْزة محمد بن عبّاد الخارجي الذي خرج على هارون الشاري الخارجي أيضاً ؛ وفي شعر أبي تمّام يمدح مالك بن طوق :

يا مالك ابن المالكين أرى الذي
كنّا نُؤمّلُ من إيابك رَاثا
لولا اعتمادك كنتُ ذا منحوحة
عن بَرقَعيدَ وأرض باعَيناثا
والكامخيّة لم تكن لي منزلاً ،
فمقابر اللذات في قَبْراثا
لم آتها من أيّ وجه جئتُها
إلاّ حَسِبتُ بيوتَها أجداثا
بلد الفِلاحة لو أتاها جَرْوَلٌ ،
أعني الحُطيئة ، لاغتدى حرّاثا
تَصدَى بها الأفهامُ بعد صقالها ،
وتردُ ذُكران العقول إناثا

قَبْرُونيا : موضع أظنه من نواحي الجبل ؛ أنشدني ابن ابي الشياب في يوم مهرجان ابتداء قصيدة :

أقَبْرُونيا طلّتْ ندَاكَ يدُ الطّلّ ،
وحيّا الحَيا المشكورُ تالَك من تلّ

فتطيّر من الافتتاح بذكر القبر وتنغّص باليوم والشعر .

قَبْرٌ : بلفظ القبر الذي يُدفَنُ فيه، خَيفُ ذي القبر : بلد قرب عُسْفان وهو خَيفُ سَلام، وقد مر ذكره، وإنما اشتهر بخيف ذي القبر لأن أحمد بن الرضا قبره هناك ، ذكره أبو بكر الهمذاني .

قَبْرُ العِبادِيّ : منزل في طريق مكة من القادسية إلى العُذَيْب ثم المغيثة ثم القرعاء ثم واقصة ثم العقبة ثم

القاع ثم زُبالة ثم شُقُوق ثم قبر العبادي ثم الثعلبية ، وهي ثُلُث الطريق ، قال أهل السير : كان رُوزبه ابن بزُرْجمهر بن ساسان من أهل همذان وكان من أهل كسرى على فَرْج من فروج الروم فأدخل عليهم سلاحاً فأخافه الأكاسرة فلم يأمن حتى قدم سعد بن أبي وَقّاص ومَصّرَ الكوفة فقدم عليه وبَنَى له قصره والمسجد الجامع ثم كتب معه إلى عمر ، رضي الله عنه، فأخبره بحاله فأسلم وفرض له عمر وأعطاه وصرفه إلى سعد فصرفه إلى أكْرِيائه ، والأكرياء يومئذ هم العبادُ أهل الحيرة ، حتى إذا كان بالمكان الذي يقال له قبر العبادي مات فحفروا له ثم انتظروا به من يمرّ بهم ممن يشهدون موته فمرّ بهم قوم من الأقراب وقد حفروا له على الطريق فأرَوْهم إياه ليبرؤوا من دمه وأشهدوهم ذلك فغلب عليه قبر العبادي لمكان الأكرياء ظنّوه منهم .

قَبْرُ النُّذُور : مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل من السور يُزار وينذر له ، قال التنوخي : كنت مع عضد الدولة وقد أراد الخروج إلى همذان فوقع نظرُه على البناء الذي على قبر النذور فقال لي : يا قاضي ما هذا البناء ؟ قلتُ : أطال الله بقاء مولانا ! هذا مشهد النذور ، ولم أقُلْ قبر لعلمي بتطيّره من دون هذا ، فاستحسن اللفظ وقال : قد علمتُ أنه قبر النذور وإنما أردتُ شرح أمره، فقلت له : هذا قبر عبيد الله بن محمد ابن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، وكان بعض الخلفاء أراد قتله خفيةً فجعل هناك زُبيةً وستر عليها وهولا يعلم فوقع فيها وهِيلَ عليه الترابُ حياً وشُهِرَ بالنذور لأنه لا يكاد يُنذر له شيء إلا ويصحّ ويبلغ الناذر ما يريد، وأنا أحدُ مَن نذر له وصحّ مراراً لا أحصيها ، فلم يقبل هذا القول وتكلم بما دلّ على أن هذا وقع اتفاقاً ، فتسوّق العوامّ بأضعاف ذلك ويروون الأحاديث الباطلة . فأمسكت ، فلما كان بعد أيام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني وذكر لي أنه جرّبه لأمر عظيم ونذر له وصح نذرُه في قصة طويلة .

قُبْرُسُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم ضم الراء ، وسين مهملة ، كلمة رومية وافقت من العربية القُبرس النّحاس الجيد ؛ عن أبي منصور : وهي جزيرة في بحر الروم وبأيديهم دورها مسيرة ستة عشر يوماً ، وذكر بطيلموس في كتاب ملحمة الأرض قال: مدينة قبرس طولها إحدى وستون درجة وخمس عشرة دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلاث عشرة دقيقة ؛ في الإقليم الرابع ، طالعها القوس ، لها شركة في قلب العقرب أربع درج تحت إحدى عشرة درجة من السرطان وسبع وخمسين دقيقة ، يقابلها إحدى عشرة درجة وسبع وخمسون دقيقة من الجدي ، رابعها مثل ذلك من الميزان ، بيت ملكها مثل ذلك من الحمل .

قَبْرَةُ : بلفظ تأنيث القبر ، أظنها عجمية رومية : وهي كورة من أعمال الأندلس تتّصل بأعمال قرطبة من قبليّها ، وهي أرض زكيّة تشتمل على نواحٍ كثيرة ورساتيق ومُدُن تذكر في مواضعها متفرّقة من هذا الكتاب ، وهي مخصوصة بكثرة الزيتون ، وقصبتها بيانَةُ ؛ ينسب إليها تمّام بن وهب القبري الأندلسي فقيه ، لقي أبا محمد عبد الله بن أبي زيد بالقيروان وأبا الحسن القابسي وغيرهما ؛ وعبدُ الله بن يونس بن محمد بن عبيد الله بن عبّاد بن زياد بن يزيد بن أبي يحيى المُرادي القَبْري أصله من قبرة وسكن قرطبة ، سمع من تقي بن مخلد كثيراً وصحبه وكان هو والحسن ابن سعد آخر من حدّث عنه ، وسمع من محمد بن عبد السلام الخُشَني وأحمد بن مَيْسَرة الطرطوشي

ذكرنا أنه آخر قراح ابن رزين ذات اليمين نحو رمية سهم طالباً للجنوب فعن يسارك حينئذ درب واسع فذلك يفضي إلى محلة يقال لها قراح القاضي ، وإن سِرْتَ طالباً للجنوب مقابل وجهك قبل أن تدخل قراح القاضي فتلك المحلة يقال لها قراح أبي الشحم ، فهذه أربع محالّ كبار عامرة آهلة كل واحدة منها تقرب أن تكون مدينة وفيها أسواق ومساجد ودروب كثيرة .

قُرَادد : بضم القاف : من قرى اليمن .

قَرَادِيسُ : جمع قُرْدُوس اسم أبي حيّ من اليمن : وهو درب بالبصرة ينسب إلى هذا الحيّ ، وقد نسب إليها بعض الرواة .

قَرَارٌ : بالفتح ، والتخفيف ، وبعد الألف راء أخرى ؛ والقرار : المستقرّ من الأرض ؛ وقال ابن شُمَيل: القرار بطون الأرض لأنّ الماء يستقرّ فيها ، وقال غيره : القرار مستقرّ الماء في الروضة ، والقرار : النَّقَدُ من الشاة وهي صغارها أو هي قصار الأرجُل قباح الوجوه ؛ وقال نصر : قرار واد قرب المدينة في ديار مُزَيْنة ؛ وقال العمراني : قرار موضع بالروم .

قُرَار : بالضم : موضع في شعر كعب الأشقري ؛ عن نصر .

القَرَارِيُّ : بياء النسبة كأنه منسوب إلى الذي قبله : ماء بين العقبة وواقصة على ستة أميال من واقصة فيه خرابة وقبيباتٌ خربةٌ وأنا مشكّ فيه هل أوله قاف أم فاء ، ولعله منسوب إلى رجل من بني فزارة ، وقد أذنتُ لمن حققه أن يُصْلِحَه ويُقرّه .

قُرَاسٌ : بالضم ، والفتح ، وآخره سين مهملة ؛ والقَرْسُ : أكثفُ الصقيع وأبردُه ، ويقال للبارد قريس وقارس وهو القَرْسُ والقَرَس لغتان ؛ قال الأصمعي : آل قَرَاس ، بالفتح ، هضاب بناحية السَّراة وكأنهنّ سُمّين آل قراس لبَرْدهن ، رواه عنه أبو حاتم بفتح القاف وتخفيف الراء ، ويقال : آل قُرَاس ، بضم القاف وفتحها ؛ قال :

يمانية أحيا لها مَظٌّ مائد
وآل قُراس صَوْبُ أرْمِيَةٍ كُحْل

ومائد ، بعد الألف همزة ويروى مابد بالباء الموحدة: جبلان في بلاد هذيل ، وقيل باليمن ، وأرمية جمع رميّ . وهو السحاب ، كُحُل أي سُود ، وفي جامع الكوفي : قَراس ، بالفتح ، موضع من بلاد هذيل ؛ وقال أبو صخر الهُذلي :

كأنّ على أنيابها مع رُضابها ،
وقد دَنَتِ الشِّعْرى ولم يتصدّعِ الفَجْرُ ،

مُجاجةَ نَحْل من قراسٍ سبيئةً
بشاهقةٍ جَلْسٍ يَزِلُّ بها الغُفْرُ

وقال العمراني : قراش ، بالشين ، موضع ، ولم يزد ، وما أظنّه إلا غلطاً ، ثم ذكر بعد ذلك قراس ، بالسين المهملة ، قريباً مما تقدّم .

قِرَاصٌ : ماءٌ في ديار كلاب لبني عمرو بن كلاب .

قُرَاضَةُ : حصن باليمن لابن البُلَيْدَم القُدَمي .

قُرَاضِمُ : بالضم ، وبعد الألف ضاد معجمة ، وميم ، يقال : قرضتُ الشيء أي قطعته ، وميمه زائدة كأنه من قَرَضْتُه ، والله أعلم : وهو اسم موضع بالمدينة في قول الأحوص يخاطب كسرى لما ادّعى أن خزاعة من ولد النضر بن كنانة :

وأصبحْتَ لا كعباً أباك لَحِقْتَهُ ،
ولا الصَّلْتَ ، إذ ضَيَّعْتَ جَدَّك ، تلحقُ

وأصبحتَ كالمهريق فضلة مائه
لضاحي سَرَاب بالمَلا يترقرق

دَعِ القوم ما احتلّوا ببطن قُراضم
وحيث تَفَشّى بَيْضُه المتفلّقُ

وقال ابن هَرْمَةَ :

عفَا أمَجٌ من أهله فالمُشَلَّلُ
إلى البحر لم يَأْهَلْ له بعدُ منزلُ

فأجزاعُ كَفْتٍ فاللِّوَى فقُراضم
تَناجى بلَيْلٍ أهلُه فتحمّلوا

قُرَاضِيَةُ : بالضم ، وبعد الألف ضاد معجمة ، وياء مثناة من تحتها : وهو موضع في شعر بشر بن أبي خازم حيث قال :

وحَلّ الحيُّ حيُّ بني سُبيع
قُراضيةً ونحن له إطار

قال روى بعضهم قراضبة وأنكر ابن الأعرابي وقال : قراضية ، بالياء المثناة من تحتها ، موضع معروف .

قَرَاف : بالفتح ، وآخره فاء ؛ القَرْف : القِشْر ؛ والقَرَف : الوباء ؛ وقراف : قرية في جزيرة من بحر اليمن بحذاء الجار سُكّانها تجار كنحو أهل الجار يُؤتون بالماء العذب من نحو فرسخين .

القَرَافَةُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء في آخره : خطة بالفسطاط من مصر كانت لبني غُصْن بن سيف بن وائل من المعافر ، وقرافة : بطن من المعافر نزلوها فسمّيت بهم ، وهي اليوم مقبرة أهل مصر وبها أبنية جليلة ومحالّ واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصالحين وتُرب للأكابر مثل ابن طولون والماذَرّائي تَدُلّ على عظمة وجلال ، وبها قبر الإمام أبي عبد الله محمد ابن إدريس الشافعي ، رضي الله عنه ، في مدرسة للفقهاء الشافعية وهي من نزه أهل القاهرة ومصر ومتفرّجاتهم في أيام المواسم ؛ قال أبو سعد محمد بن أحمد العميدي :

إذا ما ضاق صَدْري لم أجدْ لي
مَقَرَّ عبادةٍ إلاّ القَرَافَهْ

لئن لم يرحم المولى اجتهادي
وقلّة ناصري لم ألْقَ رَافَهْ

ونسب إليها قوم من المحدّثين ، منهم أبو الحسن عليّ ابن صالح الوزير القرافي وأبو الفضل الجوهري القرافي ، ونسبوا إلى البطن من المعافر أبا دُجانة أحمد بن إبراهيم بن الحكم بن صالح القرافي ، حدث عن حَرْملة ابن يحيى وهو وزير سعيد الإربلي وغيره ، وتوفي سنة ٤٩٩ ؛ قاله ابن يونس . والقرافة أيضاً : موضع بالإسكندرية يُرْوَى عنه حكايات ، وأنشد أبو سعد محمد بن أحمد العميدي يذكر قرافة مصر ، وأعاد البيتين المذكورين .

قُرَاقِرُ : بضم أوله ، وبعد الألف قاف أخرى مكسورة ، وراء ، وهو علم مرتجل لاسم موضع إلا أن يكون من قولهم : قَرْقَرَ الفحلُ إذا هَدَرَ ، والقَرقرة : قرقرة الحمام إذا هدر ، والقرقرة : قرقرة البطن . والقرقرة : نحو القهقهة ، والقرقرة : الأرض الملساء ليست بجدّ واسع فإذا اتسعت غلب عليها اسم التذكير فقالوا قَرْقَرٌ ؛ قال عَبيد بن الأبرص :

تُزْجي مرابعها في قَرْقَرٍ ضاحي

وقال شِمْر : القرقرُ المستوي من الأرض الأملس الذي لا شيء فيه ، وقُراقر : اسم واد أصله من الدهناء ، وقد ذُكر في الدهناء ، وقيل : هو ماءٌ لكلب ؛ عن الغُوري ، ويوم قراقر : وهو يوم ذي قار الأكبر قرب الكوفة ؛ وقراقر أيضاً : واد لكلب بالسماوة من ناحية العراق نزله خالد بن الوليد عند قصده الشام ؛ وفيه قيل :

ذكرنا أنه آخر قراح ابن رزين ذات اليمين نحو رمية سهم طالباً للجنوب فعن يسارك حينئذ درب واسع فذلك يفضي إلى محلة يقال لها قراح القاضي ، وإن سِرْتَ طالباً للجنوب مقابل وجهك قبل أن تدخل قراح القاضي فتلك المحلة يقال لها قراح أبي الشحم ، فهذه أربع محالّ كبار عامرة آهنة كل واحدة منها تقرب أن تكون مدينة وفيها أسواق ومساجد ودروب كثيرة .

قُرَادد : بضم القاف : من قرى اليمن .

قَرَاديسُ : جمع قُرْدُوس اسم أبي حيّ من اليمن : وهو درب بالبصرة ينسب إلى هذا الحيّ ، وقد نسب إليها بعض الرواة .

قَرَارٌ : بالفتح ، والتخفيف ، وبعد الألف راء أخرى ؛ والقرار : المستقرّ من الأرض ؛ وقال ابن شُمَيل : القرار بطون الأرض لأنّ الماء يستقرّ فيها ، وقال غيره : القرار مستقرّ الماء في الروضة ، والقرار : النَّقَدُ من الشاة وهي صغارها أو هي قصار الأرجُل قباح الوجوه ؛ وقال نصر : قرار واد قرب المدينة في ديار مُزَيْنة ؛ وقال العمراني : قرار موضع بالروم .

قُرَار : بالضم : موضع في شعر كعب الأشقري ؛ عن نصر .

القَرَارِيُّ : بياء النسبة كأنه منسوب إلى الذي قبله : ماء بين العقبة وواقصة على ستة أميال من واقصة فيه خرابة وقبيبات خربةٌ وأنا مشكّ فيه هل أوله قاف أم فاءٌ ، ولعله منسوب إلى رجل من بني فزارة ، وقد أذنتُ لمن حققه أن يُصْلِحَه ويُقرّه .

قُرَاسٌ : بالضم ، والفتح ، وآخره سين مهملة ؛ والقَرْسُ : أكثَفُ الصقيع وأبرَدُه ، ويقال للبارد قريس وقارس وهو القَرْسُ والقَرَس لغتان ؛ قال الأصمعي : آل قَرَاس ، بالفتح ، هضاب بناحية السَّراة وكأنهنّ سُمِّين آل قراس لبَرْدهن ، رواه عنه أبو حاتم بفتح القاف وتخفيف الراء ، ويقال : آل قُرَاس ، بضم القاف وفتحها ؛ قال :

يمانية أحيا لها مَظَّ مائد
وآل قُراس صَوْبُ أرْمِيَةٍ كُحْلِ

ومائد ، بعد الألف همزة ويروى مابد بالباء الموحدة : جبلان في بلاد هذيل ، وقيل باليمن ، وأرمية جمع رميّ . وهو السحاب ، كُحْلٌ أي سُود ، وفي جامع الكوفي : قَراس ، بالفتح ، موضع من بلاد هذيل ؛ وقال أبو صخر الهُذلي :

كأنّ على أنيابها مع رُضابها ،
وقد دَنَتِ الشِّعْرى ولم يَصْدَعِ الفَجْرُ ،

مُجاجَةَ نَحْلٍ من قراسٍ سبيئةً
بشاهقةٍ جَلْسٍ يَزِلُّ بها الغُفْرُ

وقال العمراني : قراش ، بالشين ، موضع ، ولم يزد ، وما أظنّه إلا غلطاً ، ثم ذكر بعد ذلك قراس ، بالسين المهملة ، قريباً مما تقدّم .

قِرَاصٌ : ماءٌ في ديار كلاب لبني عمرو بن كلاب .

قُرَاضَةُ : حصن باليمن لابن البُلَيْدَم القُدَمي .

قُرَاضِمُ : بالضم ، وبعد الألف ضاد معجمة ، وميم ، يقال : قرضتُ الشيء أي قطعته ، وميمه زائدة كأنه من قَرَضْتُه ، والله أعلم : وهو اسم موضع بالمدينة في قول الأحوص يخاطب كسرى لما ادّعى أن خزاعة من ولد النضر بن كنانة :

وأصبَحْتَ لا كعباً أباك لَحِقْتَهُ ،
ولا الصَّلْتَ ، إذ ضَيَّعْتَ جَدَّك ، تلحقُ

وأصبحتَ كالمهريق فضلة مائه
لضاحي سَرَابٍ بالمَلا يترقرق

دَعِ القوم ما احتلّوا ببطن قُراضم
وحيث تَفَشّى بَيْضُه المتفلّقُ

وقال ابن هَرْمَةَ :

عفَا أمَجٌ من أهله فالمُشَلَّلُ
إلى البحر لم يَأهَلْ له بعدُ منزلُ

فأجزاعُ كَفْتٍ فاللِّوَى فقُراضم
تَنَاجى بلَيْلٍ أهلُه فتحمّلوا

قُرَاضِيَةُ : بالضم ، وبعد الألف ضاد معجمة ، وياء مثناة من تحتها : وهو موضع في شعر بشر بن أبي خازم حيث قال :

وحَلّ الحيُّ حيُّ بني سُبيع
قُراضيةً ونحن له إطار

قال روى بعضهم قراضبة وأنكر ابن الأعرابي وقال : قراضية ، بالياء المثناة من تحتها ، موضع معروف .

قَرَاف : بالفتح ، وآخره فاءٌ ، القَرْف : القشر ، والقَرَف : الوباء ؛ وقراف : قرية في جزيرة من بحر اليمن بحذاء الجار سُكانها تجار كنحو أهل الجار يُؤتون بالماء العذب من نحو فرسخين .

القَرَافَةُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء في آخره : خطة بالفسطاط من مصر كانت لبني غُصْن بن سيف بن وائل من المعافر ، وقرافة : بطن من المعافر نزلوها فسمّيت بهم ، وهي اليوم مقبرة أهل مصر وبها أبنية جليلة ومحالّ واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصالحين وتُرب للأكابر مثل ابن طولون والماذَرائي تَدُلّ على عظمة وجلال ، وبها قبر الإمام أبي عبد الله محمد ابن إدريس الشافعي ، رضي الله عنه ، في مدرسة للفقهاء الشافعية وهي من نزه أهل القاهرة ومصر ومتفرّجاتهم في أيام المواسم ؛ قال أبو سعد محمد بن أحمد العميدي :

إذا ما ضاق صَدْري لم أجدْ لي
مَقَرَّ عبادةٍ إلاّ القَرَافَهْ

لئن لم يرحم المولى اجتهادي
وقلّة ناصري لم ألْقَ رَافَهْ

ونسب إليها قوم من المحدّثين ، منهم أبو الحسن عليّ ابن صالح الوزير القرافي وأبو الفضل الجوهري القرافي ، ونسبوا إلى البطن من المعافر أبا دُجانة أحمد بن إبراهيم بن الحكم بن [illegible] القرافي ، حدث عن حَرْملة ابن يحيى وهو وزير سعيد الإربلي وغيره ، وتوفي سنة ٤٩٩ ، قاله ابن يونس . والقرافة أيضاً : موضع بالإسكندرية يُرْوَى عنه حكايات ، وأنشد أبو سعد محمد بن أحمد العميدي يذكر قرافة مصر ، وأعاد البيتين المذكورين .

قُرَاقِرُ : بضم أوله . وبعد الألف قاف أخرى مكسورة ، وراءٌ ، وهو علم مرتجل لاسم موضع إلا أن يكون من قولهم : قَرقَرَ الفحلُ إذا هَدَرَ ، والقَرْقرة : قرقرة الحمام إذا هدر ، والقرقرة : قرقرة البطن . والقرقرة : نحو القهقهة ، والقرقرة : الأرض الملساء ليست بجدٍّ واسع فإذا اتسعت غلب عليها اسم التذكير فقالوا قَرْقَرٌ ؛ قال عَبيد بن الأبرص :

تُزْجي مرابعها في قَرْقَرٍ ضاحي

وقال شِمْر : القرقرُ المستوي من الأرض الأملس الذي لا شيء فيه ، وقُراقر : اسم واد أصله من الدهناء ، وقد ذُكر في الدهناء ، وقيل : هو ماءٌ لكلب ؛ عن الغُوري ، ويوم قراقر : وهو يوم ذي قار الأكبر قرب الكوفة ؛ وقراقر أيضاً : واد لكلب بالسماوة من ناحية العراق نزله خالد بن الوليد عند قصده الشام ؛ وفيه قيل :

الحافظ المعروف بابن الأخرم، أطال المقام بمصر وكان بينه وبين المُزَني مكاتبة، سمع إسحاق بن راهوَيه وقُتيبة ابن سعيد ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم، وسمع بالعراق والشام وخراسان والجزيرة ومصر، روى عنه أبو حامد ابن الشرقي وعلي بن جمشاد العدل، توفي سنة ٢٨٧.

كَرْمَةُ: قرية كبيرة ذات جامع ومنبر وخلق كثير وماء جارٍ ونخل من نواحي طَبَس، شاهدها ابن النجّار الحافظ.

كَرْمَجِينُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الميم، وكسر الجيم، وياء، ونون: قرية من قرى نسف؛ ينسب إليها اليَمان بن الطيّب بن حنيس بن عمر أبو الحسن؛ قال المستغفري: هو من قرية كرمجين من قرى نسف، حدث عن عبد الله وداود ابني نصر بن سهل البزديّين، مات في ذي الحجة سنة ٣٣٢، وفي كتاب النسب للسمعاني أنه مات سنة ٣٨٢.

كِرْمِلُ: بالكسر ثم السكون، وكسر الميم، ولام: هو حصن على الجبل المشرف على حيفا بسواحل بحر الشام، وكان قديماً في الإسلام يعرف بمسجد سعد الدولة، وكرمل: قرية في آخر حدود الخليل من ناحية فلسطين.

كَرْمَليس: كأنها مركبة من كرْم وليس: قرية من قرى الموصل شبيهة بالمدينة من أعمال نينوى في شرقي دجلة كثيرة الغلة والأهل وبها سوق عامر وتجار.

كِرْمِلَيْن: اسم ماء في جبليْ طيّء في قول زيد الخيل، وثنّاه ثم أفرده في شعر واحد:

ألم أُخبركما خبراً أتاني
أبو الكسّاح يُرسل بالوعيد؟

أتاني أنهم مَزِقون عرضي
جِحاش الكرملَين لها فديد

فَسيري يا عديّ ولا تُراعي،
فَحُلّي بين كِرْمِلَ فالوحيد

كَرَمٌ: بلفظ الكرم مصدر الكريم: اسم موضع في شعر زُهير حيث قال:

عَوْم السفين فلما حال دونهم
فَيدُ القُرَيّات فالعتكان فالكرَم

كُرْمَةُ: من نواحي اليمامة يمين الحصن؛ وهي في شعر أبي خراش الهذلي:

وأيقنت أن الجُود منه سجيّةٌ
وما عشتَ عيشاً مثل عيشك بالكُرَم

قال: الكُرَم جمع كرمة وهو موضع جمعه بما حوله.

كُرْمِيّةُ: بضم أوله، وتشديد ثانيه، وكسر ميمه، وتشديد ياء النسبة: قرية من أعمال الموصل من المروج على دجلة؛ ينسب إليها عمر بن كُوَيز، بواو ممالة، ابن عبد الله بن الحسن أبو خليل الماراني الكُرْمي خطيبها هو وأبوه وجدّه من قبله، وكان والده تفقه على مذهب الشافعي وطُلب أن يتولى قضاء الناحية فتورّع ولم يُجِب، وتوفي ولده الخطيب عمر سنة ٦١٥.

كَرْمِينِيَةُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الميم، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون مكسورة، وياء أخرى مفتوحة خفيفة: هي بلدة من نواحي الصغد كثيرة الشجر والماء بين سمرقند وبخارى، بينها وبين بخارى ثمانية عشر فرسخاً، وقد نسب إليها كرمانيّ، قال أبو الفضل بن طاهر: قد حدث من أهل كرمينية جماعة، والنسبة المشهورة عند أهل بخارى لمن كان من أهل هذه القرية الكرميني إلا أن أبا القاسم بن الثلاّج

حدث عن حفص بن عمر بن هبيرة أبي عمر البخاري فقال: الكرماني من أهل قرية يقال لها كرمينية، وقال: قدم حاجاً وحدثنا عن شجاع بن شجاع الكُشّاني.

كَرْمَى: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وإمالة الميم: قرية مقابل تكريت وليس لتكريت اليوم غيرها، أو قرية أخرى يقال لها الخصاصة إلى جنب هذه.

كَرْنَبَا: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم فتح النون، وباء موحدة، وألف: موضع في نواحي الأهواز كانت به وقعة بين الخوارج وأهل البصرة بعد وقعة دَوْلاب؛ قال الكلبي: كرنبا بن كوثى الذي حفر نهر كوثى بنواحي الكوفة من بني أرفخشد بن سام بن نوح، عليه السلام، وقرأت في ديوان حارثة بن بدر بخط ابن نُباتة السعدي قال: لما اجتمعت الأزارقة وهزمت مسلم بن عبيس اجتمع الناس بالبصرة فجعلوا عليهم حارثة بن بدر الغُداني فلقيهم بجسر الأهواز فخذله أصحابه وتركوه، فقال: من جاءنا من الأعراب فله فريضة المهاجرين، ومن جاءنا من الموالي فله فريضة العرب؛ فلما رأى ما يلقى أصحابه قال:

أيرُ الحمار فريضةٌ لشبابكم،
والخصيتان فريضة الأعراب

عضّ الموالي جلد أير أبيكمُ،
إنّ الموالي معشرٌ خيّاب

ثم بلغه ولاية المهلب عليهم فناداهم:

كرنبوا ودَوْلبوا
واين شئتم فاذهبوا
قد وُلّيَ المهلّبُ

فقال: المهلب أهلها والله يا حُوَيرثة! فانصرف مفضوضاً، فذهب يدخل زورقاً فوضع رجله على حرف الزورق فانكفأ به الزورق فوقع في دُجيل فغرق فصار ذلك مثلاً؛ قال العُقفاني الحنظلي يعيّر حارثة:

ألا بالله يا ابنة آل عمرو
لما لاقى حُوَيرثة بن بدرِ

غداة دعا بأعلى الصوت منه
ألالا كرنبوا والخيل تجري

فيا لله ما سجبت [illegible]
ذيول العار من شفع ووتر!

وقد ذكرها عبد الصمد بن المعذّل يهجو هشاماً الكرنباي فقال:

ولم تر أبلغ من ناطق
أتته البلاغة من كرنبا

وقال جرير:

ولقد وَسَمتُ مجاشعاً بأنوفها،
ولقد كفيتك مِدحةَ ابن جعالِ

فانفُخ بكيرك يا فرزدق وانتظر
في كرنباء هديّة القفّال

كرنة: مدينة بصقلية على البحر.

كُرُنْك: بضم أوله، وكسر ثانيه، وسكون النون، وآخره كاف أيضاً: بليدة بينها وبين مدينة سجستان ثلاثة فراسخ وأهلها كلهم خوارج حاكة، وهي بليدة نزهة كثيرة الخيرات، وبعضهم يسميها كرون.

كَرْنَةُ: بلد بالأندلس، قال ابن بشكوال: عبد الله ابن أحمد بن سعدان من أهل كرنة أبو مروان، روى عن أبي المطرف الغفاري وعبد الله بن واقد القاضي ثم رحل وحج وقفل وتوفي قريباً من الخمسين والأربعمائة.

وشالوما وهو كنعان وهو الذي غرق ودال لا عقب له ، ثم قال : الشام منازل الكنعانيين ، وأما الأزهري فقال : كنعان بن سام بن نوح إليه ينسب الكنعانيون وكانوا يتكلمون بلغة تُضارع العربية ، وهذا مستقيم حسن: وهو من أرض الشام، قال بعضهم: كان بين موضع يعقوب بن كنعان ويوسف بمصر مائة فرسخ ، وكان مقام يعقوب بأرض نابلس وبه الجبّ الذي أُلقيَ يوسف فيه معروف بين سِنجيل ونابلس عن يمين الطريق ، وكان مقام يعقوب ، عليه السلام ، في قرية يقال لها سَيْلون ، وقال أبو زيد : كان مقام يعقوب بالأُردُنّ ، وكل هذا متقارب ، وهو عجميّ وله في العربية مخارج ، يجوز أن يكون من قولهم: أكْنَعَ به أي أحْلفُ ، أو من الكُنُوع وهو الذل، أو من الكَنَع وهو النقصان ، أو من الكانع وهو السائل الخاضع ، أو من الكنيع وهو المائل عن القصد ، أو من الأكنع والكنيع وهو الذي تشنّجَتْ يدُه وغير ذلك .

كَنَفَى: بفتح أوله وثانيه ثم فاء مفتوحة أيضاً ، بوزن جَمَزَى ، يجوز أن يكون من الكَنَف وهو الجانب والناحية ، والكنف : الرحمة ، والكنف : الحاجر ، ويقال لها كَنَفَى عُرُوش ، بضم العين ، وآخره شين معجمة ، كأنه جمع عرش : موضع كانت فيه وقعة أُسر فيها حاجب بن زُرارة أسره الحمخام بن جبَلة ، وقال فيه شاعرهم :

وعمراً وابن بنته كان منهم
وحاجب فاستكان على صَغار

كَنْكار: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الكاف الأخرى ، وراء .

كِنْك: بالكسر ثم السكون ، وآخره كاف أيضاً : اسم واد في بلاد الهند .

كِنْكِوَر: بكسر الكافين ، وسكون النون ، وفتح الواو : بليدة بين همذان وقرميسين وفيها قصر عجيب يقال له قصر اللصوص ذكر في القصور ، وهي الآن خراب . وكِنكِوَر أيضاً : قلعة حصينة عامرة قرب جزيرة ابن عمر معدودة في قلاع ناحية الزَّوْزان وهي لصاحب الموصل ؛ ينسب إلى كنكور همذان جناح ابن الحسين بن يوسف أبو بكر الصوفي الكنكوري شيخ الصوفية بها، سمع أبا بكر يحيى بن زياد بن الحارث ابن يوسف الحارثي ، سمع من أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي نصر البلدي النسفي ، وكان إماماً فاضلاً ورعاً متديّناً مشتغلاً بالفتوى والتدريس ، توفي في يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ٥٥١ ، من كتاب ابن نُقْطة .

كَنّ: بالفتح ثم التشديد ، مصدر كننتُ الشيء إذا جعلته في كِنّ أكُنّه كنّاً : اسم جبل . وكَنّ أيضاً : من قرى قَصْران .

كِنَن: جبل باليمن من بلاد خَوْلان العالية عالٍ يُرى من بُعْد ؛ وقال الصليحي يصف خيلاً :

حتى رمَتهم ، ولو يُرمى بها كِنَن
والطَّوْدُ من صَبِر لانهدّ أو مادا

كَنْوَن: بالفتح ، والسكون ، وواو ، ونون أخرى : من محالّ سمرقند .

كِنْهَل: بالكسر ثم السكون ، والهاء تفتح وتكسر ، وآخره لام : علم مرتجل لاسم ماء لبني تميم ، ويوم كِنهل قُتل فيه عُتَيبة بن الحارث بن شهاب اليَرْبوعي الهِرْماسَ وعَمْرَو بن كبشة الغسّانيّين وآلى بينهما ؛ وقال جرير :

طَوَى البَيْنُ أسبابَ الوصال وحاولت
بكنهلَ أسبابُ الهوَى أن تجذّما

كأنّ جمال الحيّ سُرْبِلْنَ يانعاً
من الوارد البطحاء من نخل مَلْهَما

وقال غيره :

إن لها بكنهل الكناهل
حوضاً يَرِدْهُ رُكَّبُ النواهل

وقال الفرزدق في أيام كنهل وكان في أيام زياد ابن أبيه في الإسلام :

سَرَى من أصول النخل حتى إذا انتهى
بكنهل أدّى رُمْحُه شرَّ مغنم

لعمري ، وما عُمري عليّ بهيّن ،
لبئس الذي أجرى إليه ابن ضَمْضَم !

كَنَّة: بالفتح ثم التشديد : موضع بفارس .

كُنَيْب: تصغير كنب ، وهو غِلَظٌ يعلو اليد من العمل : وهو موضع في ديار فزارة لبني شمخ منهم ؛ وقال النابغة الذبياني :

زيدُ بن بدر حاضرٌ بعُراعر ،
وعلى كُنَيْبٍ مالك بن حمار

الكُنَيْزَة: بالضم ثم الفتح ، وبعد الياء زاي ، تصغير كنزة للمرّة الواحدة من كنزت المال وغيره إذا أحرزته: موضع قرب قُرّان من بلاد العرب باليمامة ، قال الرياشي : كان ذئبٌ يأتي أهلَ قُرّان فيؤذيهم في ثمارهم فجاءهم صائدٌ فقال: ما تعطوني إن أخذته؟ قالوا : شاة من كل قطيع ، قال : فذهب فجاء به وقد شدّه فكبّروا وجعلوا يتضاحكون منه فأحس منهم بالغدر فقطع حبله فوثب الذئب ناجياً فوثبوا عليه ليقتلوه فقال : لا عليكم ، إن وفيتم لي رددته ، فخلوه ليردّه فذهب وهو يقول :

علّقتُ في الذئب حبلاً ثم قلت له :
الحق بأهلك واسلم أيها الذيبُ

إن كنت من أهل قُرّان فعد لهم ،
أو الكنيزة فاذهب غيرَ مطلوب

سألته كيف كانت خير عيشته ،
فقال : ماضٍ على الأعداء مرهوب

النخل أرْعى به ما كان ذا رُطَب ،
وإن شتوتُ ففي شاء الأعاريب

كَنَن: بالتحريك : جبل من أعمال صنعاء على رأس قلعة يقال لها قينة لبني الهَرْش .

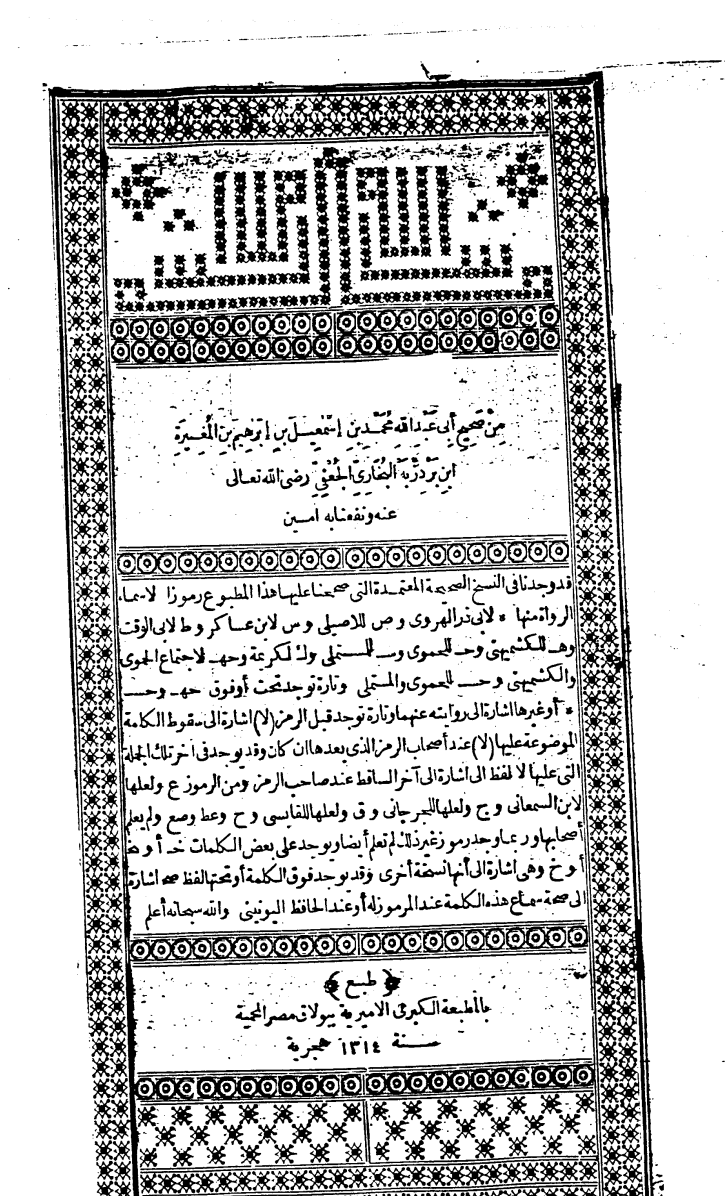
الكَنيسة: بلفظ كنيسة اليهود : بلد بثغر المصيصة ويقال لها الكنيسة السوداء ، وهي في الإقليم الرابع طولها ثمان وخمسون درجة ونصف وربع ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة ، سميت السوداء لأنها بُنيت بحجارة سود بناها الروم قديماً ، وبها حصن منيع قديم أخرب فيما أخرب منها ، ثم أمر الرشيد ببنائها وإعادتها إلى ما كانت عليه وتحصينها ونَدَب إليها المقاتلة وزادهم في العطاء .

كُنَيْكِر: تصغير كنكر : قرية بدمشق قُتل بها علي بن أحمد بن محمد البُرقعي الملقب بالشيخ القَرْمَطي أميرهم سنة ٢٩٠ ، وكان أديباً شاعراً ومن شعره :

أبا لله ما فعلتْ برأسي
صروف الدهر والحِقَبُ الخوالي

تَرَكْنَ بلمّتي سطراً سواداً ،
وسطراً كالثَّغام من التوالي

فما جاشتْ لطول البأس نفسي
عليّ ولا بكتْ لذهاب مالي



من صحيح أبى عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة
ابن بردزبه البخارى الجعفى رضى الله تعالى
عنه ونفعنا به امين

قد وجدنا فى النسخ الصحيحة المعتمدة التى صححنا عليها هذا المطبوع رموزا لاسماء الرواة منها ه لابى ذر الهروى و ص للاصيلى و س لابن عساكر و ط لابى الوقت وهـ للكشميهنى وحـ للحموى وسـ للمستملى ولـ لكريمة وحهـ لاجتماع الحموى والكشميهنى وحسـ للحموى والمستملى وتارة توجد تحت أو فوق حهـ وحسـ ه أو غيرها اشارة الى روايته عنهما وتارة توجد قبل الرمز (لا) اشارة الى سقوط الكلمة الموضوعة عليها (لا) عند أصحاب الرمز الذى بعدها ان كان وقد يوجد فى آخر تلك الجملة التى عليها لا لفظ الى اشارة الى آخر الساقط عند صاحب الرمز ومن الرموز ع ولعلها لابن السمعانى و ج ولعلها للجرجانى و ق ولعلها للقابسى و ح وعط وصع ولم يعلم أصحابها ور بما وجد رموز غير ذلك لم تعلم أيضا ويوجد على بعض الكلمات خـ أو ض أو خ وهى اشارة الى أنها نسخة أخرى وقد يوجد فوق الكلمة أو تحتها لفظ صح اشارة الى صحة سماع هذه الكلمة عند المرموز له أو عند الحافظ اليونينى والله سبحانه أعلم

﴿ طبع ﴾
بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣١٤ هجرية

عليه وسلم فانطلقت(1) إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الأنصار على الباب حاجتها مثل حاجتي فمر علينا بلال فقلنا سل النبي صلى الله عليه وسلم أيجزي عني أن أنفق على زوجي وأيتام لي في حجري وقلنا لا تخبر بنا(2) فدخل فسأله فقال من هما قال زينب قال أي الزيانب قال امرأة عبد الله قال نعم لها أجران(3) أجر القرابة وأجر الصدقة حدثنا عثمن بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن زينب بنت(4) أم سلمة(5) قالت قلت يا رسول الله ألي أجر أن أنفق على بني أبي سلمة إنما هم بني فقال أنفقي عليهم فلك أجر ما أنفقت عليهم باب قول الله تعالى وفي الرقاب وفي سبيل الله(6) ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما يعتق من زكاة ماله ويعطي في الحج وقال الحسن إن اشترى أباه من الزكاة جاز ويعطي في المجاهدين والذي لم يحج ثم تلا إنما الصدقات للفقراء الآية في أيها أعطيت أجزأت(7) وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن خالدا احتبس أدراعه(8) في سبيل الله ويذكر عن أبي لاس حملنا النبي صلى الله عليه وسلم على إبل الصدقة للحج حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة(9) فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله ورسوله وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا قد احتبس أدراعه وأعتده(10) في سبيل الله وأما العباس بن عبد المطلب فعم(11) رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي عليه صدقة ومثلها معها * تابعه ابن أبي الزناد عن أبيه * وقال ابن إسحق عن أبي الزناد هي عليه ومثلها معها * وقال ابن جريج حدثت عن الأعرج بمثله(12) باب الاستعفاف عن المسئلة حدثنا عبد الله ابن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم(13) حتى نفد ما عنده فقال ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف(14) يعفه(15) الله ومن يستغن

١ رسول الله ٢ فقلنا ٣ فقال ٤ بنت ٥ عن أم سلمة ٦ سقط والغارمين من النسخ المعتمدة وعبارة العيني أي هذا باب في بيان المراد من قول الله تعالى وفي الرقاب وكذا من قوله وفي سبيل الله وهما من آية الصدقات وهي قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين اقتطعهما منها للاحتياج اليهما في جملة مصارف الزكاة اه ٧ أجزت كذا في النسخ وعبارة القسطلاني أجزأت بسكون الهمزة وفتح التاء ولأبي ذر أجزأت بفتح الهمزة وسكون التاء وفي بعض النسخ جزت بغير همزة مع تسكين التاء أي قضت عنه وفي بعضها أجرت بضم الهمزة وسكون الراء من الاجر اه ٨ أدرعه ٩ بصدقة ١٠ وأعتده ١١ عم ١٢ مثله ١٣ ثم سألوه فأعطاهم ١٤ يستعف ١٥ يعفه

يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا فيسأله أعطاه أو منعه حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا هشام عن أبيه عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب(1) على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه(2) حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه(3) بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه كالذي يأكل ولا يشبع(4) اليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيما إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئا فقال عمر إني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أني أعرض عليه حقه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي باب(5) من أعطاه الله شيئا من غير مسئلة ولا إشراف نفس حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن الزهري عن سالم أن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول أعطه من هو أفقر إليه مني فقال خذه إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك باب من سأل الناس تكثرا حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر قال سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس

١ حطب ٢ الواو ليست موجودة في أصول كثيرة اه من هامش الاصل ٣ أخذ ٤ سقط من اليونينية كلمة عليه بحاشية فرعها لفظة وكان فاما أن يكون سهوا أو الرواية كذلك أفاده القسطلاني ٥ باب وفي أموالهم حق للسائل والمحروم

لوصيته تعاهد ولدي وما يجوز للوصي من الدعوى حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة(١) مني فاقبضه إليك فلما كان عام(٢) الفتح أخذه سعد فقال ابن أخي قد كان عهد إلي فيه فقام عبد بن زمعة فقال أخي وابن أمة أبي ولد على فراشه فتساوقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن أخي كان عهد إلي فيه فقال عبد ابن زمعة أخي وابن وليدة أبي فقال(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبي منه لما رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقي الله **باب** إذا أومأ المريض برأسه إشارة بينة جازت حدثنا حسان بن أبي عباد حدثنا همام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن يهوديا رض رأس جارية بين حجرين فقيل لها من فعل بك أفلان أو فلان حتى سمي اليهودي فأومأت برأسها فجيء به فلم يزل حتى اعترف فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة **باب** لا وصية لوارث حدثنا محمد بن يوسف عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع **باب** الصدقة عند الموت حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن سفيان عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال أن تصدق وأنت صحيح حريص(٤) تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل(٥) حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان **باب** قول الله تعالى(٦) من بعد وصية يوصي بها أو دين ويذكر أن شريحا وعمر بن عبد العزيز وطاوسا وعطاء وابن أذينة أجازوا إقرار المريض بدين وقال الحسن أحق ما تصدق به الرجل آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة وقال إبراهيم والحكم إذا أبرأ الوارث من الدين برئ وأوصى رافع بن خديج أن لا تكشف امرأته الفزارية عما(٧) أغلق

عليه

١ زمعة ٢ عام
٣ فقال (قوله أو فلان) كذا في النسخ الخط التي بأيدينا كتبه مصححه
٤ الصاد ليست مشددة في اليونينية
٥ سكون اللام من الفرع
٥ تمهل ٦ عز وجل
٧ عن مال أغلق عليها

عليه بابها وقال الحسن إذا قال لمملوكه عند الموت كنت أعتقتك جاز وقال الشعبي إذا قالت المرأة عند موتها إن زوجي قضاني وقبضت منه جاز وقال بعض الناس لا يجوز إقراره لسوء(١) الظن به للورثة ثم استحسن فقال يجوز إقراره بالوديعة والبضاعة والمضاربة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا يحل مال المسلمين لقول النبي صلى الله عليه وسلم آية المنافق إذا اؤتمن خان وقال الله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فلم يخص وارثا ولا غيره فيه عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع حدثنا إسمعيل بن جعفر حدثنا نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا اؤتمن خان وإذا وعد أخلف **باب**(٢) تأويل قول الله تعالى من بعد وصية توصون(٣) بها أو دين ويذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وقوله(٤) إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فأداء الأمانة أحق من تطوع الوصية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صدقة إلا عن ظهر غنى وقال ابن عباس لا يوصي العبد إلا بإذن أهله وقال النبي صلى الله عليه وسلم العبد راع في مال سيده حدثنا محمد بن يوسف حدثنا(٥) الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال لي يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى(٦) أن يقبل منه شيئا ثم إن عمر دعاه ليعطيه فيأبى(٧) أن يقبله فقال يا معشر المسلمين إني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيأبى(٨) أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي(٩) رحمه الله حدثنا بشر بن محمد السختياني أخبرنا

١ بسوء ٢ قوله
٣ يوصى ٤ عز وجل
٥ أخبرنا ٦ دعا
. كذا في نسخ الخط المعتمدة وعكس القسطلاني فانظره كتبه مصححه
٧ فأبى ٨ فأبى
٩ كسر التاء من الفرع

بينا أنا واقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وشمالي (١) (٢) فإذا أنا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت أن أكون بين أضلع منهما (٣) فغمزني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل قلت نعم ما حاجتك إليه يا ابن أخي قال أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا فتعجبت لذلك فغمزني الآخر فقال لي مثلها فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس قلت (٤) ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال أيكما قتله قال كل واحد منهما أنا قتلته (٥) فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح (٦) **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى ابن سعيد عن ابن أفلح عن أبي محمد (٧) مولى أبي قتادة عن أبي قتادة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت (٨) حتى أتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه فأقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس قال أمر الله ثم إن الناس رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه (٩) فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة مثله (١٠) فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي فأرضه عني فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله إذا (١١) لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم يعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فأعطاه فبعت الدرع فابتعت به مخرفا (١٢) في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه رواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن يوسف

حدثنا

١ تظرت ٢ وعن شمالي
٣ أضلع ٤ فقلت
٥ قال ٦ قال محمد يعني يوسف صالحا وإبراهيم أباه
٧ اسمه نافع
٨ فاستدبرت ٩ الثانية مثله من قتل
١٠ فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا قتادة فاقتصصت عليه القصة . ثابتة في المطبوع السابق ولم نجدها في نسخة خط يوثق بها من النسخ التي عندنا كتبه مصححه
١١ إذا لا ١٢ فتح الراء عنده

حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال لي يا حكيم إن هذا المال خضر (١) حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيأ حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر (٢) يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيأ ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل (٣) فقال يا معشر المسلمين إني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد (٤) النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله إنه كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية فأمره أن يفي به قال وأصاب عمر جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر يا عبد الله انظر ما هذا فقال من (٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي قال اذهب فأرسل الجاريتين قال نافع ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله * وزاد جرير بن حازم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال (٦) من الخمس ورواه معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر في النذر ولم يقل يوم **حدثنا** موسى بن إسمعيل حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن قال حدثني عمرو بن تغلب رضي الله عنه قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع آخرين فكأنهم عتبوا عليه فقال إني أعطي قوما أخاف ظلعهم وجزعهم وأكل أقواما إلى ما جعل الله في (٧) قلوبهم من الخير والغنى منهم (٨) عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم وزاد أبو عاصم عن جرير قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بمال أو بسبي (٩) فقسمه بهذا **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إني أعطي قريشا أتألفهم لأنهم

١ خضرة ٢ وكان
٣ منه ٤ شيأ بعد
٥ قال ٦ وقال
٧ هو كما ترى بالمثالة في اليونينية انظر القسطلاني
٨ والغناء ٩ أو بشيء

فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت به فرسه قال ادع الله لي ولا أضرك(١) فدعا له قال فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر براع قال أبو بكر فأخذت قدحا فحلبت فيه كثبة من لبن فأتيته فشرب حتى رضيت حدثني زكريا بن يحيى عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء رضي الله عنها أنها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته(٣) في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام • تابعه(٤) خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن أسماء رضي الله عنها أنها هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى حدثنا قتيبة عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت أول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير أتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها ثم أدخلها في فيه فأول ما دخل بطنه ريق النبي(٥) صلى الله عليه وسلم حدثني(٦) محمد حدثنا عبد الصمد حدثنا أبي حدثنا عبد العزيز بن صهيب حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يعرف ونبي(٧) الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف قال فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي(٨) بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني السبيل قال فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس(٩) ثم قامت تحمحم فقال يا نبي الله مرني بم(١٠) شئت قال فقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا قال فكان أول النهار جاهدا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة ثم بعث إلى الأنصار فجاؤوا إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر(١١) وحفوا دونهما بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم فأشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبي الله جاء نبي الله فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله

ابن

١ أضرك ٢ فقال
٣ فوضعه ٤ يعني بالمدينة . من اليونينية
٥ رسول الله ٦ حدثني
٧ والنبي ٨ الذي
٩ فرسه ١٠ بما
١١ وأبي بكر

ابن سلام وهو في نخل لأهله يخترف لهم فعجل أن يضع(١) الذي يخترف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى أهله فقال نبي(٢) الله صلى الله عليه وسلم أي بيوت أهلنا أقرب فقال أبو أيوب أنا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي قال فانطلق فهيئ لنا مقيلا قال قوما على بركة الله فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال أشهد أنك رسول الله وأنك جئت بحق وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا في ما ليس في فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله حقا وأني جئتكم بحق فأسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال فأي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال أفرأيتم إن أسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال أفرأيتم إن أسلم قالوا حاشى لله(٣) ما كان ليسلم قال أفرأيتم إن أسلم قالوا حاشى(٤) لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق(٥) فقالوا كذبت فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا(٦) إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال أخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع يعني عن ابن عمر(٧) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف في أربعة وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة فقيل له هو من المهاجرين فلم نقصته من أربعة آلاف فقال إنما هاجر به أبواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم • وحدثنا مسدد حدثنا يحيى عن الأعمش قال سمعت شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغي وجه الله ووجب أجرنا على الله فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم نجد شيئا نكفنه فيه إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه فإذا(٨) غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطي(٩) رأسه بها ونجعل على رجليه من إذخر ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها حدثنا يحيى بن

١ يضع ٢ النبي
٣ حاشا ٤ حاش
٥ بالحق ٦ حدثني
٧ نافع عن عمر (قوله وحدثنا مسدد) هذا ما في الفروع التي بأيدينا وفي المطبوع ح حدثنا كتبه مصححه
٨ وإذا ٩ كذا ضبط في اليونينية وفي الفرع بالتشديد

أنت أبا جهل قال وهل فوق رجل قتلتموه * قال سليمن أو قال قتله قومه * قال وقال أبو مجلز قال أبو جهل فلو غير أكار قتلني حدثنا موسى حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله حدثني ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قلت لأبي بكر انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار فلقينا منهم رجلان صالحان شهدا بدرا فحدثت[1] عروة بن الزبير فقال هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي حدثنا[2] إسحق بن إبرهيم سمع محمد بن فضيل عن إسمعيل عن قيس كان عطاء البدريين خمسة آلاف خمسة آلاف وقال عمر لأفضلنهم على من بعدهم حدثني إسحق ابن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا[3] معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي * وعن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له * وقال الليث عن يحيى[4] عن سعيد بن المسيب وقعت الفتنة الأولى يعني مقتل عثمن فلم تبق من أصحاب بدر أحدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة فلم تبق من أصحاب الحديبية أحدا ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ حدثنا الحجاج بن منهال حدثنا عبد الله بن عمر النميري حدثنا يونس بن يزيد قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة ابن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم كل حدثني طائفة من الحديث قالت فأقبلت أنا وأم مسطح فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت بئس ما قلت تسبين رجلا شهد بدرا فذكر حديث الإفك حدثنا[5] إبرهيم بن المنذر حدثنا محمد ابن فليح بن سليمن عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال هذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقيهم[6] هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا * قال موسى قال نافع قال عبد الله قال ناس من أصحابه يا رسول الله تنادي ناسا أمواتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنتم بأسمع لما قلت منهم قال أبو عبد الله فجميع من شهد بدرا من قريش ممن ضرب له بسهمه أحد

١ به عروة ٢ حدثني
٣ أخبرنا ٤ ابن سعيد
٥ حدثني ٦ يلقيهم
٦ قال في الفتح بتشديد القاف المكسورة بعدها تحتانية ساكنة
٦ يلعنهم

وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت سهمانهم فكانوا مائة والله أعلم حدثني إبرهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير قال ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم

باب تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله على حروف المعجم * النبي محمد بن عبد الله الهاشمي صلى الله عليه وسلم * إياس بن البكير[1] * بلال بن رباح مولى[2] أبي بكر القرشي * حمزة بن عبد المطلب الهاشمي * حاطب بن أبي بلتعة حليف لقريش[3] * أبو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة القرشي * حارثة بن الربيع الأنصاري قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقة كان في النظارة * خبيب بن عدي الأنصاري * خنيس بن حذافة السهمي * رفاعة بن رافع الأنصاري * رفاعة بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري * الزبير بن العوام القرشي * زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري * أبو زيد الأنصاري * سعد بن مالك الزهري * سعد بن خولة القرشي * سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل القرشي * سهل بن حنيف الأنصاري * ظهير بن رافع الأنصاري وأخوه[4] * عبد الله ابن عثمن أبو بكر الصديق القرشي * عبد الله بن مسعود الهذلي * عتبة بن مسعود الهذلي[5] * عبد الرحمن بن عوف الزهري * عبيدة بن الحرث القرشي * عبادة بن الصامت الأنصاري * عمر بن الخطاب العدوي * عثمن بن عفان القرشي خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهمه * علي بن أبي طالب الهاشمي * عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي * عقبة بن عمرو الأنصاري * عامر بن ربيعة العنزي[6] * عاصم بن ثابت الأنصاري * عويم بن ساعدة الأنصاري * عتبان ابن مالك الأنصاري * قدامة بن مظعون * قتادة بن النعمن الأنصاري * معاذ بن عمرو بن الجموح * معوذ بن عفراء وأخوه * مالك بن ربيعة أبو أسيد الأنصاري * مرارة بن الربيع الأنصاري * معن ابن عدي الأنصاري * مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف[7] * مقداد بن عمرو الكندي[8]

١ أبو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمن ثم علي ثم إياس
٢ البكير ٣ الصديق
٤ عبد الله بن مسعود
٥ أخوه ٦ العدوي
٧ مقدام ٨ كذا في اليونينية بكسر الكاف وفتحها

١ عبد الله بن عثمن
٢ القرشي ٣ ابن الخطاب العدوي
٤ ابن عفان خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهمه
٥ ابن أبي طالب الهاشمي
قوله ثم فلان ثم فلان ليس ثم عنده

قوله العنزي كذا وجدناه في غير فرع صحيح بفتح النون وفي العيني تأييده ونصه العنزي بفتح العين والنون وبالزاي لكن عبارة أسد الغابة هو من عنز بفتح النون والصحيح سكونها وفي الفتح العنزي بفتح النون كثير وبسكونها عامر بن ربيعة العنزي، وعليه اقتصر صاحب أسماء الرجال كتبه محمود

٢٦

دار الكتب المصرية

القسم الأدبى

النجوم الزاهرة
فى
ملوك مصر والقاهرة

تأليف
جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م

وفيها فى صفر أعلن المؤذّنون بدمشق : بـ "حىّ على خير العمل" بأمر القائد جعفر بن فلاح نائب دمشق للمعزّ لدين الله العُبَيْدىّ ، ولم يجسُر أحدٌ على مخالفته ؛ ثمّ فى جمادى الآخرة أمرهم ابن فلاح المذكور بذلك فى الإقامة ؛ فتألّم الناس لذلك ، فهلك ابن فلاح فى عامه .

وفيها فى شهر ربيع الأوّل وقع الصلح بين أبى المعالى بن سيف الدولة بن حمدان وبين قُرْعُوَيْه[1] ، وكان بينهما حروب منذ مات سيف الدولة إلى اليوم ، فأقاما الخطبة بحلب للمعزّ لدين الله العُبَيدىّ ؛ وأرسل إليهما جوهر القائد من مصر بالأموال والخِلَع .

وفيها سار أبو محمد الحسن بن أحمد القَرْمِطىّ إلى الشام فى قبائل العرب وحاصر دمشق ؛ فخرج إليه من مصر القائد جعفر بن فلاح بعساكره من المغاربة واقتتلوا أيّامًا إلى أن حَمَل القرمطىُّ بنفسه على جعفر بن فلاح فقتله وقتل عامّة عسكره ، وملك دمشق وولّى عليها ظالمَ بن موهوب[2] العقيلىّ ، ثمّ عاد القرمطىّ إلى بلاد هَجَر ؛ فلم يثبت ظالم بعده بدمشق ، وخرج منها بعد مدّة يسيرة .

وفيها حجّ بالناس النقيب الشريف أبو أحمد الموسوىّ من بغداد .

وفيها توفّى الأمير جعفر بن فلاح أحد قوّاد المعزّ لدين الله العبيدىّ ؛ كان مقدّم عساكر القائد جوهر ، وبعثه جوهر إلى دمشق لمحاربة الحسن بن عبيد الله بن

(١) كذا فى ابن الأثير مضبوطا بالقلم ؛ وفى هامشه : « فرعونة » بالفاء والنون . وفى الأصل : «فرعوبة» بالباء . وفى عقد الجمان : « قرغونة » بالغين المعجمة والنون و « قرعونة » بالعين المهملة والنون . وفى تجارب الأمم : «قرغوية» بالغين المعجمة والياء . (٢) كذا فى ابن الأثير وتذكرة الصفدىّ : وفى الأصل : «موهب» .

طغج ؛ فظفر به وأسره[1] ومهّد البلاد ، ووَلِىَ دمشق وأصلح أمورها ؛ إلى أن قَدِم عليه القَرْمَطىّ وحاربه وظفر به وقتله . وهو أوّل أمير ولى إمرة دمشق لبنى عبيد المغربىّ . والعجب أنّ القَرْمَطىّ لمّا قتله بكى عليه ورثاه ؛ لأنّهما يجمع التشيُّع بينهما وإن كانا عدوّين . وكان جعفر بن فلاح المذكور أديبا شاعرا فصيحا . كتب مرّةً إلى الوزير يعقوب يقول له :

ولِى صديق ما مسّنى عَدَمٌ * مذ نظرتْ عينُه إلى عَدَمِى
أعطَى وأقْنَى[2] ولم يكلّفنى * تقبيل كفٍّ له ولا قَدَمِ

وفيها توفّى سليمان بن أحمد بن أيّوب الحافظ أبو القاسم الطَّبَرانىّ اللَّخْمِىّ . ولَخْم : قبيلة من العرب قَدِموا من اليمن إلى بيت المقدس ونزلوا بالمكان الذى وُلِد فيه عيسى عليه السلام ، وبينه وبين بيت المقدس فرسخان ، والعامّة تسمّيه « بيت لحم » (بالحاء المهملة) وصوابه «بيت لخم» (بالخاء المعجمة) . وكان مولده بعكّا فى سنة ستين ومائتين ؛ وهو أحد الحفّاظ المكثرين الرحّالين ، سمع الكثير وصنّف المصنّفات الحسان ، منها «المعجم الكبير فى أسامى الصحابة» و « المعجم الأوسط فى غرائب شيوخه » ، و «المعجم الأصغر فى أسامى شيوخه» ، و « كتاب الدعاء » و « كتاب عشرة النساء » و « كتاب حديث الشاميّين » و « كتاب المناسك » و « كتاب الأوائل » و « كتاب السنة » و « كتاب النوادر » و «مسند أبى هريرة » و « كتاب التفسير » و « كتاب دلائل النبوّة » وغير ذلك . ومات فى ذى القعدة . وذكر الحافظ سليمان ابن إبراهيم الأصبهانىّ أن أبا أحمد العسّال قاضى أصبهان قال : أنا سمعت من

(١) فى الأصل : « وقتله » . وهو خطأ . (راجع ص ٢٣ ، ٢٦ من هذا الجزء) .
(٢) كذا فى شذرات الذهب . وفى عقد الجمان : «وأغنى» . وفى الأصل : «وأفنى» .

ثم أنعم السـلطان بإقطاع بَكْلَمُش العلائى على الأمير نَوْرُوز الحافظى رأس نَوْبة النُّوب .

وأنعم بإقطاع نَوْرُوز المذكور على الأمـير أرغون شاه البَيْـدَمُرى الظاهرى وأنعم بإقطاع أرغون شاه على الأمير يلبغـا المجنون الأستادار والجميع تَقادِم ألوف لكنّ التفاوت بينهم فى زيادة المُغَلّ والخراج .

ثم عيّن السلطان الأمير شيخ الصفوى أمير مجلس للوالد قبل قدومه إلى القاهرة من نيابة حلب .

ثم فى رابعـه آستقر الأمير باى نَجَـا الشَّرفى الأمير آخـور المعـروف بطَيْفُور فى نيابة غزة .

ثم فى تاسع صفر آستقر الأمير بيبرس آبن أخت السـلطان أمير مجلس عوضا عن شيخ الصفوى المقدَّم ذكُره .

ثم فى سابع عشرين[1] صفر أنعم السلطان على الأمير بهادُر فُطَيْس بإمرة طبلخاناه، عوضا عن طَيْفُور بحكم آنتقاله إلى نيابة غزّة، وآستقرعوضه أيضا فى الأمير آخورية الثـانيـة وأنعم بإقطاع بهـادُر فُطَيْس المذكور ، وهـو إمرة عشرة على يلبغـا السالِمىّ الظاهرى .

وفى ليـلة الجمعة ثانى شهر ربيع الأول عَمِل السلطان المَوْلِد النبوىّ[2] على العادة فى كلّ سنة .

---

(١) رواية «ف» : (فى سابع عشر).

(٢) ورد فى هامش النسـخة الفتوغرافية ما يلى : فرّق فيـه إنعاما مقداره أربعة آلاف دينار .

قلت : نذكُر صِفَة ما كان يُعْمَل بالمولد قديمـا ليَقتدى به من أراد تجـديده فلمّا كان يومُ الخميس المذكور ، جلس السلطان بخيمه[1] بالحوش السلطانى ، وحضر القضاةُ والأمراء ومشايخ العِـلْم والفقراء ، فجلس الشيخ سراج الدين عمر البُلْقِينى عن يمين السلطان ، وتحته الشيخ برهان الدين إبراهيم بن زُقّاعة ، وجلس على يسار السلطان الشيخ المعتَقَد أبو عبـد الله المغـربى ، ثم جلس القضاة يمينا وشمـالا على مراتبهم ، ثم حضر الأمراء فجلسوا على بُعد من السلطان ، والعسا كر ميمنةً وميسرة فقرأت الفقهاء ، فلمّا فَرَغ القُرّاءُ وكانوا عِدّة جُوَق كثيرة . قام الوعاظ واحدا بعد واحد ، وهو يدفع لكل منهم صُرّة فيها أربعمائة درهم فضة ، ومن كلّ أمير شُقَّة حرير خاصّ وعِدَّتُهم عشرون واحدا .

وأنعم أيضا على القُرّاء لكل جُوقة بخمسمائة درهم فضّة وكانوا أكثرَ من الوُعّاظ ، ثم مُدَّ سِماطٌ جليل يكون مقدارُه قدرَ عشرة أسمطة من الأسمطة الهـائلة ، فيه من الأطعمة الفاخرة ما يُسْتَحَى من ذكره كثرةً ، بحيث إن بعض الفقراء أخذ صحنا فيه من خاصّ الأطعمة الفاخرة فوُزِن الصحنُ المذكور فزاد على ربع قنطار .

ولـمّا آنتهى السِّماط[2] مُدّت أسمطةُ الحلوَى من صدر الخيَم إلى آخره .

---

(١) ورد فى الجزء العاشر من هـذه الطبعة (ص ٣١٤) : « كان الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون متجملا فى ملبسه ومركبه وممـاليكه وبركه ، اصطنع مرة خيمة عظيمة فلما نجزت ضربت له فى الحوش السلطانى من قلعـة الجبل ، فلم ير مثلها فى الكبر والحسن ، وفيها يقول شهاب الدين أحمد بن أبى حجلة التلمسانى المغربى — رحمه الله تعالى — :

حوت خيمة السلطان كل عجيبة * فأمسيت منهـا باهتـا أتعجب

لسـانى بالتقصـير فيهـا مقصر * وإن كان فى أطنابها بات يطنب

(٢) السماط للطعام : ما يمد عليه ، والعامة تضمه والجمع أسمطة وسماطات .

وعنـد فراغ ذلك مضى القضاة والأعيان وبقى السلطان فى خواصّه وعنـده فقراءُ الزوايا والصوفية، فعند ذلك أُقيم السَّماع من بَعْد ثُلُث الليل إلى قريب الفجر وهـو جالس عندهم ويدُه تُملأ من الذهب ، وتُفَرَّغ لمن له رِزْق فيـه والخازندار يأتيه بكِيس بعد كِيس، حتى قيل : إنّه نزق فى الفقراء ومشايخ الزوايا والصوفية فى تلك الليلة أكثرَ من أربعة آلاف دينار .

هذا، والسِّماط من الحَلْوَى والفاكهة يتداولُ مدّة بين يديه ، فتأكله المماليك والفقراء وتكرّر ذلك أكثرَ من عشرين مَرّة.

ثم أصبح السلطان ففرّق فى مشايخ الزوايا القمح من الأهراء[1] لكل واحد بحسب حاله وقَـدْر فقرائه ، كلُّ ذلك خارج عمّـا كان لهم من الرواتب عليه فى كلّ سـنة حسب ما يأتى ذكرُ ذلك فى آخر ترجمة الملك الظاهر بعد وفاته .

ثم فى خامس عشر شهر ربيـع الأول المذكور قَدِم الوالدُ إلى القاهرة معزولاً عن نيابة حلب .

فنزل السلطان الملك الظاهرُ إلى لقـائه ، قال الشـيخ تقىُّ الدين المَقْرِيزىّ — رحمه الله — : «وفى خامس عشر شهر ربيـع الأول قَدِم الأمير تَغْرِى بَرْدِى اليَشْبُغاوى من حلب بتجمُّل زائد عظيم إلى الغـاية ، فخرج السلطان وتلقاه بالمطعم[2] من الريدانية[3] خارج القاهرة ، وسار معه من غير خلعة ، فلمّـا قارب القلعة أمره

(١) الأهراء : مخازن الحبوب .

(٢) المقصود من المطعم هنا هو مطعم الطيور المخصصة للصيد ، وكان السلاطين ينزلون إليـه وتطلق البازدارية طيورا أعدّوها لذلك ، ثم يطلقون وراءها الطيور الجارحة لاصطيادها وكان نوعا من أنواع التسلية والرياضة السلطانية .

(٣) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٧ من الجزء العاشر من هذه الطبعة حيث تجد لهـا شرحا وافيا .

بالتوجّه إلى حيث أنزله وبَعَث إليه بخمسة أفراس بقماش ذهب وخمس بُقَج فيهـا قماش مفصَّل له مُفَرَّى؟ انتهى كلام المقريزى .

قلت : وقوله : وعاد[1] معه بغير خِلْعة هى العادة ، فإنّه منفصل عن نيابة حلب ولم يُعطَ إلى الآن وظيفة حتى يلبَس خِلْعتها .

وفى سابع عشره قدّم الوالد تقدمتَه إلى السلطان ، وكانت نيِّفا[2] وعشرين مملوكا وخمسة طواشية بيض من أجل النـاس، من جملتهم : خُشْقَدم اليَشْبَكى مقدّم المماليك السلطانية فى دولة الملك الأشرف بَرْسْباى ، أنعم به الملك الظاهر على فارس الحاجب ، ثم ملكه يَشْبَك الشعبانى بعـده وأعتقه ، وثلاثين ألف دينـار مصرية، ومائة وخمسة وعشرين فرسا ، وعدّة جمال بَخَاتى[3] تزيد على الثمانين ، وأحمالا من البُقَج، فيهـا من أنواع الفرو والشقق الحرير وأثواب الصوف والمُخْمَل زيادة على مائة بُقْجة ، فابتهج السلطان بذلك وقَبِله ، وخلَع على أصحاب وظائف الوالد، ونزلوا فى غاية الجبر .

حَكَى لى بعضُ أعيان الظاهرية، قال: لمـا رأى الملك الظاهر تقدمة الوالد تعجّب غاية العجب من حسن سيرته وقلّة ظلمه بحلب ، ومع هذا كيف قام بهذه التقدمة الهـائلة مع كثرة مماليكه وخَدَمِه .

وكان سبب عزل الوالد — رحمه الله — عن نيابة حلب ، شَكْوَى الأمير تَنَم الحَسَنى نائب الشام منـه للملك الظاهر ، ورماه بالعصيان والخروج عن الطاعة ،

(١) نص هذه العبارة فى صفحة ٧٤ س ١٦ : « وسار معه من غير خلعة » .

(٢) فى الأصلين : « وكان نيفا وعشرين مملوكا ... الخ » .

(٣) مفرده بخت بالضم وجمعه بخاتى وهى جمال طوال الأعناق .

بمصر والشام ، وخلع على كل واحد منهم أطلسين متمرّا[1] ، وقيّد له فرساً بقماش ذهب ، وهم الأمير إينال الجكمي أمير مجلس ، والأمير تغرى بردى المحمودى الناصرى رأس نوبة النوب ، والأمير قرا مراد خجا الشعبانى الظاهرى برقوق أمير جاندار والأمير حسين بن أحمد المدعو تغرى برمش البهسنى التركمانى أحد مقدمى الألوف ، والأمير طوغان السيفى تغرى بردى أحد مقدمى الألوف بدمشق ، ثم أمراء الطبلخانات والعشرات من أمراء مصر والشام على كل واحد فوقانى حرير كمخا[2] أحمر وأخضر وبنفسجى بطرز زركش على قدر مراتبهم ، وكذلك كل مقدم مركب من الخاصكية والأجناد وغيرهم ، فكان هذا اليوم يوماً عظيما جليلا لم يقع مثله فى سالف الأعصار ، أعزّ الله تعالى فيه دينَ الإسلام وأيّده وخذل فيه الكفر وبدّده .

ثم انفض الموكبُ ونزل كلٌ واحد إلى داره ، وقد كثرت التهانى بحارات القاهرة وظواهرها لقدوم المجاهدين حتى إن الرّجل كان لا يجتاز بدرب ولا حارة إلا وجد فيها التخليق بالزعفران والتهانى ، ثم أمر السلطانُ بهدم الزينة فهُدِمَت ، وكان لها مدّة طويلة .

ثم أصبح السلطان من الغد وهو يوم الثلاثاء تاسع شوّال جمع التُّجّار لبيع الغنائم من القماش والأوانى والأسرى .

ثم أرسل السلطان يطلب من متملك قُبرُس المالَ ، فقال : مالى إلا روحى وهى بيدكُم ، وأنا رجل أسير لا أملِك الدرهم الفرد ، من أين تصل يدى إلى مال أعطيه لكم؟ وتكرّر الكلامُ معه بسبب ذلك وهو يُجيبُ بمعنى ما أجاب به أوّلا ، حتى طلبه السلطانُ بالحوش — وكان به أسارى الفرنج — فلما حضر بين يدى السُّلطان وقبّلَ الأرضَ وأوقِف وشاهدَه الأسرى من الفرنج فى تلك الحالة صرَخُوا بأجمعهم صرخة واحدة ، وحثوا

(١) المتمر : هوشاش اسكندرانى مرقوم بالذهب شبيه بالطوال (وانظر المقريزى الخطط ٢ : ٢٢٦).
(٢) الفوقانى من الحرير الكمخا : نوع من الفرجيات أو الجباب ، والكمخا نسيج به وحدة زخرفية من نفس لون القماش أو من لون مختلف قليلا عنه ، وانظر الحاشية (١) ص ٥٢ من هذا الجزء .

التراب على رءوسهم ، والسلطانُ ينظرُ إليهم من مجلسه بالمقعد الذى كان جلس به من أمسِه ، وسببُ صراخ الأسرى وعظيم بكائهم أنه كان فيهم من لا يصدق أنّ ملكهم قد أسر لكثرتهم وتفرقهم فى المراكب ، والاحتفاظ بهم ، وعدم اجتماع بعضهم على بعض ، فكان إذا قيل لبعضهم إن ملككم معنا أسيراً يضحك ، ثم يقول : أين هو؟ فإذا قيل له بهذه المركب ويشار إلى مركب الأمير تغرى بردى المحمودىّ يهزأ بذلك ويتبسم ، فلما عاينوه تحققوا أسرَه فهالهم ذلك ، وقيل إنّ بعض سَبْى الفرنج سألت من رجل من المسلمين — لما كسروا الصليب الكبير الذى يعرف به جبل الصليب ببلادهم ، وكان هذا الصليب معظماً عندهم إلى الغاية — وقالت : نحن إذا حلف منا رجلٌ أو امرأة على هذا الصّليب باطلا أوذى فى الوقت ، وأنتم قد كسرتموه وأحرقتموه ولم يصبكم بأس . ما سبب ذلك ؟ فقال لها الرجل : أنتم أطعتم الشيطانَ فصار يغويكم ويستخفّ بعقولكم ، ونحن قد هدانا الله للإسلام وأنزل علينا القرآن فلا سبيل له علينا ، فعند ما كسرناه بعد أن ذكرنا اسمَ الله تعالى عليه فرّ منه الشيطانُ وذهب إلى لعنة الله ، فقالت المرأة : هو ما قلته ، وأسلمت هى وجماعةٌ معها — انتهى .

ولما أوقف جينوس المذكور بالحوش بين يدى السلطان ، وأوقف معه جماعةٌ من قناصلة الفرنج ممن كان بمصر وأعمالها ، وتكلم الترجمان معه فيما يفدى به نفسه من المال وإلا يقتله السلطان ، صمم هو على مقالته الأولى ، فالتزم القناصلة عنه بالمال لفدائه من غير تعيين قدر بعينه . . ، ولكنهم أجابوا السلطانَ بالسمع والطاعة فيما طَلَبَه ، وعادوا بجينوس إلى مكانه من الحوش والترسيم عليه ، وكان الذى رسم عليه السيفى أركماس المؤيدى الخاصكى المعروف بأركماس فرعون ، وأقام جينوس بمكانه إلى يوم الأربعاء ، فرسم له السلطان ببدلتين من قماشه ، وأمر له بعشرين رطل لحم فى كل يوم ، وستة أطيار دجاج ، وخمسمائة درهم فلوسا برسم حوائج الطعام ، وفسح له فى الاجتماع بمن يختاره من الفرنج وغيرهم ، وأدخل إليه جماعةً من حواشيه لخدمته ، كلُّ ذلك والسلطانُ مصمم على طلب خمسمائة ألف دينار منه يفدى بها نفسه وإلاّ يقتله ، والرسـ

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

كتاب
تخريج الدلالات السمعية

على ما كان في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم
من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية

للعلامة أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالخزاعي التلمساني
المتوفى سنة ٧٨٩ هـ

تحقيق
الأستاذ/ الشيخ أحمد محمد أبو سلامة
من علماء الأزهر الشريف

القاهرة

وقال كعب الأحبار : سلمان حشى علماً وحكمة .

قال أبو عمر : كان خيراً ، فاضلا ، حبراً ، عالماً ، زاهداً ، متقشفاً .

وعن الحسن : كان عطاء سلمان خمسة آلاف ، وكان إذا خرج عطاؤه تصدق به ، ويأكل من عمل يده ، وكانت له عباءة يفترش بعضها [ويلبس بعضها][1] .

وعن معمر عن رجل من الصحابة قال : دخل قوم على سلمان - رضى الله عنه - وهو أمير على المدائن ، وهو يعمل هذا الخوص ، فقيل له : لم تعمل هذا وأنت أمير يجرى عليك رزق ؟ فقال : إنى أحب أن آكل من عمل يدى . انتهى

وقال الخطيب فى « تاريخ بغداد » : ولم يزل سلمان بالمدينة حتى غزا المسلمون العراق فخرج معهم ، وحضر فتح المدائن ، ونزلها حتى مات بها . وقبره الآن معروف ظاهر ، بقرب إيوان كسرى ، وعليه بناء ، وهناك خادم مقيم يحفظ الموضع وعمارته والنظر فى أمر مصالحه ، وقد رأيت الموضع وزرته غير مرة . انتهى

قال أبو عمر : توفى سلمان - رضى الله عنه - آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين [وقيل : بل توفى سنة ست وثلاثين][2] فى أولها ، وقيل : توفى فى خلافة عمر ، والأول أكثر والله أعلم .

٢٥ب

فوائد / لغوية فى ثلاث مسائل :

الأولى : « جَىّ »[3] اسم القرية التى كان منها سلمان - رضى الله عنه - ذكرها . البكرى فى باب الجيم والياء أخت الواو من كتاب « معجم ما استعجم » فقال : « جى » بفتح أوله وتشديد ثانيه : مدينة أصبهان .

قال ذو الرمه :

نظرت ورائى نَظْرَةَ الشوق بعدما ... [بدا الجوُّ][4] من جَىٍّ لنا والدساكرُ

(١) التكلة عن ت ، ز .
(٢) مابين القوسين عن ز .
(٣) فى معجم البلدان ٣ : ١٩٦ « جى » بالفتح والتشديد : مدينة ناحية أصبهان القديمة .
(٤) مابين القوسين عن اللسان ١٨ ؛ ١٧٤ وهو مايتفق وصحة البيت

الثانية : وهو قوله : يعمل الخوص ، الجوهرى[1] : الخوصُ ورق النخيل ، الواحدة : خوصة . وقد أخوصت النخلة .

الثالثة : ابن طريف: عَتَق العبدُ [يَعْتِقُ][2] عِتْقًا [وعَتَاقَةَ][2] وعَتاقا ، قال الفارابى: بفتح التاء فى الماضى وكسرها فى المستقبل .

(١) الصحاح ١ : ٥٠٦
(٢) التكلة عن ز واللسان .

الباب العاشر

فى كاتب الجيش

وفيه خمسة عشر فصلا :

الفصل الأول : فى أمر النبى – عليه السلام – بكَتْب الناس وثبوت العمل بذلك فى عصره – صلى الله عليه وسلم :

روى البخارى – رحمه الله – بسنده عن حذيفة بن اليمان – رضى الله عنه – قال : قال النبى – صلى الله عليه وسلم – : « اكتبوا لى من يلفظ بالإسلام من الناس » فكتبنا له ألفًا وخمسمائة رجل ، فقلنا . نخاف ونحن ألف وخمسمائة ؟ فلقد رأيتنا ابتلينا حتى إن الرجل ليصلى وحده وهو خائف .

وروى مسلم – رحمه الله تعالى – عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : سمعت النبى – صلى الله عليه وسلم – يخطب يقول : « لايخلون رجل بامرأة إلاومعها ذو محرم ، ولاتسافر المرأة إلا مع ذى محرم » فقام رجل فقال يا رسول الله : إن امرأتى خرجت حاجة ، وإنى اكتُتِبْتُ فى غزوة كذا وكذا . قال : « انطلق فحُجَّ مع امرأتك » .

ورواه البخارى(1) – رحمه الله تعالى – أيضًا . عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : جاء رجل إلى النبى – صلى الله عليه وسلم – فقال : يا رسول الله إنى اكتتبت فى غزوة كذا وكذا وامرأتى حاجة قال : « ارجع فحُجَّ مع امرأتك » .

(1) صحيح البخارى (كتاب الحج) باب حج النساء .

وأنشد ابن إسحاق فى « السير »(1) فى أشعار يوم حنين لغَمْغَم بن الحارث السُّلَمِىُّ :

إذ لا أزالُ على رِحالةِ(2) نَهْدَة ... جرداء تُلْحِقُ بالنِّجادِ إزارى / ٦٨ ا

يومًا على أثر النِّهابِ(3) وتارَةً ... كُتِبَتْ مُجاهِدَةً مع الأنصارِ

فوائد لغوية :

فى « المحكم » الجيش : الجند ، وقيل : جماعة الناس فى الحرب ، والجمع جيوش .

وفى « الصحاح »(4) يقال : جيّش فلان أى جمع الجيوش ، واستجاشه أى طلب منه جيشًا .

وفى « الأفعال » لابن طريف : جاش الماء : ارتفع . وكذلك حركه القوم ، ومنه الجيش .

الفصل الثانى : فى ذكر من تولى ذلك فى عهده عليه السلام :

قد ثبت فى الحديث الذى تقدم عن البخارى – رحمه الله تعالى – أن ممن تولى ذلك حذيفة بن اليمان – رضى الله عنه .

من « الاستيعاب »(5) حذيفة بن اليمان ، يكنى : أبا عبد الله ، واسم اليمان : حُسيل ابن جابر ، واليمان لقب ، وهو حذيفة بن حِسْل ، ويقال : حَسْل ، ويقال : حَسِيل – قاله فى اسم والده – ابن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جُروة بن الحارث بن مازن بن قُطَيْعَة ابن عبس – العبسى القُطَعى من بنى عبس – ابن بغيض بن رَيْث بن غَطَفان ، حليف لبنى عبد الأشهل من الأنصار .

وإنما قيل لأبيه حسيل : اليمان ؛ لأنه من ولد اليمان : جُرْوة بن الحارث ، وكان جروة ابن الحارث يقال له اليمان ، وإنما سمى اليمان لأنه أصاب فى قومه دما فهرب إلى المدينة فحالف بنى عبد الأشهل فسماه قومه : اليمان ، لأنه حالف اليمانية .

(1) ابن هشام ٤ : ١١٤

(2) كذا فى ابن هشام وفى الأصل : « راحلة » والرحالة هنا السرج ، ونهدة : غليظة يعنى فرسا ، وجرداء قصيرة الشعر ، والنجاد : حمائل السيف .

(3) النهاب : جمع نهب وهو ما يغنم وينهب .

(4) الصحاح ١ : ٤٨٧

(5) الاستيعاب ١ : ١٠٥

٧٠ ب رضى الله عنه – بإحصاء الناس ، ونحوُ / كَتْبِ من تَعَيَّنَ منهم فى بعث من البعوث كما فى خبر ابن عباس – رضى الله عنهما – .

وكذلك العطاء فى عصره – صلى الله عليه وسلم – لم يكن فى وقت معين ، ولا مقدارًا مُعينًا .

فلما كانت خلافة عمر – رضى الله عنه – وكثر الناس ، وجُبيت الأموالُ ، وفُرِضَتْ الأعطيات ، وتأكدت الحاجة إلى ضبطهم ، وضع الديوان بعد مشاورته للصحابة – رضى الله عنه – .

وهذا كما قالوا فى عثمان – رضى الله عنه – إنه أول من جمع مصحف القرآن ، وقد كان أبو بكر – رضى الله عنه – جمعه فى صُحُف ، وبقيت تلك الصحف عند حفصة – أم المؤمنين – رضى الله عنها – إلى زمن عثمان – رضى الله عنه – : ذكر ذلك أبومحمد ابن عطية وغيره.

وكان جماعة من الصحابة – رضوان الله عليهم – قد جمعوه أيضًا قبل ذلك ، ومن أشهرهم : عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – .

قال أبوعمر بن عبد البر : إن رجلا جاء إلى عمر وهو بعرفات ، فقال : جئتك من الكوفة ، وتركت بها رجلا يملى المصاحف عن ظهر قلب ، فغضب لذلك عمر غضبًا شديدًا ، وقال : ويحك من هو ؟ قال : عبد الله بن مسعود ، فذهب عنه ذلك الغضبُ ، وسكن ، وعاد إلى حاله ، وقال : والله ما أعلم من الناس أحدًا هو أحق بذلك منه . انتهى .

وقالوا : إن عثمان – رضى الله عنه – حين أكمل كَتْبَ المصحف أمر بانتزاع ما عند الصحابة من المصاحف ، فانتزعَت إلا مصحف عبد الله بن مسعود.

فهذا يدل على أنه قد كانت مصاحف جمعت قبل مصحف عثمان ، وإنما نسبوا ذلك إليه ، لأنه المصحف الذى بُعِثَتْ نسخه إلى الأمصار ، وأتم المسلمون به فى جميع الأقطار

فائدة لغوية :

فى « المحكم » ظهر القلب : حفظه عن غير كتاب ، وقد قرأه ظاهرًا واستظهره .

الفصل السابع : فى معنى الديوان والزمام :

أما « الديوان » فقال ابن السيد فى « الاقتضاب » الديوان : اسم أعجمى أصله : دِوّان بواو مشددة فقلبت الواو الأولى منهما ياء لانكسار ماقبلها بدليل قولهم فى جمعه : دواوين ، وفى تصغيره : دُوَيْوين فرجعت الواو حين ذهبت الكسرة ، قال : ومن العرب من يقول فى جمعه : دياوين بالياء ، وأنشد :

عَدانى أن أزورَكِ أمَّ عمـرو ... دياوينٌ تُنَفَّقُ بالمِدادِ[1] / ٧١ أ

وقال ابن قتيبة « فى صناعة الكتابة » : وإنما جمعوه بالياء على لفظه ، قال : وداله بالكسر ولا تفتح .

قال ابن السيد : وفى ديوان شذوذ عما عليه جمهور الأسماء فى الاعتلال ، قال : والأصل فى تسميتهم الديوان ديوانا : أن كسرى أمر كُتّابه أن يجتمعوا فى دار واحدة ويعملوا حساب السواد فى ثلاثة أيام وأعجلهم فيه : فأخذوا فى ذلك واطّلع عليهم لينظر ماذا يصنعون فنظر إليهم يحسبون بأسرع ما يمكن وينسخون كذلك ، فعجب من كثرة حركتهم فقال : أى ديوانه : ومعناه : هؤلاء مجانين ، وقيل : معناه : شياطين فسُمِّىَ موضعهم ديوانا ، واستعملته العرب وجُعِلَ كلُّ مُحَصَّل من كلام أو شعر ديوانا .

وروى عن ابن عباس – رضى الله عنهما – : أنه قال : إذا قرأتم شيئا من القرآن ولم تعرفوا ما غريبه ، فاطلبوه فى شعر العرب فإنه ديوانها . انتهى .

وأما « الزمام » فقال على بن خيره الميورقى فى كتابه « ترتيب الأعمال » . إنما قيل له : زمام لأنه مشتق من زمام الناقة ، الذى هو مانعُها من إرادة هواها ، وقاصرها على المكان الذى عُقِلَت فيه . قال : وكذلك الزمام سمى زماما : لحصر الأمور فيه ، وزَمِّها وعَقْلِها عن التلف ، وخشية النسيان لها ، واتقاء الغفلة فيها . قال : وقيل للزمام : ديوان لأنه جُعِل كالكتاب الذى تُدَوَّن فيه المعانى والعلوم ، وتبينُ لِتُعلم ولتُحفظ فى كل وقت ، فهو مدون لتقيد الأشياء والمعانى التى يخشى عليها النسيان .

(١) كذا فى لسان العرب ١٧ : ٢٤ ، وفى الأصل : تشقق بالمداد .

شهد حذيفة وأبوه حسيل وأخوه صفوان أحدًا ، وقتل أباه يومئذ بعضُ المسلمين وهو يحسبه من المشركين ، فتصدق ابنه حذيفة بديته على من أصابه من المسلمين .

قلت : قاله فى اسم والده ، وذكره ابن إسحاق فى السير أيضًا .

وقال أبوالفرج الجوزى ـ رحمه الله تعالى ـ فى « الصفوة »[1] فى سبب غيبته عن حضور بدر قال : خرج حذيفة وأبوه فأخذهما كفار قريش فقالوا : إنكما تريدان محمدا ! فقالا : مانريد إلا المدينة ، فأخذوا منهما عهدًا ألا يقاتلا مع النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأن ينصرفا إلى المدينة ، فأتيا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأخبراه وقالا : إن شئت قاتلنا معك فقال : « بل تفيان ونستعين بالله عليهم » ففاتهما بدر وشهد حذيفة أحدًا وما بعدها .

قال أبوعمر : كان حذيفة من كبار أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو الذى بعثه رسول الله ـ صلى الله عليه / وسلم ـ يوم الخندق ينظر إلى قريش فجاءه بخبر رحيلهم ، وهو معروف فى الصحابة بصاحب سر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكان عمر يسأله عن المنافقين ، وينظر إليه عند موت من مات منهم ، فإن لم يشهد جنازتَه حذيفةُ لم يشهدها عمرُ .

مات حذيفةُ سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان فى أول خلافة على ، وقيل : سنة خمس وثلاثين ، والأول أصح ، وكان موته بعد أن أتى نعى عثمان إلى الكوفة ، ولم يدرك الجمل .

وفى « تاريخ بغداد » للخطيب : ولاه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنهما ـ المدائن ، فأقام بها إلى حين وفاته سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بأربعين ليلة .

فائدتان لغويتان :

الأولى : جُرْوة : جد حذيفة بضم الجيم ، كذلك ضبطه الحافظ أبو على الغسانى حيث ما وقع فى الاستيعاب بخطه .

---

(١) صفوة الصفوة : مختصر حلية الأولياء ، لأبى الفرج عن الرحمن بن على المعروف بابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

الثانية : « الصحاح » اليمن[1] بلاد العرب ، والنسبة إليهم يمنى ويمان مخففة والألف عوض من ياء النسب ولا يجتمعان .

وقال سيبويه : وبعضهم يقول : يمانىّ بالتشديد ، وقوم يمانِيَة ويمانون مثل ثمانية وثمانون ، وامرأة يمانية أيضًا ، وأيمن الرجل ويمن ويامن : إذا أتى اليمن ، وكذلك إذا أخذ فى سَيْره يمينًا ، يقال : يامن يا فلانُ بأصحابك أى خذ بهم يَمنة ، ولا تقل : تيامن بهم ، والعامة تقوله .

الفصــل الثالث : فى ثبوت العطاء فى عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم :

روى أبو داود[2] ـ رحمه الله تعالى ـ عن عوف بن مالك ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان إذا أتاه الفىء قسمه فى يومه ، فأعطى الآهل حَظَّين ، وأعطى الأعزب حَظًّا ، فدُعِينا ، وكنت أُدعى قبل عمار ، فدُعِيتُ فأعطانى حظين ، ـ وكان لى أهل ـ ثم دعى بعدى عمارُ بن يسار فأُعطى حظًّا واحدًا .

وروى مالك فى « الموطأ » ـ رحمه الله تعالى ـ عن القاسم بن محمد : أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه ـ إذا أعطى الناس أَعْطِيَاتِهم يسأل الرجل : هل عندك من مال وجبت عليك فيه الزكاة ؟ فإن قال : نعم ، أخذ من عطائه زكاة ذلك المال ، وإن قال : لا ، أَسْلِمَ إليه عطاؤه ولم يأخذ منه شيئًا /

فوائد لغوية فى أربع مسائل :

المسألة الأولى :

فى الفىء لغة : فى « الصحاح »[3] : فاء يفىء فيئا : رجع ، وأفاءه غيرُه : رجَعه ، وفلان سريع الفىء من غضبه .

وفى « المحكم » فاء إلى الأمر وفاءه فَيْئًا وفُيُوءًا : رجع إليه ، وأفاء واستفاء كَفَاء .

---

(١) راجع معجم ما استعجم ٤ : ١٤٠١

(٢) سنن أبى داود (كتاب الخراج والإمارة والفىء) باب فى قسم الفىء .

(٣) الصحاح ١ : ١٨ وراجع اللسان مادة فيأ .

فائدة لغوية :

لابن طريف فى «أفعاله» : عرَضت الجند : نظرت حالهم – بفتح الراء – عرضا .

الجوهرى فى «الصحاح»[1] عرضت الجند عرض العين : إذا أمررتهم عليك ونظرت ماحالهم ، وقد عرض العارض الجند يعرِضهم بالكسر ، واعترضوا هم ، ويقال : اعترضت على الدابة : إذا كنت وقت العرض راكبا .

الفصل الحادى عشر : فى العريش يبنى للرئيس يشرف منه على عسكره :

قال المروى : الوشيع : عريش يبنى للرئيس فى العسكر يشرف منه على عسكره .

وكان أبو بكر – رضى الله عنه – مع رسول الله صلى الله عليه وسلم – فى الوشيع – يعنى العريش – يوم بدر .

وفى «الروض الأنف» العريش : كل ماعلاك وأظلك من فوقك ، فإن علوته أنت فهو عرش لك لاعريش .

الفصل الثانى عشر : فى الدعاء وقت العرض :

قد تقدم فى فصل ثبوت العطاء فى عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو الفصل الثالث من هذا الباب ما رواه أبو داود[2] عن عوف بن مالك – رضى الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم – كان إذا أتاه الفىء قسمه فى يومه ، فأعطى الآهل حظين ، وأعطى الأعزب حظا ، فدعينا ، وكنت أدعى قبل عمار ، فدُعيتُ فأعطانى حظين ، وكان لى أهل ، ثم دعا بعدى عمار بن يسار ، فأُعطى حظا واحدا .

الفصل الثالث عشر : فى وقت العطاء :

ذكر الشيرازى[3] فى كتابه «طبقات الفقهاء» له : أن أبا الزناد عبد الله بن ذكوان مولى رملة بنت ربيبة – وفد على هشام بن عبد الملك بن مروان بحساب ديوان / المدينة ، فسأل هشامٌ ابنَ شهاب : أى شهر كان يُخرِجُ فيه العطاء لأهل المدينة ؟ فقال : لا أدرى .

٧٧ب

(١) الصحاح ١ : ٥٢٨

(٢) سنن أبى داود (كتاب الخراج والأمارة والفىء) باب فى قسم الفىء .

(٣) أبو إسحاق الشيرازى إبراهيم بن على بن يوسف توفى سنة ٤٧٦ هـ راجع كشف الظنون ١ : ١١٠٥

قال أبو الزناد: فسألنى هشام ، فقلتُ : المحرم ، فقال هشام لابن شهاب : يا أبا بكر هذا علم أخذته اليوم ؟ فقال ابن شهاب : مجلس أمير المؤمنين أهل أن يفادَ منه العلم

وأنشد أبو بكر محمد بن يحيي الصولى[1] فى كتاب «الورقة» الذى ألفه فى أشعار الخلفاء : للوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان حين استخلف

ضمنت لكم إن سلّم الله مهجتى ... عطاء ورزقا كاملا فى المحرم

فلا تسخطونى لا أبا لأبيكم ... فإنى لكم كالوالد المترحم

الفصل الرابع عشر : فى دفع العروض فى العطاء :

روى البخارى[2] – رحمه الله تعالى – عن المِسْوَر بن مَخرمة – رضى الله عنه : أن أباه مخرمه قال له : يابنى بلغنى أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قدمت عليه أقبية فهو يقسمها ، فاذهب بنا إليه ، فذهبنا ، فوجدنا النبى – صلى الله عليه وسلم – فى منزله ، فقال لى : يا بنى ادع لى النبى – صلى الله عليه وسلم – فاعظمت ذلك ! فقلت : ادعو الك رسول الله ؟ فقال : يابنى إنه ليس بجبار ، فدعوته فخرج وعليه قباء من ديباج مُزرّر بالذهب ، فقال : «يا مخرمة هذا خبّأته لك» فأعطاه إياه .

وذكر ابن المنذر – رحمه الله تعالى – فى «الأشراف»[3] عن على بن أبى طالب – رضى الله عنه : أنه كان يأخذ الجزية من كل ذى صِنْع : من صاحب الإبر إبرا ، ومن صاحب المسال مسالا ، ومن صاحب الحبال حبالا ، ثم يدعو العرفاء فيعطيهم الذهب والفضة فيقسمونه ، ثم يقول : خذوا هذا فاقتسموه فيقولون : لاحاجة لنا فيه ، فيقول : أخذتم خياره وتركتم على فى شراره لتحملنّه .

(١) أبوبكر الصولى محمد بن يحيى ، وقد يعرف بالشطرنجى ، من أكابر علماء الأدب وقد نادم ثلاثة من خلفاء بنى العباس : الراضى والمكتفى والمقتدر ، له مؤلفات كثيرة ، توفى سنة ٣٣٥ هـ .
وفيات الأعيان ١ : ٥٠٨ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٩٦ ، تاريخ بغداد ٣ : ٤٥٧

(٢) صحيح البخارى (كتاب اللباس) .

(٣) الإشراف على مذهب الإشراف لأبى بكر محمد بن إبراهيم المعروف بابن منذر النيسابورى الشافعى ، فقيه مجتهد من الحفاظ كان شيخ الحرم بمكة توفى سنة ٣١٨ هـ .
طبقات الشافعية ٢ : ١٢٦ والوافى بالوفيات ١ : ٣٣٦

فوائد لغوية :

فى «المنتقى» لأبى الوليد الباجى[1] – رحمه الله تعالى : العرفاء : رؤساء الأجناد وقوادهم ، ولعلهم سموا بذلك لأنهم بهم يتعرف أحوال الجيش .

وفى «الصحاح» : العريف والعارف : بمعنى ، مثل عليم وعالم .

وأنشدوا :

أَوَ كُلَّما وردَتْ عُكاظَ قبيلةٌ ... بَعثُوا إلىَّ عَرِيفَهُمْ يَتَــوسَّمُ[2]

أى عارفهم ، والعريف : النقيب دون الرئيس ، والجمع : عرفاء ، تقول منه : عَرُف فلان بالضم عَرافة مثل خَطُب خطابة – يعنى بفتح الخاء – أى صار عريفا ، وإذا أردت أنه عمل ذلك قلت : عَرَف فلان علينا سنين يَعْرُف عِرافةً ، مثل : كتب يكتب كِتابة ، وفيها النقيب : العريف ، وهو شاهد القوم وضمينهم ، والجمع : النقباء ، وقد نقب على قومه ينقُب نِقابة : مثل كتب يكتُبُ كِتابة .

قال الفراء : إذا أردت أنه لم يكن نقيبا قلت : نَقُب / بالضم نَقابة بالفتح .

قال سيبويه : النِقابه بالكسر : الاسم ، وبالفتح : المصدر ، مثل الوِلاية والوَلاية .

وفيها نكب على قومه ينكُب نِكابة : إذا كان مَنْكِبًا لهم يعتمدون عليه وهو رأس العرفاء .

(١) سليمان بن خلف بن سعد التجيبى القرطبى أبو الوليد الباجى فقيه مالكى كبير من رجال الحديث توفى بالمرية سنة ٤٩٤ هـ . راجع الديباج المذهب ١٢٠

(٢) البيت لطريف بن مالك العنبرى سمى : طريف بن عمر ، اللسان ١١ : ١٤١

الباب الثانى عشر

فى الرجل يدعو الناس وقت العرض

قد تقدم فى الفصل الثالث والفصل الثانى عشر من باب كاتب الجيش : أن أبا داود رحمه الله تعالى – روى عن عوف بن مالك – رضى الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان إذا أتاه الفىء قسمه من يومه ، فأعطى الآهل حظين ، وأعطى الأعزب حظا ، فدُعيت – وكنت أدعى قبل عمار – فأعطانى حظين – وكان لى أهل – ثم دعى بعدى عمار بن ياسر فأُعطى حظا واحدا .

وفيه دليل على اتخاذ من يدعو الناس وقت العرض .

أبو بكر أصبح غادياً إلى السوق ، وعلى رقبته أثواب يتجر بها فلقيه عمروأبو عبيدة بن الجراح فقالا : أنّا تريد ياخليفة رسول الله -؟ قال : السوق ، قالا : أتصنع ماذا ؟ وقد وليت أمر المسلمين ؟ قال : فمن أين أطعم عيالى ؟ قالا : انطلق حتى نفرض لك شيئاً ، فانطلق معهما ، ففرضا له كل يوم شطر شاه وماكسوه فى الرأس والبطن

وذكر بن حميد بن هلال قال : لماولى أبوبكر ، قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضوا لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مايغنيه ، قالوا : نعم ، بردان : إذا أخلقهما وضعهما وأخذ مثلهما ، وظهران : إذا سافر ، ونفقته على أهله كماكان ينفق قبل أن يستخلف ، قال أبو بكر : رضيت وذكر ابن هشام فى « البهجة » وابن الأثير فى تاريخه : إن الذى فرض له - رضى الله عنه - ستة آلاف درهم فى السنة ، قال ابن هشام ولما حضرته الوفاه قال : ردوا ماعندنا من مال المسلمين ، فرفع إلى عمر بن الخطاب لقوح وعبد وقطيفة ماتساوى خمسة دراهم ، فقال عمر - رضى الله عنه - : لقد أتعبت مَنْ بعدك

وقال ابن الأثير : ولما حضرته الوفاه أوصى أن تباع أرض له - ويعرف(1) ثمنها عوض ما أخذه من مال المسلمين .

عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -

ذكر ابن الأثير فى تاريخه : أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال للمسلمين : إنى كنت امرءاً تاجراً يغنى الله عيالى بتجارتى ،وقد شغلتمونى بأمركم هذا ، فماترون أنه يحل لى فى هذا المال وعلى - رضى الله عنه - ساكت ، فأكثر القوم ، فقال : ماتقول ياعلى؟ قال : ما أصلحك وأصلح عيالك بالمعروف ليس لك غيره ، فقال القوم : القول ماقاله على، يأخذ قوته .

معاوية بن أبى سفيان - رضى الله عنه -

ذكر أبو عمر بن عبد البر فى « الاستيعاب » عن سليمان ابن موسى عن أبيه أن عمربن الخطاب - رضى الله عنه - رزق معاوية على عمله بالشام عشرة آلاف دينار فى كل سنة . وذكر أيضاً فى الكتاب المذكور عن صالح بن الوجيه قال : فى سنة تسع عشرة كتب عمر -

(1) كذا بالأصل .

رضى الله عنه - إلى يزيد بن أبى سفيان يأمره بغزو قيسارية فغزاها وبها بطارقة الروم فحاصرهم أياماً ، وكان بها معاوية أخوه فخلفه عليها ، وسار يزيد يريد دمشق فأقام معاوية على قيساريه حتى فتحها فى شوال سنة تسع عشرة ، وتوفى يزيد فى ذى الحجة من ذلك العام فى دمشق ، واستخلف أخاه معاوية على ماكان يزيد يلى من عمل الشام ، ورزقه ألف دينار فى كل شهر؛ كذا قال صالح بن الوجيه .

الفصل الخامس : فى الاموال التى يرزق منها ولاة الناس

روى أبو داود - رحمه الله تعالى - عن عوف بن مالك - رضى الله عنه - : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتاه الفىء قسمه فى يومه فأعطى الآهل حظين ، وأعطى الأعزب حظاً ، فدعينا ، وكنت أدعى قبل عمار ، فدعيت فأعطانى حظين وكان لى أهل ، ثم دعى بعدى عمار بن ياسر فأعطى حظاً واحداً . قال القاضى أبو الفضل عياض فى « المشارق » - رحمه الله تعالى : فىء المسلمين : ما أفاء الله عليهم ، أى رد عليهم من مال عدوهم ، وفى « الخواص » لابن شاس : الفىء : هو كل مال فاء للمسلمين من الكفار من خمس ، وجزية أهل العنوة وأهل الصلح ، وخراج أرضتهم ، وماصولح عليه الحربيون من هدنة ، ومايؤخذ من تجار الحربيين وتجار أهل الذمة وخمس الركاز وخمس الغنائم

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب « الأموال » : وهو الذى - يعم المسلمين غنيهم وفقيرهم ، فيكون فى أعطية المقاتلة وأرزاق الذرية وماينوب الإمام من أمور بحسن النظر للإسلام .

شهد حذيفة وأبوه حسيل وأخوه صفوان أحدًا ، وقتل أباه يومئذ بعضُ المسلمين وهو يحسبه من المشركين ، فتصدق ابنه حذيفة بديته على من أصابه من المسلمين .

قلت : قاله فى اسم والده ، وذكره ابن إسحاق فى السير أيضًا .

وقال أبوالفرج الجوزى - رحمه الله تعالى - فى « الصفوة »[1] فى سبب غيبته عن حضور بدر قال : خرج حذيفة وأبوه فأخذهما كفار قريش فقالوا : إنكما تريدان محمدا ! فقالا : مانريد إلا المدينة ، فأخذوا منهما عهدًا ألا يقاتلا مع النبى - صلى الله عليه وسلم - وأن ينصرفا إلى المدينة ، فأتيا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخبراه وقالا : إن شئت قاتلنا معك فقال : « بل تفيان ونستعين بالله عليهم » ففاتهما بدر وشهد حذيفة أحدًا وما بعدها .

قال أبوعمر : كان حذيفة من كبار أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو الذى بعثه رسول الله - صلى الله عليه / وسلم - يوم الخندق ينظر إلى قريش فجاءه بخبر رحيلهم ، وهو معروف فى الصحابة بصاحب سر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان عمر يسأله عن المنافقين ، وينظر إليه عند موت من مات منهم ، فإن لم يشهد جنازتَه حذيفةُ لم يشهدها عمرُ .

٦ ب

مات حذيفةُ سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان فى أول خلافة على ، وقيل : سنة خمس وثلاثين ، والأول أصح ، وكان موته بعد أن أتى نعى عثمان إلى الكوفة ، ولم يدرك الجمل .

وفى « تاريخ بغداد » للخطيب : ولاه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنهما - المدائن ، فأقام بها إلى حين وفاته سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بأربعين ليلة .

فائدتان لغويتان :

الأولى : جُرْوة : جد حذيفة بضم الجيم ، كذلك ضبطه الحافظ أبو على الغسانى حيث ما وقع فى الاستيعاب بخطه .

(١) صفوة الصفوة : مختصر حلية الأولياء ، لأبى الفرج عن الرحمن بن على المعروف بابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ ﻫ

الثانية : « الصحاح » اليمن[1] بلاد العرب ، والنسبة إليهم يمنى ويمان مخففة والألف عوض من ياء النسب ولا يجتمعان .

وقال سيبويه : وبعضهم يقول : يمانىّ بالتشديد ، وقوم يمانِيَة ويمانون مثل ثمانية وثمانون ، وامرأة يمانية أيضًا ، وأيمن الرجل ويمن ويامن : إذا أتى اليمن ، وكذلك إذا أخذ فى سَيْره يمينًا ، يقال : يامن يا فلانُ بأصحابك أى خذ بهم يَمنة ، ولا تقل : تيامن بهم ، والعامة تقوله .

الفصـــل الثالث : فى ثبوت العطاء فى عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم :

روى أبو داود[2] - رحمه الله تعالى - عن عوف بن مالك - رضى الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أتاه الفىء قسمه فى يومه ، فأعطى الآهل حَظَّين ، وأعطى الأعزب حَظًّا ، فدُعِينا ، وكنت أدعى قبل عمار ، فدُعيتُ فأعطانى حظين ، - وكان لى أهل - ثم دعى بعدى عمارُ بن يسار فأُعطى حظًّا واحدًا .

وروى مالك فى « الموطأ » - رحمه الله تعالى - عن القاسم بن محمد : أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه - إذا أعطى الناس أَعْطِيَاتِهم يسأل الرجل : هل عندك من مال وجبت عليك فيه الزكاة ؟ فإن قال : نعم ، أخذ من عطائه زكاة ذلك المال ، وإن قال : لا ، أُسْلِمَ إليه عطاؤه ولم يأخذْ منه شيئًا / .

٦٩

فوائد لغوية فى أربع مسائل :

المسألة الأولى :

فى الفىء لغة : فى « الصحاح »[3] : فاء يفىء فيئا : رجع ، وأفاءه غيرُه : رجَعه ، وفلان سريع الفىء من غضبه .

وفى « المحكم » فاء إلى الأمر وفاءهُ فَيْئًا وفُيُوءًا : رجع إليه ، وأفاء واستفاء كَفَاء .

(١) راجع معجم ما استعجم ٤ : ١٤٠١

(٢) سنن أبى داود (كتاب الخراج والإمارة والفىء) باب فى قسم الفىء .

(٣) الصحاح ١ : ١٨ وراجع اللسان مادة فيأ .

فائدة لغوية :

فى « الصحاح » الفرض : العطية المرسومة ، يقال : ما أصبتُ منه فرضًا ولا قرضا . وأفرضته : إذا أعطيته ، وفرضت له فى العطاء ، وفرضت له فى الديوان .

الفصل الخامس : ذكر من تولى كتابة الديوان فى عصر عمر – رضى الله عنه :

تولى ذلك النفر الثلاثة الذين ذكرهم الماوردى ، وهم :

عقيل بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى يجتمع مع النبى – صلى الله عليه وسلم – فى عبد المطلب .

قال أبوعمر بن عبد البر فى « الاستيعاب »[1] : يكنى : أبا يزيد ، وقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « يا أبا يزيد إنى أحبك حبين : حبًا لقرابتك منى ، وحبًا لما كنت أعلم من حب عمى إياك » .

أسلم – رضى الله عنه – قبل الحديبية ، وشهد غزوة مؤتة ، وكان أسنَّ من أخيه جعفر – رضى الله عنهما – بعشر سنين ، وكان جعفر أسنَّ من على – رضى الله عنهما – بعشر سنين ، وكان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيامها ، وكانت له طنفسة / تطرح فى مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ويجتمع إليه فى علم النسب وأيام العرب .

وتوفى فى خلافة معاوية – رضى الله عنه –

ومخرمة بن نوفل القرشى :

قال أبوعمر بن عبد البر فى « الاستيعاب »[2] كان من مَسْلَمَة[3] الفتح ، وكان له سن وعلم بأيام قريش ، وكان يؤخذ عنه النسب ، وكان أحد علماء قريش ،يكنى : أبا صفوان ، وقيل : أبا المِسْوَر بابنه المسور ، وقيل : أبا الأسود ، وأبوصفوان أكثر ، وكان شَهْمًا أبيًّا ، وهو أحد المؤلفة قلوبهم ، وممن حَسُنَ إسلامه منهم .

---

(١) الاستيعاب ٢ : ٥٢٣ طبع الهند .

(٢) الاستيعاب ٣ : ٣٩٥ وراجع الإصابة ٣ : ٣٧٠ وأسد الغابة ٤ : ٣٣٧ ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٣٨٩

(٣) فى اللسان ١٥ : ١٨٧ : وكان كافرًا ثم هو اليوم مسلمة .

مات بالمدينة فى زمن معاوية سنة أربع وخمسين وقد بلغ مائة سنة وخمس عشرة ، وكف بصره فى زمن عثمان – رضى الله عنه –

وجبير بن مطعم القرشى النوفلى :

قال أبوعمر بن عبد البر فى « الاستيعاب »[1]: يكنى : أبا محمد ، وقيل أبا عدى ؛ وكان من أنسب قريش لقريش والعرب قاطبة .

أسلم عام الفتح ، وقيل : عام خيبر ، وذكره بعضهم فى المؤلفة قلوبهم ، وفيمن حسن إسلامه منهم . ومات سنة سبع وخمسين [وقيل :سنة تسع وخمسين][2] فى خلافة معاوية .

فائدة لغوية :

« الطُّنْفِسة » فى « المشارق »[3] يقال : بضم الطاء والفاء ، وبكسرهما ، وبكسر الطاء وفتح الفاء وهو الأفصح ، وحكى أبو حاتم : الكسر والفتح فى الطاء ، وأما الفاء فالكسر لاغير ، وهى : النمرقة ، وهى : بساط صغير :

الفصل السادس : فى بيان قولهم فى عمر – رضى الله عنه – : إنه أولُ من دون الدواوين وفرض الأعْطِيات .

قلت : قد ثبت بما تقدم من صحيح الحديث فى صدر الباب أن النبى – صلى الله عليه وسلم – أمر بكتابة الناس ، وأنهم كُتِبُوا فى عصره – صلى الله عليه وسلم – وأنه كان – صلى الله عليه وسلم – يقسم الفىء ، وأن أبا بكر كان يعطى الناس الأعْطِيات .

ثم اتفق أهل الأثر وأصحاب الأخبار والسير على أن عمرَ – رضى الله عنه – أولُ من وضع الديوان فى الإسلام ، وفرض الأعطيات . وهذا غير مخالف لما تقدم ، فإنهم يعنون أنه أولُ من دون الدواوين للعطاء ورتب الناس فيها وقدر الأعطيات ، ولأن كتابة الناس فى عصر النبى – صلى الله عليه وسلم – إنما كانت فى أوقات ، نحو كَتْبِهم حين أمر حذيفة

---

(١) الاستيعاب ١ : ٨٩

(٢) التكملة من ت ، ز ، والاستيعاب .

(٣) ١ : ٣٢٠

٧٠ ب رضى الله عنه – بإحصاء الناس ، ونحوُ / كَتْبِ من تَعَيَّنَ منهم فى بعث من البعوث كما فى خبر ابن عباس – رضى الله عنهما – .

وكذلك العطاء فى عصره – صلى الله عليه وسلم – لم يكن فى وقت معين ، ولا مقدارًا مُعينًا .

فلما كانت خلافة عمر – رضى الله عنه – وكثر الناس ، وجُبيت الأموالُ ، وفُرِضَتْ الأعطيات ، وتأكدت الحاجة إلى ضبطهم ، وضع الديوان بعد مشاورته للصحابة – رضى الله عنه – .

وهذا كما قالوا فى عثمان – رضى الله عنه – إنه أول من جمع مصحف القرآن ، وقد كان أبو بكر – رضى الله عنه – جمعه فى صُحُف ، وبقيت تلك الصحف عند حفصة – أم المؤمنين – رضى الله عنها – إلى زمن عثمان – رضى الله عنه – ؛ ذكر ذلك أبومحمد ابن عطية وغيره.

وكان جماعة من الصحابة – رضوان الله عليهم – قد جمعوه أيضًا قبل ذلك ، ومن أشهرهم : عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه –

قال أبوعمر بن عبد البر : إن رجلا جاء إلى عمر وهو بعرفات ، فقال : جئتك من الكوفة ، وتركت بها رجلا يملى المصاحف عن ظهر قلب ، فغضب لذلك عمر غضبًا شديدًا ، وقال : ويحك من هو ؟ قال : عبد الله بن مسعود ، فذهب عنه ذلك الغضبُ ، وسكن ، وعاد إلى حاله ، وقال : والله ما أعلم من الناس أحدًا هو أحق بذلك منه . انتهى .

وقالوا : إن عثمان – رضى الله عنه – حين أكمل كَتْبَ المصحف أمر بانتزاع ماعند الصحابة من المصاحف ، فانتزعت إلا مصحف عبد الله بن مسعود .

فهذا يدل على أنه قد كانت مصاحف جمعت قبل مصحف عثمان ، وإنما نسبوا ذلك إليه ، لأنه المصحف الذى بُعِثَتْ نسخه إلى الأمصار ، وأتم المسلمون به فى جميع الأقطار

فائدة لغوية :

فى « المحكم » ظهر القلب : حفظه عن غير كتاب ، وقد قرأه ظاهرًا واستظهره .

الفصل السابع : فى معنى الديوان والزمام :

أما « الديوان » فقال ابن السيد فى « الاقتضاب » الديوان : اسم أعجمى أصله : دِوَّان بواو مشددة فقلبت الواو الأولى منهما ياء لانكسار ماقبلها بدليل قولهم فى جمعه : دواوين ، وفى تصغيره : دُوَيْوِين فرجعت الواو حين ذهبت الكسرة ، قال : ومن العرب من يقول فى جمعه : دياوين بالياء ، وأنشد :

عَدانِى أن أزورَكِ أُمَّ عمـرٍو ... ديـاوينٌ تُنَفَّـقُ بالمِـدادِ[1] / ٧١

وقال ابن قتيبة « فى صناعة الكتابة » : وإنما جمعوه بالياء على اللفظ ، قال : وداله بالكسر ولا تفتح .

قال ابن السيد : وفى ديوان شذوذ عما عليه جمهور الأسماء فى الاعتلال ؛ قال : والأصل فى تسميتهم الديوان ديوانا : أن كسرى أمر كُتَّابه أن يجتمعوا فى دار واحدة ويعملوا حساب السواد فى ثلاثة أيام وأعجلهم فيه . فأخذوا فى ذلك واطَّلَع عليهم لينظر ماذا يصنعون فنظر إليهم يحسبون بأسرع ما يمكن وينسخون كذلك . فعجب من كثرة حركتهم فقال : أى ديوانه : ومعناه : هؤلاء مجانين ؛ وقيل : معناه : شياطين فسُمِّىَ موضعهم ديوانا ، واستعملته العرب وجُعِلَ كلُّ مُحَصَّل من كلامٍ أو شعرٍ ديوانا .

وروى عن ابن عباس – رضى الله عنهما – : أنه قال : إذا قرأتم شيئا من القرآن ولم تعرفوا ما غريبه ، فاطلبوه فى شعر العرب فإنه ديوانها . انتهى .

وأما « الزمام » فقال على بن خيره الميورقى فى كتابه « ترتيب الأعمال » . إنما قيل له : زمام لأنه مشتق من زمام الناقة ، الذى هو مانعُها من إرادة هواها ، وقاصرها على المكان الذى عُقِلَت فيه . قال : وكذلك الزمام سمى زماما : لحصر الأمور فيه ؛ وزَمِّها وعَقْلِها عن التلف ، وخشية النسيان لها ، واتقاء الغفلة فيها . قال : وقيل للزمام : ديوان لأنه جُعِل كالكتاب الذى تُدَوَّن فيه المعانى والعلوم ، وتبينُ لِتُعلم وتُحفظ فى كل وقت ، فهو مدون لتقييد الأشياء والمعانى التى يخشى عليها النسيان .

---

(١) كذا فى لسان العرب ١٧ : ٢٤ ، وفى الأصل : تشتق بالمداد .

فائدة لغوية :

لابن طريف فى « أفعاله » : عرَضت الجند : نظرت حالهم - بفتح الراء - عرضا .

الجوهرى فى « الصحاح »[1] عرضت الجند عرض العين : إذا أمررتهم عليك ونظرت ماحالهم ، وقد عرض العارض الجند يعرِضهم بالكسر ، واعترضوا هم ، ويقال : اعترضت على الدابة : إذا كنت وقت العرض راكبا .

الفصل الحادى عشر : فى العريش يبنى للرئيس يشرف منه على عسكره :

قال الهروى : الوشيع : عريش يبنى للرئيس فى العسكر يشرف منه على عسكره .

وكان أبو بكر - رضى الله عنه - مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - فى الوشيع - يعنى العريش - يوم بدر .

وفى « الروض الأنف » العريش : كل ما علاك وأظلك من فوقك ، فإن علوته أنت فهو عرش لك لاعريش .

الفصل الثانى عشر : فى الدعاء وقت العرض :

قد تقدم فى فصل ثبوت العطاء فى عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو الفصل الثالث من هذا الباب ما رواه أبو داود[2] عن عوف بن مالك - رضى الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان إذا أتاه الفىء قسمه فى يومه ، فأعطى الآهل حظين ، وأعطى الأعزب حظًّا ، فدعينا ، وكنت أدعى قبل عمار ، فدُعيتُ فأعطانى حظين ، وكان لى أهل ، ثم دعا بعدى عمار بن يسار ، فأعطى حظا واحدا .

الفصل الثالث عشر : فى وقت العطاء :

ذكر الشيرازى[3] فى كتابه « طبقات الفقهاء » له : أن أبا الزناد عبد الله بن ذكوان مولى رملة بنت ربيعة - وفد على هشام بن عبد الملك بن مروان بحساب ديوان / المدينة ، فسأل هشامٌ ابنَ شهاب : أى شهر كان يُخرجُ فيه العطاء لأهل المدينة ؟ فقال : لا أدرى .

(١) الصحاح ١ : ٥٢٨

(٢) سنن أبى داود (كتاب الخراج والأمارة والفىء) باب فى قسم الفىء .

(٣) أبو إسحاق الشيرازى إبراهيم بن على بن يوسف توفى سنة ٤٧٦ هـ راجع كشف الظنون ١ : ١١٠٥

قال أبو الزناد: فسألنى هشام ، فقلتُ : المحرم ، فقال هشام لابن شهاب : يا أبا بكر هذا علم أخذته اليوم ؟ فقال ابن شهاب : مجلس أمير المؤمنين أهل أن يفادَ منه العلم

وأنشد أبو بكر محمد بن يحيى الصولى[1] فى كتاب « الورقة » الذى ألفه فى أشعار الخلفاء : للوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان حين استخلف

ضمنت لكم إن سلّم الله مهجتى ... عطاء ورزقا كاملا فى المحرم

فلا تسخطونى لا أبا لأبيكم ... فإنى لكم كالوالد المترحم

الفصل الرابع عشر : فى دفع العروض فى العطاء :

روى البخارى[2] - رحمه الله تعالى - عن المِسْور بن مَخرمة - رضى الله عنه : أن أباه مخرمه قال له : يابنى بلغنى أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قدمت عليه أقبية فهو يقسمها ، فاذهب بنا إليه ، فذهبنا ، فوجدنا النبى - صلى الله عليه وسلم - فى منزله ، فقال لى : يا بنى ادع لى النبى - صلى الله عليه وسلم - فاعظمت ذلك ! فقلت : ادعو الك رسول الله ؟ فقال : يابنى إنه ليس بجبار ، فدعوته فخرج وعليه قباء من ديباج مُزرّر بالذهب ، فقال : « يا مخرمة هذا خبّأته لك » فأعطاه إياه .

وذكر ابن المنذر - رحمه الله تعالى - فى « الأشراف »[3] عن على بن أبى طالب - رضى الله عنه : أنه كان يأخذ الجزية من كل ذى صِنْع : من صاحب الإبر إبرا ، ومن صاحب المسال مسالا ، ومن صاحب الحبال حبالا ، ثم يدعو العرفاء فيعطيهم الذهب والفضة فيقسمونه ، ثم يقول : خذوا هذا فاقتسموه فيقولون : لاحاجة لنا فيه ، فيقول : أخذتم خياره وتركتم على فى شراره لتحملُنّه .

(١) أبوبكر الصولى محمد بن يحيى ، وقد يعرف بالشطرنجى ، من أكابر علماء الأدب وقد نادم ثلاثة من خلفاء بنى العباس : الراضى والمكتفى والمقتدر ، له مؤلفات كثيرة ، توفى سنة ٣٣٥ هـ .
وفيات الأعيان ١ : ٥٠٨ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٩٦ ، تاريخ بغداد ٣ : ٤٥٧

(٢) صحيح البخارى (كتاب اللباس) .

(٣) الإشراف على مذهب الإشراف لأبى بكر محمد بن إبراهيم المعروف بابن منذر النيسابورى الشافعى ، فقيه مجتهد من الحفاظ كان شيخ الحرم بمكة توفى سنة ٣١٨ هـ .
طبقات الشافعية ٢ : ١٢٦ والوافى بالوفيات ١ : ٣٣٦

وفاء من غضبه : رجع ، وإنه لسريع الفىء والفَيْئة أى الرجوع . والفىء ما كان شمسا فنسخه الظل ، وفاء الفىء : تحول .

المسألة الثانية :

فى الفىء فى الشرع : قال ابن شاس فى « الجواهر » الفىء ، كل مال فاء المسلمين من الكفار من خمس ، وجزية أهل العنوة وأهل الصلح وخراج أرضهم ، وما صولح عليه الحربيون من هُدْنة وما أُخِذ من تجار الحربيين ، وتجار أهل الذمة ، وخمس الركاز وخمس المعادن .

وقال أبو عبيد فى كتاب « الأموال »[1] وهو الذى يعم المسلمين غنيَّهم وفقيرهم فيكون فى أعْطِيَة المقاتلة ، وأرزاق الذرية وما ينوبُ الإمام من أمور [الناس][2] بحسن النظر للإسلام وأهله .

المسألة الثالثة :

« العطاء » :

قال القاضى أبو الوليد الباجى – رحمه الله تعالى – فى « المنتقى » الأَعْطِيَةُ فى اللغة : اسم لما يعطيه الإنسان غيره على أى وجه كان ، إلا أنه فى الشرع واقع على مايعطيه الإمام الناسَ من بيت المال على سبيل الأرزاق .

وفى « المحكم » العطاء والعطية : المُعْطَى ، والجمع : أَعْطِيَةٌ ، وأَعْطِيَاتُ جمع الجمع .

وفى « الصحاح » أعطاه مالا ، والاسم : العطاء ، والعطية : الشىء المُعْطَى ، والجمع العطايا .

المسألة الرابعة :

« الأطماع » :

فى « الكتاب المظفرى » الطَّمَع : رزق الجند ، أمر بأطماعهم أى بأرزاقهم .

وفى « المحكم » وأطماع الجند : أرزاقهم ، وقيل : أوقات قبضها ، واحدها طَمَعٌ .

---

(١) الأموال لأبى عبيد ١٦

(٢) التكملة من الأموال .

الفصل الرابع : فى وضع عمر – رضى الله عنه – الديوان والسبب لذلك :

من تاريخ ابن الأثير[1] : وفى سنة خمس عشرة من الهجرة فرض عمر – رضى الله عنه – الفروض ودوَّن الدواوين وأعطى العطايا .

ومن « الأحكام السلطانية[2] » للماوردى : اختلف الناس فى السبب الذى حمل عمر – رضى الله عنه – على ذلك ، فقال قوم : إنه بعث بعثًا وعنده الهرمزان ، فقال لعمر : هذا بعث قد أعطيت أهله الأموال فإن تخلف منهم رجل أخل بمكانه ، من أين يعلم به ؟ فأثبت لهم ديوانًا ، فسأله عمر / عن الديوان حتى فسره له . ٦٩ ب

وقال آخرون : سببه أن أبا هريرة – رضى الله عنه – قدم عليه بمال من البحرين ، فقال عمر : ماذا جئت به ؟ فقال : خمسمائة ألف درهم ، فاستكثره عمر وقال : أتدرى ماتقول ؟ قال : نعم ، مائة ألف خمس مرات [فقال عمر : أطيب هو ؟ فقال : لا أدرى][3] فصعد عمر المنبر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أيها الناس ، قد جاءنا مال كثير ، فإن شئتم كلناه لكم كيلا ، وإن شئتم عددناه لكم عدا ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين قد رأيت الأعاجم يدونون ديوانًا لهم ، فدون أنت ديوانًا ، فاستشار عمر – رضى الله عنه – المسلمين فى تدوين الدواوين : فقال على – رضى الله عنه – : تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من المال ولاتمسك منه شيئًا . وقال عثمان – رضى الله عنه – : أرى مالا كثيرًا يسع الناس [فإن][4] لم يحصوا حتى يُعلَمَ من أخذ ممن لم يأخذ خشيت أن ينتشر الأمر . فقال خالد بن الوليد – رضى الله عنه – قد كنت بالشام فرأيت ملوكًا دونوا دواوين ، وجندوا أجنادًا ، فدون ديوانًا وجند جنودًا ، فأخذ بقوله ، ودعا عقيل بن أبى طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم ، وكانوا من شباب قريش فقال : اكتبوا الناس على منازلهم .

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٢ : ١٩٤

(٢) الأحكام السلطانية ١٨٩

(٣) التكملة من الأحكام السلطانية وليست فى التراتيب .

(٤) كذا فى الأحكام السلطانية ، وفى الأصل والتراتيب : « وإن لم » .

وفاء من غضبه : رجع ، وإنه لسريع الفيء والفَيْئة أى الرجوع . والفيء ما كان شمسا فنسخه الظل ، وفاء الفيء : تحول .

المسألة الثانية :

فى الفيء فى الشرع : قال ابن شاس فى « الجواهر » الفيء ، كل مال فاء للمسلمين من الكفار من خمس ، وجزية أهل العنوة وأهل الصلح وخراج أرضهم ، وما صولح عليه الحربيون من هُدْنةٍ وما أُخِذَ من تجار الحربيين ، وتجار أهل الذمة ، وخمس الركاز وخمس المعادن .

وقال أبو عبيد فى كتاب « الأموال »[1] هو الذى يعم المسلمين غنيَّهم وفقيرهم فيكون فى أَعْطِيَةِ المقاتلة ، وأرزاق الذرية وما ينوبُ الإمام من أمور [الناس][2] بحسن النظر للإسلام وأهله .

المسألة الثالثة :

« العطاء » :

قال القاضى أبو الوليد الباجى – رحمه الله تعالى – فى « المنتقى » الأَعْطِيَةُ فى اللغة : اسم لما يعطيه الإنسان غيره على أى وجه كان ، إلا أنه فى الشرع واقع على مايعطيه الإمام الناسَ من بيت المال على سبيل الأرزاق .

وفى « المحكم » العطاء والعطية : المُعْطَى ؛ والجمع : أَعْطِيَةٌ ، وأَعْطِياتُ جمع الجمع .

وفى « الصحاح » أعطاه مالا ، والاسم : العطاء ، والعطية : الشىء المُعْطَى ، والجمع العطايا .

المسألة الرابعة :

« الأطماع » :

فى « الكتاب المظفرى » الطَّمَع : رزق الجند ، أمر بأطماعهم أى بأرزاقهم .

وفى « المحكم » وأطماع الجند : أرزاقهم ، وقيل : أوقات قبضها ، واحدها طَمَعٌ .

(١) الأموال لأبى عبيد ١٦

(٢) التكملة من الأموال .

الفصل الرابع : فى وضع عمر – رضى الله عنه – الديوان والسبب لذلك :

من تاريخ ابن الأثير[1] : وفى سنة خمس عشرة من الهجرة فرض عمر – رضى الله عنه – الفروض ودوَّن الدواوين وأعطى العطايا .

ومن « الأحكام السلطانية »[2] للماوردى : اختلف الناس فى السبب الذى حمل عمر – رضى الله عنه – على ذلك ، فقال قوم : إنه بعث بعثًا وعنده الهرمزان ، فقال لعمر : هذا بعث قد أعطيت أهله الأموال فإن تخلف منهم رجل أخل بمكانه ، من أين يعلم به ؟ فأثبت لهم ديوانًا ، فسأله عمر / عن الديوان حتى فسره له . ٦٩ب

وقال آخرون : سببه أن أبا هريرة – رضى الله عنه – قدم عليه بمال من البحرين ، فقال عمر : ماذا جئت به ؟ فقال : خمسمائة ألف درهم ، فاستكثره عمر وقال : أتدرى ماتقول ؟ قال : نعم ،مائة ألف خمس مرات [فقال عمر: أطيب هو ؟ فقال : لا أدرى][3] فصعد عمر المنبر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أيها الناس ، قد جاءنا مال كثير ، فإن شئتم كلناه لكم كيلا ، وإن شئتم عددناه لكم عدا ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين قد رأيت الأعاجم يدونون ديوانًا لهم ، فدون أنت ديوانًا ، فاستشار عمر – رضى الله عنه – المسلمين فى تدوين الدواوين : فقال على – رضى الله عنه – : تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من المال ولاتمسك منه شيئًا . وقال عثمان – رضى الله عنه – : أرى مالا كثيرًا يسع الناس [فإن][4] لم يحصوا حتى يُعْلَمَ من أخذ ممن لم يأخذ خشيت أن ينتشر الأمر . فقال خالد بن الوليد – رضى الله عنه – قد كنت بالشام فرأيت ملوكًا دونوا دواوين ، وجندوا أجنادًا ، فدون ديوانًا وجند جنودًا ، فأخذ بقوله ، ودعا عقيل بن أبى طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم ، وكانوا من شباب قريش فقال : اكتبوا الناس على منازلهم .

(١) تاريخ ابن الأثير ٢ : ١٩٤

(٢) الأحكام السلطانية ١٨٩

(٣) التكملة من الأحكام السلطانية وليست فى التراتيب .

(٤) كذا فى الأحكام السلطانية ، وفى الأصل والتراتيب : « وإن لم » .

وفاء من غضبه : رجع ، وإنه لسريع الفىء والفَيْئة أى الرجوع . والفىء ما كان شمسا فنسخه الظل ، وفاء الفىء : تحول .

المسألة الثانية :

فى الفىء فى الشرع : قال ابن شاس فى « الجواهر » الفىء ، كل مال فاء للمسلمين من الكفار من خمس ، وجزية أهل العنوة وأهل الصلح وخراج أرضهم ، وما صولح عليه الحربيون من هُدْنةٍ ومَا أُخِذَ من تجار الحربيين ، وتجار أهل الذمة ، وخمس الركاز وخمس المعادن .

وقال أبو عبيد فى كتاب « الأموال »[1] وهو الذى يعم المسلمين غنيَّهم وفقيرهم فيكون فى أعْطِيَةِ المقاتلة ، وأرزاق الذرية وما ينوبُ الإمام من أمور [الناس][2] بحسن النظر للإسلام وأهله .

المسألة الثالثة :

« العطاء » :

قال القاضى أبو الوليد الباجى – رحمه الله تعالى – فى « المنتقى » الأَعْطِيَةُ فى اللغة : اسم لما يعطيه الإنسان غيره على أى وجه كان ، إلا أنه فى الشرع واقع على مايعطيه الإمام النَّاسَ من بيت المال على سبيل الأرزاق .

وفى « المحكم » العطاء والعطية : المُعْطَى ، والجمع : أَعْطِيَةٌ ، وأَعْطِيَاتٌ جمع الجمع .

وفى « الصحاح » أعطاه مالا ، والاسم : العطاء ، والعطية : الشىء المُعْطَى ، والجمع العطايا .

المسألة الرابعة :

« الأطماع » :

فى « الكتاب المظفرى » الطَّمَع : رزق الجند ، أمر بأطماعهم أى بأرزاقهم .

وفى « المحكم » وأطماع الجند : أرزاقهم ، وقيل : أوقات قبضها ، واحدها طَمَع .

---

(١) الأموال لأبى عبيد ١٦

(٢) التكلة من الأموال .

الفصل الرابع : فى وضع عمر – رضى الله عنه – الديوان والسبب لذلك :

من تاريخ ابن الأثير[1] : وفى سنة خمس عشرة من الهجرة فرض عمر – رضى الله عنه – الفروض ودوَّن الدواوين وأعطى العطايا .

ومن « الأحكام السلطانية[2] » للماوردى : اختلف الناس فى السبب الذى حمل عمر – رضى الله عنه – على ذلك ، فقال قوم : إنه بعث بعثًا وعنده الهرمزان ، فقال لعمر : هذا بعث قد أعطيت أهله الأموال فإن تخلف منهم رجل أخل بمكانه ، من أين يعلم به ؟ فأثبت لهم ديوانًا ، فسأله عمر / عن الديوان حتى فسره له . ٦٩ب

وقال آخرون : سببه أن أبا هريرة – رضى الله عنه – قدم عليه بمال من البحرين ، فقال عمر : ماذا جئت به ؟ فقال : خمسمائة ألف درهم ، فاستكثره عمر وقال : أتدرى ماتقول ؟ قال : نعم ،مائة ألف خمس مرات [فقال عمر: أطيب هو ؟ فقال : لا أدرى][3] فصعد عمر المنبر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أيها الناس ، قدجاءنا مال كثير ، فإن شئتم كلناه لكم كيلا ، وإن شئتم عددناه لكم عدا ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين قد رأيت الأعاجم يدونون ديوانًا لهم ، فدون أنت ديوانًا ، فاستشار عمر – رضى الله عنه – المسلمين فى تدوين الدواوين : فقال على – رضى الله عنه– : تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من المال ولاتمسك منه شيئًا . وقال عثمان – رضى الله عنه – : أرى مالا كثيرًا يسع الناس [فإن][4] لم يحصوا حتى يُعلَمَ من أخذ ممن لم يأخذ خشيت أن ينتشر الأمر . فقال خالد بن الوليد – رضى الله عنه – قد كنت بالشام فرأيت ملوكًا دونوا دواوين ، وجندوا أجنادًا ، فدون ديوانًا وجند جنودًا ، فأخذ بقوله ، ودعا عقيل بن أبى طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم ، وكانوا من شباب قريش فقال : اكتبوا الناس على منازلهم .

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٢ : ١٩٤

(٢) الأحكام السلطانية ١٨٩

(٣) التكلة من الأحكام السلطانية وليست فى التراتيب .

(٤) كذا فى الأحكام السلطانية ، وفى الأصل والتراتيب : « وإن لم » .

فائدة لغوية :

فى « الصحاح » الفرض : العطية المرسومة ، يقال : ما أصبتُ منه فرضًا ولا قرضا . وأفرضته : إذا أعطيته ، وفرضت له فى العطاء ، وفرضت له فى الديوان .

الفصل الخامس : ذكر من تولى كتابة الديوان فى عصر عمر – رضى الله عنه :

تولى ذلك النفر الثلاثة الذين ذكرهم الماوردى ، وهم :

عقيل بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى يجتمع مع النبى – صلى الله عليه وسلم – فى عبد المطلب .

قال أبوعمر بن عبد البر فى « الاستيعاب »[1] : يكنى : أبا يزيد ، وقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « يا أبا يزيد إنى أحبك حبين : حبًا لقرابتك منى ، وحبًا لما كنت أعلم من حب عمى إياك » .

أسلم – رضى الله عنه – قبل الحديبية ، وشهد غزوة مؤتة ، وكان أسنَّ من أخيه جعفر – رضى الله عنهما – بعشر سنين ، وكان جعفر أسنَّ من على – رضى الله عنهما – بعشر سنين ، وكان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيامها ، وكانت له طنفسة / [١٧٠] تطرح فى مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ويجتمع إليه فى علم النسب وأيام العرب .

وتوفى فى خلافة معاوية – رضى الله عنه –

ومخرمة بن نوفل القرشى :

قال أبوعمر بن عبد البر فى « الاستيعاب »[2] كان من مُسْلِمَة[3] الفتح ، وكان له سن وعلم بأيام قريش ، وكان يؤخذ عنه النسب ، وكان أحد علماء قريش ، يكنى : أبا صفوان ، وقيل : أبا المِسْوَر بابنه المسور ، وقيل : أبا الأسود ، وأبوصفوان أكثر ، وكان شيخًا أميًا ، وهو أحد المؤلفة قلوبهم ، وممن حَسُنَ إسلامه منهم .

(١) الاستيعاب ٢ : ٥٢٣ طبع الهند .
(٢) الاستيعاب ٣ : ٣٩٥ وراجع الإصابة ٣ : ٣٧٠ وأسد الغابة ٤ : ٣٣٧ ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٣٨٩
(٣) فى اللسان ١٥ : ١٨٧ : وكان كافرًا ثم هو اليوم مسلمة .

مات بالمدينة فى زمن معاوية سنة أربع وخمسين وقد بلغ مائة سنة وخمس عشرة ، وكف بصره فى زمن عثمان – رضى الله عنه –

وجبير بن مطعم القرشى النوفلى :

قال أبوعمر بن عبد البر فى « الاستيعاب »[1]: يكنى : أبا محمد ، وقيل أبا عدى ، وكان من أنسب قريش لقريش والعرب قاطبة.

أسلم عام الفتح ، وقيل : عام خيبر ، وذكره بعضهم فى المؤلفة قلوبهم ، وفيمن حسن إسلامه منهم . ومات سنة سبع وخمسين [وقيل :سنة تسع وخمسين][2] فى خلافة معاوية .

فائدة لغوية :

« الطُّنْفِسة » فى « المشارق »[3] يقال : بضم الطاء والفاء ، وبكسرهما ، وبكسر الطاء وفتح الفاء وهو الأفصح ، وحكى أبو حاتم : الكسر والفتح فى الطاء ، وأما الفاء فالكسر لاغير ، وهى : النمرقة ، وهى : بساط صغير :

الفصل السادس : فى بيان قولهم فى عمر – رضى الله عنه – : إنه أولُ من دون الدواوين وفرض الأَعْطِيات .

قلت : قد ثبت بما تقدم من صحيح الحديث فى صدر الباب أن النبى – صلى الله عليه وسلم – أمر بكتابة الناس ، وأنهم كُتِبُوا فى عصره – صلى الله عليه وسلم – وأنه كان – صلى الله عليه وسلم – يقسم الفىء ، وأن أبا بكر كان يعطى الناس الأَعْطِيات .

ثم اتفق أهل الأثر وأصحاب الأخبار والسير على أن عمرَ – رضى الله عنه – أولُ من وضع الديوان فى الإسلام ، وفرض الأعطيات . وهذا غير مخالف لما تقدم ، فإنهم يعنون أنه أولُ من دون الدواوين للعطاء ورتب الناس فيها وقدر الأعطيات ، ولأن كتابة الناس فى عصر النبى – صلى الله عليه وسلم – إنما كانت فى أوقات ، نحو كَتْبِهم حين أمر حذيفة

(١) الاستيعاب ١ : ٨٩
(٢) التكملة من ت ، ز ، والاستيعاب .
(٣) ١ : ٣٢٠

قال ابن القوطية فى أفعاله : زمّ البعير : أوثقه بالزمام ، والشىء : سدّه .

قال الجوهرى : الزمام : الخيط الذى يشد فى [البرة][1] أو فى الخشاش ثم يشد فى طرف المقود ، وقد يسمى المقود زماما .

أنشد الأعلم لامرئ القيس :

فقلت لها سيرى وأرخى زمامَهُ ... ولا تُبْعِدينا من جَناكِ المُعَلَّلِ

الفصل الثامن : بمن يُبْدَأ وقت كتب الديوان :

ذكر الماوردى فى «الأحكام السلطانية»[2] أن عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – حين أراد وضع الناس فى الديوان قال : بمن أبدأ ؟ فقال له عبد الرحمن بن عوف – رضى الله عنه – : أبدأ بنفسك ، فقال عمر – رضى الله عنه – : أذكر / أنى حضرت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأنه يبدأ ببنى هاشم وبنى المطلب ، فبدأ عمر – رضى الله عنه – بهم ثم بمن يليهم من بينهم من قريش بطنا بعد بطن حتى استوفى قبائل قريش ، ثم انتهى إلى الأنصار ، فقال عمر : ابدأوا برهط سعد بن معاذ بن الأوس ثم بالأقرب فالأقرب من سعد .

٧١ب

واستقر ترتيب الناس فى الديوان على تقدم النسب المتصل برسول الله – صلى الله عليه وسلم[3] .

قال الماوردى[4] : الترتيب المعتبر فى الديوان عام وخاص .

فالترتيب العام ترتيب القبائل والأجناس حتى تتميز كل قبيلة عن غيرها كل جنس بمن خالفه ، ولا يخلو حالهم من أن يكونوا عربا أو غيرهم ، فإن كانوا عربا ترتبت قبائلهم بالقربى من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كما فعل عمر – رضى الله عنه – فتقدم عدنان على قحطان لأن النبوة فى عدنان ، وعدنان يجمع ربيعة ومضر ، فتقدم مضر على ربيعة لأن النبوة فى مضر ، ومضر تجمع قريشا وغيرهم ، فتقدم

(١) كذا فى الصحاح ٢ : ٢٩٥ وفى الأصل «القربة» .
(٢) الأحكام السلطانية ١٩٠
(٣) فى الأحكام السلطانية : «وروى الزهرى عن سعيد بن المسيب أنه كان ذلك فى المحرم سنة عشر .
(٤) الأحكام السلطانية ١٩٤

قريش لأن النبوة فيهم وقريش تجمع بنى هاشم وغيرهم ، فتقدم بنو هاشم لأن النبوة فيهم ، [فيكون بنو هاشم قطب الترتيب][1] .

وإن كانوا غير عرب فإن كانت لهم سابقة فى الإسلام ترتبوا عليها ، وإن لم يكن سابقة ترتبوا بالقربى من ولى الأمر ، فإن تساوَوا فبالسبق إلى الطاعة .

والترتيب الخاص فى ترتيب الواحد بعد الواحد : فيترتب بالسابقة فى الإسلام ، فإن تكافئوا فى السنة ترتبوا بالدين ، فإن تقاربوا ترتبوا بالسن ، فإن تقاربوا فى السن ترتبوا بالشجاعة ، فإن تقاربوا فيها فولى الأمر مخير ، إن شاء رتبهم بالقرعة أو رتبهم على رأيه واجتهاده .

الفصل التاسع : من كم يجيز الإمام من يرسم فى الديوان :

روى «الترمذى»[2] – رحمه الله تعالى – عن نافع عن ابن عمر – رضى الله عنهما – قال : عُرِضتُ على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى جيش وأنا ابن أربع عشرة فلم يقبلنى ، ثم عرضت عليه من قابل فى جيش وأنا ابن خمس عشرة فقبلنى .

قال نافع : فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – فقال : هذا حد ما بين الصغير والكبير ، ثم كتبَ أن يفرض لمن بلغ / الخمس عشرة

٧٢أ

الفصل العاشر : فى عرض الناس فى كل سنة :

ذكر أبو عمر بن عبد البر فى «الاستيعاب»[3] عند ذكر سَمُرَة بن جُنْدَب : أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يعرض غلمان الأنصار فى كل عام ، فمر به غلام فأجازه فى البعث ، وعرِض عليه سمُرَةُ بن جُندَب من بعده فرده ، فقال سمرة : يا رسول الله لقد أجزت غلاما ورددتنى ، ولو صارعته[4] لصرعته ، قال : فصارع فصارعته فصرعته ، فأجازنى فى البعث .

(١) التكملة عن الأحكام السلطانية .
(٢) ورد الحديث مخرجا عن الترمذى فى التراتيب الإدارية ١ : ٢٣١ ولم أجده فى الترمذى .
(٣) الاستيعاب ٢ : ٥٨٠
(٤) كذا فى الأصل ، وفى التراتيب : «ولو صار عنى» .

في «الاستيعاب»[1] مُعَيْقِيبُ بن أبي فاطِمَةَ : استعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ، وقد تقدّم ذِكْره / . ١٧٠ب

وفي الاستيعاب أيضًا : عبدُ الله بن الأرقم بن عَبْد يَغُوثَ ، كتب للنبيّ – صلّى الله عليه وسلم – ثم لأبي بكر ، واستكتبه أيضًا عمر ، واستعمله على بيت المال وعثمانُ بَعْدَه .

وفي كتاب «الأموال» للداوديّ : كان عُمَرُ – رضى الله عنه – قد أخرَجَ عبدَ الله بن مسعودٍ إلى العِراق على صَلاتِهم وبَيْتِ مالِهِم وأحْكامِهِم ، وعَمّارَ بنَ ياسِر على جُيُوشِهِم ، وسَهْلَ بنَ حَنِيفٍ على مِساحَةِ الأَرْض .

عثمان بن عفان – رضى الله عنه –

في «الاستيعاب» : كان زَيْدُ بن ثابت – رضى الله عنه – على بَيْتِ المال في خِلافة عُثمانَ – رضى الله عنه – وكان لِزَيْد عَبْدٌ اسمُه : وهيب ، فأبْصَرَه عثمان يعينه في بَيْتِ المال ، فقال : مَنْ هٰذا ؟ فقال : زَيْدٌ مَمْلُوكٌ لي ، فقال : عثمان : أراهُ يُعِينُ المسلمينَ ، ولَهُ حَقٌّ وأنا أفرِض له ، فَفَرض له ألفَيْن ، فقالَ زيدٌ : والله لاتَفرِض لِعَبْدٍ ألفَيْن فَفَرض له ألفًا . وقد تقدّم مَنْ وَلِيَه لِعُمَرَ بنِ الخَطّاب .

ذُكِرَ عَبْدُ الله بنُ الأرْقَم ، أنّه وَلِيَه لِعُثْمان أيضًا .

وفي «العقد» لابن عبد ربه : كان عَلى بيتِ المالِ في أيّام عُثْمانَ – رضى الله عنه – : عَبْدُ اللهِ بنُ الأرْقَم ، ثمّ اسْتَعْفاهُ . انتهى

على بن أبي طالب – رضى الله عنه –

في كتاب معرفة عُلَماء مصر ، ومَنْ دخلها من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تأليف أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفيّ رحمه الله تعالى : إبْراهِيمُ القِبْطِيُّ : مَوْلَى رسولِ الله – صلَّى الله عليه وسلم ، يُكْنَى : أبا رافِعٍ ، شهد الفَتْحَ بِمصْرَ ، واخْتَطَّ بها ، وصارَ أبُو رافِعٍ بعد ذلك إلى عَليّ بن أبي طالِبٍ فوَلّاه بَيْتَ مالِ الكُوفَة ، وتُوُفّي بها سنةَ أربعين .

(١) الاستيعاب ٢ : ٢٩٠

وفي «الاستيعاب» عند ذكر أبي رافع : كان عُبَيْدُ الله بنُ أبي رافِعٍ خازِنًا ، وكاتِبًا لِعَلِيّ ابن أبي طالب – رضى الله عنه – وكان أبوه ، أبو رافع ، مَوْلَى رَسُولِ الله – صلّى الله عليه وسلّم ، وأُمُّه : سَلْمَى مَوْلاة رَسُول الله – صلى الله عليه وسلم – وقابِلَةُ إبْراهِيمَ ابْنِهِ . انتهى

وفي «العقد» لابن عبد ربه : كان عليّ – رضى الله عنه – : يُقَسِّم بيتَ المالِ في كُلِّ جمعة حَتّى لايُبْقِي فيه شيئًا ، ثمّ يُرَشّ له ويَقِيلُ فيه ويَتَمَثّل بهذا البيت :

هٰذا جَناىَ وخِيارُه فيه ... إذْ كُلُّ جانٍ يدُه إلى فيه[1]

انتهى .

تنبيه :

قد تقدّم ذكر أبي عُبَيْدة ومُعَيْقِيب وبِلال وعَبْد الله بن الأرْقم ، وعبد الله بن مسعود وزَيْد بن ثابت – رضى الله عنهم – فيما تَقَدّم من الكِتاب فأغْنَى عن الإعادة / وأمّا أبورافع – ١٧١ أ – رضى الله تعالى عنه – وعبد الله وَلَدُهُ ففيما تَقَدّم من ذِكْرِ والِدِه في باب صاحِبِ الثقل ، وفيما قَيَّدْتُه في هٰذا من كلام أبي عُمَرَ بن عبد البَرّ كِفايَةٌ في شأنه . انتهى

(١) ورد هذا البيت في اللسان مادة «جنى» قال أبو عبيد : يضرب هذا مثلا للرجل يؤثر صاحبه بخيار عنده .

فائدة لغوية :

لابن طريف فى «أفعاله» : عرَضت الجند : نظرت حالهم – بفتح الراء – عرضا .

الجوهرى فى «الصحاح»[1] عرضت الجند عرض العين : إذا أمررتهم عليك ونظرت ما حالهم ، وقد عرض العارض الجند يعرِضهم بالكسر ، واعترضوا هم ، ويقال : اعترضت على الدابة : إذا كنت وقت العرض راكبا .

الفصل الحادى عشر : فى العريش يبنى للرئيس يشرف منه على عسكره :

قال الهروى : الوشيع : عريش يبنى للرئيس فى العسكر يشرف منه على عسكره .

وكان أبو بكر – رضى الله عنه – مع رسول الله صلى الله عليه وسلم – فى الوشيع – يعنى العريش – يوم بدر .

وفى «الروض الأنف» العريش : كل ما علاك وأظلك من فوقك ، فإن علوته أنت فهو عرش لك لاعريش .

الفصل الثانى عشر : فى الدعاء وقت العرض :

قد تقدم فى فصل ثبوت العطاء فى عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو الفصل الثالث من هذا الباب ما رواه أبو داود[2] عن عوف بن مالك – رضى الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم – كان إذا أتاه الفىء قسمه فى يومه ، فأعطى الآهل حظين ، وأعطى الأعزب حظًّا ، فدعينا ، وكنت أدعى قبل عمار ، فدُعيتُ فأعطانى حظين ، وكان لى أهل ، ثم دعا بعدى عمار بن يسار ، فأعطى حظا واحدا .

الفصل الثالث عشر : فى وقت العطاء :

ذكر الشيرازى[3] فى كتابه «طبقات الفقهاء له» : أن أبا الزناد عبد الله بن ذكوان مولى رملة بنت ربيبة – وفد على هشام بن عبد الملك بن مروان بحساب ديوان / المدينة ، فسأل هشامٌ ابنَ شهاب : أى شهر كان يُخْرجُ فيه العطاء لأهل المدينة ؟ فقال : لا أدرى .

(١) الصحاح ١ : ٥٢٨

(٢) سنن أبى داود (كتاب الخراج والأمارة والفىء) باب فى قسم الفىء .

(٣) أبو إسحاق الشيرازى إبراهيم بن على بن يوسف توفى سنة ٤٧٦ هـ راجع كشف الظنون ١ : ١١٠٥

قال أبو الزناد: فسألنى هشام ، فقلتُ : المحرم ، فقال هشام لابن شهاب : يا أبا بكر هذا علم أخذته اليوم ؟ فقال ابن شهاب : مجلس أمير المؤمنين أهل أن يفادَ منه العلم

وأنشد أبو بكر محمد بن يحيى الصولى[1] فى كتاب «الورقة» الذى ألفه فى أشعار الخلفاء : للوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان حين استخلف

ضمنت لكم إن سلَّم الله مهجتى عطاء ورزقا كاملا فى المحرم

فلا تسخطونى لا أبا لأبيكم فإنى لكم كالوالد المترحم

الفصل الرابع عشر : فى دفع العروض فى العطاء :

روى البخارى[2] – رحمه الله تعالى – عن المِسْوَر بن مَخرمة – رضى الله عنه : أن أباه مخرمه قال له : يابنى بلغنى أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قدمت عليه أقبية فهو يقسمها ، فاذهب بنا إليه ، فذهبنا ، فوجدنا النبى – صلى الله عليه وسلم – فى منزله ، فقال لى : يا بنى ادع لى النبى – صلى الله عليه وسلم – فاعظمت ذلك ! فقلت : ادعو الك رسول الله ؟ فقال : يابنى إنه ليس بجبار ، فدعوته فخرج وعليه قباء من ديباج مُزرّر بالذهب ، فقال : «يا مخرمة هذا خبّأته لك» فأعطاه إياه .

وذكر ابن المنذر – رحمه الله تعالى – فى «الأشراف»[3] عن على بن أبى طالب – رضى الله عنه : أنه كان يأخذ الجزية من كل ذى صِنْع : من صاحب الإبر إبرا ، ومن صاحب المسال مسالا ، ومن صاحب الحبال حبالا ، ثم يدعو العرفاء فيعطيهم الذهب والفضة فيقسمونه ، ثم يقول : خذوا هذا فاقتسموه فيقولون : لاحاجة لنا فيه ، فيقول : أخذتم خياره وتركتم على فى شراره لتحملنَّه .

(١) أبوبكر الصولى محمد بن يحيى ، وقد يعرف بالشطرنجى ، من أكابر علماء الأدب وقد نادم ثلاثة من خلفاء بنى العباس : الراضى والمكتفى والمقتدر ، له مؤلفات كثيرة ، توفى سنة ٣٣٥ هـ .
وفيات الأعيان ١ : ٥٠٨ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٩٦ ، تاريخ بغداد ٣ : ٤٥٧

(٢) صحيح البخارى (كتاب اللباس) .

(٣) الإشراف على مذهب الإشراف لأبى بكر محمد بن إبراهيم المعروف بابن منذر النيسابورى الشافعى ، فقيه مجتهد من الحفاظ كان شيخ الحرم بمكة توفى سنة ٣١٨ هـ .
طبقات الشافعية ٢ : ١٢٦ والواقى بالوفيات ١ : ٣٣٦

فائدة لغوية :

لابن طريف فى «أفعاله» : عرّضت الجند : نظرت حالهم – بفتح الراء – عرضا .

الجوهرى فى «الصحاح»[1] عرضت الجند عرض العين : إذا أمررتهم عليك ونظرت ماحالهم ، وقد عرض العارض الجند يعرِضهم بالكسر ، واعترضوا هم ، ويقال : اعترضت على الدابة : إذا كنت وقت العرض راكبا .

الفصل الحادى عشر : فى العريش يبنى للرئيس يشرف منه على عسكره :

قال الهروى : الوشيع : عريش يبنى للرئيس فى العسكر يشرف منه على عسكره .

وكان أبو بكر – رضى الله عنه – مع رسول الله صلى الله عليه وسلم – فى الوشيع – يعنى العريش – يوم بدر .

وفى «الروض الأنف» العريش : كل ما علاك وأظلك من فوقك ، فإن علوته أنت فهو عرش لك لاعريش .

الفصل الثانى عشر : فى الدعاء وقت العرض :

قد تقدم فى فصل ثبوت العطاء فى عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو الفصل الثالث من هذا الباب ما رواه أبو داود[2] عن عوف بن مالك – رضى الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم – كان إذا أتاه الفيء قسمه فى يومه ، فأعطى الآهل حظين ، وأعطى الأعزب حظًّا ، فدعينا ، وكنت أدعى قبل عمار ، فدُعيتُ فأعطانى حظين ، وكان لى أهل ، ثم دعا بعدى عمار بن يسار ، فأُعطى حظا واحدا .

الفصل الثالث عشر : فى وقت العطاء :

ذكر الشيرازى[3] فى كتابه «طبقات الفقهاء» له : أن أبا الزناد عبد الله بن ذكوان مولى رملة بنت ربيبة – وفد على هشام بن عبد الملك بن مروان بحساب ديوان / المدينة ، فسأل هشامٌ ابنَ شهاب : أى شهر كان يُخْرِجُ فيه العطاء لأهل المدينة ؟ فقال : لا أدرى .

(١) الصحاح ١ : ٥٢٨

(٢) سنن أبى داود (كتاب الخراج والأمارة والفيء) باب فى قسم الفيء .

(٣) أبو إسحاق الشيرازى إبراهيم بن على بن يوسف توفى سنة ٤٧٦ هـ راجع كشف الظنون ١ : ١١٠٥

قال أبو الزناد: فسألنى هشام ، فقلتُ : المحرم ، فقال هشام لابن شهاب : يا أبا بكر هذا علم أخذته اليوم ؟ فقال ابن شهاب : مجلس أمير المؤمنين أهل أن يفادَ منه العلم

وأنشد أبو بكر محمد بن يحيى الصولى[1] فى كتاب «الورقة» الذى ألفه فى أشعار الخلفاء : للوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان حين استخلف

ضمنت لكم إن سلّم الله مهجتى عطاء ورزقا كاملا فى المحرم

فلا تسخطونّ لا أبا لأبيكم فإنى لكم كالوالد المترحم

الفصل الرابع عشر : فى دفع العروض فى العطاء :

روى البخارى[2] – رحمه الله تعالى – عن المِسْوَر بن مَخرمة – رضى الله عنه : أن أباه مخرمه قال له : يابنى بلغنى أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قدمت عليه أقبية فهو يقسمها ، فاذهب بنا إليه ، فذهبنا ، فوجدنا النبى – صلى الله عليه وسلم – فى منزله ، فقال لى : يا بنى ادع لى النبى – صلى الله عليه وسلم – فاعظمت ذلك ! فقلت : ادعو الك رسول الله ؟ فقال : يابنى إنه ليس بجبار ، فدعوته فخرج وعليه قباء من ديباج مُزرّر بالذهب ، فقال : «يا مخرمة هذا خبّأنه لك» فأعطاه إياه .

وذكر ابن المنذر – رحمه الله تعالى – فى «الأشراف»[3] عن على بن أبى طالب – رضى الله عنه : أنه كان يأخذ الجزية من كل ذى صِنْع : من صاحب الإبر إبرا ، ومن صاحب المسال مسالا ، ومن صاحب الحبال حبالا ، ثم يدعو العرفاء فيعطيهم الذهب والفضة فيقسمونه ، ثم يقول : خذوا هذا فاقتسموه فيقولون : لاحاجة لنا فيه ، فيقول : أخذتم خياره وتركتم على فى شراره لتحملنّه .

(١) أبوبكر الصولى محمد بن يحيى ، وقد يعرف بالشطرنجى ، من أكابر علماء الأدب وقد نادم ثلاثة من خلفاء بنى العباس : الراضى والمكتفى والمقتدر ، له مؤلفات كثيرة ، توفى سنة ٣٣٥ هـ .
وفيات الأعيان ١ : ٥٠٨ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٩٦ ، تاريخ بغداد ٣ : ٤٥٧

(٢) صحيح البخارى (كتاب اللباس) .

(٣) الإشراف على مذهب الإشراف لأبى بكر محمد بن إبراهيم المعروف بابن منذر النيسابورى الشافعى ، فقيه مجتهد من الحفاظ كان شيخ الحرم بمكة توفى سنة ٣١٨ هـ .
طبقات الشافعية ٢ : ١٢٦ والوافى بالوفيات ١ : ٣٣٦

فائدة لغوية :

لابن طريف فى «أفعاله» : عرَضت الجند : نظرت حالهم - بفتح الراء - عرضا .

الجوهرى فى «الصحاح»[1] عرضت الجند عرض العين : إذا أمررتهم عليك ونظرت ماحالهم ، وقد عرض العارض الجند يعرِضهم بالكسر ، واعترضوا هم ، ويقال : اعترضت على الدابة : إذا كنت وقت العرض راكبا .

الفصل الحادى عشر : فى العريش يبنى للرئيس يشرف منه على عسكره :

قال الهروى : الوشيع : عريش يبنى للرئيس فى العسكر يشرف منه على عسكره .

وكان أبو بكر - رضى الله عنه - مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - فى الوشيع - يعنى العريش - يوم بدر .

وفى «الروض الأنف» العريش : كل ماعلاك وأظلك من فوقك ، فإن علوته أنت فهو عرش لك لاعريش .

الفصل الثانى عشر : فى الدعاء وقت العرض :

قد تقدم فى فصل ثبوت العطاء فى عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو الفصل الثالث من هذا الباب مارواه أبو داود[2] عن عوف بن مالك - رضى الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان إذا أتاه الفىء قسمه فى يومه ، فأعطى الآهل حظين ، وأعطى الأعزب حظًّا ، فدعينا ، وكنت أدعى قبل عمار ، فدُعيتُ فأعطانى حظين ، وكان لى أهل ، ثم دعا بعدى عمار بن يسار ، فأعطى حظا واحدا .

الفصل الثالث عشر : فى وقت العطاء :

ذكر الشيرازى[3] فى كتابه «طبقات الفقهاء له» : أن أبا الزناد عبد الله بن ذكوان مولى رملة بنت ربيعة - وفد على هشام بن عبد الملك بن مروان بحساب ديوان / المدينة ، فسأل هشامٌ ابنَ شهاب : أى شهر كان يُخْرجُ فيه العطاء لأهل المدينة ؟ فقال : لا أدرى .

(١) الصحاح ١ : ٥٢٨

(٢) سنن أبى داود (كتاب الخراج والأمارة والفىء) باب فى قسم الفىء .

(٣) أبو إسحاق الشيرازى إبراهيم بن على بن يوسف توفى سنة ٤٧٦ هـ راجع كشف الظنون ١ : ١١٠٥

قال أبو الزناد: فسألنى هشام ، فقلتُ : المحرم ، فقال هشام لابن شهاب : يا أبا بكر هذا علم أخذته اليوم ؟ فقال ابن شهاب : مجلس أمير المؤمنين أهل أن يفادَ منه العلم

وأنشد أبو بكر محمد بن يحيى الصولى[1] فى كتاب «الورقة» الذى ألفه فى أشعار الخلفاء : للوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان حين استخلف

ضمنت لكم إن سلَّم الله مهجتى عطاء ورزقا كاملا فى المحرم
فــلا تسخطونى لا أبا لأبيكم فإنى لـكم كالوالـد المترحم

الفصل الرابع عشر : فى دفع العروض فى العطاء :

روى البخارى[2] - رحمه الله تعالى - عن المِسْوَر بن مَخرمة - رضى الله عنه : أن أباه مخرمه قال له : يابنى بلغنى أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قدمت عليه أقبية فهو يقسمها ، فاذهب بنا إليه ، فذهبنا ، فوجدنا النبى - صلى الله عليه وسلم - فى منزله ، فقال لى : يا بنى ادع لى النبى - صلى الله عليه وسلم - فاعظمت ذلك ! فقلت : ادعو الك رسول الله ؟ فقال : يابنى إنه ليس بجبار ، فدعوته فخرج وعليه قباء من ديباج مُزرّر بالذهب ، فقال : «يا مخرمة هذا خبّأته لك» فأعطاه إياه .

وذكر ابن المنذر - رحمه الله تعالى - فى «الأشراف»[3] عن على بن أبى طالب - رضى الله عنه : أنه كان يأخذ الجزية من كل ذى صِنْع : من صاحب الإبر إبرا ، ومن صاحب المسال مسالا ، ومن صاحب الحبال حبالا ، ثم يدعو العرفاء فيعطيهم الذهب والفضة فيقسمونه ، ثم يقول : خذوا هذا فاقتسموه فيقولون : لاحاجة لنا فيه ، فيقول : أخذتم خياره وتركتم على فى شراره لتحملُنّه .

(١) أبوبكر الصولى محمد بن يحيى ، وقد يعرف بالشطرنجى ، من أكابر علماء الأدب وقد نادم ثلاثة من خلفاء بنى العباس : الراضى والمكتفى والمقتدر ، له مؤلفات كثيرة ، توفى سنة ٣٣٥ هـ .
وفيات الأعيان ١ : ٥٠٨ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٩٦ ، تاريخ بغداد ٣ : ٤٥٧

(٢) صحيح البخارى (كتاب اللباس) .

(٣) الإشراف على مذهب الإشراف لأبى بكر محمد بن إبراهيم المعروف بابن منذر النيسابورى الشافعى ، فقيه مجتهد من الحفاظ كان شيخ الحرم بمكة توفى سنة ٣١٨ هـ .
طبقات الشافعية ٢ : ١٢٦ والواقى بالوفيات ١ : ٣٣٦

فوائد لغوية فى ثلاث مسائل :

الأُولى :

فى « الصحاح » : العَرْض : المتاعُ ، وكل شئ فهو عَرْض سوى الدراهم والدنانير فإنهما عين وقال أبو عبيد : العُروضُ : الأمتعة التى لايدخلها كيل ولا وزن ، ولا تكون حيوانا ولاعقارا .

ب تقول : اشتريت المتاع بقَرْضٍ أى بمتاع مِثْلِه .

وفى « ديوان الأدب » : القرْض بفتح العين وسكون الراء : ما ليس بنقد .

الثانية :

الأَقبية جمع قباء .

١٧٢ أ وفى « الديوان » وهو القَباء / بفتح القاف ممدود .

وفى « الأفعال » لابن طريف : قبوت الشيء قبوا : إذا جمعته بأصابعك ، وبه سمى القباء لاجتماع أطرافه .

الثالثة :

فى « المشارق »[1] مزررة بالذهب : أى لها أزرارٌ منه ، أو زينت به أزرارها .

وفى « الصحاح » الزِرّ واحدُ أزرارِ القميص .

وفى « المشرع الروى » : هو مايُدخل فى العُرَى .

وفى « المحكم » : الزِرّ : الذى يوضع فى القميص ، وفى المثل : ألزم من زِرٍّ لِعُروة .

وفى « الصحاح » زررته أَزُره بالضم زَرًّا : إذا شددت أزراره عليك ، ويقال : أَزرُرْ عليك قميصَك ، وزُرَّه وزُرُّه وزُرِّه ، وأَزْرَرْتُ القميصَ : إذا جعلت له أَزْرارًا فتزرَّرَ .

(١) ١ : ٣١٠

الفصل الخامس عشر : فى الرجل يموت بعد أن يستوجب العطاء أو بعضه :

ذكر أبو عبيد فى « كتاب الأموال »[1] أن رجلا مات بعد ثمانية أشهر من السنة فأعطاه عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – ثلثى عطائه .

وذكر أبو عبيد[2] أيضا : قال الزبير لعثمان – رضى الله عنهما – بعد ما مات عبد الله ابن مسعود : أعطنى[3] عطاء عبد الله ، فعيال عبد الله أحق به من بيت المال ؛ فأعطاه خمسة عشر ألفا .

ب قال أبو عبيد : قال يزيد : وكان الزبير وصى عبد الله بن مسعود .

وذكر أبو عبيد[4] أيضا عن عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – أنه كان إذا استوجب الرجل عطاءه ثم مات أعطاه ورثته .

وفى « الاستيعاب »[5] ذكر الزبير بن بكار بسنده عن أبى وجزة عن أبيه قال : حضرَتْ الخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية حرب القادسية ومعها بنوها : أربعة رجال : فقالت لهم من أول الليل : يابنى إنكم أسلمتم طائعين ، وهاجرتم مختارين ، والله الذى لا إله غيره إنكم لبنو رجل واحد كما أنتم[6] بنو امرأة واحدة ، ماخنتُ أباكم ، ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ، ولا غيرت نسبكم ، وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين ، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية . يقول الله عز وجل : (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وصَابِرُوا ورَابِطُوا واتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[7] فإذا أصبحتم غدا إن شاء الله تعالى فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على أعدائه مستنصرين ، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها ، واضطرمت لظى / على سياقها ، ١٧٣ ب

(١) الأموال لأبى عبيد ٢٦١
(٢) الأموال لأبى عبيد ٢٦٠
(٣) كذا فى الأموال ، وفى الأصل : « اعط » .
(٤) الأموال لأبى عبيد ٢٦٠
(٥) راجع الاستيعاب ٢ : ٧٤٥
(٦) فى الاستيعاب : « انكم » .
(٧) سورة آل عمران « ٢ » .

فوائد لغوية فى ثلاث مسائل :

الأولى :

فى « الصحاح » : العَرْض : المتاعُ ، وكل شئ فهو عَرْض سوى الدراهم والدنانير فإنهما عين وقال أبو عبيد : العُروض : الأمتعة التى لايدخلها كيل ولا وزن ، ولا تكون حيوانا ولاعقارا .

تقول : اشتريت المتاع بعَرْض أى بمتاع مِثْلِه .

وفى « ديوان الأدب » : العَرْض بفتح العين وسكون الراء : ما ليس بنقد .

الثانية :

الأقبية جمع قباء .

وفى « الديوان » وهو القَباء / بفتح القاف ممدود . ٧٢ ا

وفى « الأفعال » لابن طريف : قبوت الشيء قبوا : إذا جمعته بأصابعك ، وبه سمى القباء لاجتماع أطرافه .

الثالثة :

فى « المشارق »[1] مزررة بالذهب : أى لها أزرارٌ منه ، أو زينت به أزرارها .

وفى « الصحاح » الزِرّ واحدُ أزرار القميص .

وفى « المشرع الروى » : هو مايُدخل فى العُرَى .

وفى « المحكم » : الزِرّ : الذى يوضع فى القميص ، وفى المثل : ألزم من زرٍّ لعُروة .

وفى « الصحاح » زررته أَزُره بالضم زَرًّا : إذا شددت أزراره عليك ، ويقال : أَزْرُرْ عليك قميصَك ، وزُرُّه وزُرَّه وزُرِّه ، وأَزْرَرْتُ القميصَ : إذا جعلت له أزرارا فتزرّر .

---

(١) ١ : ٣١٠

الفصل الخامس عشر : فى الرجل يموت بعد أن يستوجب العطاء أو بعضه :

ذكر أبو عبيد فى « كتاب الأموال »[1] أن رجلا مات بعد ثمانية أشهر من السنة فأعطاه عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – ثلثى عطائه .

وذكر أبو عبيد[2] أيضا : قال الزبير لعثمان – رضى الله عنهما – بعد ما مات عبد الله ابن مسعود : أعطنى[3] عطاء عبد الله ، فعيال عبد الله أحق به من بيت المال ، فأعطاه خمسة عشر ألفا .

قال أبو عبيد : قال يزيد : وكان الزبير وصى عبد الله بن مسعود .

وذكر أبو عبيد[4] أيضا عن عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – أنه كان إذا استوجب الرجل عطاءه ثم مات أعطاه ورثته .

وفى « الاستيعاب »[5] ذكر الزبير بن بكار بسنده عن أبى وجزة عن أبيه قال : حضرَت الخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية حرب القادسية ومعها بنوها : أربعة رجال : فقالت لهم من أول الليل : يابنى إنكم أسلمتم طائعين ، وهاجرتم مختارين ، والله الذى لا إله غيره إنكم لبنو رجل واحد كما أنتم[6] بنو امرأة واحدة ، ماخنتُ أباكم ، ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ، ولا غيرت نسبكم ، وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين ، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية . يقول الله عز وجل : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[7] فإذا أصبحتم غدا إن شاء الله تعالى فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على أعدائه مستنصرين ، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها ، واضطرمت لظى / على سياقها ، ٧٣ ب

---

(١) الأموال لأبى عبيد ٢٦١

(٢) الأموال لأبى عبيد ٢٦٠

(٣) كذا فى الأموال ، وفى الأصل : « اعط » .

(٤) الأموال لأبى عبيد ٢٦٠

(٥) راجع الاستيعاب ٢ : ٧٤٥

(٦) فى الاستيعاب : « انكم » .

(٧) سورة آل عمران « ٢ » .

وجللت نارا على أرواقها ، فتيمموا وطيسها ، وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها ، تظفروا بالغنى والكرامة فى دار الخلود والمقامة ، فخرج بنوها قابلين لنصحها ، عازمين على قولها ، فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم وأنشد أولهم يقول :

يا إخوتى إن العجوز لنـا صحة ... قد نصحتنا إذ دعتنا البارحة

مقالــة ذات بيــان واضحــة ... فباكروا الحرب الضروس الكالحة

وإنما تلقون عنــد الصائحة ... من آل ساسان كلابا[1] نابحة

قــد أيقنوا منكم بوقع الجائحة ... وأنتم بين حيــاة صالحــة

أو ميتة تورث غنما رابحة .

وتقدّم فقاتل حتى قُتِل — رحمه الله —

ثم حمل الثانى وهو يقول :

إن العجوز ذات حزم وجلد ... والنظر الأوفق والرأى السـدد

قــد أمرتنا بالسداد والرشـد ... نصيحة منها وبـرًّا بالولـد

فباكروا الحرب حماة فى العدد ... اما لفــوز بارد على الكبـد

أو ميتــة تورثكم غنم الأبــد ... فى جنة الفردوس والعيش الرغد

فقاتل حتى استشهد — رحمه الله تعالى —

ثم حمل الثالث وهو يقول :

والله لانعصى العجـوز حرفـا ... قــد أمرتنا حربا وعطفـا

نصحـا وبرا صادقـا ولطفـا ... فبـادروا الحرب الضروس زحفا

حتى تلفـوا آل كسرى لفـا ... أو تكشفوهم عن حماكم كشفا

إنا نرى التقصير منكم[2] ضعفا ... والقتل فيكم نجـدة وعرفا[3]

فقاتل حتى استشهد — رحمة الله تعالى عليه —

(١) فى الاستيعاب : « الكلاب » .
(٢) كذا فى الاستيعاب . وفى الأصل : « عنكم » .
(٣) فى الاستيعاب : « زلفى » .

ثم حمل الرابع وهو يقول :

لست لخنسـا ولا للأخـرم ... ولا لعمرو ذى السناء والأقدم

إن لم أرد فى الجيش جيش الأعجم ... ماض على الهـول[1] خضم خضرم

إما لفـوز عاجل أو مغنم ... أو لوفاة فى السبيل الأكـرم

فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه وعلى إخوته .

فبلغها الخبر فقالت : الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم ، وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته .

وكان عمر / بن الخطاب — رضى الله عنه — يعطى الخنساء أرزاق أولادها الأربعة ، ٧٤ لكل واحد مائتى درهم ، حتى قبض — رضى الله عنه —

فائدة تعريفية :

فى « جماهر الأنساب » لأبى عبيد القاسم بن سلام — رحمه الله تعالى — من بنى الحارث ابن بُهْثة ابن سُلَيْم : العباس بن مرداس واخوته : هبيرة ، وجزء ومعاوية وعمرو وبنو مرداس فإنهم جميعا غير عباس وحده من خنساء بنت عمرو الشاعرة[2].

فوائد لغوية :

قولهم فى الحرب : شمرت عن ساقها وجللت نارا على أرواقها وهى القرون جمع روق وهو القرن .

وقولهم : إنها كالحة ، والكالح الذى تتقلص شفتاه عن أسنانه فى حال عبوسة حتى تبدو أسنانه إنما يعنون بذلك شدتها وعظم المشقة فيها وليس لها ساق تقوم عليها ، ولا روق تستعمله ، ولا شفه ولا أسنان تكلح عنها ، لكن لما كان ذلك من الأمور التى تستعمل فى حال الشدة والمشقة استعيرت للحرب دلالة على ذلك .

(١) فى الاستيعاب « الحول » .
(٢) فى جمهرة ابن حزم : ٢٦٣ : وكان أبوه مرداس بن أبى عامر تزوج الخنساء الشاعرة فولدت له هبيرة — وجزءا ومعاوية » .

الباب التاسع والعشرون

فى صاحب المظلة

وفيه فصلان :

الفصل الأول : فى ذكر من ظَلَّلَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالثوب .

ذكر ابن إسحاق[1] رحمه الله تعالى فى خبر هجرة النبى – صلى الله عليه وسلم – عن رجال من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قالوا : لما سمعنا بمخرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من مكة وتوكفنا[2] قدومه كنا نخرج إذا صلينا الصبح إلى ظاهر حرّتنا ننتظر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فوالله مانبرح حتى تغلبنا الشمس على الظِّلال ، فإذا لم نجد ظلا دخلنا ، وذلك فى أيام حارّة ، حتى إذا كان اليوم الذى قدم فيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – جلسنا كما كنا نجلس ، حتى إذا لم يبق ظل دخلْنا بيوتنا ؛ وقدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين دخلنا البيوت فكان أول من رآه رجل من اليهود ، وقد رأى ماكنا نصنع ، وانا ننتظر قدوم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – علينا فصرخ بأعلى صوته يابنى قَيْلة[3] : هذا جَدُّكم قد جاء ، قال : فخرجنا إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو فى ظل نخلة ، ومعه أبوبكر فى مثل سِنّه ، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قبل ذلك ، فأقبل الناس وما يعرفونه من أبى بكر ؛ حتى إذا زال الظل عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قام أبوبكر فأظله بردائه / – ، فعرفناه عند ذلك . [١٢٩ا]

وروى مسلم[4] رحمه الله تعالى عن أم الحصين قالت : حججت مع رسول الله – صلى الله

(١) ابن هشام ٢ : ١٣٧

(٢) توكفنا قدومه : استشعرناه وانتظرناه .

(٣) بنو قيلة هم الأنصار ، وقيلة اسم جدة كانت لهم .

(٤) صحيح مسلم (كتاب الحج) باب استحباب رمى جمرة العقبة يوم النحر راكباً .

عليه وسلم – حجة الوداع فرأيت أسامة بن زيد وبلالا وأحدهما آخذ بخطام ناقة النبى – صلى الله عليه وسلم – والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة » انتهى .

الفصل الثانى : فى ذكر أنسابهم وأخبارهم

أبوبكر رضى الله عنه قد تقدم من ذكره فى باب الخليفة مافيه الكفاية .

أسامة بن زيد – رضى الله عنهما –

فى الاستيعاب[1] أسامة بن زيد بن حارثة بن شَراحيل بن كعب بن عبد العُزّى الكلبى .

وقال ابن إسحاق : شرحبيل فخالفه الناس فقالوا شراحيل .

وأم أسامة : أم أيمن ، واسمها : بركة مولاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وحاضنته وكان لحق زيد سباء ، وصار بعدُ مولًى لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – وله ولاؤه . يكنى أسامة : أبا زيد ، وقيل له : أبا محمد ، يقال له : الحِبُّ بنُ الحِبِّ .

وعن ابن عمر أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : « أحب الناس إلى أسامة ماحاشا فاطمة ولاغيرها » .

وعن هشام بن عروة عن أمه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : « إن أسامة بن زيد لأحب الناس إلىّ ، وإنى أرجو أن يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيرا » .

وفرض عمر بن الخطاب لأسامة بن زيد خمسة آلاف ولابن عمر ألفين . فقال ابن عمر: فضلت على أسامة وقد شهدت مالم يشهد فقال : إن أسامة كان أحب إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – منك ، وأباه كان أحب إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من أبيك ، وسكن أسامة بعد النبى – صلى الله عليه وسلم – وادى القرى ثم رجع إلى المدينة فمات بالجرف فى آخر خلافة معاوية سنة ثمان أوتسع وخمسين وقيل توفى سنة أربع وخمسين .

قال أبو عمر بن عبد البر : رحمه الله تعالى وهو عندى أصح إن شاء الله تعالى .

(١) الاستيعاب ١ : ٢٢٨ ، الطبقات ٤ : ٤٢ ، الإصابة ١ : ٢٩ ، أسد الغابة ١ : ٦٤ .

يذكر منه جرأة ونجدة ، ففرح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه ، فلما أدركه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم – جئت لأتبعك وأصيب معك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « تؤمن بالله ورسوله » قال : لا ، قال : « إرجع فلن أستعين بمشرك » قالت : ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة ، فقال له صلى الله عليه وسلم – كما قال أول مرة ، قال : لا ، قال : « إرجع فلن أستعين بمشرك » ، قالت : ثم رجع فأدركه بالبيداء ، فقال له كما قال أول مرة « تؤمن بالله ورسوله » ؟ قال : نعم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق .

قال القاضي أبو الفضل عياض في « الإكمال » : كافة العلماء على الأخذ بهذا الحديث والتمسك بهذه السنة ، وهو قول مالك وغيره .

قال مالك وأصحابه : لا بأس أن يكونوا نواتية أو خداماً .

قال ابن حبيب : ويستعملون في رمي المجانيق وكره رميهم المجانيق غيرة من أصحابنا ، وأجاز ابن حبيب أن يستعمل من ساله منهم في قتال من حاربه منهم ، ويكون ناحية من عسكره لا في داخله .

وقال بعض علمائنا : إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا في وقت مخصوص لا على العموم ، واختلف بعد إذا استعين بهم ما يكون لهم فذهبت الكافة مالك والشافعي وأبو حنيفة وأبو ثور : إلى أنه لا يسهم لهم ، وذهب الزهري والأوزاعي إلى أن لهم كسهام المسلمين ، وهو قول سحنون إذا كان جيش المسلمين إنما قوي بهم وإلا فلا شيء لهم .

وقال الشافعي مرة لا يعطون من الفيء شيئاً ويعطون من سهم النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال قتادة : لهم ماصولحوا عليه في ذلك .

فائدة لغوية :

حَرَّة الوبرة[1] بفتح الواو والباء معاً ، وتروى بسكون الباء، قاله القاضي في « الإكمال » والشجرة والبيداء كلها أسماء مواضع .

(١) معجم البلدان (٢ : ٢٥٣) .

الباب الثالث

فيما جاء في أرزاق الخلفاء والأمراء والعمال

وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : في أن لكل من شُغِل بشيء من أعمال المسلمين أخذ الرزق على مشغله ذلك.

روى البخاري[1] – رحمه الله تعالى – عن عبد الله بن السعدي : أنه قدم على عمر في خلافته ، فقال : أَلَمْ أُحدَّث أنك تلي من أعمال الناس أعمالا ، فإذا أعطيت العُمالة كرهْتَها؟ فقلت : بلى .

فقال عمر : فما تريد إلى ذلك ؟ فقلت : إن لي أفراساً وأعْبُداً وأنا بخير وأريد أن تكون عُمالتي صدقة على المسلمين ، قال عمر : لاتفعل فإني كنتُ أردتُ الذي أردت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء منه ، فأقول : اعطه أفقر إليه منّي ، حتى أعطاني مرَّة ثانية ، فقلت : اعطه أفقر إليه مني ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « خذه فتَمَوَّله وتصدق به « فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وإلا فلا تتبعه نفسك. انتهى .

قال ابن بطال : قال الطبري : في هذا الحديث الدليل الواضح على أن لمن شغل بشيء من أعمال المسلمين أخذ الرزق على عمله ذلك وذلك كالولاة والقضاة وجباة الفيء وعمال الصدقة وشبههم لإعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم [عمر] العمالة على عمله الذي استعمله عليه .

فكذلك سبيل كل مشغول بشيء من أعمالهم له من الرزق على قدر استحقاقه عليه سبيل عمر في ذلك . انتهى

(١) صحيح البخاري (كتاب الأحكام) باب رزق الحكام والعاملين عليها .

وفى « التهذيب » ولا بأس بأرزاق القضاة والعمال إذا عملوا على حق ، وكل عامل للمسلمين على حق ، وما بعث فيه الإمام من أمور المسلمين فالرزق فيه من بيت المال ، وأكره ارتزاق القاضى والمغنم أن يأخذوا على عملهم أجراً لأنه إنما يعرض لهم من أموال اليتامى وسائر الناس ، كما أكره ارتزاق صاحب السوق من أموال الناس ، فإن كانت أرزاق القسام من بيت المال جاز . انتهى .

فوائد لغوية فى أربع مسائل :

الأولى :

فى « الصحاح » الرزق ما ينتفع به ، وفى « المحكم » رزقه الله يرزقه رزقاً : نعشه ، والرزق على لفظ المصدر : مارزقه إياه ، وارتزقه واسترزقه : طلب منه الرزق ، وفى « المشارق » والرزق المذكور فى الكتب والآثار . ما منحه الله من حلال أو حرام عند أهل السنة ، وغيرهم يخصه بالحلال ، واللغة لا تقتضيه .

وأرزاق المسلمين بفتح الهمزة جمع رزق : أقوات من عندهم من جند المسلمين لما جرت به عادة أهل كل موضع .

الثانية :

فى « الفصيح » لثعلب : استعمل على الشام وما أخذه أخذ .

وفى « الصحاح » التعميل : تولية العمل ، يقال : عملت فلاناً على البصرة . انتهى

قلت : والاستعمال : تولية العمل أيضاً كالتعميل .

الثالثة :

قوله صلى الله عليه وسلم : « فرزقناه رزقاً » الرزق هنا : ما يعطاه العامل من أجره على عمله ، وهو العمالة أيضاً .

قال الفارابى فى « ديوان الأدب » العُمالة : رزق العامل بضم العين .

الرابعة :

قوله فى حديث عمر الذى خرجه البخارى : غير مشرف ولا سائل ، ترجم البخارى لهذا

الحديث : باب من أعطاه الله شيئاً من غير مسئلة ولا إشراف نفس ، وقال القاضى فى « المشارق » من أخذه بإشراف نفس ، قال الحربى : بطلب لذلك وارتفاع له وتعرض إليه .

الفصل الثانى : فى أن ما يأخذه العامل زيادة على ما يرزقه الإمام فهو مغلول .

روى أبوداود[1] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً فما أخذه بعد ذلك فهو غلول » .

الفصل الثالث : كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فى نفقته ونفقة أهله .

قال البخارى[2] - رحمه الله تعالى - ويذكر عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم « جعل رزق تحت ظل رمحى ، وجعل الذلة والصفار على من خالف أمرى » .

وروى مسلم - رحمه الله تعالى - عن عمر - رضى الله عنه - قال : كانت أموال بنى النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فكانت للنبىّ صلى الله عليه وسلم خاصة فكان ينفق على أهله نفقة سنة وما بقى جعله فى الكراع والسلاح عده فى سبيل الله عز وجل .

وخرجه البخارى - رحمه الله - مختصراً عن عمر - رضى الله عنه - أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بنى النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم .

وقال القاضى عياض فى « الإكمال » قال الطبرى : كان مما أفاء الله على رسوله طعمة من الله له - صلى الله عليه وسلم - على أن يأكل منه وأهله ما احتاجوا ، ويصرف ما فضل عن ذلك فى تقوية المسلمين .

الفصل الرابع : فى أرزاق الخلفاء بعده - صلى الله عليه وسلم - ورضى عنهم -

أبو بكر الصديق - رضى الله عنه

اختلف فى ذلك :

فذكر أبو الفرج الجوزى فى « صفة الصفوة » عن عطاء ابن السائب قال : لما استخلف

(١) سنن أبى داود (كتاب الخراج والإمارة والفىء) باب فى أرزاق العمال .

(٢) صحيح البخارى (باب الجهاد والسير) باب ما قيل فى الرماح .

وفى «التهذيب» ولا بأس بأرزاق القضاة والعمال إذا عملوا على حق ، وكل عامل للمسلمين على حق ، وما بعث فيه الإمام من أمور المسلمين فالرزق فيه من بيت المال ، وأكره ارتزاق القاضى والمغنم أن يأخذوا على عملهم أجراً لأنه إنما يعرض لهم من أموال اليتامى وسائر الناس ، كما أكره ارتزاق صاحب السوق من أموال الناس ، فإن كانت أرزاق القسام من بيت المال جاز . انتهى .

فوائد لغوية فى أربع مسائل :

الأولى :

فى «الصحاح» الرزق ما ينتفع به ، وفى «المحكم» رزقه الله يروقه رزقاً : نعشه ، والرزق على لفظ المصدر : مارزقه إياه ، وارتزقه واسترزقه : طلب منه الرزق ، وفى «المشارق» والرزق المذكور فى الكتب والآثار . ما منحه الله من حلال أو حرام عند أهل السنة ، وغيرهم يخصه بالحلال ، واللغة لا تقتضيه .

وأرزاق المسلمين بفتح الهمزة جمع رزق : أقوات من عندهم من جند المسلمين لما جرت به عادة أهل كل موضع .

الثانية :

فى «الفصيح» لثعلب : استعمل على الشام وما أخذه أخذ .

وفى «الصحاح» التعميل : تولية العمل ، يقال : عملت فلاناً على البصرة . انتهى

قلت : والاستعمال : تولية العمل أيضاً كالتعميل .

الثالثة :

قوله صلى الله عليه وسلم : «فرزقناه رزقاً» الرزق هنا : ما يعطاه العامل من أجره على عمله ، وهو العمالة أيضاً .

قال الفارابى فى «ديوان الأدب» العُمالة : رزق العامل بضم العين .

الرابعة :

قوله فى حديث عمر الذى خرجه البخارى : غير مشرف ولا سائل ، ترجم البخارى لهذا

الحديث : باب من أعطاه الله شيئاً من غير مسئلة ولا إشراف نفس ، وقال القاضى فى «المشارق» من أخذه بإشراف نفس : قال الحربى : بطلب لذلك وارتفاع له وتعرض إليه .

الفصل الثانى : فى أن ما يأخذه العامل زيادة على ما يرزقه الإمام فهو مغلول .

روى أبوداود[1] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غلول» .

الفصل الثالث : كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فى نفقته ونفقة أهله .

قال البخارى[2] – رحمه الله تعالى – ويذكر عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم «جعل رزقى تحت ظل رمحى ، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمرى» .

وروى مسلم – رحمه الله تعالى – عن عمر – رضى الله عنه – قال : كانت أموال بنى النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فكانت للنبىّ صلى الله عليه وسلم خاصة فكان ينفق على أهله نفقة سنة وما بقى جعله فى الكراع والسلاح عدة فى سبيل الله عز وجل .

وخرجه البخارى – رحمه الله – مختصراً عن عمر – رضى الله عنه – أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بنى النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم .

وقال القاضى عياض فى «الإكمال» قال الطبرى : كان مما أفاء الله على رسوله طعمة من الله له – صلى الله عليه وسلم – على أن يأكل منه وأهله ما احتاجوا ، ويصرف ما فضل عن ذلك فى تقوية المسلمين .

الفصل الرابع : فى أرزاق الخلفاء بعده – صلى الله عليه وسلم – ورضى عنهم –

أبو بكر الصديق – رضى الله عنه

اختلف فى ذلك :

فذكر أبو الفرج الجوزى فى «صفة الصفوة» عن عطاء ابن السائب قال : لما استخلف

(1) سنن أبى داود (كتاب الخراج والإمارة والفىء) باب فى أرزاق العمال .

(2) صحيح البخارى (باب الجهاد والسير) باب ما قيل فى الرماح .

أبو بكر أصبح غادياً إلى السوق ، وعلى رقبته أثواب يتجر بها فلقيه عمروأبو عبيدة بن الجراح فقالا : أنّا تريد ياخليفة رسول الله – ؟ قال : السوق ، قالا : أتصنع ماذا ؟ وقد وليت أمر المسلمين ؟ قال : فمن أين أطعم عيالى ؟ قالا : انطلق حتى نفرض لك شيئاً ، فانطلق معهما ، ففرضا له كل يوم شطر شاه وماكسوه فى الرأس والبطن

وذكر بن حميد بن هلال قال : لما ولى أبوبكر ، قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضوا لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مايغنيه ، قالوا : نعم ، بردان : إذا أخلقهما وضعهما وأخذ مثلهما ، وظهران : إذا سافر ، ونفقته على أهله كما كان ينفق قبل أن يستخلف ، قال أبو بكر : رضيت وذكر ابن هشام فى « البهجة » وابن الأثير فى تاريخه : إن الذى فرض له – رضى الله عنه – ستة آلاف درهم فى السنة ، قال ابن هشام ولما حضرته الوفاه قال : ردوا ماعندنا من مال المسلمين ، فرفع إلى عمر بن الخطاب لقوح وعبد وقطيفة ماتساوى خمسة دراهم ، فقال عمر – رضى الله عنه – : لقد أتعبت مَنْ بعدك

وقال ابن الأثير : ولما حضرته الوفاه أوصى أن تباع أرض له – ويعرف[1] ثمنها عوض ما أخذه من مال المسلمين .

عمر بن الخطاب – رضى الله عنه –

ذكر ابن الأثير فى تاريخه : أن عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – قال للمسلمين : إنى كنت امرءاً تاجراً يغنى الله عيالى بتجارتى ، وقد شغلتمونى بأمركم هذا ، فماترون أنه يحل لى فى هذا المال وعلى – رضى الله عنه – ساكت ، فأكثر القوم ، فقال : ماتقول ياعلى؟ قال : ما أصلحك وأصلح عيالك بالمعروف ليس لك غيره ، فقال القوم : القول ماقاله على ، يأخذ قوته .

معاوية بن أبى سفيان – رضى الله عنه –

ذكر أبو عمر بن عبد البر فى « الاستيعاب » عن سليمان ابن موسى عن أبيه أن عمربن الخطاب – رضى الله عنه – رزق معاوية على عمله بالشام عشرة آلاف دينار فى كل سنة . وذكر أيضاً فى الكتاب المذكور عن صالح بن الوجيه قال : فى سنة تسع عشرة كتب عمر –

(1) كذا بالأصل .

رضى الله عنه – إلى يزيد بن أبى سفيان يأمره بغزو قيسارية فغزاها وبها بطارقة الروم فحاصرهم أياماً ، وكان بها معاوية أخوه فخلفه عليها ، وسار يزيد يريد دمشق فأقام معاوية على قيساريه حتى فتحها فى شوال سنة تسع عشرة ، وتوفى يزيد فى ذى الحجة من ذلك العام فى دمشق ، واستخلف أخاه معاوية على ماكان يزيد يلى من عمل الشام ، ورزقه ألف دينار فى كل شهر؛ كذا قال صالح بن الوجيه .

الفصل الخامس : فى الاموال التى يرزق منها ولاة الناس

روى أبو داود – رحمه الله تعالى – عن عوف بن مالك – رضى الله عنه – : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتاه الفىء قسمه فى يومه فأعطى الآهل حظين ، وأعطى الأعزب حظاً ، فدعينا ، وكنت أدعى قبل عمار ، فدعيت فأعطانى حظين وكان لى أهل ، ثم دعى بعدى عمار بن ياسر فأعطى حظاً واحداً . قال القاضى أبو الفضل عياض فى « المشارق » – رحمه الله تعالى : فىء المسلمين : ما أفاء الله عليهم ، أى رد عليهم من مال عدوهم ، وفى « الخواص » لابن شاس : الفىء : هو كل مال فاء للمسلمين من الكفار من خمس ، وجزية أهل العنوة وأهل الصلح ، وخراج أرضتهم ، وماصولح عليه الحربيون من هدنة ، ومايؤخذ من تجار الحربيين وتجار أهل الذمة وخمس الركاز وخمس الغنائم .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب « الأموال » : وهو الذى يعم المسلمين غنيهم وفقيرهم ، فيكون فى أعطية المقاتلة وأرزاق الذرية وماينوب الإمام من أمور بحسن النظر للإسلام .

أبو بكر أصبح غادياً إلى السوق ، وعلى رقبته أثواب يتجر بها فلقيه عمروأبو عبيدة بن الجراح فقالا : أنّا تريد ياخليفة رسول الله ـ ؟ قال : السوق ، قالا : أتصنع ماذا ؟ وقد وليت أمر المسلمين ؟ قال : فمن أين أطعم عيالى ؟ قالا : انطلق حتى نفرض لك شيئاً ، فانطلق معهما ، ففرضا له كل يوم شطر شاه وماكسوه فى الرأس والبطن

وذكر ابن حميد بن هلال قال : لماولى أبوبكر ، قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضوا لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مايغنيه ، قالوا : نعم ، بردان : إذا أخلقهما وضعهما وأخذ مثلهما ، وظهران : إذا سافر ، ونفقته على أهله كماكان ينفق قبل أن يستخلف ، قال أبو بكر : رضيت وذكر ابن هشام فى « البهجة » وابن الأثير فى تاريخه : إن الذى فرض له ـ رضى الله عنه ـ ستة آلاف درهم فى السنة ، قال ابن هشام ولما حضرته الوفاه قال : ردوا ماعندنا من مال المسلمين ، فرفع إلى عمر بن الخطاب لقوح وعبد وقطيفة ماتساوى خمسة دراهم ، فقال عمر ـ رضى الله عنه ـ : لقد أتعبت مَنْ بعدك

وقال ابن الأثير : ولما حضرته الوفاه أوصى أن تباع أرض له ـ ويعرف[1] ثمنها عوض ما أخذه من مال المسلمين .

عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ

ذكر ابن الأثير فى تاريخه : أن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قال للمسلمين : إنى كنت امرءاً تاجراً يغنى الله عيالى بتجارتى ،وقد شغلتمونى بأمركم هذا ، فماترون أنه يحل لى فى هذا المال وعلى ـ رضى الله عنه ـ ساكت ، فأكثر القوم ، فقال : ماتقول ياعلى؟ قال : ما أصلحك وأصلح عيالك بالمعروف ليس لك غيره ، فقال القوم : القول ماقاله على، يأخذ قوته .

معاوية بن أبى سفيان ـ رضى الله عنه ـ

ذكر أبو عمر بن عبد البر فى « الاستيعاب » عن سليمان ابن موسى عن أبيه أن عمربن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ رزق معاوية على عمله بالشام عشرة آلاف دينار فى كل سنة . وذكر أيضاً فى الكتاب المذكور عن صالح بن الوجيه قال : فى سنة تسع عشرة كتب عمر ـ

(1) كذا بالأصل .

رضى الله عنه ـ إلى يزيد بن أبى سفيان يأمره بغزو قيسارية فغزاها وبها بطارقة الروم فحاصرهم أياماً ، وكان بها معاوية أخوه فخلفه عليها ، وسار يزيد يريد دمشق فأقام معاوية على قيساريه حتى فتحها فى شوال سنة تسع عشرة ، وتوفى يزيد فى ذى الحجة من ذلك العام فى دمشق ، واستخلف أخاه معاوية على ماكان يزيد يلى من عمل الشام ، ورزقه ألف دينار فى كل شهر؛ كذا قال صالح بن الوجيه .

الفصل الخامس : فى الاموال التى يرزق منها ولاة الناس

روى أبو داود ـ رحمه الله تعالى ـ عن عوف بن مالك ـ رضى الله عنه ـ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتاه الفىء قسمه فى يومه فأعطى الآهل حظين ، وأعطى الأعزب حظاً ، فدعينا ، وكنت أدعى قبل عمار ، فدعيت فأعطانى حظين وكان لى أهل ، ثم دعى بعدى عمار بن ياسر فأعطى حظاً واحداً . قال القاضى أبو الفضل عياض فى « المشارق » ـ رحمه الله تعالى : فىء المسلمين : ما أفاء الله عليهم ، أى رد عليهم ، من مال عدوهم ، وفى « الخواص » لابن شاس : الفىء : هو كل مال فاء للمسلمين من الكفار من خمس ، وجزية أهل العنوة وأهل الصلح ، وخراج أرضهم ، وماصولح عليه الحربيون من هدنة ، ومايؤخذ من تجار الحربيين وتجار أهل الذمة وخمس الركاز وخمس الغنائم .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب « الأموال » : وهو الذى ـ يعم المسلمين غنيهم وفقيرهم ، فيكون فى أعطية المقاتلة وأرزاق الذرية وماينوب الإمام من أمور بحسن النظر للإسلام .

أبو بكر أصبح غادياً إلى السوق ، وعلى رقبته أثواب يتجر بها فلقيه عمروأبو عبيدة بن الجراح فقالا : أنّا تريد ياخليفة رسول الله ـ ؟ قال : السوق ، قالا : أتصنع ماذا ؟ وقد وليت أمر المسلمين ؟ قال : فمن أين أطعم عيالى ؟ قالا : انطلق حتى نفرض لك شيئاً ، فانطلق معهما ، ففرضا له كل يوم شطر شاه وماكسوه فى الرأس والبطن

وذكر بن حميد بن هلال قال : لماولى أبوبكر ، قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضوا لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مايغنيه ، قالوا : نعم ، بردان : إذا أخلقهما وضعهما وأخذ مثلهما ، وظهران : إذا سافر ، ونفقته على أهله كماكان ينفق قبل أن يستخلف ، قال أبو بكر : رضيت وذكر ابن هشام فى « البهجة » وابن الأثير فى تاريخه : إن الذى فرض له ـ رضى الله عنه ـ ستة آلاف درهم فى السنة ، قال ابن هشام ولما حضرته الوفاه قال : ردوا ماعندنا من مال المسلمين ، فرفع إلى عمر بن الخطاب لقوح وعبد وقطيفة ماتساوى خمسة دراهم ، فقال عمر ـ رضى الله عنه ـ : لقد أتعبت مَنْ بعدك

وقال ابن الأثير : ولما حضرته الوفاه أوصى أن تباع أرض له ـ ويعرف(1) ثمنها عوض ما أخذه من مال المسلمين .

عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ

ذكر ابن الأثير فى تاريخه : أن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قال للمسلمين : إنى كنت امرءاً تاجراً يغنى الله عيالى بتجارتى ،وقد شغلتمونى بأمركم هذا ، فماترون أنه يحل لى فى هذا المال وعلى ـ رضى الله عنه ـ ساكت ، فأكثر القوم ، فقال : ماتقول ياعلى؟ قال : ما أصلحك وأصلح عيالك بالمعروف ليس لك غيره ، فقال القوم : القول ماقاله على، يأخذ قوته .

معاوية بن أبى سفيان ــ رضى الله عنه ــ

ذكر أبو عمر بن عبد البر فى « الاستيعاب » عن سليمان ابن موسى عن أبيه أن عمربن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ رزق معاوية على عمله بالشام عشرة آلاف دينار فى كل سنة .
وذكر أيضاً فى الكتاب المذكور عن صالح بن الوجيه قال : فى سنة تسع عشرة كتب عمر ـ

(1) كذا بالأصل .

رضى الله عنه ـ إلى يزيد بن أبى سفيان يأمره بغزو قيسارية فغزاها وبها بطارقة الروم فحاصرهم أياماً ، وكان بها معاوية أخوه فخلفه عليها ، وسار يزيد يريد دمشق فأقام معاوية على قيساريه حتى فتحها فى شوال سنة تسع عشرة ، وتوفى يزيد فى ذى الحجة من ذلك العام فى دمشق ، واستخلف أخاه معاوية على ماكان يزيد يلى من عمل الشام ، ورزقه ألف دينار فى كل شهر؛ كذا قال صالح بن الوجيه .

الفصل الخامس : فى الاموال التى يرزق منها ولاة الناس

روى أبو داود ـ رحمه الله تعالى ـ عن عوف بن مالك ـ رضى الله عنه ـ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتاه الفىء قسمه فى يومه فأعطى الآهل حظين ، وأعطى الأعزب حظاً ، فدعينا ، وكنت أدعى قبل عمار ، فدعيت فأعطانى حظين وكان لى أهل ، ثم دعى بعدى عمار بن ياسر فأعطى حظاً واحداً . قال القاضى أبو الفضل عياض فى « المشارق » ـ رحمه الله تعالى : فىء المسلمين : ما أفاء الله عليهم ، أى رد عليهم من مال عدوهم ، وفى « الخواص » لابن شاس : الفىء : هو كل مال فاء للمسلمين من الكفار من خمس ، وجزية أهل العنوة وأهل الصلح ، وخراج أرضنهم ، وماصولح عليه الحربيون من هدنة ، ومايؤخذ من تجار الحربيين وتجار أهل الذمة وخمس الركاز وخمس الغنائم .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب « الأموال » : وهو الذى ـ يعم المسلمين غنيهم وفقيرهم ، فيكون فى أعطية المقاتلة وأرزاق الذرية وماينوب الإمام من أمور بحسن النظر للإسلام .

وفيات الأعيان

وأنباء أبناء الزمان

لأبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان
المولود فى سنة ٦٠٨، والمتوفى فى سنة ٦٨١ من الهجرة

حققه، وعلق حواشيه، وصنع فهارسه
محمد محيي الدين عبد الحميد
مفتش العلوم الدينية والعربية
بالجامع الأزهر والمعاهد الدينية

الجزء الأول

الناشر
مكتبة النهضة المصرية
٩ شارع عدلى باشا - القاهرة

عليك ، وأراد أن يغريني بقتلك ، قال : فتأدى ذلك إلى ملك الروم ، فقال : ما أردت إلا ما قال .

وكلم الشعبي عمرو بن هبيرة[1] الفزاري أمير العراقين في قوم حبسهم ليطلقهم فأبى ، فقال له : أيها الأمير ، إن حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم ، وإن حبستهم بالحق فالعفو يسعهم ، فأطلقهم .

وقال قتادة : ولد الشعبي لأربع سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه ، وقال خليفة بن خياط : ولد الشعبي والحسن البصري في سنة إحدى وعشرين ، وقال الأصمعي : في سنة سبع عشرة بالكوفة ، وكان ضئيلا نحيفاً ، قيل له يوما : مالنا نراك ضئيلا ؟ فقال : زوحمت في الرحم ، وكان قد ولد هو وأخ آخر في بطن وأقام في البطن سنتين ، ذكره في كتاب المعارف ، ويقال : إن الحجاج ابن يوسف الثقفي قال له يوما : كم عطَاءكَ في السنة ؟ فقال : ألفين ، فقال : ويحك ! كم عطاؤك ؟ فقال : ألفان ، قال : كيف لحنت أولا ، قال : لحن الأمير فلحنت ، فلما أعرب أعربت ، وما أمكن أن يلحن الأمير وأعرب أنا ، فاستحسن ذلك منه ، وأجازه .

وكان مزّاحاً ، يحكى أن رجلا دخل عليه وهو مع امرأته في البيت[2] ، فقال : أيكما الشعبي ؟ فقال : هذه .

وكانت ولادته لست سنين خلون من خلافة عثمان رضي الله عنه[3] ، وقيل : سنة عشرين للهجرة ، وقيل : إحدى وثلاثين ، وروى عنه أنه قال : ولدت سنة جُلولاء ، وهي سنة تسع عشرة .

وتوفي [بالكوفة] سنة أربع ، وقيل : ثلاث ، وقيل : ست ، وقيل : سبع ، وقيل : خمس ومائة ، وكانت وفاته فجأة ، وكانت أمه من سبي جلولاء .

(١) في ا « عمر بن هبيرة »
(٢) في ا « ومعه امرأة في البيت »
(٣) تأمل هذا مع ما قبله

وشراحيل : بفتح الشين المعجمة والراء ، وبعد الألف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها ، وبعدها لام .

والشعبي — بفتح الشين المعجمة ، وسكون العين المهملة ، وبعدها باء موحدة — هذه النسبة إلى شَعب ، وهو بطن من هَمْدان ، وقال الجوهري : هذه النسبة إلى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ، ودفن به ، وهو ذو شَعْبين فمَنْ كان بالكوفة منهم قيل لهم : شعبيون ، ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم : الأشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم : شعبانيون ، ومن كان باليمن قيل لهم : آل ذي شعبين .

وجلولاء — بفتح الجيم ، وضم اللام ، ومد آخره — قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة رضي الله عنهم ، وكان كثيراً ما يتمثل بقول مسكين الدارمي [من الرمل] :

ليست الأحلام في حال الرضا   إنما الأحلام في حال الغضب

* * *

(٢٩٥)

أبو الفضل العباس ابن الأحنف الشاعر

أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة بن حردان بن كلدة ابن خزيم بن شهاب بن سالم بن حبة بن كليب بن عبد الله بن عدي ابن حنيفة بن لُجَيْم ، الحنفي ، اليمامي ، الشاعر المشهور

كان رقيق الحاشية ، لطيف الطباع ، جميع شعره في الغزل ، لا يوجد في ديوانه مديح ، ومن رقيق شعره قوله من قصيدة [من الكامل] :

يا أيها الرَّجلُ المُعذِّبُ نفسهُ   أقصِرْ فإن شفَاءكَ الإقصارُ
نَزَفَ البُكاءُ دموعَ عينكَ فاستَعِرْ   عيناً لغيرك دمعها مِدْرارُ
من ذا يُعيركَ عينَهُ تبكي بها   أرأيتَ عيناً للبكاء تُعارُ

(٥٣٤)

أبو القاسم محمد بن الحسن العسكرى بن على الهادى
ابن محمد الجواد المذكور قبله

أبو القاسم محمد ابن الحسن العسكرى الإمام

ثانى عشر الأئمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية ، المعروف بالْحُجَّة ، وهو الذى تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدى ، وهو صاحب السِّرْداب عندهم ، وأقاويلهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون ظهوره فى آخر الزمان من السرداب بسُرَّ من رأى .

كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفى أبوه – وقد سبق ذكره – كان عمره خمس سنين ، واسم أمه خمط ، وقيل : نرجس والشيعة يقولون : إنه دخل السرداب فى دار أبيه ، وأمه تنظر إليه ، فلم يخرج بعد إليها ، وذلك فى سنة خمس وستين ومائتين ، وعمره يومئذ تسع سنين ، وذكر ابن الأزرق فى تاريخ ميَّافارقين أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل : فى ثامن شعبان سنة ست وخمسين ، وهو الأصح ، وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل : خمس سنين ، وقيل : إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله أعلم أى ذلك كان ، رحمه الله تعالى !

***

(٥٣٥)

أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب
ابن عبد الله بن الحارث بن زُهْرَةَ القرشى ، الزهرى

أبو بكر محمد ابن مسلم الزهرى المحدث

أحد الفقهاء والمحدثين ، والأعلام التابعين ، بالمدينة ، رأى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم ! وروى عنه جماعة من الأئمة : منهم مالك بن أنس ، وسفيان ابن عيينة ، وسفيان الثورى ، وروى عن عمرو بن دينار أنه قال : أى شىء عند الزهرى ؟ أنا لقيت ابن عمر ولم يلقه ، وأنا لقيت ابن عباس ولم يلقه ، فقدم الزهرى مكة فقال عمرو : احملونى إليه ، وكان قد أُقعد ، فحمل إليه ، فلم يأت [إلى] أصحابه إلا بعد ليل ، فقالوا : كيف رأيت ؟ فقال : والله ما رأيت مثل هذا القرشى قط ، وقيل لمكحول : مَنْ أعلم من رأيت ؟ قال : ابن شهاب ، قيل له : ثم من ؟ قال : ابن شهاب ، قيل له : ثم من ؟ قال : ابن شهاب ، وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة ، وكتب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه إلى الآفاق : عليكم بابن شهاب ، فانكم لا تجدون أحداً أعلم بالسنة الماضية منه ، وحضر الزهرى يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده أبو الزناد عبد الله بن ذَكْوَان فقال له هشام : أى شهر كان يخرج العطاء فيه لأهل المدينة ؟ فقال الزهرى : لا أدرى ، فسأل أبا الزناد فقال : فى المحرم ، فقال هشام للزهرى : يا أبا بكر ، هذا علم استفدتَهُ اليوم ، فقال : مجلسُ أمير المؤمنين أهل أن يستفاد منه العلم ، وكان إذا جلس فى بيته وضع كتبه حوله ، فيشتغل بها عن كل شىء من أمور الدنيا ، فقالت له امرأته يوماً : والله لهذه الكتب أشد على من ثلاث ضرائر ، وكان أبو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بَدْرا ، وكان أحد النفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلُنَّه أو ليقتَلُنَّ دونه ، وروى أنه قيل للزهرى : هل شهد جدك بدراً ؟ فقال : نعم ، ولكن من ذلك الجانب ،

وقال الأصمعي : دخلت على يحيى يوما فقال : يا أصمعي ، هل لك زوجة ؟ فقلت : لا ، فقال : فجارية ؟ فقلت : خادمة ، فأمر بإخراج جارية في غاية الحسن والجمال والظرف ، فقال لها : قد وهبتك لهذا ، وقال : يا أصمعي ، خذها لك ، وشكرته ودعوت له ، فلما رأت الجارية ذلك بكت وقالت : ياسيدي ، تدفعني إلى هذا مع ما ترى من سماجته وقبحه ؟ فقال لي : هل لك أن أعوضك عنها ألفي دينار ؟ ودخلت الجارية إلى داره فقال لي : أنكرت على هذه الجارية أمراً فأردت أن أعاقبها ثم رحمتها ، فقلت له : هلا أعلمتني حتى كنت لحقت على صورتي الأصلية من غير أن أسرح لحيتي وأصلح عمتي وأتطيب وأتجمل ، فضحك ، وأمر لي بألف دينار أخرى

وحكى إسحاق النديم أيضاً قال : كانت صلات يحيى بن خالد إذا ركب لمن تعرض له مائتي درهم ، فركب ذات يوم فتعرض له أديب شاعر وأنشده [من الخفيف] :

يا سميّ الحَصُور يحيى أتيحتْ ... لك من فضل ربنا جنتان
كل من مرّ في الطريق عليكم ... فله من نوالكم مائتان
مائتا درهم لمثلي قليل ... هي منكم للقابس العجلان

قال له يحيى : صدقت ، وأمر بحمله إلى داره ، فلما رجع من دار الخلافة سأله عن حاله ، فذكر أنه تزوج وقد أخذ بواحدة من ثلاث : إما أن يؤدي المهر وهو أربعة آلاف ، وإما أن يطلق ، وإما أن يقيم جاريا للمرأة يكفيها إلى أن يتهيأ له نقلها ، فأمر له يحيى بأربعة آلاف المهر ، وبأربعة آلاف لثمن منزل ، وبأربعة آلاف لما يحتاج إليه المنزل ، وبأربعة آلاف للبنية ، وبأربعة آلاف يستظهر بها ، فأخذ عشرين ألفاً ، وانصرف

وقال محمد بن مناذر الشاعر: حج هرون الرشيد ، ومعها ابناه الأمين محمد المأمون عبد الله ، وحج معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر ، فلما صاروا

بالمدينة جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد ، فأعطى الناس عطاءهم ، ثم جلس الأمين ومعه الفضل فأعطاهم العطاء[1] ، وكان أهل المدينة يسمون ذلك العام عام الأعطية الثلاثة ، ولم يروا مثل ذلك قط ، فقلت في ذلك [من الطويل] :

أتانا بنو الأملاك من أرض بَرْمَكٍ ... فيا طيبَ أخبار بأحسن منظر
لهم رحلة في كل عام إلى العِدى ... وأخرى إلى البيت العتيق المعطَّر
إذا نزلوا بطحاء مكة أشرقت ... بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فتظلم بغداد وتجلو لنا الدجى ... بمكة ما حجوا ثلاثة أقمر
فما خلقت إلا لجود أكفهم ... وأقدامهم إلا لأعواد منبر

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ، في ترجمة أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي أنه قال : كنت خياطا بالمدينة في يدي مائة ألف درهم للناس أضارب بها ، فتلفت الدراهم ، فشخصت إلى العراق ، فقصدت يحيى بن خالد ، فجلست في دهليزه ، وأنست بالخدم والحجاب ، وسألتهم أن يوصلوني إليه ، فقالوا : إذا قدم الطعام إليه لم يحجب عنه أحد ، ونحن ندخلك عليه ذلك الوقت ، فلما حضر طعامه أدخلوني فأجلسوني معه على المائدة ، فسألني : من أنت ؟ وما قصتك ؟ فأخبرته ، فلما رفع الطعام وغسلنا أيدينا دنوت منه لأقبل رأسه ، فاشمأز من ذلك ، فلما صرت إلى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه ألف دينار ، فقال : الوزير يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : استعن بهذا على أمرك ، وعد إلينا في اليوم الثاني ، فأخذته وانصرفت ، وعدت في اليوم الثاني ، فجلست معه على المائدة فأنشأ يسألني كما سألني في اليوم الأول ، فلما رفع الطعام دنوت منه لأقبل رأسه ، فاشمأز مني ، فلما صرت إلى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه ألف دينار ، فقال لي : الوزير يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : استعن بهذا على أمرك ، وعدْ إلينا في غد ، فأخذته وانصرفت

(١) لعله قد سقط هنا «ثم جلس المأمون ومعه جعفر ، فأعطى الناس عطاءهم» حتى تكتمل ثلاثة أعطية ، وقد ذكر معنى ذلك في كتاب «الوزراء والكتاب» (ص ٢٢١)

وقال الأصمعى : قال يوسف بن عمر لرجل ولاه عملا : يا عدو الله ، أكلت مال الله ، فقال له : فمال من آكل منـذ خلقت وإلى الساعـة ؟ والله لو سألت الشيطان درهما واحدا ما أعطانيه .

وكان يُضرب به المثـل فى التِّيه والحمق ، ذكر ذلك حمـزة الأصبهانى فى كتاب « الأمثال » ، فقال : قولهم « أتيه من أحمق ثقيف » هو يوسف بن عمر ، كان أتيه وأحمق عربى أمر ونهى فى دولة الإسلام ، فمن حمقه أن حجاماً أراد أن يحجمه ، فارتعدت يده ، فقال لحاجبه : قل لهذا البائس : لا تخف ، وما رضى أن يقول له بنفسه .

وكان الخياط إذا أراد أن يفصل ثيابه ، فان قال : يحتاج إلى زيادة ثوب آخر أكرمه وحَبَاهُ ، وإن فضل شىء أهانه وأقصاه ، لأنه يكون قد نبه على قصره ودمامته .

وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار الليثى ، وبقى إلى آخر أيام بنى أمية ، وقضاياه ووقائعه مع أبى مسلم الخراسانى مشهورة فى مواضعها ، وفيه وفى يوسف يقول سوار بن الأشعر [من البسيط] :

أضحتْ خَراسـانُ بعدَ الخوفِ آمِنةً
مِنْ ظُلمِ كلِّ غشومِ الحُكمِ جبـار
لمـا أتى يوسـفاً أخبـارُ ما لقيتْ
اختـارَ نَصراً لهـا نَصرَ بنَ سيَـار

وقال سماك بن حرب : بعث إلى يوسف بن عمر ، وهو أمير العراق ، أن عاملا لى كتب إلىّ : إنى قد زرعت لك كل خق ولق ، فـما هما ؟ فقلت : إن الخق : ما اطمأن من الأرض ، واللق : ما ارتفع منها ، انتهى كلامه .

قلت : وذكر الجوهرى فى كتاب الصحاح : أن الخق الغـدير ، إذا جف وتقلع ، واللق : الشق المستطيل ، وقيل : الخق حُفرة غامضة فى الأرض ، والخق

— بضم الخاء المعجمة وتشديد القاف ، واللق — بضم اللام وتشديد القاف — والله أعلم .

وكان يوسف بن عمر من أعظم الناس لحية ، وأصغرهم قامة ، كانت لحيته تجوز سرته ، واستمر يوسف على ولاية العراق بقية مدة هشام بن عبد الملك ، فلما توفى يوم الأربعاء لست خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة بالرصافة من أرض قنسرين ، وبها قبره ، وكان عمره خمسا وخمسين سنة ، وقيل : أربعا وخمسين ، وقيل : اثنتين وخمسين سنة ، والله أعلم . وكنيته أبو الوليد ، وتولى ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعـده ، فأقر يوسف ابن عمر على ولاية العراق .

وقتل الوليد المذكور يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة ، وكان قد عزم على عزل يوسف بن عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفى .

وكانت أم الوليـد بن يزيد المذكور أم الحـجاج بنت محمد بن يوسف ، فالحجاج عمها ، فكتب الوليد إلى يوسف بن عمر : إنك قد كنت كتبت إلىّ تذكر أن خالد بن عبد الله القَسْرى أخرب العراق ، وكنت مع ذلك تحمل إلى هشام ما تحمل ، وينبغى أن تكون قد عمرت البلاد حتى رددتها إلى ما كانت عليه ، فاشخص إلينا وصـدق ظننا بك فيما تحمله إلينا بعمارتك البـلاد ، حتى نعرف فضلك على غيرك لما بيننا وبينك من القرابة ، فانك خالنا ، وأحق الناس بالتوفير علينا ، وقد علمت ما زدنا لأهل الشام فى العطاء ، وما وصلنا به أهل بيتنا به ، لجفـوة هشام إياهم ، حتى أضر ذلك ببيوت الأموال ، فخرج يوسف ابن عمر بنفسه إلى الوليد بن يزيد ، وحمل من الأموال والأمتعة والآنيـة ما لم يحمل من العراق مثله ، فقدم وخالد بن عبد الله القَسْرى محبوس ، فلقيه حسان

سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

حقق نصوصه، وخرّج أحاديثه، وعلّق عليه

شعيب الأرنؤوط و حسين الأسد

مؤسسة الرسالة

الأوزاعى : حدثنى نهيك بن مريم ،

حدثنا مغيث بن سمىّ ، قال : كان للزبير بن العوّام ألفُ مملوك يؤدّون إليه الخراج ، فلا يُدْخِل بيتَه من خراجهم شيئاً .

رواه سعيد بن عبد العزيز نحوه ، وزاد : بل يتصدّق بها كلها .

وقال الزبير بن بكار : حدثنى أبو غزية محمد بن موسى ، ثنا عبد الله بن مصعب ، عن هشام ابن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ،

عن جدتها أسماء بنت أبى بكر قالت : مرّ الزبير بمجلس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحسّان ينشدهم من شعره ، وهم غير نِشاطٍ لما يسمعون منه ، فجلس معهم الزبير ثم قال : مالى أراكم غير أذِنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة ! فلقد كان يعرض به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه ، ولا يشتغل عنه ، فقال حسان يمدح الزبير :(١)

أقام على عهد النبى وهديـــه ... حواريُّه والقول بالفعل يعدل (٢)

أقام على منهاجه وطريقـــه ... يوالى ولىّ الحق والحقُّ أعدلُ

هو الفارسُ المشهور والبطل الذى ... يصول إذا ما كان يومٌ محجّلُ

إذا كشفت عن ساقها الحرب حشّها (٣) ... بأبيض سباق إلى الموت يرقل (١٣آ)

وإن امرءًا كانت صفية أمه ... ومن أسد فى بيتهـــا لمُؤثّلُ

له من رسول الله قربى قريبةٌ ... ومن نصرة الإسلام مجدٌ مؤثّلُ

فكم كربة ذبّ الزبيرُ بسيفه ... عن المصطفى والله يعطى فيجزلُ

ثناؤك خيرٌ من فعال معاشرٍ ... وفعلك يا ابن الهاشمية أفضلُ

٥

قال جويرية بن أسماء : باع الزبير دارًا له بست مئة ألف ، فقيل له

(١) لا توجد هذه القصيدة فى ديوان حسان (طبعة ليدن سنة ١٩١٠)

(٢) فى تاريخ الإسلام ٢ : ١٥٤ « يكمل » .

(٣) حش الحرب أسعرها .

يا أبا عبد الله ! غبنت ! قال : كلا هى فى سبيل الله .

الليث :

عن هشام بن عروة ، أن الزبير لما قُتل عمر محا نفسه من الديوان ، وأن ابنه عبد الله لما قُتل عثمان محا نفسه من الديوان .

أحمد فى المسند (١) : ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ، ثنا شدّاد بن سعيد ، ثنا غيلان بن جرير .

عن مُطَرِّف قال : قلت للزبير : ما جاء بكم ؟ ضيعتم الخليفة حتى قُتل ، ثم جئتم تطلبون بدمه ؟ قال : إنا قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ﴿ واتقوا فتنةً لا تصيبنّ الذين ظَلَمُوا منكم خاصّة ﴾ (٢) لم نكن نحسب أنا أهلها حتى وقعتْ منا حيث وقعت .

مبارك بن فضالة :

عن الحسن ، أن رجلاً أتى الزبير وهو بالبصرة فقال : ألا أقتلُ علياً ؟ قال : كيف تقتله ومعه الجنود ؟ قال : ألحقُ به ، فأكونُ معك ، ثم أفتِك به ، قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الإيمان قيْد الفتك ، لا يفتك مؤمن .

هذا فى المسند (٣) . وفى الجعديات .

الدولابى « فى الذرية الطاهرة » : ثنا الدقيق ، ثنا يزيد ، سمعت شريكاً .

عن الأسود بن قيس ، حدثنى من رأى الزبير يقتفى آثار الخيل قعصاً بالرمح ، فناداه علىّ : يا أبا عبد الله ! فأقبل عليه حتى التقت أعناق دوابهما ، فقال : أنشدك بالله ، أتذكر يوم كنتُ أناجيك فأتانا رسول الله

٥

(١) المسند ٣ : ٩ ، رقم ١٤١٤ .

(٢) سورة الأنفال ، ٨ ، الآية ٢٥ .

(٣) مسند أحمد ٣ : ١٩ ، رقم ١٤٢٦ . وهنا زيادة ليست فى المسند .

إبراهيم بن طهمان : عن موسى بن عقبة ، عن سالم ، عن أبيه : فذكر نحوه .

وفيه : وإن كان أبوه لخليقاً للإمارة ، وإن كان لأحبّ الناس كلهم إليّ .

قال سالم: ما سمعتُ أبي يحدث بهذا الحديث قطّ إلا قال : والله ما حاشا فاطمة .

إبراهيم بن محمد بن يحيى بن هانئ المخزومى : حدثنى أبى ، عن ابن إسحاق ، عن الزهرى وعن عروة ،

عن عائشة قالت : أتانا زيد بن حارثة ، فقام إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يجرّ ثوبه ، فقبل وجهه . وكانت أم قرفة جهزّت أربعين راكباً من ولدها وولد ولدها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتلوه ، فأرسل إليهم زيداً فقتلهم وقتلها ، وأرسل بدرعها إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فنصبه بالمدينة بين رمحين .

رواه المحاملى عن عبد الله بن شقيق[1] ، عنه .

وروى منه الترمذى ، عن البخارى ، عن إبراهيم هذا وحسنه .

مجالد : عن الشعبى ،

عن عائشة قالت : لو أنّ زيداً كان حياً لاستخلفه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

وائل ابن داود ، عن البهى [2]

عن عائشة : ما بعث رسولُ الله زيداً فى جيش قطّ إلا أمرّه عليهم ، ولو بقى بعده لاستخلفه .

أخرجه النسائى .

قال ابن عمر : فرض عمر لأسامة بن زيد أكثر مما فرض لى ، فكلّمته فى

(١) ص « شبيب » ولعله ما أثبتنا .

(٢) كذا فى ص .

ذلك ، فقال : إنه كان أحبّ إلى رسول الله منك ، وإنّ أباه كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك .

قال الواقدى : عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد على الناس فى غزوة مؤتة ، وقدّمه على الأمراء . فلما التقى الجمعان كان الأمراء يُقاتلون على أرجلهم . فأخذ زيدٌ اللواء فقاتل وقاتل معه الناس حتى قُتل طعناً بالرماح ، رضى الله عنه .

قال : فصلىّ عليه رسول الله ، أى دعا له ، وقال : استغفروا لأخيكم قد دخل الجنة وهو يسعى . وكانت مؤتة فى جمادى الأولى سنة ثمان وهو ابن خمسين سنة .

جماعة : عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن أبى إسحاق ،

عن أبى ميْسرَة قال (٤٨ ب) : لما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قتلُ زيد ، وجعفر ، وابن رواحة ، قام صلى الله عليه وسلم فذكر شأنهم فبدأ بزيد فقال : اللهم اغفر لزيد، اللهم اغفر لزيد ، ثلاثاً . اللهم اغفر لجعفر وعبد الله بن رواحة .

حماد بن زيد :

عن خالد بن سلَمة المخزومى قال : لما جاء مصاب زيد وأصحابه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله بعد ذلك ، فلقيتْه بنتُ زيد فأجهشت بالبكاء فى وجهه . فلما رآها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى انتحب ، فقيل : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : شوق الحبيب إلى الحبيب .

رواه مسدد وسليمان بن حرب عنه .

حسين بن واقد [1] : عن ابن بريدة ،

عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دخلت الجنة فاستقبلتنى جارية شابة فقلتُ : لمن أنتِ ؟ قالت : أنا لزيد بن حارثة .

(١) ص « وافد » التصحيح من تهذيب التهذيب .

ابن أبي الزناد ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

ما رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُجِلّ أحداً ما يُجِلّ العباس أو يُكرم العباس .

إسناده صالح .

ويروى عن عبد الله بن عمر :

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: إن الله اتخذني خليلاً ، كما اتخذ إبراهيم خليلاً ، فمنزلي ومنزل إبراهيم يوم القيامة فى الجنة تُجاهين ، والعباس بيننا ، مؤمنٌ بين خليلين .

أخرجه ابن ماجة ، وهو موضوع . وفى إسناده : عبد الوهاب العرضى الكذاب .

ابن أبي فديك ، نبأ محمد بن عبد الرحمن العامرى ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي (١٤٣ب) هريرة :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس : فيكم النبوة والمملكة .

هذا فى جزء ابن ديبريل ، هو منكر .

ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن أليفه ، قال :

كان العباس إذا مر بعمر أو بعثمان ، وهما راكبان ، نزلا حتى يجاوزهما إجلالاً لعم رسول الله .

وروى ثمامه ، عن أنس :

قال عمر : اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، فاسقنا .

صحيح .

وفى ذلك يقول عباس بن عتبة بن أبي لهب :

بعمّى سقى الله الحجازَ وأهله ... عشيّة يستسقى بشيبته عُمرْ
توجه بالعباس فى الجدب راغباً ... إليه فما إن رام حتى أتى المطر
ومنّا رسولُ الله فينا تُراثه ... فهل فوق هذا للمفاخر مُفتخر

أبو معشر ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، وعن عمر مولى غفرة ، وعن محمد بن نفيع . قالوا :

لما استخلف عُمر وفتح عليه الفتوح جاءه مال ، ففضّل المهاجرين والأنصار ؛ ففرض لمن شهد بدراً خمسة آلاف ، ولمن لم يشهدها وله سابقة أربعة آلاف ، أربعة آلاف ؛ وفرض للعباس اثنى عشر ألفاً .

سفيان بن حبيب : نبأ شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي صالح ذكوان ، عن صهيب مولى العباس ، قال :

رأيت علياً يقبل يد العباس ورجله ويقول : يا عمّ ، ارضَ عنى .

إسناده حسن ، وصهيب لا أعرفه .

عبد الوهاب بن عطاء ، عن ثور ، عن مكحول ، عن سعيد بن المسيب أنه قال :

العباس خيرُ هذه الأمة ، وارثُ النبي صلى الله عليه وسلم ، وعمه .

سمعه منه يحيى بن أبي طالب . وهو قول منكر .

قال الضحاك بن عثمان الحزامى :

كان يكون للعباس الحاجة إلى غلمانه وهم بالغابة ، فيقف على سَلع ، وذلك فى آخر الليل ، فيناديهم فيسمعهم . والغابة نحو من تسعة أميال .

قلت :

كان تامّ الشكل ، جَهورى الصوت جدا ، وهو الذى أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يَهتف يوم حُنين : يا أصحاب الشجرة .

قال القاضى أبو محمد بن زبر : نبأ إسماعيل القاضى : نبأ نصر بن على : نبأ الأصمعى ، قال :

كان للعباس راعٍ يرعى له على مَسيرة ثلاثة أميال ، فإذا أراد منه شيئاً صاح به فأسمعه حاجته .

وكان شديد السواد ، خفيفَ الروح ، شاطراً[١] ، شجاعاً . رباه النبى صلى الله عليه وسلم ، وأحبه كثيراً .

وهو ابن حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم : أم أيمن .

وكان أبوه أبيض .

وقد َفرح له رسول الله بقول ُمجزِّز ُالمدلجىّ : إن هذه (١٢٢٥) الأقدام بعضها من بعض[٢] .

أبوعوانة ، عن عمر بن أبى سلمة ، عن أبيه : أخبرنى أسامة بن زيد : أن عليا قال :

يا رسول الله ، أىّ أهلك أحب إليك؟ قال : فاطمة . قال : إنما أسألك عن الرجال ؟ قال : من أنعم الله عليه ، وأنعمتُ عليه : أسامة بن زيد[٣] . قال : ثم من ؟ قال : ثم أنت .

وروى مغيرة ، عن الشعبى : أن عائشة قالت :

ما ينبغى لأحد أن يبغض أسامة ، بعد ما سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كان يحب الله ورسوله فليحب أسامة .

وقالت عائشة فى شأن المخزومية التى سرقت ، فقالوا : من يجترىء على رسول الله يكلمه فيها إلا أسامة ، حِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

موسى بن عقبة ، وغيره ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال :

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أحب الناس إلىّ أسامة . ما حاشى[٤] فاطمة ولا غيرَها .

---

(١) الشاطر : الذى أعيا أهله ومؤدبه خبثاً . هذا هو معناه . ولعله سيق هنا ليدل على المهارة والحذق ، كما هومستعمل : الآن .

(٢) يشير إلى ما يروى عن عائشة ورواه ابن سعد قال : « دخل مجزز المدلجى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أسامة وزيدا عليهما قطيفة قد غطيا رءوسهما وبدت أقدامهما فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض . قالت : فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسروراً » .

(٣) هذه الآية الكريمة : (وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه) . . . الأحزاب : ٣٧ – نزلت فى زيد بن حارثة لما زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش .

(٤) أى ما استثنى .

قال زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال :

فرض عمر لأسامة ثلاثة آلاف وخمسمائة . وفرض لابنه ثلاثة آلاف . فقال : لم فضلته علىّ فوالله ما َسبقنى إلى مشهد ؟ قال : لأن أباه كان أحب إلى رسول الله من أبيك ، وهو أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك ؛ فآثرت ُحبّ رسول الله على حبى .

حسنه الترمذى .

قال ابن عمر :

أمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة ، فطعنوا فى إمارته ؛ فقال : إن تطعنوا فى إمارته فقد طعنوا فى إمارة أبيه ، وايم الله إن كان لخليقا للإمارة ، وإن كان لمن أحبّ الناس إلى ، وإن ابنه هذا لمن أحب الناس إلىّ بعده .

قلت :

لما أمّره النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك الجيش كان ُعمره ثمانى عشرة سنة .

ابن سعد : ثنا يزيد : ثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه :

أن النبى صلى الله عليه وسلم أخر الإفاضة من عرفة من أجل أسامة ينتظره ، فجاء غلام أسود أفطس . فقال أهل اليمن : إنما جلسنا لهذا ! فلذلك ارتدّوا . يعنى أيام الردة[١] .

قال وكيع :

سُلم من الفتنة من المعروفين : سعد ، وابن عمر ، وأسامة بن زيد ، ومحمد ابن مَسلمة .

قلت :

انتفع أسامة بقول النبى صلى الله عليه وسلم . إذ يقول له : كُفّ بلا إله

---

(١) فى تاريخ الإسلام : « يعنى أيام الصديق » .

وكان شديد السواد ، خفيفَ الروح ، شاطراً[١] ، شجاعاً . رباه النبي صلى الله عليه وسلم ، وأحبه كثيراً .

وهو ابن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم : أم أيمن .

وكان أبوه أبيض .

وقد فرح له رسول الله بقول مُجزِّز المُدلجيّ : إن هذه (٢٢٥ ا) الأقدام بعضها من بعض[٢] .

أبوعوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه : أخبرني أسامة بن زيد : أن علياً قال :

يا رسول الله ، أيّ أهلك أحب إليك؟ قال : فاطمة . قال : إنما أسألك عن الرجال ؟ قال : من أنعم الله عليه ، وأنعمتُ عليه : أسامة بن زيد[٣] . قال : ثم من ؟ قال : ثم أنت .

وروى مغيرة ، عن الشعبي : أن عائشة قالت :

ما ينبغي لأحد أن يبغض أسامة ، بعد ما سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كان يحب الله ورسوله فليحب أسامة .

وقالت عائشة في شأن المخزومية التي سرقت ، فقالوا : من يجترىء على رسول الله يكلمه فيها إلا أسامة ، حِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

موسى بن عقبة ، وغيره ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال :

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أحب الناس إليّ أسامة . ما حاشى[٤] فاطمة ولا غيرَها .

---

(١) الشاطر : الذي أعيا أهله ومؤدبه خبثاً . هذا هو معناه . ولعله سيق هنا ليدل على المهارة والحذق ، كما هو مستعمل : الآن .

(٢) يشير إلى ما يروى عن عائشة ورواه ابن سعد قال : « دخل مجزز المدلجي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أسامة وزيدا عليهما قطيفة قد غطيا رءوسهما وبدت أقدامهما فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض . قالت : فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسروراً » .

(٣) هذه الآية الكريمة : (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه) ... الأحزاب : ٣٧ – نزلت في زيد بن حارثة لما زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش .

(٤) أي ما استثنى .

قال زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال :

فرض عمر لأسامة ثلاثة آلاف وخمسمائة . وفرض لابنه ثلاثة آلاف . فقال : لم فضلته عليّ فوالله ما سبقني إلى مشهد ؟ قال : لأن أباه كان أحب إلى رسول الله من أبيك ، وهو أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك ؛ فآثرت حُبّ رسول الله على حبي .

حسنه الترمذي .

قال ابن عمر :

أمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة . فطعنوا في إمارته ؛ فقال : إن تطعنوا في إمارته فقد طعنوا في إمارة أبيه . وايم الله إن كان لخليقا للإمارة ، وإن كان لمن أحبّ الناس إلي ، وإن ابنه هذا لمن أحب الناس إليّ بعده .

قلت :

لما أمّره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الجيش كان عُمره ثماني عشرة .

ابن سعد : ثنا يزيد : ثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه :

أن النبي صلى الله عليه وسلم أخر الإفاضة من عرفة من أجل أسامة ينتظره ، فجاء غلام أسود أفطس . فقال أهل اليمن : إنما جلسنا لهذا ! فلذلك ارتدّوا . يعني أيام الردة[١] .

قال وكيع :

سُلم من الفتنة من المعروفين : سعد ، وابن عمر ، وأسامة بن زيد ، ومحمد ابن مَسلمة .

قلت :

انتفع أسامة بقول النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ يقول له : كُفّ بلا إله

---

(١) في تاريخ الإسلام : « يعني أيام الصديق » .

عليه وسلم قال : إذا بلغ البناء سَلعاً فاخرج منها .

قال غالب القطان للحسن :

يا أبا سَعيد ، أكان عثمان أخرج أبا ذر ؟ ! قال : مَعاذ الله .

محمد بن عمرو ، عن عراك بن مالك :

قال أبو ذرّ : إنى لأقربكم مجلساً من رسول الله يوم القيامة ، إنى سمعته يقول : إنّ أقربكم منى مجلساً مَن خرجَ من الدنيا كهيئته بما تركته عليه . وإنه والله ما منكم إلا من من تشبث منها بشيء .

قال المعرور بن سويد :

نزلنا الرّبذة، فإذا برجل عليه بُرد ، وعلى غلامه مثلُه ، فقلنا : لو عملتهما حُلة لك ، واشتريتَ (١٣٩ ا) لغلامك غيرَه ! فقال : سأحدثكم : كان بينى وبين صاحب لى كلام ، وكانت أمه أعجمية ، فنلت منها فقال لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : سابيت فلاناً ؟ قلت : نعم . قال: ذكرتَ أمهُ ؟ قلت : مَن سابّ الرجال ذُكر أبوه وأمه . فقال : إنك امرؤ فيك جاهلية — وذكر الحديث — إلى أن قال : إخوانكم ، جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فَليطعمه من طعامه ، وليلبسه من لباسه ، ولا يُكلفه ما يَغلبه .

قتادة ، عن أبى قلابة ، عن أبى أسماء :

أنه دَخل على أبى ذرّ بالرّبذة وعنده امرأة له سوداء مُشعَثة ليس عليها أثر المجاسد والخَلوق . فقال : ألا تنظرون ما تأمرنى به ؟ تأمرنى أنْ آتى العراق ، فإذا أتيتها مالوا علىّ بدُنياهم ، وإن خَليلى عهد إلىّ . إنّ دون

جسر جهنم طريقاً ذا دَحْض[1] ومزلّة ، وإنا إن نأتى عليه وفى أحمالنا اقتدار أحرى أن نَنجو .

أبو هلال، عن قتادة، عن سعيد بن أبى الحسن :

أنّ أبا ذرّ كان عطاؤه أربعة آلاف ، فكان إذا أخذ عَطاءه دعا خادمه فسأله عما يَكفيه للسنة فاشتراه ، ثم اشترى فُلوسا بما بقى . وقال : إنه ليس من وعاء ذهب ولا فضة يُوكى عليه إلاّ وهو يتلظّى على صاحبه .

قال يحيى بن أبى كثير :

كان لأبى ذرّ ثلاثون فرساً يحمل عليها ، فكان يحمل على خمسة عشر منها يَغزو عليها ، ويُصلح آلةَ بقيتها ، فإذا رجعت أخذها فأصلح آلتها وحمل على الأخرى .

قال ثابت البنانى :

بنى أبو الدّرداء مَسكناً ، فمرّ عليه أبو ذرّ فقال : ما هذا ! تعمر داراً أذن الله بخرابها ، لأنْ تكونَ رأيتك تُمرغ فى عَذرة أحبّ إلى من أن أكون رأيتك فيما رأيتك فيه .

حسين المعلم ، عن ابن بريدة ، قال :

لما قدم أبو موسى لقى أبا ذر ، فجعل أبو مُوسى يُكرمه — وكان أبو موسى قصيراً خفيفَ اللحم . وكان أبو ذرّ رجلاً أسودَ كث الشعر — فيقول أبو ذرّ : إليك عنّى ! ويقول أبو موسى : مرحباً بأخى ! فيقول : لست بأخيك ! إنما كنت أخاك قبل أن تَلى .

وعن أم طلق قالت :

دخلتُ على أبى ذرّ فرأيته شَعثاً شاحباً ، بيدهُ صوف ، قد جَعل

(١) الدحض : الزلق .

لا نظلم عندك أيها الملك .

قالت : فقال هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ قال : نعم ؟ قال : فاقرأه عليّ ، فقرأ عليه صدراً من ﴿ كهيعص ﴾ . فبكى والله النجاشيّ حتى أخضل لحيته ، وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم ، ثم قال النجاشي : إن هذا والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة . انطلقا ، فوالله لا أسلمهم إليكم أبداً ولا أكاد .

فلما خرجا قال عمرو : والله لأنبئنّه غداً عنهم بما استأصلُ خضراءهم . فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أتقى الرجلين فينا : لا تفعل فإن لهم أرحاماً وإن كانوا قد خالفونا . قال : والله لأخبرنّه ، إنهم يزعمون أن عيسى عبدٌ . ثم غدا عليه فقال : أيها الملك ! إنهم يقولون فى عيسى بن مريم قولاً عظيما ، فأرسِلْ إليهم فسلهم عما يقولون فيه . فأرسل يسألهم .

قالت : ولم ينزل بنا مثلها ، فاجتمع القوم ثم قالوا : نقول والله فيه ما قال الله تعالى كائناً ما كان . فلما دخلوا عليه قال لهم : ما تقولون فى عيسى ؟ فقال له جعفر : نقول فيه الذى جاء به ديننا . هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول . فضرب النجاشي يده إلى الأرض فأخذ عوداً ، ثم قال : ما عدا عيسى ما قلت هذا العود . فتناخرت بطارقته حوله ، فقال : وإن نخرتم والله ، اذهبوا فأنتم شيومٌ بأرضى . — والشيوم الآمنون — من سبّكم غرم ، ثم من سبكم غرم ، وما أحب أن لى ديراً ذهباً وأنى آذيت رجلاً منكم . — والدير بلسانهم الجبل — ردوا عليهما هداياهما فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين ردّ على ملكى فآخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس فىّ فأطيعهم فيه . فخرجا مقبوحين مردوداً عليهما ما جاءا به ، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار . فوالله إنا على ذلك إذا نزل به ، يعنى من ينازعه فى ملكه ، فوالله ما علمنا حزناً قط كان أشد من حزن حزناه(١) ، تخوفاً أن يظهر ذلك على النجاشيّ

(١) ص « حرب حربناه » أثبتنا رواية ابن هشام ٢ : ٣٦٢ .

فيأتى رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشيّ يعرف منه ، وسار النجاشيّ وبينهما عرض النيل . فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رجل يخرج حتى يحضر وقعة اليوم ثم يأتينا بالخبر ؟ (٩٢ ب) فقال الزبير : أنا ، وكان من أحدث القوم سنا . فنفخوا له قربةً فجعلها فى صدره ، ثم سبح عليها حتى خرج إلى مكان الملتقى ، وحضر ، فدعونا الله للنجاشى بالظهور على عدوه والتمكين فى بلاده ، واستوثق له أمر الحبشة ، فكنا عنده فى خير منزلة حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة .

سليمان بن بنت شرحبيل : عن عبد الرحمن بن بشير ، وعبد الملك بن هشام ، عن زياد البكالى ، وأحمد بن محمد بن أيوب ، عن إبراهيم بن سعد جميعاً : عن ابن إسحاق ، عن الزهرى ، عن أبى بكر ابن عبد الرحمن ، عن أم سلمة ،

عن جعفر بن أبى طالب : أن النجاشى سأله : ما دينكم ؟ قال : بعث فينا رسولا ، وذكر بعض ما تقدم .

تفرد بوصله ابن إسحاق ، وأبا عقيل ، ويونس ، وغيرهما فأرسلوه .

ورواه ابن إدريس عن ابن إسحاق فقال : عن الزهرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن وعروة ، وعبيد الله ، عن أم سلمة .

ويروى هذا الخبر عن أبى بردة بن أبى موسى ، عن أبيه ، وعن عبد الله بن جعفر ابن أبى طالب عن أبيه .

ورواه أبن شابور ، عن عثمان بن عطاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس بطوله .

أعلى بهم عيناً أبصرُ بهم .

لاها الله قسم ، وأهل العربية يقولون لاها الله ذا . والهاء بدل من واو القسم ، أى : لا والله لا يكون ذا . وقيل : بل حذفت واو القسم وفصلت ها من هذا فوسطت الجلالة وقعت لأجل حذف واو القسم .

وتناخرت فالنخير صوت من الأنف ، وقيل النخير صوت من الكلام ، وجاء فى رواية من حزن حزناه .

اركسهما[١] فى الفتنة ركساً، ودُعَّهما فى النار دعاً[٢] .

هذا مما أنكر على يزيد .

ابن لهيعة : عن يونس ،

عن ابن شهاب : قدم عمر الجابية فبقّى على الشام أميرين ؛ أبا عبيدة ابن الجراح ، ويزيد بن أبى سفيان . ثم توفى يزيد . فنعاه عمر إلى أبى سفيان فقال : ومن أمرّت مكانه ؟ قال : معاوية ، فقال : وصلَتْكَ يا أمير المؤمنين رحم .

وقال خليفة : ثم جَمَعَ عمرُ الشامَ كلَّها لمعاوية ، وأقره عثمان .

قلت : حسبك . بمن يؤمِّره عمر ثم عثمان على إقليم — وهو ثغر — فيضبطه ويقوم به أتم قيام ، ويرضى الناس بسخائه وحلمه ، وإن كان بعضهم تألم مرةً منه ، وكذلك فليكن الملك . وإن كان غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً منه بكثير وأفضل وأصلح . فهذا الرجل ساد وساس العالم بكمال عقله ، وفرط حلمه ، وسعة نفسه ، وقوة دهائه ، ورأيه . وله هنات وأمور . والله الموعد .

وكان محبباً إلى رعيته . عمل نيابة الشام عشرين سنة ، والخلافة عشرين سنة ولم يهجه أحد فى دولته ، بل دانت له الأمم ، وحكم على العرب والعجم ، وكان ملكه على الحرمين ، ومصر ، والشام ، والعراق ، وخراسان ، وفارس ، والجزيرة ، واليمن ، والمغرب ، وغير ذلك .

عن إسماعيل بن أمية : أن عمر أفرد معاوية بالشام ورزقه فى الشهر ثمانين ديناراً. والمفهوم أن الذى أفرد معاوية بالشام عثمان .

وعن رجل قال : لما قدم عمر الشام ، تلقاه معاوية (ص٦١) فى موكب عظيم وهيئة ، فلما دنا منه قال : أنت صاحب الموكب العظيم؟ قال : نعم . قال : ما بلغنى عنك من طول وقوف ذوى الحاجات ببابك . قال : نعم . قال : ولم تفعل ذلك؟ قال : نحن بأرض جواسيس ، العدوّ بها كثير ، فيجب أن نظهر من عز السلطان ما يرهبهم ، فإن نهيتنى إنتهيت ، قال :

(١) فى النهاية لابن الأثير « ركس » ركست الشىء وأركسته . إذا رددته ورجعته . وفى الحديث : اللهم أركسهما فى الفتنة ركساً . وفى الحديث الآخر : الفتنة ترتكس بين جراثيم العرب . أى تزدحم وتتردد . وفى حديث ثالث قال لعدى بن حاتم : انك من أهل دين يقال لهم الركوسية وهو دين بين النصارى والصابئين .

(٢) الدع الطرد والدفع وفى الحديث « إنهم كانوا لا يدعون عنه ولا يكرهون » وفيه « اللهم دعهما إلى النار دعاً . النهاية لابن الأثير « دعع » .

يا معاوية ! ما أسألك عن شىء إلا تركتنى فى مثل رواجب الضرس . لئن كان ما قلت حقاً ، إنه لرأى أريب . وإن كان باطلاً . فإنه لخدعة أديب . قال : فمرنى . قال : لا آمرك ولا أنهاك . فقيل[١] : يا أمير المؤمنين! ما أحسن ما صدر عما أوردته . قال : لحسن مصادره وموارده جشّمناه ما جشّمناه .

ورويت بإسنادين عن العتبى نحوها .

مسلم بن جندب :

عن أسلم مولى عمر قال : قدم معاوية وهو أبضُّ الناس وأجملهم ، فخرج مع عمر إلى الحج . وكان عمر ينظر إليه فيعجب ، ويضع أصبعه على متنه ثم يرفعها عن مثل الشراك[٢] فيقول : بخٍ بخٍ . نحن إذاً خير الناس إن جمع لنا خيرُ الدنيا والآخرة . قال : يا أمير المؤمنين ! سأحدّثك ؛ إنا بأرض الحمامات والرّيف . قال عمر : سأحدّثك ، ما بك إلطافك[٣] نفسك بأطيب الطعام . وتصحيك[٤] حتى تضرب الشمس متنيك ، وذوو الحاجات وراء الباب . قال : فلما جئنا ذا طُوى[٥] . أخرج معاوية حلة فلبسها ، فوجد عمر منها طيبا فقال : يعمد أحدكم يخرج حاجاً قولا[٦] ، حتى إذا جاء أعظم بلد لله حرمة أخرج ثوبين كأنهما كانا فى العلب[٧] فلبسهما ، قال : إنما لبستهما لأدخل فيها على عشيرتى . والله لقد بلغنى أذاك هنا وبالشام ، والله يعلم أنى قد عرفت الحياء فيه . ونزع معاوية الثوبين ولبس ثوبى إحرامه .

قال المدائنى : كان عمر إذا نظر إلى معاوية قال : هذا كسرى العرب .

(١) فى الاستيعاب : أن هذا القائل هو عمرو بن العاص .

(٢) فى هامش الأصل : أى أحمر مثل الشراك ، وقد كتبت كلمة الشراك (السير) .

(٣) فى تاريخ الإسلام : ما يك إلا إلطافك نفسك .

(٤) فى تاريخ الأسلام : وتصبحك حتى تضرب الشمس .

(٥) فى معجم البلدان لياقوت « طوى » ذو طوى بالضم موضع عند مكة . وقيل : هو بالفتح . . وهو واد بمكة . وقال الداوودى : هو الأبطح وليس كما قال . وعند المستملى : هو ذو الطواء . وقال الأصمعى : هو مقصور والذى فى طريق الطائف ممدود .

(٦) فى تاريخ الإسلام ٢ / ٣٢٠ : فيخرج حاجاً تفلا . وعلق الناشر على قوله «تفلا» ، التفل الذى ترك استعمال الطيب ، من التفل وهو الريح الكريهة .

(٧) فى تاريخ الإسلام : فى الطيب فيلبسهما .

مهدى بن ميمون : حدثنا محمد بن أبى يعقوب ، عن الحسن بن سعد ،

عن عبد الله بن جعفر قال : أردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه، فأسرّ إلىّ حديثاً لا أحدّث به أحداً ، فدخل حائطاً فإذا جمل ، فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم حنّ وذرفت عيناه .

ضمرة بن ربيعة ،

عن على بن أبى حملة قال : وفد عبد الله بن جعفر على يزيد فأمر له بألفى ألف .

قلت : ما ذاك بكثير ، جائزة ملك الدنيا لمن هو أولى بالخلافة منه .

قال مصعب الزبيرى : هاجر جعفر إلى الحبشة ؛ فولدت له أسماء ؛ عبد الله، وعوناً ومحمداً .

إسماعيل بن عياش : عن هشام بن عروة ،

عن أبيه : أن عبد الله بن جعفر وابن الزبير بايعا النبى صلى الله عليه وسلم وهما ابنا سبع سنين ، فلما رآهما النبى صلى الله عليه وسلم تبسم وبسط يده وبايعهما .

محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب ، عن الحسن بن سعد ،

عن عبد الله بن جعفر : أن النبى صلى الله عليه وسلم أتاهم بعد ما أخبرهم بقتل جعفر بعد ثالثة فقال : لا تبكوا أخى بعد اليوم . ثم قال : ائتونى ببنى أخى ،فجىء بنا كأننا أفرخ فقال : ادعوا لى الحلاق؛ فأمره فحلق رؤوسنا ثم قال : أما محمد ؛ فشبيه عمّنا أبو طالب ، وأما عبد الله ؛ فشبيه خلقى وخلقى ، ثم أخذ بيدى فأشالها . ثم قال : اللهم اخلف جعفر فى أهله ، وبارك لعبد الله فى صفقته قال : فجاءت أمّنا فذكرت يتمنا . فقال : ألعيلة تخافين عليهم وأنا وليهم فى الدنيا والآخرة ؟

رواه أحمد فى مسنده .

وروى أيضاً لعاصم الأحول ، عن مورق العجلى ،

عن عبد الله بن جعفر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تُلُقى بالصبيان من أهل بيته ، وأنه قدم مرة من سفر فسُبق بى إليه فحملنى بين يديه ، ثم جىء بأحد ابنى فاطمة فأردفه خلفه ، فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة .

فطر بن خليفة : عن أبيه ،

عن عمرو بن حريث قال : مرّ النبى صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن جعفر وهو يلعب بالتّراب فقال : اللهم بارك له فىُ تجارته .

قال الشعبى : كان ابن عمر إذا سلّم على عبد الله بن جعفر قال : السلام عليك يا ابن ذى الجناحين .

عن أبان بن تغلب قال : ذكر لنا أن عبد الله بن جعفر قدم على معاوية وكانت له منه وفادة . فى كل سنة يعطيه ألف ألف درهم؛ ويقضى له مائة حاجة .

قيل : إن أعرابياً قصد مروان فقال : ماعندنا شىء فعليك بعبد الله بن جعفر، فأتى الأعرابى (ص٢١٥) عبدالله فأنشأ يقول :

أبو جعفر من أهل بيت نبوة　　　صلاتهم للمسلمين طهور

أبا جعفر ضنّ الأميرُ بماله　　　وأنت على ما فى يديك أمير

أبا جعفر يابن الشهيد الذى له　　　جناحان فى أعلى الجنان يطير

أبا جعفر ما مثلك اليوم ارتجى　　　فلا تتركنى بالفلاة أدور

فقال يا أعرابى : سار الثقل فعليك بالراحلة بما عليها ، وإياك أن تخدع عن السيف فإنى أخذته بألف دينار .

ويروى أن شاعراً جاء إلى عبد الله بن جعفر فأنشده :

رأيت أبا جعفر فى المنـام　　　كسانى من الخز دراعـة

شكوت إلى صاحبى أمرهـا　　　فقال ستؤتى بهـا الساعـة

سيكسوكها الماجد الجعفرى　　　ومن كفـه الدهر نفاعة

ومن قال للجود لا تعدُنى　　　فقال له السمع والطاعة

فقال عبدالله لغلامه : أعطه جبتى الخز . ثم قال لهُ : ويحك كيف لم ترجتى الوشى ؟ اشتريتها بثلاثمائة دينار منسوجة بالذهب فقال : أنام فلعلى أراها. فضحك عبد الله وقال : ادفعوها إليه .

قال أبو عبيدة : كان على قريش وأسد وكنانة يوم صفّين عبد الله بن جعفر .

افتتح دولته بمقْتَلِ الشهيد الحُسَين، واختتمها بواقعةِ الحَرَّة، فمقته الناسُ. ولم يُبارَكْ في عُمُره. وخرج عليه غيرُ واحد بعد الحُسَين. كأهل المدينة قاموا[1] لله، وكمرداس بنِ أُدَيَّة الحنظليّ البصريّ[2]، ونافع بن الأزرق[3]، وطوّاف بن مُعَلّى السدوسيّ[4]، وابن الزُّبير بمكة[5].

ابن عَوْن: عن ابن سيرين، عن عقبة بن أوْس، عن عبد الله بن عَمرو، أنَّهُ ذكر أبا بكر [الصِّدِّيق] فقال: أصبتُم اسْمَه، ثم قال: عُمَرُ الفاروق قَرْنٌ من حديد، أصبتم اسْمَه، ابن عفَّان ذو النُّورَيْن، قُتِلَ مظلوماً، معاوية وابنه ملكا الأرض المقدسة، والسفَّاح، وسلام ومنصور وجابر، والمَهْدِي، والأمين، وأمير العُصَب[6] كلُّهم من بني كعب بن لُؤَيّ، كُلُّهم صالح، لا يوجد مثله. تابعه هشام بن حسّان[7].

وروى يَعْلى بن عطاء، عن عمّه، قال: كنت مع عبد الله بن عمرو حين بعثه يزيد إلى ابن الزُّبير، فسمعته يقول له: إنِّي أجدُ في الكتب: إنَّك

(١) انظر ص ٣٦ تعليق (٢).

(٢) انظرخبر خروجه في: تاريخ الطبري ٣١٣/٥ وتاريخ ابن الأثير ٥١٨/٣ وتاريخ الإسلام ٣٥٩/٢.

(٣) انظر خبر خروجه الطبري ٥٦٥/٥ و ٦١٣، وابن الأثير ١٤٣/٤ و ١٦٥ و ١٩٤، وتاريخ الإسلام ٣٦٠/٢.

(٤) في الأصل: «معل» وهو تصحيف وما أثبتناه من تاريخ خليفة وتاريخ الإسلام ويقال له: طواف بن غلاّق. انظر خبر خروجه تاريخ خليفة ٢٥٩ وابن الأثير ٥١٦/٣ وتاريخ الإسلام ٣٦٠/٢.

(٥) انظر خبر خروجه تاريخ خليفة ٢٥١ وما بعدها، وابن الأثير ١٢٩/٤، وتاريخ الإسلام ٣٦٠/٢ وما بعدها، والبداية والنهاية ٢٢٤/٨ و ٢٣٨.

(٦) في الأصل «الغضب» وهو تصحيف، والتصويب من تهذيب اللغة ٤٧/٢ للأزهري.

(٧) الخبر في تاريخ الإسلام ٩٧/٣ وقد قال المؤلف في نهايته ما نصه: «روى نحوه محمد ابن عثمان بن أبي شيبة عن أبيه، عن أبي أسامة، عن الثوري، عن هشام بن حسان، ثنا محمد بن سيرين. وله طريق آخر ولم يرفعه أحد» ا هـ. =

ستُعَنَّى ونُعَنَّى، وتَدَّعي الخلافةَ ولستَ بخليفة، وإني أجدُ الخليفةَ يزيد.

وعن الحَسن، أنَّ المغيرة بنَ شُعْبَة، أشار على معاوية ببيعة ابنه ففعل. فقيل له: ما وراءك؟ قال: وضعتُ رِجْل معاوية في غَرْزِ غيٍّ لا يزالُ فيه إلى يوم القيامة، قال الحسن: فمن أجل ذلك بايع هؤلاء أولادَهم، ولولا ذلك لكانتْ شورى.

ورُوِيَ أنَّ معاوية كان يُعطي عبد الله بن جعفر في العام ألفَ ألف. فلمَّا وفَد على يزيد أعطاهُ ألفَيْ ألفٍ وقال: والله لا أجمعُهما لغيرك[1].

روى الوليد بن مسلم، عن الأوزاعيّ، عن مكحول، عن أبي عبيدة مرفوعاً: «لا يَزالُ أمْرُ أُمَّتي قائِماً حَتَّى يَثْلِمَهُ رَجُلٌ مِنْ بَني أُمَيَّة يُقَالُ لَهُ: يَزيدُ»[2].

أخرجه أبو يَعْلى في «مسنده»، ويرويه صَدَقَةُ السَّمين- وليس بحُجَّة- عن هشام، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخُشَنيّ، عن أبي عُبيدة مرفوعاً.

= وأورده المؤلف في ترجمة عثمان بن عفان ١٤٧/٢ إلى قوله: «... قتل مظلوماً..» وهو الصواب لأن عبد الله بن عمرو راوي الخبر لم يدرك السفاح وما بعده. وأورد فيه أيضاً ١٤٣/٢ خبراً بنحوه وبأخصر منه من طريق الجريري،، عن عبد الله بن شقيق، عن الأقرع مؤذن عمر أن عمر دعا الأسقف، فقال: هل تجدونا في كتبكم؟ قال: نجد صفتكم وأعمالكم، ولا نجد أسماءكم، قال: كيف تجدني؟ قال: قرن من حديد، قال: وما قرن من حديد؟ قال: أمير شديد، قال عمر: الله أكبر، قال: فالذي بعدي؟ قال: رجل صالح يؤثر أقرباءه، قال: يرحم الله ابن عفان فالذي بعده؟ قال: صدع وكان حماد بن سلمة يقول: صدأ من حديد، فقال عمر: وادفراه وادفراه، قال: مهلاً يا أمير المؤمنين إنه رجل صالح، ولكن تكون خلافته في هراقة من الدماء.. ورجاله ثقات إلا أنه منكر.

(١) لفظ المؤلف في تاريخ الإسلام ٩٢/٣ هكذا: «... فلما وفد على يزيد أعطاه ألف ألف. فقال عبد الله له: بأبي أنت وأمي، فأمر له بألف ألف أخرى. فقال له عبد الله: والله لا أجمعهما لأحد بعدك» ا هـ.

(٢) الوليد بن مسلم مدلّس وقد عنعن، ثم إن فيه انقطاعاً أو إعضالا بين مكحول وأبي عبيدة وطريق أبي يعلى فيه صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف. وانقطاع بين أبي ثعلبة وأبي عبيدة فالخبر لا يصح.

قال أبو نُعَيم: حدَّثَتْنا أمُّ داود الوابِشيَّة، قالت: خاصمتُ إلى شُريح وكان ليس له لحية[١].

روى أشعث، عن ابن سيرين، قال: أدركتُ الكوفةَ وبها أربعة مِمَّن يُعدُّ بالفقه، فمَنْ بدأ بالحارث، ثنىَّ بعَبيدة، ومَنْ بدأ بعَبيدة، ثنَّى بالحارث، ثم علقمة، ثم شُرَيح. وإنَّ أربعةً أخَسُّهم شُريح لخيار[٢].

وقال الشَّعْبيّ: كان شُرَيح أعْلَمهُم بالقضاء، وكان عَبيدةُ يُوازيه في علم القضاء[٣].

قال أبو وائل: كان شُرَيْح يُقِلُّ غِشْيانَ ابن مسعود للاستغناء عنه[٤].

وقال الشَّعْبيّ: بعث عُمَرُ ابنَ سُور[٥] على قضاء البصرة، وبعث شُرَيحاً على قضاء الكوفة[٦].

مجالد: عن الشعبي، أن عمر رزق شريحاً مائة درهم على القضاء.

الثوريُّ: عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يَريم، أن علياً جمع الناس في الرَّحْبة، وقال: إني مفارقكم، فاجتمعوا في الرَّحبة، فجعلوا يسألونه حتى نَفِد ما عندهم ولم يبق إلا شُريح، فجثا على ركبتيه، وجعل يسألُه. فقال له عليّ: اذْهَب فأنتَ أقْضى العَرب[٧].

---

(١) طبقات ابن سعد ١٣٢/٦.

(٢) انظر الخبر أو نحوه ص ٤٣ رقم (١) و ٥٦ رقم (٤) من هذا الجزء.

(٣) انظر ص ٤١ رقم (١).

(٤) وفي رواية لابن عساكر ٢٧/٨ ب «عن أبي وائل ايضاً قال: ما رأيت شريحاً عند عبد الله قط، قال: وما كان يمنعه أن يأتيه إلا استغناء عنه».

(٥) هو كعب بن سور بن بكر الأزدي مترجم في «الإصابة» رقم الترجمة(٧٤٨٧) وأخبار القضاة ٢٧٤/١، ٢٨٣.

(٦) تاريخ الطبري ٢٤٧/٤.

(٧) الحلية ١٣٤/٤، ووفيات الأعيان ٤٦٢/٢.

قال إبراهيم النَّخَعيّ: كان شُرَيح يقضي بقضاء عبد الله.

أخبرنا عُمر بن محمد وجماعة سمعوا ابن اللَّتِّيّ[١]، أنبأنا أبو الوقْت، أنبأنا الداوديّ، أنبأنا ابنُ حَمُّويَة[٢]، أنبأنا عيسى بن عُمَر، حَدَّثنا أبو محمد الدَّارميّ، حدَّثنا يَعْلى بن عُبَيْد، حدَّثنا إسماعيل عن عامر، قال: جاءت امرأةٌ إلى عليٍّ رضي الله عنه تُخاصِمُ زوجَها طلَّقها فقالَتْ: قد حِضْتُ في شهرَيْن[٣] ثلاثَ حِيَض. فقال عليٌّ لشُرَيح: اقض بينهما: قال: يا أميرَ المؤمنين، وأنتَ ها هنا؟! قال: اقض بينهما. قال: إنْ جاءتْ مِن بطانةِ أهلها مَنْ يُرْضىٰ دينُه وأمانتُه يزْعُمُ أنَّها حاضت ثلاثَ حِيَض تَطْهُرُ عند كلِّ قرء، وتُصلِّي، جازَ لها، وإلاَّ فلاَ. قال عليٌّ: قالُون. وقالون بلِسان الرُّوم: أحْسَنْتَ.

جرير: عن مغيرة، قال: عزلَ ابنُ الزُّبَيْر شُرَيحاً عن القضاء، فلمَّا ولي الحجَّاج ردَّه.

الثوريُّ: عن أبي هاشم، أنَّ فقيهاً جاء إلى شُرَيح فقال: ما الذي أحدثت في القضاء؟ قال: إنَّ الناس أحدثوا، فأحدثت[٤].

قال سفيان عن أبي حَصِين، قال: قال خصْمٌ لِشُرَيح: قد علمتُ من أين أُتيتَ، فقال شُرَيح: لَعَنَ الله الرَّاشِيَ والمُرْتَشي والكَاذِبَ[٥].

وقال ابنُ سيرين: كان شُرَيح يقول للشاهدَيْن: إنَّما يقضي على هذا الرجل أنتما، وإني لمتَّقٍ بكما فاتَّقِيا[٦].

---

(١) هو عبد الله بن عمر بن علي بن زيد بن اللتي البغدادي.

(٢) انظر تعليق (١) ص (٣١٩).

(٣) في أخبار القضاة ١٩٤/٢ وتاريخ ابن عساكر ٢٣/٨ ب: (شهر).

(٤) أخبار القضاة ٣١٨/٢ وطبقات ابن سعد ١٣٣/٦.

(٥) طبقات ابن سعد ١٣٥/٦.

(٦) لفظ وكيع في أخبار القضاة ٣٦٣/٢ «إني لم أدعكما، وإن قمتما لم أمنعكما وإنما يقضي=

واختصم إليه غزَّالون، فقال بعضُهم: إنَّه سُنَّةٌ بيننا، قال: بل سُنَّتكم بينكم[1].

زُهَيْر بن معاوية، حدَّثنا عطاءُ بن السَّائب قال: مرَّ علينا شُرَيح فقلت: رجلٌ جعل دارَهُ حبْساً على قرابته، قال: فأمر حبيباً، فقال: أَسْمِعِ الرَّجُل: لا حُبْسَ عن فرائضِ الله.

قال الحسَنُ بن حَيّ، عن ابن أبي ليلى: بلغنا أنَّ علياً رزق شُرَيحاً خمس مئة[2]. قال واصل مولى أبي عُيَيْنة: كان نقشُ خاتم شُرَيح: الخاتم خيرٌ من الظنّ[3].

قال ابن أبي خالد: رأيتُ شُرَيحاً يقضي، وعليه مِطْرَفُ خزٍّ وبُرْنُس، ورأيته مُعْتمّاً قد أرسلها من خلفه[4].

وروى الأعمشُ عن شُريح قال: زعموا، كُنْيةُ الكَذِب[5].

وقال منصور: كان شُرَيح إذا أحرم كأنَّهُ حيَّةٌ صمَّاء.

تميم بن عطيَّة: سمعتُ مكحولاً يقول: اختلفتُ إلى شُرَيحٍ أشهراً لم أسألْهُ عن شيء، اكتفي بما أسمعُهُ يقضي به[6].

= الخ..» وانظر طبقات ابن سعد ١٣٦/٦.

(١) طبقات ابن سعد ١٣٦/٦.

(٢) أخبار القضاة ٢٢٧/٢.

(٣) طبقات ابن سعد ١٣٥/٦ و ١٣٩.

(٤) المصدر السابق ١٣٩/٦.

(٥) المصدر السابق ١٤١/٦، وأخرج أبو داود (٤٩٧٢) وغيره من حديث أبي مسعود سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بئس مطية الرجل زعموا» وسنده قابل للتحسين، وفيه ذم النبي ﷺ من الحديث ما كان سبيله الظن والتخمين، فأمر بالتثبت في الاخبار، والتوثق لما يحكيه، فلا يروي الخبر حتى يكون معزواً إلى ثبت، ومروياً عن ثقة.

(٦) المصدر السابق ١٣٩/٦.

حجَّاج بن أبي عثمان، عن ابن سيرين: كان إذا قيل لشُرَيح: كيف اصبحتَ؟ قال: أصبحتُ وشطرُ الناس عليَّ غضابٌ.

حمَّادُ بن سلمة: حدَّثنا شُعيب بن الحَبْحَاب، عن إبراهيم، قال شُرَيح: ما شددْتُ لَهَواتي على خَصْم، ولا لقَّنْتُ خصماً حُجَّةً قطُّ[1].

ابن عُيَيْنة: عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، قال: احتُصِم إلى شريح في وَلَد هِرَّة، فقالتِ امرأةٌ: هو وَلَدُ هِرَّتي. وقالت الأُخرى: بل هو ولد هِرَّتي، فقال شُرَيح: أَلْقِها مع هٰذه، فإنْ هي قرَّت ودرَّت واسبطرَّت فهي لها، وإن هي هرَّتْ وفرَّت واقشعرَّت، فليس لها. وفي رواية: وازبأرَّت، أي انتفشَتْ، وقوله اسبطرَّت، أي امتدَّتْ للرَّضاع[2].

ابن عَوْن، عن إبراهيم، قال: أقرَّ رجل عند شُرَيح، ثم ذهب يُنكر، فقال: قد شهد عليك ابنُ أخت خالتك[3].

قال أبو إسحاق السَّبيعي: خرجت قرحةٌ بإبهامِ شُرَيح، فقيل: ألا أريتها طبيباً؟ قال: هو الذي أخرجها.

وعن الشَّعْبيّ، قال شُرَيح: إنِّي لأصاب بالمصيبة، فأحمَدُ الله عليها أربعَ مرَّات، أحمَدُ إذْ لَمْ يكُنْ أعظم منها، وأحمَدُ إذْ رزقَني الصَّبْر عليها، وأحمَدُ إذْ وفَّقني للاسترجاع لِمَا أرجو مِن الثواب، وأحمَدُ إذْ لمْ يجعلْها في ديني.

قال مغيرة: كان لِشُريح بيتٌ يخْلُو فيه يومَ الجُمعة، لا يدري الناسُ ما يصنعُ فيه.

---

(١) المصدر السابق ١٣٣/٦.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٢٥/٨ ب، وانظر أخبار القضاة لوكيع ٢٩٣/٢.

(٣) طبقات ابن سعد ١٣٥/٦.

قال ابن أبي عَبْلة: رحِمَ اللهُ الوليد، وأَيْنَ مِثْلُ الوليد! افتتح الهِنْدَ والأندلس، وكان يُعْطيني قِصاعَ الفِضَّةِ أقسِمُها على القُرَّاء[1].

وقيل: إنَّهُ قرأ على المِنْبر (يا ليتُها) بالضم[2]. وكان فيه عَسْفٌ وجَبرُوت، وقيام بأمْر الخلافة. وقد فرضَ للفقهاء والأيْتام والزَّمْنىٰ والضعفاء؛ وضَبَط الأمور. فاللهُ يُسامحه. وقد ساق ابنُ عساكر أخباره[3].

مات في جُمَادى الآخرة سنة ستٍّ وتسعين، وله إحدىٰ وخمسون سنة. وكان في الخلافة عشر سنين سِوى أربعة أشهر، وقبْره بباب الصغير.

وقام بعده أخوه سُلَيمان بعهد له من أبيهما عبد الملك.

وقد كان عزمَ على خلْعِ سليمان من وِلايةِ العهْد لولَدِه عبدِ العزيز، فامتنع عليه عُمَر بن عبد العزيز وقال: لسليمانَ بيعةٌ في أعناقنا. فأخذه الوليد وطيَّن عليه، ثم فتح عليه بعد ثلاث وقد مالت عنقه، وقيل: خنقه بمنديل حتى صاحَتْ أخْتُه أمُّ البنين. فشكر سليمان لِعُمَر ذلك، وعَهِد إليه بالخلافة. وله ترجمةٌ طويلة في تاريخ دمشق، وغير ذلك.

١٢١ـ محمد بن سَعْد * (خ، م، ت، س، ق)

ابن أبي وقَّاص مالك، الإمامُ الثقة، أبو القاسم القرشي، الزُّهْريُّ المدنيُّ، أخو عُمَر بنِ سَعْد الأمير، وعامر بن سَعْد، وعائشة بنت سعد.

(١) ابن عساكر ٤٢٣/١٧ ب.

(٢) الخبر في ابن عساكر ٤٢٤/١٧ آ، وتمامه: «قرأ: ﴿يا ليتها كانت القاضية﴾ وضمَّ التاء، فقال عمر بن عبد العزيز: يا ليتها كانت عليك وأراحتنا منك».

(٣) س ٤٢٠/١٧ آ.

* طبقات ابن سعد ١٦٧/٥ و ٢٢١/٦، طبقات خليفة ت ٢٠٨١، تاريخ البخاري ٨٨/١، المعارف ٢٤٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٢٦١، تهذيب الكمال ١٢٠٠، تاريخ الإسلام ٢٩٤/٣، العبر ٩٥/١، تذهيب التهذيب ٢٠٥/٣ ب، تهذيب التهذيب ١٨٣/٩، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٣٧، شذرات الذهب ٩٧/١.

حدَّث عن أبيه، وعن عثمان بن عفَّان، وأبي الدرداء، وطائفة.

حدَّث عنه ابناه: إبراهيمُ وإسماعيل، وأبو إسحاق السَّبِيعيّ، ويونس ابن جُبَيْر، وإسماعيل بن أبي خالد، وجماعة.

روى جملةً صالحةً من العِلم، ثم كان مِمَّنْ قام على الحجَّاج مع ابن الأشعث، فأُسِرَ يومَ دير الجماجم، فقتَله الحجَّاج.

روىٰ له الشيخان، والترمذيُّ، والنَّسائي، والقزوينيُّ.

قيل: إنه انهزم إلى المدائن. فتجمع إليه ناسٌ كثير، ثم لحِقَ بالبصرة وكان مصرعُه في سنةِ اثنتين وثمانين.

١٢٢ـ أخوه عامر * (ع)

ابن سَعْد بن أبي وقاص، إمامٌ ثقةٌ، مدنيٌّ.

سمِعَ أباه، وأُسامة بن زَيْد، وعائشة، وأبا هريرة، وجابر بن سَمُرَة.

وعنه ابنُه داود بنُ عامر، وابنا إخوته، وعمرو بن دينار، والزُّهْريُّ، وموسى بن عقبة، وآخرون.

مات سنة أربع ومئة.

١٢٣ـ وأخوهما عمر ** (س)

ابن سعد، أمير السريَّة الذين قاتلوا الحُسَين رضي الله عنه ثُمَّ قتَلهُ

* طبقات ابن سعد ١٦٧/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٧٩، تاريخ البخاري ٤٤٩/٦، المعارف ٢٤٤، المعرفة والتاريخ ٣٦٨/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٢١، تهذيب الكمال ص ٦٤١، تاريخ الإسلام ١٣٠/٤، العبر ١٢٧/١، تذهيب التهذيب ١١٤/٢آ البداية والنهاية ٢٣٠/٩، تهذيب التهذيب ٦٣/٥ خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٤، شذرات الذهب ١٢٦/١.

** طبقات ابن سعد ١٦٨/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٨٠، تاريخ البخاري ١٥٨/٦، المعارف ٢٤٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ١١١، تاريخ ابن عساكر=

إلى أن قال: فكنتُ بالطائف، فبعثوا رُسلاً إلى النبي صلّى الله عليه وسلم، وقيل إنه لا يقتل الرسل. فخرجتُ معهم، فلما رآنى قال: أنتَ وحشىّ؟ قلتُ: نعم. قال: الذى قتل حمزة؟ قلت: نعم. قد كان الأمر الذى بلغك. قال: ما تستطيع أن تغيِّب عنى وجهك؟ قال: فرجعت.

فلما توفى وخرج مسيلمة قلتُ: لأخرجنّ إليه لعلى أقتله فأكافى به حمزة. فخرجتُ مع الناس، وكان من أمرهم ما كان، فإذا رجل قائم فى ثلمة جدار كأنه أورقُ ثائر رأسه، فأرميه بحربتى فأضعها بين ثدييه حتى خرجتْ من بين كتفيه، ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته.

قال سليمان بن يسار: فسمعتُ ابن عمر يقول: قالت جارية على ظهر بيت: وأمير المؤمنين قتله العبد الأسود.

قال موسى بن عقبة: ثم انتشر المسلمون يبتغون قتلاهم (٣٩ آ) فلم يجدوا قتيلا إلا وقد مثّلوا به، إلا حنظلة بن أبى عامر، وكان أبوه أبو عامر مع المشركين، فتُرك لأجله. وزعموا أنّ أباه وقف عليه قتيلاً فدفع صدره برجله ثم قال: دينان قد أصبتهما، قد تقدمتُ إليك فى مصرعك هذا يا دنيس، ولعمر الله إن كنتَ لواصلاً للرحم براً بالوالد.

ووجدوا حمزة قد بُقر بطنه واحتمل وحشىٌّ كبده إلى هند فى نذر نذرته حين قتل أباها يوم بدر. فدفن فى نمرة كانت عليه، إذا رُفعت إلى رأسه بدتْ قدماه، فغطوا قدميه بشىء من الشجر.

ابن إسحاق (١): حدثنى بريدة،

عن محمد بن كعب القرظى قال: لئن ظفرتُ بقريش لأمثلنّ بثلاثين منهم. فلما رأى أصحاب رسول الله صلىّ الله عليه وسلم ما به من الجزع قالوا: لئن ظفرنا بهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد، فأنزل الله ﴿ وإن

(١) انظر ابن هشام ٣: ١٠٢.

عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ﴾(١) إلى آخر السورة. فعفا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم.

أبو بكر بن عياش: عن يزيد بن أبى زياد، عن مقسم،

عن ابن عباس قال: لما قتل حمزة أقبلتْ صفية أخته فلقيتْ علياً والزبير فأرياها أنهما لا يدريان. فجاءت النبىّ صلى الله عليه وسلم، فقال: فإنى أخاف على عقلها. فوضع يده على صدرها ودعا لها، فاسترجعتْ وبكت. ثم جاء، فقام عليه، وقد مُثّل به فقال: لولا جزعُ النساء لتركته حتى يُحشر من حواصل الطير وبطون السباع. ثم أمر بالقتلى فجعل يُصلى عليهم سبع تكبيرات ويُرفعون، ويترك حمزة، ثم يجاء بسبعة فيكبر عليهم سبعاً حتى فرغ منهم.

يزيد ليس بحجة. وقول جابر: لم يصل عليهم أصح.

وفى الصحيحين من حديث عقبة أن النبىّ صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى أحُد صلاته على الميت، فهذا كان قبل موته بأيام.

ويروى من حديث ابن عباس وأبى هريرة قوله عليه السلام: لئن ظفرت بقريش لأمثلنّ بسبعين منهم، فنزلت ﴿ وإنْ عاقبتم ﴾ الآية.

عبدان: أنا عيسى بن عبيد الكندى، حدثنى ربيع بن أنس، حدثنى أبو العالية،

عن أبىّ بن كعب أنه أصيبَ من الأنصار يوم أحُد سبعون. قال: فمثّلوا بقتلاهم، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوماً من الدهر لنربينّ عليهم. فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لا يُعرفُ: لا قريش بعد اليوم! مرتين. فأنزل الله على نبيه ﴿ وإن عاقبتم، الآية ﴾. فقال النبى صلى الله (٣٩ ب) عليه وسلم: كفوا عن القوم.

(١) سورة النحل، ١٦، الآية ١٢٦.

ُغفرتْ له ، وهو من أهل الجنة . وإياك يا رافضيّ أنْ تلوّح بقذف أم المؤمنين بعد نزول النص فى براءتها فتجب لك النار .

٢٥

أبو عبس*

ابن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث الأوسى .

واسمه عبد الرحمن (٤٠ ب) .

بدرىٌّ له ذرية بالمدينة وببغداد . وكان يكتب بالعربية . وكان هو وأبو بُردة بن نيار يكسران أصنام بنى حارثة . آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين خُنَيْس بن حذافة السهمى. شهد بدراً والمشاهد، وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف اليهودى وكان عمر وعثمان يبعثانه مصدقا .

حدث عنه ابنه زيد، وحفيده أبو عبس بن محمد بن أبى عبس، وعباية ابن رِفاعة . مات بالمدينه سنة أربع وثلاثين ، وصلى عليه عثمان، وعاش سبعين سنة ، وقبره بالبقيع .

٢٦

ابن التَّيِّهان **

أبو الهيثم ، مالك بن التيهان بن بَلَىّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة الأنصارى حليف بنى عبد الأشهل . قاله جماعة .

* الذهبى، تاريخ الإسلام ٢ : ١٢٠ – ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ٢٣ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٣ : ٢٨٣ – ابن حجر ، الإصابة ٧ : ١٢٦ .

** الذهبى، تاريخ الإسلام ٢ : ٣٨ – ابن سعد، الطبقات ٣/٢ : ٢١ – ابن الأثير ، أسد الغابة ٤ : ٢٧٤ – ابن حجر ، الإصابة ٦ : ٢٠ .

وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى : هو من الأوس ، من أنفسهم ثم قال: هو ابن التَّيِّهان بن مالك بن عمرو بن زيد بن عمرو بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس . وأمه من بنى جشم المذكور .

قال الواقدى : كان الهيثم يكره الأصنام فى الجاهلية ويؤفّف بها، ويقولُ بالتوحيد هو وأسعد بن زُرارة . وكانا من أول مَنْ أسلم من الأنصار بمكة . ويُجعل فى الثمانية الذين لقوا رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم بمكة، ويُجعل فى الستة . وفى أهل العقبة الأولى الإثنا عشر ، وفى السبعين من الأنصار.

آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عثمان بن مظعون . شهد بدراً والمشاهد ، وبعثه سول الله صلى الله عليه وسلم خارصاً[1] بعد ابن رواحة .

وعن محمد بن يحيى بن حبان أن أبا الهيثم بعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خارصاً ، ثم بعثه أبو بكر فأبى وقال : إنى كنت إذا خرصتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعتُ دعا لى .

وعن صالح بن كيسان قال : توفى أبو الهيثم فى خلافة عمر .

وقال غيره : توفى سنة عشرين .

قال الواقدى : هذا أثبتُ عندنا ممن روى أنه قُتل بصفين مع على .

أخبرنا سنقر ، أنا عبد اللطيف ، أنبأ عبد الحق ، أنبأ أبو الحسن الحاجب ، أنبأ أبو الحسن الحمامى ، أنبا ابن قانع ، ثنا محمد بن بشر ، ثنا محمد بن جامع العطار ، ثنا عبد الحكم بن منصور ، ثنا عبد الملك بن عمير ، عن أبى سلمة (٤١ آ) ،

عن أبى الهيثم بن التيِّهان أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: المستشار مؤتمن .

(١) الخارص : المحزر والمقدر للثمر وغيره .

حماد بن سلمة : عن هشام بن عروة ،

عن أبيه قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة . فحجّ فحلقه الحلاق ، وفى رأسه ثؤلول فقطعه فمات . فيرون [أنه] شهيد .

ويقال مات سنة عشرين بالمدينة .

٣٧م

ولجعفر بن أبى سفيان*

صحبة يوم ، وثبت معه هو وأبوه يوم حُنين . وعاش إلى وسط خلافة معاوية . قاله ابن سعد .

٣٨

جعفر بن أبى طالب**

السيدُ الشهيدُ ، الكبير الشأن ، علم المجاهدين ، أبو عبد الله ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ الهاشمى ، أخو علىّ بن أبى طالب ، وهو أسنّ من علىّ بعشر سنين .

هاجر الهجرتين . هاجر من الحبشة إلى المدينة ، فوافى المسلمين وهم على

* ابن سعد ، الطبقات ٤/١ : ٣٨ – ابن الأثير ، أسد الغابة ١ : ٢٨٦ – ابن حجر ، الإصابة ١ : ٢٤٧ .

** ابن سعد ، الطبقات ٤/١ : ٢٢ – ابن الأثير ، أسد الغابة ١ : ٢٨٦ – ابن حجر ، الإصابة ١ : ٢٤٨ .

خَيْبَر إثر أخذها ، فأقام بالمدينة (٤٤ آ) أشهراً ، ثم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش غزوة مؤتة بناحية الكرك ، فاستشهد . وقد سُرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً بقدومه ، وحزن والله لوفاته .

روى شيئاً يسيراً . روى عنه ابن مسعود ، وعمرو بن العاص ، وأم سلمة ، وابنه عبد الله .

حديج بن معاوية : عن أبى إسحاق ، عن عبد الله بن عتبة ،

عن ابن مسعود قال : بعثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشى ثمانين رجلا : أنا ، وجعفر ، وأبو موسى ، وعبد الله بن عُرفطة ، وعثمان بن مظعون . وبعثتْ قريشٌ عمرَو بن العاص ، وعمارة بن الوليد بهديّة . فقدما على النجاشى . فلما دخلا سجدا له وابتدراه ، فقعد واحدٌ عن يمينه والآخر عن شماله . فقالا : إنّ نفراً من قومنا نزلوا بأرضك فرغبوا عن ملتنا . قال : وأين هم ؟ قالوا : بأرضك . فأرسل فى طلبهم . فقال جعفر : أنا خطيبكم. فاتّبعوه . فدخل فسلم . فقالوا : مالك لاتسجدُ للملك ؟ قال : إنا لا نسجدُ إلا لله . قالوا : ولم ذاك ؟ قال : إن الله أرسل فينا رسولاً وأمرنا أن لا نسجد إلا لله ، وأمرنا بالصلاة والزكاة . فقال عمرو : إنهم يخالفونكم فى ابن مريم وأمه . قال : ما تقولون فى ابن مريم وأمه ؟ قال جعفر : نقولُ كما قال الله : روحُ الله وكلمتُه ألقاها إلى العذراء البتول التى لم يمسَسْها بشر . قال : فرفع النجاشى عوداً من الأرض وقال : يامعشر الحبشة والقسيسين والرهبان ! ما تريدون، ما يسوئنى هذا ! أشهد أنه رسولُ الله ، وأنه الذى بشر به عيسى فى الإنجيل . والله لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته فأكون أنا الذى أحمل نعليه وأوضّئه .

وقال : انزلوا حيث شئتم وأمر بهدية الآخريْن فرُدّت عليهما .

قال : وتعجل ابن مسعود فشهد بدرا .

وروى نحواً منه مجالد ، عن الشعبى ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه .

ما يؤمنك أن يكون بلاء ؟ فما زال يلومنى حتى تمنيت أن الأرض انشقت ساعتئذ ، فدخلت فيها . وإذا رجل عليه مغفر ، فرفعه عن وجهه فإذا هو طلحة . فقال : ويحك ! قد أكثرتَ ، وأين التحرز والفرار إلا إلى الله .

محمد بن عمرو : عن محمد بن إبراهيم ، حدثنى علقمة بن وقاص ،

عن عائشة قالت : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلين من مكة حتى إذا كنا بذى الحليفة وأسيد بن حضير بنى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلقى غلمان بنى عبد الأشهل من الأنصار . فسألهم أسيد فنعوا له امرأته فتقنّع يبكى ، قلت له : غفر الله لك ، أتبكى (٦٠ آ) على امرأة وأنت صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قدم الله لك من السابقة ما قدم ؟ فقال : ليحق لى أن لا أبكى على أحد بعد سعد بن معاذ . وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول .

قال : قلت : وما سمعتَ ؟ قال قال : لقد اهتز العرش لوفاة سعد بن معاذ

إسماعيل بن مسلم العبدى :

حدثنا أبو المتوكل أن النبىّ صلى الله عليه وسلم ذكر الحمّى فقال : من كانت به فهو حظه من النار . فسألها سعد بن معاذ ربه ، فلزمته فلم تفارقه حتى مات .

أبو الزبير :

عن جابر قال : رُمى سعد بن معاذ يوم الأحزاب ، فقطعوا أكحله ، فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار . فانتفخت يده فنزفه ، فحسمه أخرى .

أبو إسحاق :

عن عمرو بن شرحبيل قال : لما انفجر جرح سعد عجل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسنده إلى صدره والدماء تسيل عليه . فجاء أبو بكر فقال :

وآ انكسار ظهراه على سعد ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهلاً أبا بكر . فجاء عمر فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

رواه شعبة عنه :

محمد بن عمرو : عن أبيه ، عن جده ،

عن عائشة قالت : حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ، سعد بن معاذ ، وهو يموت فى القبة التى ضربها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد . قالت : والذى نفس محمد بيده إنى لأعرف بكاء أبى بكر من بكاء عمر ، وإنى لفى حجرتى فكأنّا كما قال الله رحماء بينهم . قال علقمة : فقلت أى أمه ! كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ؟ قالت : كان لا تدمع عينه على أحد ، ولكنه كان إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته .

يزيد بن هارون : أنبأ إسماعيل بن أبى خالد ،

عن رجل من الأنصار قال : لما قضى سعد فى بنى قريظة ثم رجع انفجر جرحه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاه فوضع رأسه فى حجره ، وسُجى بثوب أبيض ، وكان رجلاً أبيض جسيما . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إن سعداً قد جاهد فى سبيلك ، وصدق رسولك ، وقضى الذى عليه فتقبل روحه بخير ما تقبلت به روحا . فلما سمع سعد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح عينيه ثم قال : السلام عليك يا رسول الله إنى أشهد أنك رسول الله . وقال النبى صلى الله عليه وسلم لأهل البيت : استأذن الله من ملائكته عددكم فى البيت ليشهدوا وفاة (٦٠ ب) سعد . قال : وأمه تبكى وتقول :

ويل أمّكَ سعدا[1] حزامةً[2] وجِـــدا

---

(١) فى الإصابة « ويل أم سعد سعدا »

(٢) فى الإصابة « صرامة » .

٨٣

أُسَيْد بن الحُضَيْر* (٧٢ آ)

ابن سماك بن عتيك بن نافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل . الإمام أبو يحيى ، وقيل أبو عتيك الأنصاريّ الأوسيّ الأشهلي . أحد النقباء الإثنى عشر ليلة العقبة . أسلم قديماً ، وقيل ما شهد بدرا . وكان أبوه شريفاً مطاعاً يُدعى حُضير الكتائب ، وكان رئيس الأوس يوم بعاث ، فقتل يومئذ قبل عام الهجرة بست سنين . وكان أسيد يُعدّ من عقلاء الأشراف وذوى الرأى .

قال محمد بن سعد : آخى النبيّ صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة ، وله رواية أحاديث . روت عنه عائشة ، وكعب بن مالك ، وعبد الرحمن ابن أبي ليلى ، ولم يلحقه .

وذكر الواقدى أنه قدم الجابية مع عمر ، وكان مقدّماً على ربع الأنصار ، وأنه ممن أسلم على يد مصعب بن عمير .

قال أبو هريرة: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : نعم الرجل أبو بكر . نعم الرجل عمر ، نعم الرجل أسيد بن حُضير .

أخرجه الترمذى ، وإسناده جيد .

وروى أن أسيداً كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن . ٥

ابن إسحاق : عن يحيى بن عباد بن عبد الله ،

عن عائشة قالت : ثلاثة من الأنصار من بنى عبد الأشهل لم يكن أحد

* الذهبى ، تاريخ الإسلام ٢ : ٣٣ — ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ١٣٥ — ابن الأثير ، أسد الغابة ١ : ٩٢ — ابن حجر ، الإصابة ١ : ٤٨ .

يعتد عليهم فضلاً بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلم : سعد بن معاذ ، وأسَيْد بن حُضير ، وعبّاد بن بشرّ رضى الله عنهم .

قال ابن إسحاق : أسيد بن حضير ، نقيب لم يشهد بدرا . يكنى أبا يحيى . ويقال كان فى أسيد مُزاح وطيب أخلاق .

روى حصين : عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ،

عن أسيد بن حُضير — وكان فيه مزاح — أنه كان عند النبيّ صلى الله عليه وسلم. فطعنه النبي صلى الله عليه وسلم بعود كان معه . فقال : أصبرنى . فقال : اصطبر . قال : إن عليك قميصاً وليس عليّ قميص . قال : فكشف النبي صلى الله عليه وسلم قميصه . قال : فجعل يقبل كشحه ويقول : إنما أردت هذا يا رسول الله .

أبو صالح كاتب الليث : ثنا يحيى بن عبد الله بن سالم ، عن نافع ،

عن ابن عمر قال : لما هلك أسيد بن الحضير وقام غرماؤه بمالهم سأل عمر فى كم يؤدى ثمرها ليوفى ما عليه من الدين . فقيل له فى أربع سنين . فقال لغرمائه : ما(1) عليكم أن لا تباع . قالوا: احتكم ، وإنما نقتص فى أربع سنين . فرضوا بذلك فأقر المال لهم . قال : ولم يكن باع نخل أسيد أربع سنين من عبد الرحمن بن عوف ، ولكنه وضعه على يدى عبد الرحمن للغرماء .

عبد الله بن عمر : عن نافع ،

عن ابن عمر قال : هلك أسيد وترك عليه أربعة آلاف . وكانت أرضه تغل فى العام ألفا . فأرادوا بيعها ، فبعث عمر إلى غرمائه : هل لكم أن تقبضوا (٧٢ ب) كل عام ألفا ؟ قالوا : نعم .

قال يحيى بن بكير : مات أسيد سنة عشرين . وحمله عمر بين العمودين

(1) من هنا إلى قوله سنين مضاف فى الهامش .

يعلم أن حميمه فى النار ، وأنها للتى قال الله تعالى ﴿ربنا هَبْ لنا مِن أزواجنا وذرياتنا قرّةَ أعين﴾[١].

وفى مسند أحمد لبريدة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بحب أربعة : علىّ ، وأبى ذر ، وسلمان ، والمقداد .

وعن كريمة بنت المقداد ، أن المقداد أوصى للحسن والحسين بستة وثلاثين ألفاً، ولأمهات المؤمنين لكل واحدة بسبعة آلاف درهم ، وقيل إنه شرب دهن الخروع فمات .

٩١

أبىّ بن كعب*

ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار .

سيد القراء ، أبو منذر الأنصارىّ النجارىّ المدنىّ المقرئ البدرىّ ويكنى أيضاً أبا الطفيل .

شهد العقبة ، وبدرا . وجمع القرآن فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وعرض على النبىّ عليه السلام، وحفظ عنه علماً مباركاً،وكان رأساً فى العلم والعمل رضى الله عنه .

حدث عنه بنوه محمد ، والطُّفيل ، وعبد الله ، وأنس (٨٢ ب) ابن مالك ، وابن عباس ، وسويد بن غفلة ، وزرّ بن حبيش ، وأبو العالية الرفاعى ، وأبو عثمان النهدى ، وسليمان بن صرد، وسهل بن سعد ، وأبو إدريس الخولانى ، وعبد الله بن الحارث بن نوفل ، وعبد الرحمن بن ابزى ، وعبد الرحمن

(١) سورة الفرقان ، ٢٥ ، الآية ٧٤ .

* الذهبى ، تاريخ الإسلام، ٢ : ٢٧ – ابن سعد ، الطبقات ٣/٢ : ٥٩ – ابن الأثير ، أسد الغابة ١ : ٤٩ – ابن حجر ، الإصابة ١ : ١٦ .

ابن أبى ليلى، وعُبيد بن عُمير ، وعُتَىّ السعدىّ ، وابن الحوتكيّة ، وسعيد بن المسيب ، وكأنه مرسل، وآخرون .

فعن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال : كان أبىّ رجلاً دحداحاً يعنى ربعةً، ليس بالطويل ولا بالقصير .

وعن ابن عباس بن سهل ، قال : كان أبىّ أبيض اللون واللحية .

وقال أنس : قال النبىّ صلى الله عليه وسلم لأبىّ بن كعب : إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن، وفى لفظ : أمرنى أن أقرئك القرآن . قال : الله سمانى لك ؟ قال : نعم . قال : وذُكرت عند رب العالمين ؟ قال : نعم . فذرفت عيناه . ولما سأل النبىّ صلى الله عليه وسلم أبياً أى آية فى القرآن أعظم، فقال أبىّ ﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾[١] . ضرب النبى صلى الله عليه وسلم فى صدره وقال: ليهنك العلم أبا المنذر .

قال أنس بن مالك : جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار : أبىّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد أحد عمومتى .

وقال ابن عباس : قال أبىّ لعمر بن الخطاب : إنى تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل عليه السلام وهو رطب .

وقال ابن عباس : قال ابن عمر : أقضانا علىّ ، وأقرأنا أبىّ ، وإنا لندع من قراءة أبىّ،وهو يقول:لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ﴿ما ننسخْ من آيةٍ أو نُنْسِها نأتِ بخيرٍ منها أو مثلها﴾[٢]

وروى أبو قلابة :

عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقرأ أمتى أبىّ .

وعن أبى سعيد قال قال أبىّ : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ! ما جزاء

(١) سورة البقرة ، ٢ ، الآية ٢٥٥ .

(٢) سورة البقرة ، ٢ ، الآية ١٠٦ .

أيوب : عن أبى قلابة ، عن أبى المهلب ،

عن أبىّ قال : إنا لنقرأه فى ثمان ليال ، يعنى القرآن .

سلام بن مسكين : ثنا عمران بن عبد الله ،

قال أبىّ بن كعب لعمر بن الخطاب : مالك لا تستعملنى ؟ قال : أكره أن يدنس دينك .

الأعمش : عن حبيب بن ثابت ، عن سعد بن جبير ،

عن ابن عباس ، قال عمر : أخرجوا بنا إلى أرض قومنا . فكنت فى مؤخر الناس مع أبىّ بن كعب.فهاجت سحابة فقال : اللهم اصرف عنا أذاها ، قال : فلحقناهم وقد ابتلت رحالهم ، فقال عمر : ما أصابكم الذى أصابنا ، قلت : إن أبا المنذر قال : اللهم اصرف عنا أذاها ، قال : فهلاّ دعوتم لنا معكم .

قال معمر : عامة علم ابن عباس من ثلاثة : عُمر ، وعلىّ ، وأبىّ .

قال مسروق : سألت أبيّاً عن شىء . فقال : أكان بعد ؟ قلت لا . قال فاحمنا حتى يكون ، فإذا كان اجتهدنا لك رأينا .

الجريرى : عن أبى نضرة قال : قال رجل منا يقال له جابر أو جويبر ، قال : أتيت عمر وقد أعطيت منطقاً فأخذت فى الدنيا فصغرتها فتركتها لا تسوى شيئاً ، وإلى جنبه رجل أبيض الرأس واللحية والثياب ، فقال : كل قولك مقارب إلا وقوعك فى الدنيا ، هل تدرى ما الدنيا ؟ فيها بلاغنا أو قال : زادنا إلى الآخرة وفيها أعمالنا التى نجزى بها . قلت : من هذا يا أمير المؤمنين قال : هذا سيد المسلمين أبىّ بن كعب .

أصرم بن حوشب : عن أبى جعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس ،

عن أبى العالية قال : كان أبىّ صاحب عبادة فلما احتاج الناس إليه ترك العبادة وجلس للقوم .

عوف : عن الحسن ،

عن غنىّ بن ضمرة ، قلت لأبىّ بن كعب : (٨٤ ب) ما شأنكم يا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نأتيكم من الغربة نرجو عندكم الخير فتهاونون بنا ؟ قال : والله لئن عشت إلى هذه الجمعة لأقولنّ قولاً لا أبالى استحييتمونى أو قتلتمونى ، فلما كان يوم الجمعة خرجت فإذا أهل المدينة يموجون فى سككها ، فقلت : ما الخبر ؟ قالوا : مات سيد المسلمين أبىّ بن كعب .

قد ذكرت أخبار أبىّ بن كعب فى طبقات القراء[1] وأن ابن عباس وأبا العالية ، وعبد الله بن السايب قرأوا عليه ، وأن عبد الله بن عياش المخزومى قرأ عليه أيضاً . وكان عمر يجل أبيّاً ويتأدب معه ويتحاكم إليه .

قال محمد بن عمر الواقدى : تدل أحاديث على وفاة أبىّ بن كعب فى خلافة عمر . ورأيت أهله[2] وغيرهم يقولون : مات فى سنة اثنتين وعشرين بالمدينة ، وأن عمر قال : اليوم مات سيد المسلمين .

قال : وقد سمعنا من يقول مات فى خلافة عثمان سنة ثلاثين . قال : وهو أثبت الأقاويل عندنا ، وذلك أن عثمان أمره أن يجمع القرآن .

وقال محمد بن سعد : ثنا عارم ، ثنا حماد ، عن أيوب ،

عن ابن سيرين أن عثمان جمع اثنى عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أبىّ بن كعب ، وزيد بن ثابت فى جمع القرآن .

قلت : هذا إسناد قوى لكنه مرسل . وما أحسب أن عثمان ندب للمصحف أبيّاً ولو كان كذلك لاشتهر ، ولكان الذكر لأبىّ لا لزيد ، والظاهر وفاة أبىّ فى زمن عمر حتى إن الهيثم بن عدى وغيره ذكرا موته سنة تسع عشرة .

وقال محمد بن عبد الله بن نمير ، وأبو عبيد ، وأبو عمر الضرير : مات

---

(١) طبقات الذهبى هذه غير مطبوعة .

(٢) ص « أهلهم » .

رواه ثلاثة عنه ، وإسناده قوي .

ابن عون :

عن عمير بن إسحق قال : كنت مع الحسن فلقينا أبوهريرة فقال : أرني أقبّل منك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُ ، فقام[1] لقميصه فقبّل سرّته .

رواه عدة عنه

جرير بن عثمان : عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي ،

عن معاوية قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمصُّ لسانه أوشفته ، يعني الحسن ، وأنه لن يعذّب لسان أو شفتان مصّهما رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رواه[1] (ص١٢٠) أحمد .

يحيى بن معين : حدثنا يحيى بن سعيد الأموي ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ،

عن جابر ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للحسن : إن ابني هذا سيّدٌ يُصْلِح الله به فئتين من المسلمين

ومثله من حديث الحسن عن أبي بكرة .

رواه يونس بن منصور بن زاذان ، وإسرائيل أبو موسى ، وهشام بن حسان ، وأشعث بن سوار ، ومبارك ابن فضالة ، وغيرهم عنه .

الواقدي : حدثني موسى بن محمد التيمي ،

عن أبيه : أن عمر لما دوّن الديوان ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما لقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرض لكل منهما خمسة آلاف درهم .

أبو المليح الرقي :

حدثنا أبو هاشم الجعفي قال : فاخر يزيد بن معاوية الحسن بن عليّ ، فقال له أبوه : فاخرت الحسن؟ قال : نعم . قال : لعلك تظن أن أمّك مثل أمّه ، أوجدّك كجدّه . فأما أبوك وأبوه فقد تحاكما إلى الله فحكم لأبيك على أبيه .

---

(١) كلمة غير مقروءة في الأصل ، وضعنا بدلها مايستقيم به السياق .

(٢) على هامش الأصل ما نصه « بلغ مقابلة على نسخة المصنف » .

زهير بن معاوية : حدثنا عبيد الله بن الوليد ، حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير ،

قال ابن عباس : ما ندمت على شيء فاتني في شبابي إلا أني لم أحجّ ماشياً . ولقد حج الحسن بن عليّ خمساً وعشرين حجة ماشياً ، وإن النجائب لتقاد معه . ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرات ، حتى إنه يعطي الخف ويمسك النعل .

روى نحواً منه محمد بن سعد ، حدثنا علي بن محمد ، حدثنا خلاد بن عبيد ، .

عن ابن جدعان ؛ لكن قال : خمس عشرة مرة .

روى مغيرة بن مقسم ،

عن أم موسى ، كان الحسن بن عليّ إذا آوى إلى فراشه قرأ الكهف .

قال سعد بن عبد العزيز : سمع الحسن بن عليّ رجلا إلى جنبه يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم ، فانصرف فبعث بها إليه .

رجاء :

عن الحسن ، أنه كان مبادراً إلى نصرة عثمان ، كثير الذّب عنه ، بقي في الخلافة بعد أبيه سبعة أشهر .

إسرائيل : عن أبي إسحق ، عن حارثة ،

عن عليّ أنه خطب وقال : إن الحسن قد جمع مالا وهو يريد أن يقسمه بينكم ، فحضر الناس . فقام الحسن فقال : إنما جمعته للفقراء . فقام نصف الناس .

القاسم بن الفضل الحداني ،

حدثنا أبو هرون قال : انطلقنا حجاجاً فدخلنا المدينة ، فدخلنا على الحسن فحدثناه بمسيرنا وحالنا ، فلما خرجنا بعث إلى كل رجل منا بأربعمائة ، فرجعنا فأخبرناه بيسارنا فقال : لا تردّوا (ص١٢٠) عليّ معروفي ، فلو كنت على غير هذه الحال كان هذا لكم يسيراً ، أما إني مزوّدكم . إن الله يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة .

قال المدائني : أحصن الحسن تسعين امرأة .

الكوفى ، أبو عبد الرحمن الشهيد . له صحبة ووفادة .

قال غير واحد : وفد مع أخيه هانئ بن الأدبر . ولا رواية له عن النبي صلى الله عليه وسلم . وسمع من علىّ ، وعمار .

روى عنه : مولاه أبو ليلى ، وأبو البخترى الطائى ، وغيرهما .

وكان شريفاً ، أميراً ، مطاعاً ، أمّاراً بالمعروف ، مقدماً على الإنكار ، من شيعة علىّ رضى الله عنه . شهد صفّين أميراً ، وكان ذا صلاح وتعبد .

قيل : كذّب زياد بن أبيه متولى العراق وهو يخطب ، وحصبه مرّة أخرى فكتب فيه إلى معاوية . فعسكر حجر فى ثلاثة آلاف بالسلاح وخرج عن الكوفة ، ثم بدا له وقعد ، فخاف زياد من ثورته ثانياً . فبعث به فى جماعة إلى معاوية .

قال ابن سعد : كان حجر جاهلياً ، إسلامياً . شهد القادسية . وهو الذى افتتح مرج عذرا . وكان عطاؤه فى ألفين وخمسمائة . ولما قدم زياد والياً دعا به فقال : تعلم أنى أعرفك ، وقد كنت أنا وأنت على ما علمت من حب علىّ ، وإنه قد جاء غير ذلك ، فأنشدك الله أن يقطر لى من دمك قطرة فأستفرغه كله ، أَمْلِك عليك لسانَك ، وليسعك منزلك ، وهذا سريرى فهو مجلسك ، وحوائجك مقضية لدىّ ، فاكفنى نفسك ، فإنى أعرف عجلتك ، فأنشدك الله ياأبا عبد الرحمن فى نفسك ، وإياك وهذه السفلة أن يستزلّوك عن رأيك ، فإنك لو هنت علىّ أو استخففت بحقك لم أخصّك بهذا . فقال : قد فهمت . وانصرف فأتته الشيعة فقالوا : ما قال لك ؟ فأخبرهم . قالوا : ما نصح . فأقام وفيه بعض الاعتراض . والشيعة تختلف إليه ويقولون : إنك شيخنا وأحق من أنكر ، وإذا أتى المسجد مشوا معه ، فأرسل إليه خليفة زياد على الكوفة ، عمرو بن حريث وزياد بالبصرة : ما هذه الجماعة ؟ فقال للرسول : أتنكرون ما أنتم فيه ؟ إليك وراءك أوسع لك . فكتب عمرو إلى زياد : إن كانت له حاجة بالكوفة فعجّل ، فبادر ونفذ إلى حجر عدى بن حاتم ، وجرير بن عبد الله ، وخالد بن عرفطة ليعذروا إليه ، وإن يكف لسانه ، فلم يجبهم وجعل يقول : يا غلام ! اعلف البكر . فقال عدىّ : (ص٢١٨) أمجنون أنت ؟ أكلّمك بما أكلّمك وأنت تقول هذا . وقال لأصحابه : ما كنت أظن بلغ به الضعف إلى كل ما أرى ، ونهضوا فأخبروا زياداً وحسّنوا أمره ، وسألوا زياداً الرفق به فقال : لست إذاً لأبى سفيان ، فأرسل إليه الشرط والبخارية فقاتلهم بمن

معه ثم انفضوا عنه ، وأتى به إلى زياد وبأصحابه فقال : ويلك مالك ؟ قال : إنى على بيعتى لمعاوية . فجمع زياد سبعين فقال : اكتبوا شهادتكم على حجر وأصحابه ، ثم أوفدهم على معاوية ، وبعث بحجر وأصحابه إليه ، فبلغ عائشة الخبر فبعثت عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام إلى معاوية تسأل أن يخلّى سبيلهم فقال معاوية : لا أحب أن أراهم ، هاتوا كتاب زياد ، فقرئ عليه وجاء الشهود. فقال معاوية : اقتلوهم عند عذرا فقال حجر : ما هذه القرية ؟ قالوا : عذرا[1] . قال : أما والله إنى لأول مسلم نبّح كلابها فى سبيل الله ، ثم أحضروا مصفودين ، ودفع كل رجل منهم إلى رجل فقتله . فقال حجر : يا قوم دعونى أصلّ ركعتين ، فتركوه فتوضأ وصلّى ركعتين فطوّل ، فقيل له : طوّلت أجزعت؟ فقال : ما صلّيت صلاة أخف منها ، ولئن جزعت لقد رأيت سيفاً مشهوراً ، وكفنا منشوراً ، وقبراً محفوراً .

وكانت عشائرهم قد جاءوهم بالأكفان وحفروا إليهم القبور . ويقال : بل معاوية الذى فعل ذلك . وقال حجر : اللهم إنا نستعيذ بك على أمتنا ، فإن أهل العراق شهدوا علينا ، وإن أهل الشام قتلونا . فقيل له : مدّ عنقك فقال : إن ذاك لدم ما كنت لأعين عليه .

وقيل : بعث معاوية هدبة بن فياض فقتلهم وكان أعور ، فنظر إليه رجل منهم من خثعم فقال : إن صدقت الطير قتل نصفنا ونجا نصفنا ، فلما قتل سبعة بعث معاوية برسول بإطلاقهم فإذا قد قتل سبعة ونجا ستة ، وكانوا ثلاثة عشر .

وقدم ابن هشام برسالة عائشة وقد قتلوا ، فقال ياأمير المؤمنين : أين عزب عنكم حلم أبى سفيان ؟ قال : غيّبه مثلك عنى ، يعنى أنه ندم .

وقالت هند الأنصارية وكانت شيعية إذ بعثت بحجر إلى معاوية[2] :

ترفّع أيهـا القمر المنـير ترفع هل ترى حجراً يسير

---

[1] يقال لها اليوم عذرا وهى من قرى الغوطة المعروفة . أماقبر حجر وإخوانه فى مسجد يقال له اليوم مسجد السادات الزينبية فى حى مسجد الأقصاب « من القصب » وعلى غرفة الضريح لوحة كتب عليها « هذا مرقد سبعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : حجر بن عدى الكندى ، وشريك بن شداد الحضرمى ، وصفى بن فسيل الشيبانى ، وكدام بن حسان العنزى ، وعبد الرحمن بن حسان العنزى ، وقبيصة بن ضبيعة العبسى ، ومحرز بن شهاب السعدى رضى الله عنهم » راجع تعليقنا على ثمار المقاصد ص ٢٢٢ ، وابن الأثير فى حوادث سنة ٥١ .

[2] على هامش الأصل « بلغ مقابلة على النسخة المصنف »

الأموي، الدمشقيّ، قد ترجمه ابنُ عساكر، وهو في تاريخي الكبير[١].

له على هَنَاتِهِ حسَنَة، وهي غَزْوُ القُسْطَنْطِينيَّة، وكان أميرَ ذلك الجيش، وفيهم مثلُ أبي أيُّوب الأنصاريّ.

عقَدَ له أبوه بولايَةِ العَهْدِ من بعده، فتسلَّم المُلْكَ عند موت أبيه في رجب سنة ستين، وله ثلاثٌ وثلاثون سنة. فكانت دولته أقلَّ مِنْ أربعِ سنين؛ ولم يُمْهِلْهُ اللهُ على فعله بأهل المدينة[٢] لمّا خلعوه. فقام بعده ولده نحواً من أربعين يوماً، ومات. وهو أبو ليلى معاوية. عاش عشرين سنة[٣]، وكان خَيْراً من أبيه، وبُويع ابنُ الزُّبَيْرِ بالحجاز والعراق والمَشْرِق.

ويزيد مِمَّن لا نسبُّهُ ولا نُحِبُّهُ، وله نُظراء من خلفاء الدَّولتين، وكذلك في ملوك النَّواحي، بل فيهم من هو شرٌّ منه[٤]، وإنَّما عَظُمَ الخَطْبُ لِكونِهِ وُلِّيَ بعد وفاة النبيِّ ﷺ بتسعٍ وأربعين سنة، والعَهْدُ قريب، والصحابةُ موجودون، كابن عُمَر الذي كان أَوْلَى بالأمر منه ومن أبيه وجدِّه.

قيل: إنَّ معاوية تزوَّج مَيْسُون بنت بَحْدَل الكلبيَّة، فطلَّقَها وهي حاملٌ بيزيد، فرأت كأنَّ قَمَراً خرج منها. فقيل: تلدينَ خليفة.

وكان يزيدُ لمَّا هلَكَ أبوه بناحية حِمْصَ، فتلقَّوْهُ إلى الثنيَّة[٥] وهو بين أخواله على بُخْتِي[٦] ليس عليه عِمامة ولا سَيْف. وكان ضخماً كثيرَ

(١) تاريخ الإسلام ٩٧/٣.

(٢) في وقعة الحرة المشهورة، انظر جوامع السيرة ص ٣٥٧، ٣٥٨ لابن حزم.

(٣) في «العبر» للمؤلف ٦٩/١: عاش إحدى وعشرين سنة، وفي «الكامل» لابن الأثير ١٣٠/٤: ومات وعمره إحدى وعشرون سنة وثمانية عشر يوماً.

(٤) في الأصل: (منهم) وهو تصحيف.

(٥) هي ثنية العُقاب بالضم: مشرفة على غوطة دمشق، يطؤها القاصد من دمشق إلى حمص. ا هـ معجم البلدان. (وتعرف اليوم بطلوع الثنايا).

(٦) البختيّ: جمل طويل العنق.

الشعر، شديدَ الأُدْمة، بوجهه أثرُ جُدَرِيّ. فقال الناس: هذا الأعْرابي الذي ولي أمر الأُمَّة! فدخل على باب تُوما، وسار إلى باب الصَّغير، فنزل إلى قبر معاوية، فوقف عليه وصفَّنا خلفه وكبَّر أربعاً، ثم أُتي ببغلة، فأتى الخَضْراء[١]، وأتى الناسُ لِصلاةِ الظُّهر، فخرج وقد تغسَّلَ ولبس ثياباً نقيَّة، فصلَّى وجلس على المِنْبر، وخطَبَ وقال: إنَّ أبي كان يُغزيكُمُ البَحْرَ، ولستُ حامِلكُمْ في البحر، وإنَّه كان يُشتيكم بأرض الرُّوم، فلستُ أُشتي المسلمين في أرض العدُوّ، وكان يُخْرِج العطاءَ أثلاثاً وإني أجمعهُ لكم. فافترقوا يُثْنون عليه.

وعن عمرو بن قيس، سمع يزيد يقول على المنبر: إنَّ الله لا يؤاخِذ عامَّةً بخاصةٍ إلَّا أنْ يظهر منكرٌ فلا يُغيَّر، فيُؤاخِذ الكُلَّ، وقيل: قام إليه ابن همَّام فقال: أَجَرَكَ الله يا أمير المؤمنين على الرَّزيَّة، وبارك لَكَ في العطيَّة، وأعانك على الرعيَّة، فقد رُزئت عظيماً، وأُعْطيت جزيلاً، فاصبرْ واشكُر، فقد أصبحتَ ترعىٰ الأمَّة، واللهُ يرعاك.

وعن زياد الحارثيّ قال: سقاني يزيد شراباً ما ذقتُ مثله، فقلت: يا أمير المؤمنين لَمْ أُسَلْسِلْ مثلَ هذا. قال: هذا رُمَّانُ حُلْوان، بِعَسَل أَصْبَهان، بسُكَّر الأَهْواز، بِزبيب الطائف، بماء بَرَدىٰ.

وعن محمد بن أحمد بن مِسمع قال: سكِرَ يزيد، فقام يرقصُ، فسقط على رأسه فانشقَّ وبدا دماغُه.

قلت: كان قويّاً شجاعاً، ذا رأيٍ وحَزْم، وفطنة، وفصاحة، وله شعر جيِّد وكان ناصِبيّاً[٢]، فَظّاً، غليظاً، جِلْفاً. يتناولُ المُسْكِرَ، ويفعل المُنْكَر.

(١) انظر ص ١٦ تعليق (٤).

(٢) من «الناصبيَّة» وهم المنافقون المتديِّنون ببغضة عليٍّ رضي الله عنه، سموا بذلك لأنهم نصبوا له وعادوه.

فصل في عزة نفسه وصدعه بالحق

سلَّامُ بن مسكين: حدثنا عِمْران بن عبد الله، قال: كان لسعيد بن المسيِّب في بيتِ المال بِضْعةٌ وثلاثون ألفاً، عطاؤه. وكان يُدعىٰ إليها فيأبَىٰ. ويقول: لا حاجةَ لي فيها. حتى يَحْكُم اللهُ بيني وبين بني مَرْوان[1].

حمَّاد بن سَلمة: أنبأنا عليُّ بن زَيْد أنَّهُ قيل لسعيد بن المسيِّب: ما شأنُ الحجاجِ لا يبعثُ إليك، ولا يحرِّكُكَ، ولا يُؤذيك؟ قال: واللهِ ما أدري، إلا أنه دخل ذات يَوْمٍ مع أبيه المسجد، فصلَّى صلاةً لا يُتِمُّ ركوعها ولا سجودها، فأخذتُ كفّاً من حَصىً فحصَبْتُه بها. زَعَم أن الحجَّاج قال: ما زِلتُ بعدُ أُحسِن الصلاة[2].

في «الطبقات» لابن سعْد[3]: أنبأنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن بُرْقان، حدثنا مَيْمون، وأنبأنا عبدُ الله بن جعْفر، حدَّثنا أبو المَليح، عن ميمون ابن مِهْران، قال: قدِمَ عبدُ الملك بن مروان المدينةَ فامتنعتْ منه القائلةُ، واستيقظَ، فقال لحاجبه: انظُرْ، هل في المسجد أحد من حُدَّاثنا؟ فخرج فإذا سعيدُ بن المسيِّب في حَلْقته، فقامَ حَيْثُ ينظرُ إليه، ثم غَمَزَهُ وأشار بأصبعِه، ثم ولَّىٰ، فلَمْ يتحرَّكْ سعيد، فقال: لا أُراه فطِن، فجاء وَدَنَا مِنْهُ، ثُمَّ غمزه وقال: أَلَمْ تَرَني أُشيرُ إليك؟ قال: وما حاجتُكَ؟ قال: أَجِبْ أميرَ المؤمنين. فقال: إليَّ أرسلكَ؟ قال: لا، ولكنْ قال: انظرْ بعضَ حُدَّاثنا فلَمْ أرَ أحَداً أهيأ مِنْك. قال: اذهبْ فأعْلِمْه أنِّي لسْتُ من حُدَّاثِه. فخرجَ الحاجبُ وهو يقول: ما أرى هذا الشيخ إلا مجنوناً، وذهبَ فأخْبر عبدَ الملك، فقال: ذاك سعيدُ بن المسيِّب فدعْهُ.

(١) المصدر السابق.
(٢) ابن سعد ٥/١٢٩.
(٣) ٥/١٣٠

سُلَيمان بن حرب: وعمرو بن عاصم، حَدَّثنا سلَّامُ بنُ مسكين، عن عِمْران بن عبد الله بن طلحة الخُزاعيّ، قال: حجَّ عبدُ الملك بن مروان، فلما قدِمَ المدِينة، ووقَف على باب المسجد أرسلَ إلى سعيد بن المسيِّب رجلاً يدعوه ولا يُحرِّكُه، فأتاه الرسول وقال: أجِبْ أميرَ المؤمنين، واقفٌ بالباب يريد أن يُكلِّمَك. فقال: ما لأمير المؤمنين إليَّ حاجة، ومالي إليه حاجة، وإن حاجته لي لغَيْرُ مقضيَّة، فرجَع الرسول، فأخبره فقال: ارجعْ فقُلْ له: إنَّما أريد أن أُكلِّمَك، ولا تحرِّكْه. فرجَع إليه، فقال له: أجِبْ أميرَ المؤمنين. فردَّ عليه مِثْلَ ما قالَ أولاً. فقال: لولا أنَّهُ تقدَّم إليَّ فيك ما ذهبتُ إليه إلا برأسِك، يرسِلُ إليك أميرُ المؤمنين يُكلِّمُك تقول مِثْلَ هذا! فقال: إنْ كانَ يريد أن يصْنَعَ بي خَيْراً، فهولك، وإن كان يُريدُ غَيْرَ ذلك فلا أحُلُّ حَبْوتي حتى يقضي ما هو قاض، فأتاه فأخبره، فقال: رحِمَ اللهُ أبا مُحمَّد، أبىٰ إلا صلابةً[1].

زاد عَمْرو بن عاصم في حديثه بهذا الإسناد: فلما استُخلِفَ الوليد، قدِم المدينة، فدخل المسجد، فرأى شيخاً قد اجتمع عليه الناس، فقال: مَنْ هذا؟ قالوا: سعيد بن المسيِّب، فلما جلَس أرسل إليه، فأتاه الرسول فقال: أجبْ أميرَ المؤمنين، فقال: لعلَّك أخطأتَ باسمي، أو لعلَّهُ أرسلَكَ إلى غيري، فردَّ الرسول، فأخبَرهُ، فغضب وهمَّ به، قال: وفي الناس يومئذٍ تَقِيَّة، فأقبلوا عليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، فقيهُ المدينة، وشيخ قُرَيْش، وصديقُ ابيك، لم يطمع مَلِكٌ قَبْلَك أن يأتيَهُ. فما زالوا به حتى أضْرَب عنه[2].

عِمْران بن عبد الله- من أصحاب سعيد بن المسيِّب: ما علمْتُ فيه

(١) ابن سعد ٥/١٢٩.
(٢) ابن سعد ٥/١٢٩، ١٣٠.

ليناً. قلتُ: كان عند سعيد بن المسيِّب أمْرٌ عظيم من بني أُميَّة وسوءِ سيرتهم. وكان لا يقبل عطاءهم.

قال معن بن عيسى: حدثنا مالك، عن ابن شهاب، قلت لسعيد بن المسيِّب: لو تبدَّيْت، وذكرتُ له البادية وعيشها والغنم، فقال: كيف بشهود العَتمة[1].

ابن سعد: أنبأنا الوليد بن عطاء بن الأغرّ المكّي، أنبأنا عبد الحميد بن سُليمان، عن أبي حازم، سمعت سعيد بن المسيِّب، يقول: لقد رأيْتُني ليالِيَ الحرَّة وما في المسجد أحدٌ غيري، وإن أهل الشام ليدخُلون زُمَراً يقولون: انظروا إلى هذا المجنون. وما يأتي وقتُ صلاة إلا سمعتُ أذاناً في القبر. ثم تقدَّمْتُ فأقَمْتُ وصلَّيْتُ وما في المسجد أحدٌ غيري[2].

عبدُ الحميد هذا، ضعيف.

الواقدي: حدثنا طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيِّب، عن أبيه، قال: كان سعيدٌ أيام الحرَّة[3] في المسجد لم يخرج، وكان يُصلِّي معهم

(١) ابن سعد ٥/١٣٧.
(٢) ابن سعد ٥/١٣٢.
(٣) هي حرَّة واقم شرقيّ المدينة المنورة، وفيها كانت الوقعة المشهورة، يقول فيها ابن حزم في كتابه جوامع السيرة ص ٣٥٧ ما نصُّه: «... أغزى يزيد الجيوش إلى المدينة حرم رسول الله ﷺ، وإلى مكة حرم الله تعالى. فقتل بقايا المهاجرين والأنصار يوم الحرة؛ وهي أيضاً أكبر مصائب الإسلام وخرومه، لأن أفاضل المسلمين وبقية الصحابة، وخيار المسلمين من جِلَّة التابعين قتلوا جهراً ظلماً في الحرب وصبراً. وجالت الخيل في مسجد رسول الله ﷺ، وراثت وبالت في الروضة بين القبر والمنبر، ولم تصلّ جماعة في مسجد النبي ﷺ، ولا كان فيه أحد، حاشا سعيد بن المسيب فإنه لم يفارق المسجد، ولولا شهادة عمرو بن عثمان بن عفان، ومروان بن الحكم عند مجرم بن عقبة المرّي بأنه مجنون لقتله. وأكره الناس على أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أنهم عبيد له، إن شاء باع، وإن شاء أعتق، وذكر له بعضهم البيعة على حكم القرآن وسنة رسول الله ﷺ فأمر بقتله. فضرب عنقه صبراً. وهتك مسرف أو مجرم الإسلام هتكاً، وأنهب المدينة ثلاثاً، واستُخفَّ

الجمعة ويخرج في الليل. قال: فكنتُ إذا حانت الصلاة، أسمع أذاناً يخرج مِن قِبَل القبر حتى أمِنَ الناس[1].

ذكر محنته:

الواقديّ: حدّثنا عبد الله بن جعفر، وغَيْرُه من أصحابنا، قالوا: استعملَ ابنُ الزُّبَيْر جابر بنَ الأسود بن عوف الزُّهريّ على المدينة، فدعا النَّاسَ إلى البيعة [لابن الزُّبَيْر] فقال سعيد بن المسيِّب: لا، حتى يجتمع الناس. فضربه ستين سَوْطاً. فبلغ ذلك ابن الزبير، فكتب إلى جابر يلومُه ويقول: مالنا ولسعيد، دَعْهُ[2].

وعن عبدِ الواحد بن أبي عَوْن، قال: كان جابرُ بن الأسود عاملُ ابن الزبير على المدينة قد تزوَّج الخامِسةَ قبل انقضاءِ عِدَّة الرابعة، فلمَّا ضرَبَ سعيدَ بن المسيِّب صاحَ به سعيدٌ والسياطُ تأخُذُه: واللهِ ما ربَّعْتَ على كتاب الله، وإنَّكَ تَزوجْتَ الخامسة قبل انقضاءِ عِدَّة الرابعة، وما هي إلا ليالٍ فاصنَعْ ما بدا لك، فسوف يأتيك ما تَكْرَه. فما مَكَث إلا يسيراً حتى قُتِل ابن الزبير[3].

الواقديُّ: حدّثنا عبد الله بن جعفر وغيْرُه أنَّ عبد العزيز بن مروان تُوفِّي

= بأصحاب رسول الله ﷺ ومُدَّت الأيدي إليهم وانتُهِبتْ دورهم، وانتقل هؤلاء إلى مكة شرَّفها الله تعالى، فحوصرت، ورمي البيت بحجارة المنجنيق، تولَّى ذلك الحصين بن نمير السكوني في جيوش أهل الشام، وذلك لأن مجرم بن عقبة المري مات بعد وقعة الحرة بثلاث ليال، وولي مكانه الحصين بن نمير.

وأخذ الله تعالى يزيد أخذ عزيز مقتدر، فمات بعد الحرَّة بأقلّ من ثلاثة أشهر وأزيد من شهرين. وانصرفت الجيوش عن مكة» اهـ.

(١) انظر ابن سعد ٥/١٣٢.
(٢) ابن سعد ٧/١٢٢، ١٢٣ وما بين الحاصرتين منه.
(٣) ابن سعد ٧/١٢٣.

ووَرَّادٍ كاتبِ المغيرة، وأبي عمَّارٍ الهَمْداني، وسليمانَ بن بُرَيْدة، وأبي بُردة بن أبي موسى، وأبي مريم الأزدي، وطائفة، وليس هو بالمكثر.

حدَّث عنه أبوه إسحاق السَّبيعي، وسلمة بن كُهيل، والحكَم، وسِماكُ بن حرب، وعلقمة بن مَرثَد، وهلالُ بن يساف مع تقدُّمِه، وأبو حصين، و ابن أبي خالد، وحسانُ بن عطية، ويزيدُ بن أبي زياد، والحسنُ بن الحُرّ، ويزيدُ بن أبي مريم الشامي، والأوزاعيُّ، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر، ومحمدُ بن عبد الله الشُّعيثي، وسعيدُ بن عبد العزيز، وزيدُ بن واقد، والضحاكُ ابن عبد الرحمن بن حوشب النصري، ويزيدُ بن يزيد بن جابر، وخَلق سواهم.

ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل الكوفة، قال: وكان ثقة، وله أحاديث. وروى عباس عن يحيى بن معين، قال: هو كوفي، وذهب إلى الشام، ولم نسمع أنه سمع من أحد من الصحابة. وقال يحيى وأبو حاتم والعِجْلي: ثقة. وقال أبو حاتِم: ثقة صدوق كوفي، كان معلماً بالكوفة ثم سكن الشام.

وقال إسماعيل بن أبي خالد: كنا في كُتَّابِ القاسم بن مخيمرة، فكان يُعلِّمنا، ولا يأخذ منا.

وروى محمد بن كثير، عن الأوزاعي، قال: كان القاسم بن مُخَيْمِرة، يَقْدَمُ علينا ها هنا متطوِّعاً، فإذا أراد أن يرجعَ، استأذن الوالي، فقيل له: أرأيتَ إن لم يأذن لك، قال: إذاً أُقيم، ثم قرأ: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ [النور: ٦٢].

وروى أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي نحوَ ذلك، وزاد فيها ويقول: من عصى من بعثه، لم تُقبل له صلاة حتى يَرْجع.

وقال علي بن أبي حَمَلة: ذكر الوليدُ بنُ هشام القاسمَ بن مُخيمِرة لعمر بن عبد العزيز، فأرسل إليه، فدخل عليه، فقال: سل حاجتَك، قال: يا أميرَ المؤمنين، قد علمتَ ما يُقال في المسألة، قال: ليسَ أنا ذاك، إنما أنا قاسم، سل حاجتَك. قال: تلحقُني في العطاء قال: قد ألحقناك في خمسين، فسل حاجتك، قال: تقضي عني ديني، قال: قد قضيناهُ، فسل حاجَتك، قال: تحملُني على دابَّة؛ قال: قد حملناك، فَسَلْ، قال: تلحق بناتي في العيال، قال: قد فعلنا، فَسَلْ حاجتك، قال: أي شيء بقي، فقال: قد أمرنا لك بخادمٍ فخذها مِن عند أخيك الوليد بن هشام.

وروى سعيدُ بن عبد العزيز، عن القاسم بن مخيمِرَة، قال: لم يجتمعْ على مائدتي لونَانِ مِن طعام قطُّ، وما أغلقتُ بابي قطُّ ولي خلفه همٌّ.

قال الأوزاعي: أتى القاسمُ بنُ مخيمِرَة عمر بن عبد العزيز ففرض له، وأمر له بغلام، فقال: الحمدُ لله الذي أغناني عن التجارة، وكان له شريك، كان إذا ربح، قاسم شريكه، ثم يقعُدُ في بيته، لا يخرجُ حتى يأكُله.

وقال عُمَرُ بنُ أبي زائدة: كان القاسم بن مخيمِرَة إذا وقعت عنده الزيوف، كَسَرها ولم يَبِعْها.

وقال الأوزاعي، عن موسى بن سليمان بن موسى، عن القاسم بن مخيمِرَة، قال: من أصاب مالاً من مَأثم، فوصل به، أو تصدَّق به، أو أنفقه في سبيل الله جمع ذلك كله في نارِ جهنم.

وقال محمد بن عبد الله الشُّعيثي: كان القاسم بن مُخَيمِرة يدعو بالموت، فلما حضره الموتُ، قال لأمّ ولده: كنت أدعو بالموت، فلما نزل بي، كرهتهُ. قلت: هكذا يتمُّ لغالبِ من يتمنَّى الموت، والنبيُّ ﷺ قد نهى أن يتمنى أحدنا الموت لِضرٍّ نزل به، وقال: «لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ أحْيِني إذا كانتِ

ابن شهاب، قال: قدمتُ الشام: أريد الغزو فأتيتُ عبد الملك فوجدته في قبة على فرش، يفوت القائم، والناسُ تحته سماطان.

ابن سَعد: حدثنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، سمعت الزهري، يقول: نشأتُ وأنا غلام، لا مال لي، ولا أنا في ديوان، وكنتُ أتعلم نسب قومي من عبد الله بن ثعلبة بن صُعير، وكان عالماً بذلك وهو ابنُ أخت قومي وحَليفُهم. فأتاه رجل، فسأله عن مسألة من الطلاق فعيَّ بها وأشار له إلى سعيد بن المسيِّب، فقلتُ في نفسي: ألا أراني مع هذا الرجل المُسنِّ يذكر أنَّ رسول الله ﷺ، مسح رأسه، ولا يدري ما هذا؟! فانطلقتُ مع السائل إلى سعيد بن المسيِّب، وتركتُ ابن ثعلبة، وجالستُ عروة، وعُبيد الله، وأبا بكر بن عبد الرحمن حتى فَقُهْتُ، فرحلتُ إلى الشام، فدخلتُ مسجد دمشق في السحر، وأممت حلقة وجاه المقصورة عظيمة، فجلستُ فيها. فنسبني القومُ، فقلتُ: رجل من قريش، قالوا: هل لك علم بالحكم في أمهاتِ الأولاد؟ فأخبرتُهم بقول عمر بن الخطاب، فقالوا: هذا مجلسُ قَبيصَةُ بن ذؤيب وهو حاميك، وقد سأله أمير المؤمنين، وقد سألنا فلم يجد عندنا في ذلك علماً، فجاء قبيصة فأخبروه الخبر، فَنَسبَني فانتسبتُ، وسألني عن سعيد بن المسيِّب ونظرائه، فأخبرتُه. قال: فقال: أنا أُدخِلُك على أمير المؤمنين، فصلَّى الصبح، ثم انصرف فتبعتُه، فدخل على عبد الملك، وجلستُ على الباب ساعة، حتى ارتفعتِ الشمس، ثم خرج الآذِنُ، فقال: أين هذا المديني القُرشي؟ قلتُ: ها أنا ذا، فدخلتُ معه على أمير المؤمنين فأجدُ بينَ يديه المصحف قد أطبقه، وأمر به فرفع، وليس عنده غير قبيصة جالساً، فسلمتُ عليه بالخلافة، فقال: من أنتَ؟ قلت: محمد بن مسلم، وساق آباءه إلى زُهرة، فقال: أوَّه قومٌ نعَّارون في الفتن، قال: وكان مسلم بن عبيد الله مع ابن الزبير، ثم قال: ما عندك في أمهات الأولاد؟ فأخبرته عن سعيد، فقال: كيف سعيدٌ، وكيف حالُه؟ فأخبرته، ثم قلتُ: وأخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فسألَ

عنه، ثم حدثته الحديثَ في أمهات الأولاد عن عُمر. فالتفَتَ إلى قبيصة فقال: هذا يُكتب به إلى الآفاق، فقلت: لا أجده أخلى منه الساعة، ولعلي لا أدخلُ بعدها. فقلت: إن رأى أميرُ المؤمنين أن يصِلَ رحمي، وأن يفرِضَ لي فعل، قال: إيهاً الآن انهض لشأنك، فخرجتُ والله مؤيساً من كل شيء خرجتُ له، وأنا يومئذ مقلٌّ مُرمل، ثم خرج قبيصة فأقبل عليَّ لائماً لي، وقال: ما حملك على ما صنعت من غير أمْري؟ قلت: ظننتُ والله أني لا أعودُ إليه، قال: ائتني في المنزل، فمشيتُ خلف دابته، والناسُ يكلمونه، حتى دخل منزله فقلما لبث حتى خرج إلي خادم بمئة دينار، وأمر لي ببغلة وغلام وعشرة أثواب، ثم غدوتُ إليه من الغد على البغلة، ثم أدخلني على أمير المؤمنين، وقال: إيَّاك أن تكلمه بشيء، وأنا أكفيك أمره. قال: فسلمتُ، فأومأ إليَّ أن اجْلِسْ، ثم جعل يسألني عن أنساب قريش، فلهو كان أعلم بها مني، وجعلت أتمنَّى أن يقطع ذلك لتقدمه عليّ في النسب، ثم قال لي: قد فرضتُ لك فرائضَ أهل بيتك، ثم أمر قبيصة أن يكتُبَ ذلك في الديوان، ثم قال: أين تُحبُّ أن يكون ديوانك مع أمير المؤمنين ها هنا أم في بلدك؟ قلتُ: يا أميرَ المؤمنين أنا معك. ثم خرج قبيصة، فقال: إن أميرَ المؤمنين أمر أن تُثبت في صحابته، وأن يجري عليك رزق الصحابة، وأن يرفع فريضتك إلى أرفع منها، فالزم باب أمير المؤمنين، وكان على عرض الصحابة رجل، فتخلفت يوماً أو يومين، فجبهني جبهاً شديداً، فلم أتخلَّف بعدها، قال: وجعل يسألُني عبد الملك: من لقيتَ؟ فأذكر مَن لقيتُ من قريش، قال: أين أنتَ عن الأنصار، فإنك واجدٌ عندهم علماً، أين أنت عن ابن سيِّدهم خارجة بن زيد، وسمى رجالاً منهم. قال: فقدمت المدينة فسألتُهم، وسمعتُ منهم. قال: وتوفي عبد الملك، فلزمتُ ابنه الوليد، ثم سليمان، ثم عُمر بن عبد العزيز، ثم يزيد، فاستقضى يزيد بن عبد الملك على قضائه الزهريَّ، وسليمان بن حبيب المحاربي جميعاً. قال: ثم لزمتُ هشامَ بن عبد الملك، وصيَّر هشام الزهري مع أولاده، يعلمهم ويحج معهم.

حدَّث عن سعيد بن المسيِّب، وأبي بُردة، والشعبي، وموسى بن طلحة، وعروة بن الزبير.

وعنه ابنُه عبد الله، وشعبةُ، والثوريُّ، وزائدة، وهُشيم وآخرون. هرب إلى واسط من بني العباس، فقتل بها مع الأمير ابن هُبيرة.

وقد روى عنه عمرو بن دينار مع تقدُّمه، وثقه أحمد وابن معين، وكان مرجئاً ينال من علي رضي الله عنه.

قُتِلَ في أواخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وهو من عجائب الزمان كوفي ناصبي، ويَنْدُرُ أن تجد كوفياً إلا وهو يتشيع.

وكان الناس في الصدر الأول بعد وقعة صِفين على أقسام: أهل سنة، وهم أولو العلم، وهم مُحبُّون للصحابة كافُّون عن الخوض فيما شجر بينهم، كسعد وابن عمر ومحمد بن مسلمة وأمم، ثم شيعة يتوالون وينالون ممن حاربوا علياً ويقولون: إنهم مسلمون بغاة ظلمة، ثم نواصب: وهم الذين حاربوا علياً يوم صِفين، ويقرون بإسلام علي وسابقيه، ويقولون: خذل الخليفةَ عثمان. فما علمت في ذلك الزمان شيعياً كفَّر معاوية وحزبه، ولا ناصبياً كفَّر عليّاً وحزبه، بل دخلوا في سبٍّ وبغض، ثم صار اليومُ شيعة زماننا يكفرون الصحابة، ويبرؤون منهم جهلاً وعدواناً، ويتعدون إلى الصِّديق، قاتلهم الله. وأما نواصبُ وقتنا فقليل، وما علمتُ فيهم من يكفر عليّاً ولا صحابياً.

١٧٠ - يزيد بن الوليد *

ابن عَبْد الملك بن مروان الخليفة أبو خالد القرشي الأموي الدمشقي

* تاريخ خليفة: ٣٦٨، تاريخ اليعقوبي ٧٤/٣، الطبري حوادث سنة ١٢٦، ابن الأثير حوادث سنة ١٢٦، البداية ١١/١٠، ابن خلدون ١٠٦/٣، النجوم الزاهرة ١٢٦/١، تاريخ الخميس ٣٢١/٢، ٣٢٢.

الملقب بالنَّاقِص، لكونه نَقَص عطاء الأجناد. توثَّب على ابن عمه الوليد بن يزيد، وتم له الأمر كما مرَّ، واستولى على دار الخلافة في سنة ست وعشرين، ولكنه ما مُتِّع ولا بلع ريقه.

ذكر سليمان بن أبي شيخ، أن قُتيبة بن مُسلم الأمير غزا بما وراء النهر، فظفر بابنتي فيروز بن الملك يزدجرد، فبعث بهما إلى الحجاج، فبعث منهما بشاهفرند إلى الوليد، فولدت له يزيد، وجدّة فيروز هي بنت خاقان ملك الترك، وأُمُّهما هي ابنة قيصر عظيم الروم، فكان يفتخِرُ، ويقول:

أنا ابنُ كسرى وأبي فمروان　　وقيصرٌ جدِّي وجدِّي خاقان

قال خليفة بن خياط: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أبيه أن يزيد بن الوليد، خطب عند قتل الوليد، فقال: إني والله ما خرجت أشراً ولا بطراً، ولا حرصاً على الدنيا، ولا رغبةً في الملك، وإني لظلومٌ لنفسي إن لم يرحمني ربي، ولكن خرجتُ غضباً لله ولدينه، وداعياً إلى كتاب الله وسنة نبيه، حين درست معالمُ الهُدى، وطُفيء نورُ أهل التقوى، وظهر الجبارُ المستحل للحرمة، والراكب البدعة، فأشفقتُ إذ غشيكم ظُلمه أن لا يُقلع عنكم من ذنوبكم، وأشفقت أن يدعو أناساً إلى ما هو عليه، فاستخرتُ الله، ودعوتُ من أجابني، فأراح الله منه البلاد والعباد.

أيها النَّاسُ إن لكم عندي إن وليتُ أن لا أضعَ لبنةً على لبنة، ولا أنقلَ مالاً من بلد إلى بلد حتى أَسُدَّ الثغور، فإن فضل شيء رددتُه إلى البلد الذي يليه، حتى تستقيمَ المعيشةُ وتكون فيه سواء، فإن أردتُم بيعتي على الذي بذلتُ لكم، فأنا لكم، وإن ملتُ، فلا بيعة لي عليكم، وإن رأيتُم أقوى مني عليها، فأردتُم بيعته، فأنا أول من يُبايع، ويدخل في طاعته، وأستغفر الله لي ولكم.

قال عثمانُ بن أبي العاتكة: أوَّل من خرج بالسلاح في العيد يزيدُ بن الوليد،

حدَّث عنه محمدُ بنُ سِيرين وهو من شيوخه، والزُّهري، وقتادة، وصفوان ابن سُلَيم وهُم من أقرانه، ومنصور، والأعمش، وزيدُ بن أبي أُنيسة، وزكريا ابنُ أبي زائدة، ومِسعرُ، وسفيان، ومالكُ بن مِغْوَل، وشعبةُ بن الحجاج، وولدُه يونس بن أبي إسحاق، وحفيدُه إسرائيل، وزائدةُ بن قدامة، وإسماعيلُ ابن أبي خالد، وأشعثُ بن سوَّار، والمسعوديُّ، وعمار بن زُرَيق، والحسينُ ابن واقد، والحسنُ بن صالح بن حي، وإبراهيم بن طَهْمان، وأبو وكيع الجراح ابن مليح، وجريرُ بن حازم، وحمزةُ الزيات، وفِطْرُ بن خليفة، وورقاءُ بن عُمر، وشعيبُ بن صفوان، وشعيبُ بن خالد، ورَقَبة بنُ مَصْقَلَة، وزُهير بن معاوية، وأخوه حُديج بن معاوية، وأبو عَوانة الوضَّاح، وشريك القاضي، وأبو الأحوص سلام بن سُليم، وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عُيينة وخلق كثير.

وهو ثقة حجة بلا نزاع. وقد كَبِر وتغيَّر حفظه تغيُّر السنِّ، ولم يختلط.

قرأ عليه القرآن عرضاً حمزة بن حبيب، فهو أكبر شيخ له في كتاب الله تعالى، وغزا الروم في دولة معاوية. وقال: سألني معاوية: كم عطاءُ أبيك؟ قلت: ثلاث مئة في الشهر يعني قال: ففرضها لي. قلتُ: نعمة طائلة. إذا حصل للفارس قديماً وحديثاً في الشهر ثلاث مئة درهم مع نصيبه من المغانم.

قال علي بن المديني: روى أبو إسحاق، عن سبعين رجلاً أو ثمانين لم يرو عنهم غيره، وأُحصيت مشيخته نحواً من ثلاث مئة شيخ، وقال علي في موضع آخر: أربعمئة شيخ، وقيل: إنه سمع من ثمانية وثلاثين صحابيا.

قال أبو حاتِم: هو يُشبهُ الزهري في الكثرة.

وقال الأعمش: كان أصحابُ ابن مسعود إذا رأوا أبا إسحاق، قالوا: هذا عمْرو القارئ الذي لا يلتفِتُ.

ابن فضيل، عن أبيه قال: كان أبو إسحاق يقرأ القرآن في كُلِّ ثلاث.

قال ابن سعد في «الطبقات»: هو عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد ابن ذي يُحمِدَ بن السَّبيع. ثم قال: وأكثر من سماه لم يتجاوز أباه.

قال سفيان، عن أبي إسحاق: رأيتُ علياً رضي الله عنه أبيض الرأسِ واللِّحية.

وقال شريك: سمعتُه يقول: وُلدْتُ في سنتين من إمارة عثمان.

وعن أبي بكر بن عياش: حدثنا أبو إسحاق، قال: غزوت في زمن زياد يعني: ابنَ أبيه ست غزوات أو سبعَ غزوات. فمات قبل معاوية، وما رأيتُ قط خيراً من زياد، فقال له رجل: ولا عُمر بن عبد العزيز؟ قال: ما كان زمن زياد إلا عرس. رواه أبو القاسم البغوي، عن محمد بن يزيد الكوفي عن أبي بكر.

أنبأنا غيرُ واحد سمعوا ابن طبرزد، أن عبد الوهَّاب الحافظ أخبره، قال: أنبأنا أبو محمد بن هزارمرد، أنبأنا ابن حَبابة، حدثنا البغوي بهذا[1].

وبه إلى البغوي: حدثنا محمود بن غيلان، عن يحيى بن آدم قال: قال أبو بكر بن عياش: سمعتُ أبا إسحاق السَّبيعي، يقول: سألني معاويةُ، كم كان عطاءُ أبيك؟ قلتُ: ثلاث مئة، ففرض لي ثلاث مئة. وكذلك كانوا يفرضون للرجل في مثل عطاء أبيه، ثم قال أبو بكر: فأدركتُ أبا إسحاق، وقد بلغ عطاؤه ألفَ درهم من الزيادة.

وقال شعبةُ: كان أبو إسحاق أكبر من أبي البَختري، لم يُدرِكْ أبو البختري علياً ولم يره.

وبه: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق قال: ضربني علي رضي الله عنه بالدِّرَّة عند الميضأة.

---

(١) إسناد القصة ضعيف لضعف محمد بن يزيد الكوفي. قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه.

حدّث عنه محمدُ بنُ سِيرين وهو من شيوخه، والزُّهري، وقتادة، وصفوان ابن سُلَيم وهُم من أقرانه، ومنصور، والأعمش، وزيدُ بن أبي أُنيسة، وزكريا ابنُ أبي زائدة، ومِسعرٌ، وسفيان، ومالكُ بن مِغْوَل، وشعبةُ بن الحجاج، وولدُه يونس بن أبي إسحاق، وحفيدُه إسرائيل، وزائدةُ بن قدامة، وإسماعيلُ ابن أبي خالد، وأشعبُ بن سوَّار، والمسعوديُّ، وعمار بن زُرَيق، والحسينُ ابن واقد، والحسنُ بن صالح بن حي، وإبراهيم بن طَهْمان، وأبو وكيع الجراح ابن مليح، وجريرُ بن حازم، وحمزةُ الزيات، وفِطْرُ بن خليفة، وورقاءُ بن عُمر، وشعيبُ بن صفوان، وشعيبُ بن خالد، ورَقَبة بنُ مَصْقَلَة، وزُهير بن معاوية، وأخوه حُديج بن معاوية، وأبو عَوانة الوضَّاح، وشريك القاضي، وأبو الأحوص سلام بن سُليم، وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عُيينة وخلق كثير.

وهو ثقة حجة بلا نزاع. وقد كَبِر وتغيَّر حفظه تغيُّر السنِّ، ولم يختلط.

قرأ عليه القرآن عرضاً حمزة بن حَبيب، فهو أكبر شيخ له في كتاب الله تعالى، وغزا الروم في دولة معاوية. وقال: سألني معاوية: كم عطاءُ أبيك؟ قلت: ثلاث مئة في الشهر يعني قال: ففرضها لي. قلتُ: نعمة طائلة. إذا حصل للفارس قديماً وحديثاً في الشهر ثلاث مئة درهم مع نصيبه من المغانم.

قال علي بن المديني: روى أبو إسحاق، عن سبعين رجلاً أو ثمانين لم يرو عنهم غيره، وأُحصيت مشيخته نحواً من ثلاث مئة شيخ، وقال علي في موضع آخر: أربعمئة شيخ، وقيل: إنه سمع من ثمانية وثلاثين صحابيا.

قال أبو حاتِم: هو يُشبهُ الزهري في الكثرة.

وقال الأعمش: كان أصحابُ ابن مسعود إذا رأوا أبا إسحاق، قالوا: هذا عمْرو القارئ الذي لا يلتفِتُ.

ابن فضيل، عن أبيه قال: كان أبو إسحاق يقرأ القرآن في كُلّ ثلاث.

قال ابن سعد في «الطبقات»: هو عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد ابن ذي يُحمِدَ بن السَّبيع. ثم قال: وأكثر من سماه لم يتجاوز أباه.

قال سفيان، عن أبي إسحاق: رأيتُ علياً رضي الله عنه أبيض الرأسِ واللِّحية.

وقال شريك: سمعتُه يقول: وُلدْتُ في سنتين من إمارة عثمان.

وعن أبي بكر بن عياش: حدثنا أبو إسحاق، قال: غزوت في زمن زياد يعني: ابنَ أبيه ست غزوات أو سبعَ غزوات. فمات قبل معاوية، وما رأيتُ قط خيراً من زياد، فقال له رجل: ولا عُمر بن عبد العزيز؟ قال: ما كان زمن زياد إلا عرس. رواه أبو القاسم البغوي، عن محمد بن يزيد الكوفي عن أبي بكر.

أنبأنا غيرُ واحد سمعوا ابن طبرزد، أن عبد الوهّاب الحافظ أخبره، قال: أنبأنا أبو محمد بن هزارمرد، أنبأنا ابن حَبابة، حدثنا البغوي بهذا[1].

وبه إلى البغوي: حدثنا محمود بن غيلان، عن يحيى بن آدم قال: قال أبو بكر بن عياش: سمعتُ أبا إسحاق السَّبيعي، يقول: سألني معاويةُ، كم كان عطاءُ أبيك؟ قلتُ: ثلاث مئة، ففرض لي ثلاث مئة. وكذلك كانوا يفرضون للرجل في مثل عطاء أبيه، ثم قال أبو بكر: فأدركتُ أبا إسحاق، وقد بلغ عطاؤه ألفَ درهم من الزيادة.

وقال شعبةُ: كان أبو إسحاق أكبر من أبي البَختري، لم يُدْرِكْ أبو البَخْتري عليّاً ولم يره.

وبه: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق قال: ضربني علي رضي الله عنه بالدِّرَّة عند الميضأة.

---

(١) إسناد القصة ضعيف لضعف محمد بن يزيد الكوفي. قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه.

تقدمه، وصالحُ بن كيسان، وهشامُ بن عُروة، وعبدُ الوهَّاب بن بُخت، ومحمدُ ابن عبد الله بن حسن، وعُبيدُ الله بن عُمر، وابنُ عجلان، وابنُ إسحاق، ومالكٌ والليثُ، وورقاءُ بن عمر، وسفيانُ الثوري، وزائدةُ، وشعيبُ بن أبي حمزة، والمغيرةُ بن عبد الرحمن الحزامي، وسعيدُ بن أبي هلال، وسفيانُ بنُ عيينة، وخلقٌ سواهم.

وثقه أحمد وابنُ معين. قال حرب بن إسماعيل، عن أحمد بن حنبل، قال: كان سفيان يُسمي أبا الزِّناد أميرَ المؤمنين في الحديث. قال أحمد: هو فوق العلاء بن عبد الرحمن، وفوقَ سهيل، ومحمد بن عمرو.

وقال أبو زرعة الدمشقي: أخبرني أحمدُ بن حنبل، أن أبا الزناد أعلمُ من ربيعة.

وروى أحمد بن سَعد بن أبي مريم، عن يحيى بن معين قال: ثقة حجة.

وقال علي بن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلمَ مِن ابن شهاب، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبي الزناد، وبُكير الأشج.

قال خليفة بن خياط: أبو الزناد لقي ابن عُمر، وأنسَ بن مالك.
وقال العجلي: تابعي ثقة، سمع من أنس.

وقال أبو حاتم: ثقة فقيه صالحُ الحديث، صاحبُ سنة، وهو ممن تقوم به الحجةُ إذا روى عنه الثقات.

قال البخاريُّ: أصحُّ الأسانيد كلها: مالك، عن نافع، عن ابن عمر.
وأصح أسانيد أبي هريرة: أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

قال الليث عن عبد ربه بن سعيد: دخل أبو الزناد مسجدَ النبي ﷺ ومعه من الأتباع يعني: طلبة العلم مثل ما مع السلطان، فمِنْ سائل عن فريضةٍ، ومِنْ

سائلٍ عن الحساب، ومن سائلٍ عن الشعر، ومن سائلٍ عن الحديث، ومن سائلٍ عن مُعْضلَةٍ.

وروى يحيى بن بُكير، عن الليث بن سعد قال: رأيتُ أبا الزناد وخلفه ثلاث مئة تابع من طالب فقه وشعر وصنوف، ثم لم يلبث أن بقي وحده، وأقبلوا على ربيعة، وكان ربيعة يقول: شِبر من حُظوةٍ خيرٌ من باعٍ من علم.

ونقل أبو يوسف، عن أبي حنيفة قال: قدمتُ المدينة، فأتيتُ أبا الزناد، ورأيتُ ربيعة فإذا الناسُ على ربيعة، وأبو الزناد أفقهُ الرجلين، فقلتُ له: أنتَ أفقهُ أهلِ بلدك، والعمل على ربيعة؟ فقال: ويحك كفٌّ مِن حظ خير من جراب من علم.

وقال أحمد بن أبي خيثمة، عن مُصعب بن عبد الله، قال: كان أبو الزناد فقيهَ أهل المدينة، وكان صاحبَ كتاب وحساب، وكان كاتباً لخالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بالمدينة، وكان كاتباً لعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، ووفد على هشام بن عبد الملك بحساب ديوان المدينة، فجالس هشاماً مع ابن شهاب، فسأل هشامٌ ابنَ شهاب: في أيِّ شهر كان عثمانُ يُخرج العطاءَ لأهل المدينة؟ قال: لا أدري، قال أبو الزناد: كنا نرى أن ابنَ شهاب لا يُسأل عن شيء إلا وُجدَ علمُه عنده. فسألني هشام، فقلت: في المحرَّم، فقال هشام لابن شهاب: يا أبا بكر هذا علمٌ أفدته اليوم. فقال: مجلسُ أمير المؤمنين أهل أن يُفاد فيه العلمُ، قال: وكان أبو الزناد معادياً لربيعة الرأي، وكانا فقيهي البلد في زمانهما. وكان الماجِشون يعقوب ابن أبي سلمة يُعين ربيعة على أبي الزناد. وكان الماجِشون أول من علم الغِناء من أهل المُروءة بالمدينة.

قال أبو الزناد: مثلي ومثل ذئب، كان يُلِحُّ على أهل قرية، فيأكلُ

أنس بن مالك، ويحتمل أن يكون شافهه.

قالوا: ومات ابن عجلان سنة ثمان وأربعين و مئة وقد أورد البخاري في كتاب «الضعفاء» له في محمد بن عجلان، قولَ يحيى القطان في محمد، وأنه لم يتقن أحاديث المقبري عن أبيه، وأحاديث المقبري عن أبي هريرة، يعني أنه ربما اختلط عليه هذا بهذا.

وقد ذكرت ابن عجلان في «الميزان» فحديثه إن لم يبلغ رُتبة الصحيح،فلا ينحط عن رُتبة الحسن. والله أعلم.

أخبرنا أحمد بن فرح الحافظ، وخلق قالوا: أنبأنا أحمد بن عبد الدائم، أنبأنا عبد المنعم بن كُليب، وأنبأني أحمد بن سلامة والخضر بن حَمويه، عن ابن كليب، أنبأنا علي بن بيان، أنبأنا محمد بن مَخْلد، أنبأنا إسماعيل الصفار، حدثنا ابن عرفة، حدثنا بشر بن المفضل، عن محمد بن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم، فإن في أحد جناحيه داء، والآخر شفاء. وإنه يتّقي بالجناح الذي فيه الداء فليغمسه كله، ثم لينزعه»[1]، هذا حديث حسن الإسناد عال، أخرجه أبو داود، عن أحمد بن حنبل، عن بشر، فوقع بدلاً عالياً.

(1) أخرجه أبو داود (٣٨٤٤) في الأطعمة، باب: الذباب يقع في الإناء، وأحمد ٢/ ٢٢٩، ٢٤٦، ٣٤٠ من طريق ابن عجلان واخرجه البخاري (٣٣٢٠) في بدء الخلق، باب: إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه، و (٥٧٨٢) في الطب، باب: ألبان الأتن، وابنُ ماجه (٣٥٠٥) في الطب، باب: يقع الذباب في الإناء، والدارمي ٢/ ٩٨ - ٩٩ من طريق عتبة بن مسلم، عن عُبيد بن حنين، عن أبي هريرة، وأخرجه من حديث أبي سعيد الخدري: أحمد ٣/ ٢٤، والنسائي ٧/ ١٧٨ - ١٧٩، وابن ماجه (٣٥٠٤).

١٣٦ - زيادُ بْنُ سَعْد * (ع)

إمام مجوّد، حجة، خُراساني. جاور بمكة

وحدث عن شرحبيل بن سَعْد، وابن شهاب، وضمرة بن سعيد وطبقتهم. ومات كهلاً. أخذ عنه مالك، وابن عيينة، والقدماء. لم ينتشر حديثه. وقع له نحو من مئة حديث. ومات مع ابن جريج أو قبله. رحمه الله. وحديثه في الكتب الستة.

١٣٧ - إبْراهيمُ بْنُ أبي عَبْلة ** (خ، م، د، س)

الإمام القدوة، شيخ فلسطين، أبو إسحاق العُقيلي الشامي المقدسي. من بقايا التابعين. ولد بعد الستين.

وروى عن واثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك، وأبي أمامة الباهلي، وبلال بن أبي الدرداء، وخالد بن معدان، وخلق سواهم. وقيل: إنه أدرك ابن عمر. وإلا فروايته عنه مرسله وقيل يكنى ابا العباس وقيل: أباسعيد وأبا إسماعيل، إبراهيم بن شمر بن يقظان بن مرتحل الرَّملي، له فضل وجلالة. حدث عنه ابنُ إسحاق وتوفي قبله، وابن شوذب، وعمرو بن الحارث ومات أيضاً قبله، ومالك. . والليث، وابن المبارك، وبقية بن الوليد، ومحمد بن حمير، وأيوب بن سُويد، ومحمد بن زياد المقدسي، وآخرون كثيرون.

وثقه يحيى بن معين، والنسائي. وكان الوليدُ بن عبد الملك يبعثه بعطاء أهل القدس فَيُفَرِّقه فيهم.

(*) تاريخ البخاري ٣/ ٣٥٧، الجرح والتعديل ٣/ ٥٣٣، مشاهير علماء الأمصار (١٤٦)، تهذيب الكمال ٤٤٤، تذهيب التهذيب ١/ ٢٤٣/ ١، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٦٩، خلاصة تذهيب الكمال ١٢٥.

(**) طبقات خليفة (٣١٥)، تاريخ البخاري ١/ ٣١٠، التاريخ الصغير ٢/ ١١٣، الكامل في التاريخ ٥/ ٦٠٨، تهذيب الكمال ٦٠، تذهيب التهذيب ١/ ٣٩/ ١، تهذيب التهذيب ١/ ١٤٢، ١٤٣، خلاصة تذهيب الكمال ١٩، شذارت الذهب ١/ ٢٣٢.

وتسْعين. فهذا خطأٌ.

قال الوليد بن مَزيد: مولدُه بِبَعْلَبك، ومنشؤه بالكَرْك[1]- قرية بالبقاع- ثم نقلته أمُّه إلى بيروت.

قال العبَّاسُ بن الوليد: فما رأيتُ أبي يتعجبُ من شيءٍ في الدُّنيا، تعجبَه من الأَوْزاعي. فكانَ يقولُ: سُبْحانَك تفعُل ما تَشاءُ! كانَ الأوزاعي يتيماً فقيراً في حَجْر أمه، تنقُلُه من بَلَدٍ إلى بلَد، وقد جرى حُكْمُك فيه أن بلَّغْته حيثُ رأيته، يا بُني! عَجَزَتِ الملوكُ أنْ تُؤدِّب أنفُسَها وأولادَها أدبَ الأوزاعي في نفْسِه، ما سمعتُ منه كلمةً قَطُّ فاضلةً إلا احتاجَ مستَمِعُها إلى إثباتِها عَنْه، ولا رأيتُه ضاحِكاً قَطُّ حتى يُقَهْقِهَ، ولقدْ كانَ إذا أخذَ في ذِكرِ المَعَاد، أقولُ في نفْسي: أتُرى في المجلس قلبٌ لم يبكِ؟!.

الفَسَوي: سمعتُ العبَّاس بنَ الوليد بن مَزْيَد، عن شيوخهم، قالوا: قالَ الأوزاعي: ماتَ أبي وأنا صغيرٌ، فذهبتُ ألعبُ مع الغِلمان، فمرَّ بنا فلان- وذكرَ شيخاً جليلاً منَ العربِ- ففرَّ الصِّبيانُ حينَ رأَوْهُ، وَثَبَتُّ أنا، فقال: ابنُ مَنْ أنتَ؟. فأخبرتُه. فقالَ: يا ابنَ أخي! يرحمُ اللهُ أباك. فذهبَ بي إلى بيتِه، فكنتُ معَه حتى بلغتُ، فألحقَني في الدِّيوانِ، وضربَ علينا بعثاً إلى اليَمَامَة، فلما قدِمْناها، ودَخَلْنا مسجدَ الجامع، وخرجْنا، قالَ لي رجلٌ من أصحابنا: رأيتُ يحيى بن أبي كثير مُعْجَباً بكَ، يقول: ما رأيتُ في هذا البعثِ أهدى من هذا الشَّاب! قالَ: فجالسْتُه فكتبْتُ عنْه أربعةَ عشرَ كتاباً، أو ثلاثَة عشرَ، فاحترَق كلُّه.

(١) الكَرْك: بسكون الراء: قرية في أصل جبل لبنان. والبقاع: جمع بقعة: موضع يقال له: بقاع كلب، قريب من دمشق، وهو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق، فيها قرى كثيرة، ومياه غزيرة نميرة... وبالبقاع هذه قبر إلياس النبي- عليه السلام- انظر «معجم البلدان».

ابن زَبْر: حدَّثنا الحسَن بنُ جرير، حدَّثنا محمدُ بن أيُوب بن سُوَيْد، عن أبيه: أنَّ الأوزاعي خرجَ في بعْثِ اليَمامةِ، فأتى مسجدَها، فصلَّى، وكانَ يحيى بنُ أبي كَثير قريباً منْه، فجعلَ ينْظرُ إلى صَلاتِه، فأعجبته، ثم إنَّه جلسَ إليه، وسَألَهُ عن بلَدِه، وغيرِ ذلك، فترَكَ الأوزاعي الدِّيوانَ، وأقام عندَه مدةً يكتبُ عنه، فقال له: يَنبغي لكَ أن تُبادرَ البصرةَ لعلَّك تُدركُ الحسَنَ وابنَ سيرين، فتأخذَ عنهما. فانطَلَقَ إليهما، فوجدَ الحسَنَ قدْ ماتَ، وابن سِيرين حي، فأخبرَنا الأوزاعيُّ: أنَّه دخلَ عليه فعادَه، ومكثَ أياماً وماتَ، ولم يسمعْ منه، قال: كان به البَطْن[1].

قال محمدُ بنُ عبد الرحمٰن السُّلَمي: رأيتُ الأَوْزاعي فوق الرَّبْعة، خفيفَ اللحم، به سُمرة، يَخضِب بالحِنَّاء.

محمد بن كثير: عن الأَوْزاعي، قالَ: خرجتُ أريد الحسَنَ ومحمداً، فوجدتُ الحسَنَ قد ماتَ، ووجدتُ ابنَ سِيرين مَرِيضاً.

قال عبدُ الرَّزَّاق: أوَّلُ من صنَّف ابنُ جُرَيْج، وصنَّفَ الأوزاعي.

أبو مُسْهِر: حدَّثني الهِقْل، قال: أجابَ الأوزاعي في سَبعينَ ألفَ مسألةٍ، أو نحوها.

قال إسماعيل بن عَيَّاش: سمعتُ النَّاس في سَنة أَرْبعينَ ومِئَةٍ يقولون: الأَوْزاعي اليوم عالمُ الأمَّة. أخبرَنا أبو مُسْهر، حدَّثنا سَعيدٌ، قال: الأوزاعي هو عالمُ أهل الشَّام. وسمعت محمد بن شُعَيب يقول: قلتُ لأُمَيَّة بن يزيد: أينَ الأوزاعي من مَكْحول؟ قال: هو عِنْدَنا أرفعُ من مكحول.

قلتُ: بلا رَيب هو أوسعُ دائرةً في العلم من مكحول.

(١) البَطْن: هو داء البَطْن.

قال بشر بن المنذر قاضي المَصِّيصة: رأيتُ الأوزاعي كأنه أعمى من الخشوع.

وقال الوليد بن مَزْيَد: سمعتُ الأوزاعي يقول: كان يقال: ويلٌ للمتفقهين لِغير العبادة، والمستحلين الحرمات بالشُّبُهات.

العبَّاس بن الوليد بن مَزْيَد: حدَّثني محمد بن عبد الرَّحمن السُّلَمي، حدَّثني محمد بن الأوزاعي: قال لي أبي: يا بني! أحدِّثك بشيء لا تحدِّثْ به ما عشتُ: رأيتُ كأنَّه وُقِف [بي][1] على باب الجَنَّة، فأُخِذ بمصراعي الباب، فزالَ عن موضِعِه، فإذا رسُولُ الله ـ ﷺ ـ ومَعَه أبو بكر وعُمَر يُعالِجون رَدَّهُ، فَرَدُّوه، فزالَ، ثم أعادوه، قالَ: فقالَ لي رسول الله ـ ﷺ ـ: يا عبدَ الرحمن: ألا تُمسك معنا؟ فجئتُ حتى أمْسكْ معهم حتى ردوه.

قال أحمد بن علي الأبَّار: حدَّثنا يحيى بن أيوب، حدَّثنا الحَواري بن أبي الحَواري قال: دخل الأوزاعي على أبي جَعْفر، فلما أراد أن ينصرفَ، استعفى من لبس السَّواد، فأجابَه أبو جعفر، فلما خرجَ الأوزاعي، قالوا له، فقال: لم يُحْرِمْ فيه مُحْرِمٌ، ولا كُفِّنَ فيه ميت، ولم يُزَيَّن فيه عروس.

عبد الحميد بن بَكَّار: حدَّثنا ابنُ أبي العِشرين: سمعت أميراً كان بالسَّاحل يقول ـ وقد دفنا الأوزاعي، ونحنُ عند القبرِ: رَحِمَكَ الله أبا عمرو فلقد كنتُ أخافُك أكثر ممن ولأني.

قال محمد بن عُبَيْد الطَّنافسي: كنتُ عند سفيان الثَّوريِّ، فجاءه رجل، فقال: رأيتُ كأن ريحانةً من المغرب رُفِعَتْ. قال: إنْ صدَقَت رؤياك، فقد ماتَ الأوزاعي. فكتبوا ذلك، فَوُجِدَ كذلك في ذلك اليوم.

قال عبَّاس الدُّوري: سمعتُ يحيى يقول: ماتَ الأوزاعي في الحَمَّام.

(1) الخبر في تقدمة «الجرح والتعديل»: ٢٠٩، والزيادة منه.

أحمد بن عيسى المصري: حدَّثني خَيْران بن العلاء ـ وكان مِن خيار أصحاب الأوزاعي ـ قالَ: دخل الأوزاعي الحمَّامَ، وكان لِصاحب الحمام حاجةٌ، فأغلقَ عليه البابَ وذهبَ، ثم جاء، ففتح، فوجدَ الأوزاعي ميْتاً مستقبلَ القِبلة.

ابن زَبْر: حدَّثنا إسحاق بن خالد، حدَّثنا أبو مُسْهِر، قال: بلغنا موتُ الأوزاعي، وأنَّ امرأتَه أغلقت عليه بابَ الحمَّام، غيرَ متعمدة، فماتَ، فأمرَها سعيدُ بن عبد العزيز بعِتْق رَقَبة، ولم يُخلِّف سوى ستة دنانير، فضلت من عطائه، وكان قد اكتتَبَ ـ رحمَه الله ـ في ديوان السَّاحل.

العبَّاس بن الوليد بن مَزْيَد: سمعتُ عُقْبَة بن عَلْقَمة قال: سببُ موتِ الأوزاعي أنَّه اختَضَب، ودخل الحمَّام الذي في منزلِه، وأدخلتْ معه امرأتُه كانوناً فيه فَحْمٌ، لئلا يُصيبَه البردُ، وأغلقتْ عليه مِن بَرَّا، فلما هاج الفحمُ، ضَعُفَت نفسه، وعالج البابَ ليفتَحه، فامتنع عليه، فألقى نفسه، فوجدناه موسِّداً ذراعَه إلى القبلة.

قال العبَّاس بن الوليد: وحدَّثني سالم بن المنذر، قال: لما سمعتُ الضَّجَّة بوفاة الأوزاعي، خرجتُ، فأول من رأيتُ نصرانياً، قد ذرَّ على رأسه الرَّماد، فلم يزلِ المسلمون من أهل بيروت يعرفُون له ذلك، وخرجنا في جنازته أربعةَ أمم: فحملَه المسلمون، وخرجتِ اليهودُ في ناحية، والنصارى في ناحية، والقِبْطُ في ناحية.

قال ابن المَديني: مات الأوزاعي سنة إحدى وخمسين ومئة.

قلت: هذا خطأ. وقال هشام بن عَمَّار، عن الوليد بن مُسْلِم: في سنة ست وخمسين، فَوَهم هشام، لأن صفوان بن صالح روى عن الوليد هو وغيره، والوليد بن مَزْيَد، ويحيى القَطَّان، وأبو مُسْهِر وعِدَّة، قالوا: مات سَنة

حديثٌ كثير ، ومن سَمع منه في أول أمره أحسن حالاً . وأما أهل مصر فيذكرون أنه لم يختلِطْ ، لكنه كان يُقرأُ عليه ما ليس مِن حَديثه ، فيسكتُ عليه . فقيل له في ذلك . فقال : وما ذنبي ؟ إنما يَجيئون بكتاب يَقرؤونه ويقومون ، ولو سألوني لأخبرتهم أنه لَيس من حديثي . . . إلى أن قال : ومات بمصر في نصف رَبيع الأول سنة أربع وسبعين ومئة .

قال مُسلم بن الحجَّاج : ابنُ لهيعة تركه وكيع ويحيى وابن مَهْدي .

وقال ابن يونس : مولدُه سنةَ سبع وتسعين . ورأيته في ديوان حضرموت بمصر ، فيمن دُعيَ به سَنَة ستٍ وعشرين ومئة في أربعين من العطاء .

قال ابن وَهب : حديث « لو أنَّ القُرآنَ في إهَابٍ ، ما مسَّته النَّارُ » ما رفعه لنا ابنُ لَهيعة في أول عمره قَط[1] .

وقال أبو حفص الفَلاَّسُ : من كتبَ عن ابن لهيعة قبل احتراق كُتبِه ، فهو أصح ، كابن المبارك ، والمُقْرىء[2] . وهو ضَعيف الحديث .

وقال إسحاق بن عيسى : ما احترَقتْ أصولُه ، إنما احترقَ بعضُ ما كان يُقرأ منه . يريد ما نسخ منها .

(١) « الضعفاء » للعقيلي ٢٢٠ / ١ ، والحديث أخرجه أحمد ٤ / ٥١ ، والدارمي من طريق أبي سعيد ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا مشرح ، قال : سمعت عقبة بن عامر يقول : إن رسول الله ﷺ قال : « لو أن القرآن جعل في إهاب ، ثم ألقي في النار ما احترق » وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧ / ١٥٨ ، ونسبه لأحمد ، وأبي يعلى ، والطبراني ، وأعلَّه بابن لهيعة ، وأخرجه الدارمي ٢ / ٤٣٠ من طريق عبد الله بن يزيد ، عن ابن لهيعة ، عن مشرح ، عن عقبة بن عامر . وعبد الله بن يزيد سمع من ابن لهيعة قبل أن يختلط ، فحديثه عنه قوي ، وفي الباب عن عصمة بن مالك عند الطبراني ، وفي سنده الفضل بن المختار ، وهو ضعيف ، قال ابن عدي : أحاديثه منكرة ، عامتها لا يتابع عليها ، وعن سهل بن سعد عند الطبراني ، وفيه عبد الوهاب بن الضحاك ، وهو متروك ، وبعضهم اتهمه . والإهاب :الجلدة قال التوربشتي :ومعنى الحديث : لو قدِّر أن يكون القرآن في إهاب ما مسته النار ببركة مجاورته للقرآن ، فكيف بمؤمن تولى حفظه ، والمواظبة عليه ، والمراد نار الله الموقدة المميزة بين الحق والباطل .

(٢) هو عبد الله بن يزيد .

ابنُ عدي[1] : حدثنا موسى بنُ العباس ، حدثنا أبو حاتم ، سمعت سعيدَ ابن أبي مريم يقول : رأيتُ ابنَ لهيعة يَعرض ناسٌ عليه أحاديثَ من أحاديث العِراقيِّين : منصورٍ ، وأبي إسحاق ، والأعمش ، وغيرهم ، فأجازه لَهم . فقلتُ : يا أبا عبد الرحمن ليست هٰذه من حديثك . قال : هي أحاديثُ مرَّتْ على مَسامعي . ورواها ابنُ أبي حاتم عن أبيه .

وروى الفضلُ بن زياد ، عن أحمد بن حَنْبل ، قال : من كتبَ عن ابن لهيعة قديماً فَسماعُه صحيح .

قلتُ : لأنَّه لم يكنْ بعدُ تَساهلَ ، وكان أمره مضبوطاً ، فأفسَد نفسَه .

وقال النَّسائي : ليس بثقة .

وقال عبد الرحمن بن خِرَاش : لا يُكتَبُ حديثُه .

وقال أبو زُرعة : لا يُحتجُ به ، قيل : فسماعُ القدماء ؟ قال : أولُه وآخرهُ سواءٌ . إلا أنَّ ابنَ وهب وابنَ المبارك كانا يَتتبَّعان أصولَه يكتبان منها .

عباس ، عن يحيى بن مَعين قال : ابنُ لهيعة لا يُحتجَ به .

قال ابن عَدي[2] : أحاديثُه أحاديثُ حِسانٌ مع ما قد ضعفوه . فيكتَبُ حديثُه وقد حدَّث عنه مالكٌ ، وشعبةُ ، والليثُ .

قال أحمدُ بن سعيد الدَّارمي : سمعت قُتيبةَ يقول : حضرتُ موتَ ابن لهيعة ، فسمعت الليثَ يقول : ما خلَّف بعده مثلَه .

محمد بن قُدامةَ ، حدثنا زيد بن الحُبَاب ، عن شُعبة ، عن ابن لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران ، عن القاسم ، وسالم ، في الأمَة تصلِّي يُدْركها العِتْقُ ؟ قالا : تَقَنَّعُ ، وتمضي في صلاتها[3] . وفي « الموطَّأ » : بلغني عن عَمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جَده : « نهى رسول الله ﷺ عَن بيع

(١) « الكامل » ٢١١ / ١ .
(٢) في « الكامل » ٢١١ / ٢ .
(٣) « الكامل » ٢١٢ / ٢ .

طبقات الشافعية الكبرى

لشيخ الاسلام علم الاعلام حجة الحفاظ والمفسرين
سيف النظار والمتكلمين ناصر السنة مؤيد الملة
تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب
ابن تقي الدين السبكي
رضي الله عنه
ونفعنا به

الطبعة الثانية

دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف ٢٣٦٧٦٩ ـ ٢٤٦١٦١
ص.ب ٥٧٦٩
بيروت ـ لبنان

وسمعت بعض المشايخ يقولهالاهم وهى لغة في اللهم والوزن معها قائم وعليهاقول قائلهم

لاهم انى ناشد محمدا   حلف أبينا وابيه الاتلدا

ليس هذا الحديث من رواية اسرائيل بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى عن جده في شئ من الكتب الستة وهو من حديث شعبة عن أبى اسحاق في الصحيحين أخبرتنا أم محمد زهرة بنت الشيخ المحدث جمال الدين عمر بن حسين بن أبى بكر الختنى الحنفى قراءة عليها وأنا حاضر في الثانية بقراءة أبى رحمه الله بالقاهرة قالت أخبرنا نجيب الدين أبو الفرج عبد اللطيف ابن الامام أبى محمد عبد المنعم بن على بن نصر بن الصيقل الحرانى حضورا في الرابعة أخبرنا مسعود بن أبى القاسم بن عبد الكريم بن الحسن بن غيث الدقاق أخبرنا الحافظ أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندى سنة ست وعشرين وخمسمائة أخبرنا الشيخ ابو القاسم الفضل بن أبى حرب احمد بن محمد بن عيسى الجرجانى النيسابورى قراءة عليه في ثانى عشر شوال سنة ثمانين وأربعمائة أخبرنا القاضى أبو بكر احمد بن الحسن بن أحمد الحيرى اخبرنا أبو على محمد بن أحمد المعقلى حدثنا محمد بن يحيي الذهلى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه قال محمد قال عبد الرزاق مرة وعبد الله بن رواحة آخذ بغرز النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول

خلوا بنى الكفار عن سبيله * قد أنزل الرحمن في تنزيله * بان خير القتل في سبيله

ليس من رواية الزهرى عن أنس فى شئ من الكتب الستة وروى الزبير بن بكار ان الخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية في بنين لها أربعة شهدت معهم حرب القادسية فقالت لهم انكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين وذكرت من صونها لبنيها وعدم خيانتها لابيهم ماذكرت ثم قالت لهم وقد تعلمون ما أعد الله لكم من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية فاذا أصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظاها على سياقها وجللت نارا على أوراقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالنعيم والكرامة في دار الخلد والمقامة فخرج بنوها قابلين لنصحها فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم وأنشأ أولهم يقول

يا اخوتى ان العجوز الناصحة   قد نصحتنا اذ دعتنا البارحة

مقالة ذات بيان واضحة   فباكروا الحرب الضروس الكالحة

وانما تلقون عند الصائحة   من آل ساسان كلابا نابحة

قد أيقنوا منكم بوقع الجائحة   وأنتم بين حياة صالحة

أو ميتة تورث غنما صالحة

وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ثم تقدم الثانى وهو يقول

ان العجوز ذات حزم وجلد   والنظر الاوفق والرأى الاسد

قد أمرتنا بالسداد والرشد   نصيحة منها وبرا بالولد

فباكروا الحرب حماة في العدد   اما لفوز بارد على الكبد

أو ميتة تورثكم غنم الابد   في جنة الفردوس والعيش الرغد

فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم تقدم الثالث وهو يقول

والله لا نعصى العجوز حرفا   قد أمرتنا حدبا وعطفا

نصحا وبرا صادقا ولطفا   فبادروا الحرب الضروس زحفا

حتى تلفوا آل كسرى لفا   وتكشفوهم عن حماكم كشفا

فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى وحمل الرابع وهو يقول

لست للخنساء ولا للاحزم   ولا لعمرو ذى السناء الاقدم

ان لم أرد في الجيش جيش الاعجم   ماض على الهول خضم خضرم

اما لفوز عاجل ومغنم   أو لوفاة في السبيل الاكرم

فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى فبلغ خبرهم الخنساء أمهم فقالت الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى ان يجمعنى بهم في مستقر رحمته فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعطى الخنساء بعد ذلك ارزاق أولادها الاربعة لكل واحد منهم مائتى درهم وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد حدثنا محمد بن مكى بن أحمد بن ماهان الباخى قدم نيسابور حاجا حدثنا العباس بن أحمد بن العباس بن عيسى من ولد عبد الله بن رواحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن بن مالك الخزاعى قال سمعت أبا حسان العباسى يقول وقفت علينا جارية ونحن بالربذة وعلى وجهها برقع فقالت يا معشر الحجيج نفر من عكل ذهب بنعيمهم السيل وشرست عليهم الايام جدبا جدبا حتى مابهم قعدة ولا نعجة فمن يراقب فيهم الدار الآخرة

قال فالقران مخلوق قال لاأقول مخلوق ثم وجه بجواباتهم الى المأمون فورد عليه كتاب المأمون بلغنا ماأجاب به متصنعة أهل القبلة وملتمسوا الرياسة فيما ليسوا له بأهل فمن لم يجب انه مخلوق فامنعه من الفتوى والرواية ويقول في الكتاب فاما ماقال بشر فقد كذب ولم يكن جرى بين أمير المؤمنين وبينه في ذلك عهد أكثر من اخبار أمير المؤمنين من اعتقاده كلمة الاخلاص والقول بان القرآن مخلوق فادع به اليك فان تاب فاشهر أمره وان أصر على شركه ودفع ان يكون القرآن مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه وابعث الينا برأسه وكذلك ابراهيم بن المهدى فامتحنه فان أجاب والا فاضرب عنقه وأما على بن أبى مقاتل فقل له الست القائل لامير المؤمنين انك تحلل وتحرم واما الذيال فاعلمه انه كان في الطعام الذى سرقه من الانبار مايشغله وأما أحمد بن يزيد أبو العوام وقوله انه لايحسن الجواب في القرآن فاعلمه انه صبي في عقله لافي سنه جاهل يستحسن الجواب اذا أدب ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء ذلك وأما احمد بن حنبل فاعلمه ان امير المؤمنين قد عرف فحوى مقالته واستدل على جهله وآفته بها وأما الفضل ابن غانم فاعلمه انه لم يخف على أمير المؤمنين ماكان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال في أقل من سنة يعنى في ولايته القضاء وأما الزيادى فاعلمه انه كان منتحلا ولاء دعى فانكر أبو حسان ان يكون مولى لزياد ابن أبيه وانما قيل له الزيادى لامر من الامور قال وأما أبو نصر التمار فان أمير المؤمنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره وأما ابن نوح وابن حاتم فاعلمهم انهم مشاغيل باكل الربا عن الوقوف على التوحيد وان أمير المؤمنين لو لم يستحل محاربتهم في الله الا لآرائهم ومانزل به كتاب الله في أمثالهم لاستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا مع الارب شركا وصاروا للنصارى شبها وأما ابن شجاع فاعلمه انه صاحبه بالامس والمستخرج منه مااستخرجه من المال الذى كان استحل من مال الامير على بن هشام وأما سعدون الواسطى فقل له قبح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث والحرص على الرياسة فيه ان يتمنى وقت المحنة وأما المعروف بسجادة وانكاره ان يكون سمع ممن كان يجالس من العلماء القول بان القرآن مخلوق فاعلمه ان في شغله واعداد النوى وحكمه لاصلاح سجادته وبالودايع التى دفعها اليه على بن يحيى وغيره ماأذهله عن التوحيد وأما القواريرى ففيما يكشف من أحواله وقبوله الرشا والمصانعات ماأبان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة عقله ودينه واما يحيي العمرى فان كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف وأما محمد بن الحسن بن على بن عاصم

فانه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التى حكيت عنه وانه بعد صبي يحتاج الى ان يعلم وقد كان أمير المؤمنين وجه اليك المعروف بابى مسهر بعد ان نصبه أمير المؤمنين عن محنته في القرآن فجمجم عنها ولجلج فيها حتى دعاه أمير المؤمنين بالسيف فاقر ذميما فانصصه عن اقراره فان كان مقيما عليه فاشهر ذلك وأظهره ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت بعد بشر وابن المهدى فاحملهم موثوقين الى عسكر أمير المؤمنين ليسألهم فان لم يرجعوا حملهم على السيف قال فاجابوا كلهم عند ذلك الا احمد بن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والقواريرى فامر بهم اسحاق فقيدوا ثم سألهم من الغد وهم في القيود فاجاب سجادة ثم عاودهم ثالثا فاجاب القواريرى ووجه باحمد بن حنبل ومحمد ابن نوح المضروب الى طرسوس ثم بلغ المأمون انهم انما أجابوا مكرهين فغضب وأمر باحضارهم اليه فلما صاروا الى الرقة بلغتهم وفاة المأمون وكذا جاء الخبر بموت المأمون الى أحمد ولطف الله وفرج وأما محمد بن نوح فكان عديلا لاحمد بن حنبل في المحمل فمات فغسله احمد بالرحبة وصلى عليه ودفنه رحمه الله تعالى وأما المأمون فمرض بالروم فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه وهو يظن انه لايدركه فاتاه وهو مجهود وقد نفذت الكتب الى البلدان فيها من عبد الله المأمون وأخيه أبى اسحق الخليفة من بعده بهذا النص فقيل ان ذلك وقع بأمر المأمون وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشى أصابه فاقام العباس عنده أياما حتى مات وكان المأمون قد كتب وصية يطول حكايتها ضمنها تحريض الخليفة بعده على حمل الخلق على القول بخلق القرآن ثم توفي في رجب ودفن بطرسوس واستقل أمير المؤمنين المعتصم بالخلافة فكان من سعادة المأمون موته قبل ان يحضر احمد بن حنبل الى بين يديه فلم يكن ضربه على يديه وكانت هذه الفتنة عظيمة الموقع وأول من امتحن فيها من العلماء عفان بن مسلم الحافظ ولما دعى وعرض عليه القول بخلق القرآن فامتنع قيل قد رسمنا بقطع عطائك وكان يعطى ألف درهم في كل شهر فقال وفي السماء رزقكم وما توعدون وكانت عنده عائلة كبيرة قال فدق عليه الباب داق في ذلك اليوم لايعرف وقال خذ هذه الالف ولك كل شهر عندى ألف ياأبا عثمان ثبتك الله كما ثبت الدين ثم امتحن الناس بعده قال محمد بن ابراهيم البوشنجى سمعت أحمد بن حنبل يقول تمنيت الاجابة في دعوتين دعوت الله ان لايجمع بينى وبين المأمون ودعوته ان لاأرى المتوكل فلم أر المأمون مات بالبذندون وهو نهر الروم وأحمد محبوس بالرقة حتى بويع المعتصم بالروم ورجع

اخبرنا ابو الفتح يوسف بن يعقوب بن المجاور اجازة قالا اخبرنا أبو اليمن زيد بن
الحسن الكندى سماعا قال أخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز سماعا قال
اخبرنا الحافظ ابو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب قال اخبرنى محمد بن على بن يعقوب
المعدل قال اخبرنا محمد بن عبدالله أبو عبدالله النيسابورى قال سمعت أبابكر احمد بن
اسحاق يقول ادركت امامين لم أرزق السماع منهما ابا حاتم الرازى ومحمد بن نصر
المروزى فاما محمد بن نصر فما رأيت احسن صلاة منه ولقد بلغنى ان زنبورا قعد على جبهته
فسال الدم على وجهه ولم يتحرك وقال ابن الاخرم ما رأيت احسن صلاة من محمد بن نصر
كان الذباب يقع على اذنه فيسيل الدم ولا يذبه عن نفسه ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته
وخشوعه وهيبته للصلاة كان يضع ذقنه على صدره فينتصب كانه خشبة منصوبة
وكان من احسن الناس خلقا كانما فقئ في وجهه حب الرمان وعلى خديه
كالورد ولحيته بيضاء وقال السليمانى محمد بن نصر امام الائمة الموفق من السماء وقال
أحمد بن اسحاق الضبعى سمعت محمد بن عبد الوهاب الثقفى يقول كان اسماعيل بن
أحمد والى خراسان يصل محمد بن نصر في السنة بأربعة آلاف درهم ويصله أخوه
اسحاق بمثلها ويصله أهل سمرقند بمثلها فكان ينفقها من السنة الى السنة من غير أن
يكون له عيال فقيل له لو ادخرت لنائبة فقال سبحان الله انا بقيت بمصر كذا وكذا
سنة قوتى وثيابى وكاغدى وحبرى وجميع ما أنفقه على نفسى في السنة عشرين درهما
فترى ان ذهب ذا لا يبقى ذاك (قلت) انظر حالة من لا فرق بين القلة والكثرة عنده
أخبرنا محمد بن العلامة أبو اسحاق الفزارى اذنا أخبرنا المسلم بن محمد (ح) وأخبرنا
أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغى بقراءتى عليه قال أخبرنا يوسف
ابن يعقوب بن المجاور اجازة قالا أخبرنا أبو اليمن الكندى أخبرنا أبو منصور القزاز
أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرنا الجوهرى أخبرنا ابن حيوية حدثنا عثمان بن جعفر
اللبان حدثنى محمد بن نصر قال خرجت من مصر ومعى جارية لى فركبت البحر
أريد مكة فغرقت فذهب منى الفا جزء وصرت الى جزيرة أنا وجاريتى فما رأينا
فيها أحدا وأخذنى العطش فلم أقدر على الماء فوضعت رأسى على فخذ جاريتى مستسلما
للموت فاذا رجل قد جاءنى ومعه كوز فقال هاه فشربت وسقيتها ثم مضى فلا أدرى
من أين جاء ولا من أين ذهب أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا أبو
حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس أخبرنا زيد بن الحسن الكندى اجازة أخبرنا

أبو الحسن بن عبد السلام أخبرنا الشيخ الامام أبو اسحاق ابراهيم بن على الفيروزبادى
قال روى عنه يعنى محمد بن نصر انه قال كتبت الحديث بضعا وعشرين سنة
وسمعت قولا ومسائل ولم يكن لى حسن رأى في الشافعى فبينما أنا قاعد في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ أغفيت اغفاءة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يارسول الله أأكتب رأى أبى حنيفة فقال لا فقلت رأى مالك فقال
اكتب ما وافق حديثى فقلت اكتب رأى الشافعى فطأطأ رأسه شبه الغضبان وقال
تقول رأى ليس هو بالرأى هو رد على من خالف سنتى قال فخرجت في أثر هذه الرؤيا
الى مصر فكتبت كتب الشافعى أخبرنا الامام أبو اسحاق الشافعى اجازة والمسند أبو
حفص المراغى بقراءتى قال الاول أخبرنا أبو الغنائم بن علان سماعا وقال الثانى
أخبرنا أبو الفتح بن المجاور الشيبانى اجازة قالا أخبرنا زيد بن الحسن أخبرنا أبو
منصور القزاز أخبرنا أحمد بن على الحافظ أخبرنى أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندى
أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ ببخارى قال سمعت أبا صخر محمد بن مالك
السعدى يقول سمعت أبا الفضل محمد بن عبيد الله البلعمى يقول سمعت الامير أبا
ابراهيم اسماعيل بن أحمد يقول كنت بسمرقند فجلست يوما للمظالم وجلس أخى
اسحاق الى جنبى اذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر فقمت له اجلالا لعلمه فلما خرج
عاتبنى أخى اسحاق وقال أنت والى خراسان يدخل عليك رجل من رعيتك فتقوم
اليه وبهذا ذهاب السياسة فبت تلك الليلة وأنا متألم القلب بذلك فرأيت النبى صلى الله
عليه وسلم في المنام كأنى واقف مع أخى اسحاق اذ أقبل النبى صلى الله عليه وسلم
فاخذ بعضدى وقال يا اسماعيل ثبت الله ملكك وملك بنيك باجلالك لمحمد بن نصر
ثم التفت الى اسحاق فقال ذهب ملك اسحاق وملك بنيه باستخفافه لمحمد بن نصر

حكاية املاق المحمدين بمصر

قرأت على أبى عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز قلت له أخبرك أبو الغنائم
المسلم بن محمد بن علان قراءة عليه وأنت تسمع فاقر به أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن
الكندى أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب حدثنى أبو الفرج
محمد بن عبيدالله بن محمد الخرجوشى الشيرازى لفظا سمعت أحمد بن منصور بن محمد
الشيرازى يقول سمعت أحمد بن محمد الصحاف السجستانى يقول سمعت أبا العباس
البكرى من ولد أبى بكر الصديق رضى الله عنه يقول جمعت الرحلة بين محمد بن جرير

(عدنا الى ذكر يمين الدولة) فنقول كان أولا حنفى المذهب ثم انتقل الى مذهب الشافعى
لما صلى القفال بين يديه صلاة لايجوز الشافعى دونها وصلاة لا يجوز أبو حنيفة دونها
وقد ساق القفال الحكاية في فتاويه ثم حكاها من بعده امام الحرمين وغيره

(شرح مبدإ حاله)

كان والده سبكتكين قد ورد بخارى في أيام الامير نوح بن نصر الساماني فعرفه
كبراء تلك الدولة بالشجاعة والشهامة وتوسموا فيه الرفعة وكان قدومه صحبة
ابن السكين فخرج ابن السكين الى غزنة أميرا عليها وخرج سبكتكين في خدمته
فلم يلبث ابن السكين ان توفي واحتاج الناس الى من يتولى أمرهم فاتفقوا
على سبكتكين وأمروه عليهم فتمكن وأخذ في الاغارات على اطراف الهند
وجرت بينه وبين الهنود حروب وعظمت سطوته وافتتح قلاعاً منيعة وفتح
ناحية بست واتصل به أبو الفتح البستى الكاتب فاعتمد عليه وأسر اليه أموره ثم مرض
سبكتكين ببلخ فاشتاق الى غزنة فسافر اليها فمات في الطريق سنة سبع وثمانين
وثلثمائة وجعل ولى عهده ولده اسماعيل وكان محمود غائبا ببلخ فلما بلغه نعى أبيه كتب
الى أخيه ولاطفه على ان يكون بغزنة وان يكون محمود بخراسان فلم يوافقه اسماعيل
قال النقلة وكان اسماعيل جباناً فطمع فيه الجند ونقموا عليه وطالبوه بالعطاء فانفق
عليهم الخزائن فدعا محمود عمه الي موافقته فاجابه وكان الاخ الصالح الثالث نصر بن
سبكتكين أميرا على بست فكاتبه محمود فأجابه فقوى بعمه وأخيه وقصد غزنة في
جيش عظيم وحاصرها الى ان افتتحها وأنزل أخاه من قلعتها بالامان ثم رجع الى
بلخ وحبس أخاه ببعض الحصون حبساً خفيفاً ووسع عليه في النفقة والخدم وكان في
خراسان نواب لصاحب ماوراء النهر من الملوك السامانية فثار بهم محمود وانتصر عليهم
واستولى على ممالك خراسان وانقطعت الدولة السامانية في سنة تسع وثمانين فسير اليه
القادر بالله خلعة السلطنة وعظم ملكه وفرض على نفسه كل سنة غزو الهند فافتتح
منها بلاداً واسعة وكسر الصنم المعروف بسومنات وكانوا يعتقدون انه يحيي و يميت
و يقصدونه من البلاد وافتتن به خلق لايحصون ولم يبق ملك ولا ذو ثروة الا وقد
قرب له قربانا من نفيس ماله حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية وامتلأت خزائنه
من أصناف الاموال والجواهر وكان في خدمة الصنم ألف رجل من البراهمة
يخدمونه وثلثمائة رجل يحلقون رؤس الحجاج اليه ولحاهم عند القدوم وثلثمائة

رجل وخمسمائة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه وكان بين بلاد الاسلام والقلعة التى فيها
هذا الوثن مسيرة شهر فى مفازة صعبة في نهاية المشقة فسار اليها السلطان محمود في ثلاثين
ألف فارس جريدة وانفق فيهم الاموال الجزيلة فاتوا القلعة فوجدوها منيعة فسهل
الله عليه وافتتحها في ثلاثة أيام ودخلوا هيكل الصنم فاذا حوله من أصناف الاصنام
الذهب والفضة المرصعة بالجواهر شئ كثير محيط بعرشه يزعمون أنها الملائكة فاحرقوا
الصنم الاعظم ووجدوا في أذنيه نيفاً وثلاثين حلقة فسألهم محمود عن معنى ذلك فقالوا له كل
حلقة عبادة الف سنة وعاد محمود مظفرا منصورا وكتب الى أمير المؤمنين كتابا يشرح فيه الحال
ويقول فيه لقد كان العبد يتمنى قلع هذا الصنم ويتعرف الاحوال فتوصف له المفاوز
اليه وقلة الماء وكثرة الرمال فاستخار العبد الله في الانتداب اليه لهذا الواجب طلبا
للاجر ونهض في شعبان سنة ست عشرة في ثلاثين الف فارس سوى المتطوعة وفرق
في المتطوعة خمسين الف دينار معونة وقضى الله بالوصول الي بلد الصنم وأعان حتى
ملك البلد وقلع الوثن وأوقدت عليه النار حتى تقطع وقتل خمسون الفا من أهل
البلد *وقد كان محمود افتتح قبل ذلك من الهند أماكن منيعة وغنم أموالا كثيرة
وكتب الى أمير المؤمنين ان كتاب العبد صدر من غزنة لنصف المحرم سنة سبع
والدين مخصوص بمزيد الاظهار والشرك مقهور بجميع الاقطار وانتدب العبد لتنفيذ
الاوامر وتابع الوقائع على كفار السند والهند فرتب بنواحى غزنة العبد محمدا مع
خمسة عشر الف فارس وعشرة آلاف راجل وشحن بلخ وطخارستان بارسلان
الحاجب مع اثنى عشر الف فارس وعشرة آلاف راجل وانضم اليه جماهير المتطوعة
وخرج العبد من غزنة في جمادى الاول سنة تسع بقلب منشرح لطلب السعادة ونفس
مشتاقة الى طلب الشهادة ففتح قلاعا وحصونا وأسلم زهاء عشرين الفا من عباد الوثن
وسلموا قدر الف الف من الورق ووقع الاحتواء على ثلاثين فيلا وبلغ عدد الهالكين
منهم خمسين الفا ووافي العبد مدينة لم عاين فيها زهاء الف قصر مشيد والف بيت للاصنام
ومبلغ ما في الصنم ثمانية وتسعون الف مثقال وقلع من الاصنام الفضة زيادة على الف صنم معظم
يؤرخون مدته بجهالتهم العظيمة بثلثمائة الف عام وقد بنوا حول تلك الاصنام المنصوبة زهاء
عشرة آلاف بيت فاعتنى العبد بتخريب تلك المدينة اعتناء تاما وغنمها المجاهدون بالاحراق
فلم يبق منها الا الرسوم وحين وجد الفراغ لاستيفاء الغنائم حصل منها عشرين الف الف
درهم وأفرد خمس الرقيق فبلغ ثلاثا وخمسين الفا واستعرض ثلاثمائة وستة وخمسين فيلا

فتوح مصر وأخبارها

تأليف

أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم

تقديم وتحقيق

محمد صبيح

« دخلت على عمر بن عبد العزيز فحدثته بأحاديث عمن أدركته من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عنده بمنزله أدخل اذا شئت وأخرج اذا شئت فكنت أحدثه عمن أدركت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألته الكتاب الى حيان بن سريج فى عشرين ألف دينار أستوفيها من ثمن فلفل ليكتب اليه يدفعها الى . فقال لى : ولمن العشرون الالف دينار ؟ . قلت : هى لى . قال : ومن أين هى لك ؟ قلت له : كنت تاجرا . فضرب بمخصرته . ثم قال : التاجر فاجر والفاجر فى النار . ثم قال : اكتبوا الى حيان بن سريج فلم أدخل عليه بعدها وأمر حاجبه ألا يدخلنى عليه » .

من أين لك هذا؟

« وصارت دار الزلابية للحكم بن أبى بكر . ويقال : بل دار الزلابية خطة عبدة بن عبدة » .

« واختط مسلمة بن مخلد دار الرمل ، واختط مع مسلمه فيها أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واختط معهم عقبة بن عامر الجهنى .. فلما ولى مسلمة ابن مخلد سأله معاوية داره فأعطاه اياها وخط له فى الفضاء داره ذات الحمام التى بسوق وردان ، ثم صارت الى بنى أبى بكر بن عبد العزيز فحازها بنو العباس مع ما حيز من أموال بنى مروان . فامتدح ابن شـــافع صالح بن على فاقطعه اياها . وانما صارت لبنى أبى بكر بن عبد العزيز ان مسلمة بن مخلد توفى ولم يترك ذكرا فورثته ابنته أم سبل ابنة مسلمة ، واليها تنسب منية أم سبل مع زوجتيه وعصبته بنى أبى دجانه ، فتزوج عبد العزيز امرأتى مسلمة بعد وفاته وقضى عنه عشرين ألف دينار كانت عليه ، وتزوج أبو بكر بن عبد العزيز ابنته أم سبل ابنة مسلمه . وكان الذى صار اليهم من ربع مسلمه بالميراث الذى ورثوا عن نسائهم . فكانت دار مسلمه من رحا الكعك الى حمام سوق وردان مما صار لعبد العزيز ولأبى بكر بن عبد العزيز ، وكان لابى بكر من ذلك ما ورثه عن امرأته أم سهل . وما كان فى أيدى الناس غيرهم من ذلك مما كان لابن الاشتر الصبـــدفى ولبنى وردان ولحادة ابنه محمد ولموسى بن على فمن حقوق عصبة مسلمة مما باعه يحيى بن سعيد الانصارى ، وكان العصبة قد وكلوه بذلك ، وبهذا السبب قدم يحيى ابن سعيد مصر . وكانت الدار المعروفة بدار المغازل بالحمراء مما باع يحيى بن سعيد أيضا فاشتراها منه ابن وردان وابن مسكين . وكان مسلمة بن مخلد :

كما حدثنا سعد بن عفير عن ابن لهيعة :

« أحسبه أيام عمرو على الطواحين . واشترى معاوية أيضا دار عقبه بن عامر وخط له فى الفضاء قبالة الطريق الى دار محفوظ بن سليمان ، وكانت من الخط الاعظم الى البحر » .

ويقال :

« بل مسلمة بن مخلد أقطعها عقبة فحبسها عقبة على ابنته أم كلثوم ابنـة عقبة وقد يجوز أن يكون مسلمة انما أقطعها لعقبة بأمر معاوية عوضا من الذى أخذ منه من داره » .

« وكانت دار أبى رافع قد صارت الى مولاه السائب مولى أبى رافع فاشتراه منه معاويه واقطع السائب فى الفضاء عند حيز الوز » .

ويقال :

« بل اختط المقداد بن الاسود دارا كانت الى جنب دار الرمل وكانت الى جنبها دار لقعبة بن عامر هى خطته ، فابتاع عقبة دار المقداد بن الاسود فهدمها وهدم داره فبناهما جميعا دارا لرملة ابنة معاوية فكتب اليه معـــاوية لا حاجة لنا بهـــا فاجعلها للمسلمين . وبرملة سميت دار الرمل لانهم كانوا يقولون : دار رمله فحرفت العامة ذلك وقالوا : دار الرمل . ويقال : انما سميت دار الرمل لما ينقل اليها من الرمل لدار الضرب » .

سمعت يحيى بن بكير فيما أحسب يقوله ولا أعلمنى سمعت ذلك من غيره .

« يكنى المقداد أبا معبد » .

حدثنا يعقوب بن اسحاق بن أبى عباد حدثنا حماد بن شعيب عن منصور عن هلال بن يساف قال :

« استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد على سرية فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف رأيت الامارة أبا معبد ؟ قال : خرجت يا رسول الله وما أرى أن لى فضلا على أحد من القوم فما رجعت الا وكأنهم عبيد لى . قال : كذلك الامارة أبا معبد ، الا من وقاه الله شرها . قال : والذى بعثك بالحق لا أعمل على عمل أبدا » .

قال ويقال :

« بل كتب معاوية حين استخلف الى عقبه بن عامر يسأله أن يسلمها ليزيد لقربها من المسجد ويعطيه ما هو خير منها ففعل فاقطعه معاويه داره التى بسوق وردان وبناها له وبنى سفل دار الرمل ليزيد واقطع معاويه أيضا يزيد قريه من قرى الفيوم ، فأعظم الناس ذلك وتكلموا فيه ، فلما بلغ ذلك معاوية كره قول الناس . فرد تلك القرية الى الخراج كما كانت للمسلمين وجعل دار الرمل للمسلمين تنزلها ولاتهم ولم يكن بنى منها الا سفلها حتى بنى علوها القاسم بن عبيد الله بن الحبحاب »

حدثنا أبو الاسود النضر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن أبى قبيل عن فضالة بن عبيد قال :

« كنا عند معاويه يوما وعنده معاوية بن حديج وكان معاوية كالجمل الطبى يقدم رجلا ويؤخر أخرى يرمى بالكلمة فان ذلت العرب أمضاها وان أنكروها لم يمضها فقال ذات يوم : ما أدرى فى أى كتاب الله تجدون هذا الرزق والعطاء فلو انا حبسناه فضرب معاوية بن حديج بين كتفيه مرارا حتى ظننا أنه يجد ألم ذلك . ثم قال : كلا والذى نفسى بيده يابن أبى سفيان أو لنأخذن بنصولها ثم لنقعن على أنادرها ثم لا تخلص منها الى دينار ولا درهم !! فسكت معاوية » .

« ويكنى معاوية بن أبى سفيان بأبى عبد الرحمن ومعاوية بن حديج بأبى نعيم » .

وكان الديوان :

كما حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة :

فى زمان معاوية :

الديوا
زمن معا

« أربعين ألفا ، وكان منهم أربعة آلاف فى مائتين مائتين » .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن رزين بن عبد الله مثله وزاد :

« فكان انما يحمل الى معاوية ستمائة ألف فضل أعطيات الجند » .

حدثنا هانئ حدثنا ضمام عن ابى قبيل قال :

« كان معاوية بن أبى سفيان قد جعل على كل قبيله من قبائل العرب رجلا . فكان على المعافر رجل يقال له الحسن ، يصبح كل يوم فيدور على المجالس فيقول : هل ولد الليلة فيكم مولود ؟ وهل نزل بكم نازل ؟ فيقال : ولد لفلان غلام ولفلان جارية . فيقول : سموهم فيكتب . ويقال : نزل ؟ بها رجل من أهل اليمن بعياله فيسمونه وعياله فاذا فرغ من القبائل كلها أتى الديوان » .

« وكان الديوان :

كما حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة :

« فى زمان معاوية :

« اربعين ألفا وكان منهم أربعة آلاف فى مائتين مائتين » .

قال ابن عفير فى حديثه عن ابن لهيعة قال :

، فاعطى مسلمة بن مخلد أهل الديوان أعطياتهم وأعطيات عيالاتهم وأرزاقهم ونوائبهم ونوائب البلاد من الجسور وأرزاق الكتبة وحملان القمح الى الحجاز وبعث الى معاوية بستمائة ألف دينار فضلا ، ٠

قال ابن عفير

، فنهضت الابل فلقيهم برح بن حسكل فقال : ما هذا ، ما بال مالنا يخرج من بلادنا ؟ ردوه ٠ فرد حتى وقف على المسجد ، فقال : أخذتم عطاءكم وأرزاقكم وعطاء عيالاتكم ونوائبكم ؟ قالوا : نعم ٠ فقال : لا بارك الله لهم ، ٠

قال :

، وخطة برح بن حسكل عند دار زتين فى الزقاق الذى يعرف بخلف القماح ،

، واختط قيس بن أبى العاص السهمى داره التى عند دار ابن رمانة ، وكانت دار ابن رمانة بينها وبين المسجد ، ودخل بعضها فى المسجد حين زاد فى عرضــه عبد الله بن طاهر وقد كان عمرو بن العاص ولاه القضاء ، ٠

حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا ابن لهيعة قال :

، كان قيس بن أبى العاص بمصر ولاه عمرو بن العاص القضاء ، ٠

، واختط الى جانب قيس بن أبى العاص عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى مما يلى زقاق البلاط دار ابن رمانه وما يليها ، فاشترى ذلك عبد العزيز بن مروان فوهب لابن رمانة حين قدم عليه ما بنى ، وكان ما بقى للاصبغ بن عبد العزيز ،وكانت دار عبد الله تلى المسجد وقبلى بابها اليوم مرحاض بيت المال ٠ وكان ابن رمانه مع عبد العزيز بن مروان فى الكتاب وكان عبد العزيز قد وهب لابن رمانة خاتما كان له ، فلما صار عبد العزيز الىما صار اليه ، قدم عليه ابن رمانة من الحجاز على بعيرليس عليه الا فروة له ٠ فقال للحاجب : استأذن لى على الامير فكأنّ الحاجب تثاقل عنه فقال له ابن رمانة : استأذن لى اليوم ، استأذن لك غدا ٠ فدخل الحاجب على عبد العزيز فاخبره بقوله ٠ فقال : أدخله ٠ فلما دخل عليه ابن رمانة وكلمه ، أخرج الخاتم لعبد العزيز فعرفه ، فنزع عبد العزيز خاتم نفسه فدفعه الى ابن رمانة وبنى له داره وغرس له نخلهم الذى لهم اليوم بناحية حلوان ، وعبد العزيز أيضا الذى غرس لعمير بن مدرك نخله الذى بالجيزة الذى يعرف بجنان عمير ، ٠

وكان سبب ذلك :

كما حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم :

، ان عمير بن مدرك كان غرس أصنافا من الفاكهة ، فلما أدرك سأل عبد العزيز أن يخرج اليه فخرج معه عبد العزيز اليه فلما رآه قال له عبد العزيز : هبه لى ، فوهبه له فأرسل عبد العزيز الى صاحب الجزيرة ، فقال له : لئن أتت عليه الجمعة وفيه شجرة قائمه لأقطعن يدك وكان بالجزيرة خمسمائة فاعل عدة لحريق ان كان فى البلاد أو هدم٠ فأتى بهم صاحب الجزيرة ، فكانوا يقطعون الشجرة بحملها وعمير يرى حسرات ، فلما فرغ من ذلك أمر فنقل اليه الودى من حلوان وغرسه نخلا ، فلما أدرك خرج اليه عبد العزيز وخرج بعمير معه ٠ فقال له : أين هذا من الذى كان ؟! فقال عمير : وأين أبلغ أنا ما بلغ الامير ؟ قال : فهو لك ، وحبسه على ولدك فهو لهم الى اليوم ، ٠

، واختط الى جنب عبد الله بن الحارث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ٠

ويقال :

، بل هو عجلان مولى قيس بن أبى العاص ٠ وهى الدار التى زادها فى المسجد مسلمة مولى صالح بن على ، ٠

، واختط عبادة بن الصامت الى جانب ابن رمانة وأنت تريد الى سوق الحمام وهى الدار التى كان يسكنها جوجو المؤذن ودار الى جنبها ، فابتاع احداهما عبد العزيز ابن مروان فكانت له وصارت الاخرى لبنى مسكين ، ٠

، واختط خارجة بن حذافة غربى المسجد بينه وبين دار ثوبان قبالة الميضأة القديمة ، الى أصحاب الحناء ، الى أصحاب السويق ، بينه وبين المسجد الطريق ٠ وكان الربيع بن خارجه يتيما فى حجر عبد العزيز ، فلما بلغ اشترى منه داره بعشرة آلاف دينار للاصبغ بن عبد العزيز ، فلما ولى عمر بن عبد العزيز ركب اليه وأخرج له كتاب حبس الدار فردها عليه بعد أن يدفع اليه الثمن ٠ فسأله أن يعطى كراءها ٠ فقال : أما الكراء فلا الكراء بالضمان ، فردها عليه ولم يأمر له بالكراء ، ٠

قال الليث بن سعد :

، فرأيت الربيع فيها وأنا اذ ذاك غلام ٠ ثم خاصم فيها الاصبغ اليه وابن شهاب قاضيه يومئذ ، فقضى ابن شهاب لابن خارجه بالدار وقبضها أنه لا يجوز اشتراء الولى ممن يلى أمره ، ثم خاصم الى يزيد بن عبد الملك بعد عمر فقضى له بالكراء فسلمها له بنو الاصبغ حتى مات يزيد ، ثم رفعوا الى هشام بن عبد الملك فقضى ألا كراء عليهم فرد الكراء الى بنى الاصبغ ، ٠

وخارجة بن حذافة :

كما حدثنا شعيب بن الليث ، وعبد الله بن صالح ، عن الليث عن يزيد بن أبى حبيب :

، أول من بنى غرفة بمصر ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب الى عمرو بن العاص: سلام أما بعد فانه بلغنى أن خارجة بن حذافة بنى غرفة ولقد أراد خارجة أن يطلع على عورات جيرانه فاذا أتاك كتابى هذا فاهدمها ان شاء الله والسلام ، ٠

، ولاهل مصر عن خارجة بن حذافة ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم – حديث واحد ليس لهم عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم غيره وهو :

حديث الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن عبد الله بن راشد الزوفى عن عبد الله بن أبى مرة الزوفى عن خارجة بن حذافة قال :

، خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان الله قد أمدكم بصلاة هى خير لكم من حمر النعم ٠٠ الوتر ٠ جعله لكم فيما بين صلاة العشاء الى أن يطلع الفجر ، ٠

حدثنا ابى وشعيب بن الليث ، وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد ٠

، ولهم عنه حكايات فى نفسه ، وكان خارجه بن حذافه على شرط عمرو بن العاص أيام عمرو وأيام معاوية حتى قتله الخارجى ، ٠

، وذلك أن عمرو بن العاص كان أصابه فى بطنه شئ ، فتخلف فى منزله وكان خارجة يعشى الناس ، فضربه الحرورى وهو يظن أنه عمرو فلما علم أنه ليس عمرا ، قال : أردت عمرا وأراد الله خارجه ، ٠

، فكان عمرو يقول : ما نفعنى بطنى قط الا ذلك اليوم ، ٠

حدثنا معاوية بن صالح ، حدثنا يحيى بن معين ، عن وهب بن جرير عن أبيه ، عن […]

، ذهب حرورى ليقتل عمرو بن العاص بمصر ، فلما قدمها اذا رجل جالس يغدى قد ولى شرطة عمرو ، فظن أنه عمرو فوثب عليه فقتله فلما أدخل على عمرو قال : أما والله ما أردت غيرك ٠ قال : لكن الله لم يردنى ٠ فقتل الرجل ، ٠

، وقد قيل ان خارجه انما قتل بالشام والله أعلم ، ٠

حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الهقل بن زياد ، عن معاوية بن يحيى الصدفى ، حدثنى الزهرى

ذكر خيل مصر

قال :

« فلما نزل الناس واطمأنت بهم منازلهم كانوا يخرجون فيؤدبون خيلهم في المضمار » .

حدثنا أحمد بن عمرو حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبى حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة المهرى عن معاوية بن حديج :

« انه مر على رجل بالمضمار معه فرس ممسك برسنه على كثيب فأرسل غلامه لينظر من الرجل فاذا هو بأبى ذر . فأقبل ابن حديج اليه فقال له : يا أبا ذر انى أرى هذا الفرس قد عناك وما أرى عنده شيئا . قال أبو ذر : هذا فرس قد استجيب له قال ابن حديج : وما دعوة بهيمة من البهائم . فقال أبو ذر : انه ليس من فرس الا أنه يدعو الله كل سحرية : اللهم أنت خولتنى عبدا من عبيدك وجعلت رزقى بيده اللهم اجعلنى أحب اليه من ولده وأهله وماله » .

حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم وشعيب بن الليث قالا حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن ابن شماسة أن معاوية بن حديج حدثه :

« انه مر على أبى ذر وهو قائم عند فرس له فسأله : ما تعالج من فرسك ؟ فقال : انى أظن هذا الفرس قد استجيبت دعوته . ثم ذكر مثل حديث ابن وهب » .

حدثنا سعيد بن عفير حدثنا ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج قال :

« مر بنا عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ونحن جلوس مع حنش بن عبد الله نحو صفا مهرة ، فغفل عن السلام فناداه حنش : يابن معاوية تمر ولا تسلم ؟ والله لقد رأيتنى أشفع لك عند أبيك أن يجعل لسرجك ركابا تضع فيه رجلك » .

قال :

« وكان ولد معاوية بن حديج ليست لسروجهم ركب انما يثبون على الخيل وثبا » .

قال :

خيل مصر :

« وكانت أصول خيل مصر من خيل سمى بن عفير بعضها منها أشقر صدف وكان لأبى ناعمة مالك بن ناعمة الصدفى وبه سميت خرخة الاشقر التى بفسطاط مصر . وكان السبب فى ذلك أن الاشقر نفق فكره صاحبه أن يطرحه فى الاكوام كما تطرح جيف الدواب فحفر له ودفنه هنالك فنسب الموضع اليه » .

حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم قال :

« لما افتتح المسلمون القصر كان رجل من الروم يقبل من ناحيه القصير على برذون له أشيب والمسلمون فى صلاة الصبح فيقتل ويطعن فتطلبه خيل المسلمين فلا تقدر عليه وكان صاحب الاشقر غائبا . فلما قدم أخبر بذلك فكمن له فى موضع وأقبل العلج ففعل كما كان يفعل فطلبه صاحب الاشقر فأدركه . قال : فاشتغلت بقتل العلج وشد الاشقر على الهجين فقتله . ومنها (ذو الريش) فرس العوام بن حبيب اليحصبى . و (الخطار) فرس البيد بن عقبة السومى . و (الذعلو:) فرس حمير بن وائل السومى . و (عجلى) فرس كانت لعك » .

ولها يقول الشاعر :

سبق الاقوام عجلى سبقتهم وهى حبلى

حدثنا عبد الواحد بن اسحاق حدثنا مروان بن معاوية عن أبى حيان التيمى عن أبى زرعة عن أبى هريرة :

« ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى الانثى من الخيل فرسا » .

قال :

« وعجلى التى قال عبد الرحمن بن معاويه بن حديج لنمر بن أيفع العكى : ما فعلت عجلى – على وجه الاستهزاء به – فقال : أما ان لها فى أمك سهمين » .

قال :

« وكان للخم أيضا فرس يقال له (أبلق لخم) . وكان (الجون) لعنبه بن كليب الحضرمى » .

الفرس انثى

« وكان عبد العزيز بن مروان قد طلب (الخطار) من لبيد بن عقبة فامتنع عليه فأغزاه افريقية فمات بها فلما كان موسى بن نصير أهدى الى عبد العزيز بن مروان خيلا فيها الخطار . قال : وقد طالت معرفته وذنبه ، فلما صارت اليهم الخيل لم يجدوا من يعرف الخطار فقالوا ابنه لبيد فبعث به عبد العزيز اليها . فقالت لمن أدها . انى امرأة فاخرجوا عنى حتى أنظر اليه ففعلوا فخرجت فنظرت اليه فعرفته . فقالت : والله لا يركبك أحد بعد أبى سويا ، ثم قطعت أذنى الفرس وهلبت ذنبه . ثم قالت : هو هذا خذوه لا بارك الله لكم فيه فصار لعبد العزيز بن مروان فاتخذه للفحلة فكان منه (الذائد) ثم كان من الذائد (الفرقد) فهو أبو الخيل الفرقدية ولم يعرق الفرقد فى شىء من خيل مصر الا جاء سابقا . وكان أهل مصر لما بلغ مروان بن الحكم القاصرة وجهوا اليه عقبة بن شريح بن كليب المعافرى ومطير بن يزيد التجيبى طليعة لهم ومطير يومئذ على الخطار فرس لبيد بن عقبة السومى فدخلا فى عسكر مروان وجولا فيه . ثم ان شيخا من أهل العسكر نذر بهما واستنكر هيئتهما فقال : والله انى لانكر سحنة هذين الفرسين وما أرى على صاحبيهما شحوب السفر فكرا راجعين الى الفسطاط ، فمرا بناقة صرصرانية فى ناحية العسكر لبشر بن مروان فطرداها فلما لحقتهما الخيل قال مطير لعقبه : اطرد الناقة وأنا أكفيك وكر مطير ، فقاتلهم حتى ولوا عنه . ثم لحق صاحبه . ثم لحقته الخيل أيضا ففعل مثل ذلك حتى وصلا الى الفسطاط فسألوهما عن الخبر ؟ فقالا : حتى تنحروا الناقة وتأكلوا لحمها . وهى أول غنيمة فنحرت الناقه وأكل لحمها . ثم أخبراهم الخبر وأنهم أقوى من الرجل » .

« ثم كتب عمر بن الخطاب :

كما حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح ويحيى بن عبد الله بن بكير وعبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب :

« الى عمرو بن العاص » .

« أنظر من قبلك ممن بايع تحت الشجرة فاتم لهم العطاء مائتين وأتمها لنفسك لامرتك وأتمها لخارجة بن حذافة لشجاعته ولعثمان بن أبى العاص لضيافته » .

ذكر مقاسمة عمر بن الخطاب العمال

قال :

« ثم بعث عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة :

كما حدثنا معاوية بن صالح عن محمد بن سماعة الرملى قال حدثنى عبد الله بن عبد العزيز شيخ ثقه :

« الى عمرو بن العاص وكتب اليه » :

« أما بعد فانكم معشر العمال قعدتم على عيون الاموال فجبيتم الحرام وأكلتم

« كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص أن افرض لكل من قبلك ممن بايع تحت الشجرة فى مائتين من العطاء ، وأبلغ ذلك لنفسك بأمارتك · وافرض لخارجة ابن حذافة فى الشرف لشجاعته · وافرض لعثمان بن قيس بن أبى العاص فى الشرف لضيافته » ·

قال :

« ودعا عمرو خالد بن ثابت الفهمى ليجعله على المكس فاستعفاه منه · فكان شرحبيل بن حسنة على المكس · وكان مسلمة بن مخلد على الطواحين » ·

قال عبد الرحمن :

« طواحين البلقس » ··

حدثنا ابن عفير حدثنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة :

« ان عمرا دعا خالد بن ثابت الفهمى ، جد ابن رفاعة · ليجعله عـلى المكس فاستعفاه منه · فقال له عمرو : ما تكره منه ؟ قال : ان كعبا قال : لا تقرب المكس فان صاحبه فى النار » ·

صاحب المكس

حدثنا على بن معبد حدثنا عبيد الله بن عمرو الجزرى عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن أبى حبيب عن عبد الرحمن التجيبى عن عقبة بن عامر :

« ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل صاحب مكس الجنه » ·

قال عبد الرحمن بن عبد الله :

ليس هو عبد الرحمن التجيبى انما هو عبد الرحمن بن شماسة المهرى ، ولكن هكذا :

حدثناه على بن معبد ، حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن مخيس بن ظبيان عن رجل من جذام عن مالك بن عتاهية قال :

« سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا لقيتم عشارا فاقتلوه » ·

حدثنا ابن عفير حدثنا ابن لهيعة قال :

« كان شرحبيل بن حسنه على المكس وكان مسلمة بن مخلد على الطواحين » ·

قال :

« ثم ولى **سليم بن عتر التجيبى** القضاء فى أيام معاوية بن أبى سفيان ، وقـد ادرك عمر بن الخطاب ، وحضر خطبته بالجابية ، وجعل اليه القصص والقضاء جميعا »

حدثنا عبد الله بن يزيد المقرىء حدثنا حيوة بن شريح حدثنا الحجاج بن شداد الصـــنعانى ان ابا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفارى أخبره :

« ان سليم بن عتر التجيبى كان يقص على الناس وهو قائم · فقال له صـــلة ابن الحارث الغفارى ، وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ما تركنا عهد نبينا ولا قطعنا ارحامنا حتى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا · قال وكان سليم ابن عتر :

كما حدثنا سعيد بن عفير :

« أحد العباد المجتهدين · وكان يقوم فى ليله فيبتدى القرآن حتى يختمه ، ثم ياتى اهله فيقضى منهم حاجته ، ثم يقوم فيغتسل ، ثم يقرأ فيختم القرآن ، ثم ياتى أهله فيقضى منهم حاجته · ربما فعل ذلك فى الليلة مرات · فلما مات قالت امرأته : رحمك الله فوالله لقد كنت ترضى ربك وتسر أهلك » ·

حدثنا ابن أبى مريم ومحمد بن عبد السلام عن ضمام بن اسماعيل عن سليم بن عتر قال :

غار فتعبدت فيه سبعا · ولولا أنى خشيت أن أضعف لاتممتها عشرا » ·

« خرجت من الاسكندرية · أحسبه قال : حين قدمت من البحر · فدخلت فى

اخبرنا أبو الاسود النضر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن على بن رباح قال : قال لى سليم بن عتر :

« اذا لقيت أبا هريرة فاقرئه منى السلام ، وأخبره أنى قد دعوت له ولامه فلقيته فأخبرته · فقال وأنا قد دعوت له ولامه » ·

حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا موسى بن على عن أبيه قال :

« خرجنا حجاجا من مصر ، فقال لى سليم بن عتر : اقرأ على أبى هريرة السلام، وأخبره أنى قد استغفرت له ولامه الغداة · قال : فلقيته · فقلت : ذلك له · فقال أبو هريرة : وأنا قد استغفرت له ولاهله الغداة · ثم قال أبو هريرة : كيف تركت أم خنور ؟ قال : فذكرت له من خصبها ورفاغتها · فقال : أما انها أول الارضين خرابا · ثم على أثرها ارمينية · فقلت : أسمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أو من كعب الكتابين » ·

حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم حدثنا بكر بن مضر عن عبيد الله بن زحر عن الهيثم بن خالد عن ابن عمه سليم بن عتر قال :

« لقينا كريب بن أبرهة راكبا ووراءه غلام له يمشى · فقلنا يا أبا رشدين : ألا حملت الغلام ؟ قال : وكيف أحمل علجا مثل هذا ؟ أو كما قال · قال : أفلا اتخذت وصيفا صغيرا تحمله وراءك ؟ قال : ما فعلت · قال : أفلا أمرت الغلام يتقدم أمامك حتى تلحقه ؟ قال : ما فعلت ؟ قال : فانى سمعت ابا الدرداء يقول : ما يزل العبد يزداد من الله تبعدا كلما مشى خلفه » ·

قال :

« ثم ولى مسلمة بن مخلد البلد · وجمعت له مصر والمغرب ، وهو أول وال جمع له ذلك ، وولى السائب بن هشام بن عمرو احد بنى مالك بن حسل شرطه · وبنى هشام بن عمرو · يقول حسان بن ثابت » ·

مصر والمغرب قيادة واحدة

هل توفين بنـــو أمية ذمـه   حقا كمـــا أوفى جـــوار هشام
من معشر لا يغـــدرون بجارهم   للحرث بن حبيب بن ســـحام
واذا بنـــو حســـل اجاروا ذمـه   اوفوا وادوا جارهم بســـلام

قال :

« وكان هشام بن عمرو أحد النفر الذين قاموا فى نقض الصحيفه التى كانت قريش كتبت » ·

قال :

« وقد كان عمرو بن العاص ولى السائب بن هشام بعد خارجة بن حذافة وكان أيضا على شرطه عبد الله بن سعد بن أبى سرح · وكان اسم أبى سرح » ·

كما حدثنا محمد بن ادريس الرازى

« عويفا · ثم عزل مسلمه بن مخلد السائب وولى **عابس بن سعيد المرادى** · الشرط · ثم جمع له القضاء مع الشرط · وهو صاحب كوم عابس الذى بفســطاط مصر » ·

وفيه يقول الشاعر :

احن الى الاســـكندرية ان لى   بها اخوة فى الدين أهـل تنافس
أبو الحارث الماضى وأشهب منهم   اماما هدى فى ســنة ومقايس
وقد أحدثت للروم فيها كنيسـة   لطاغية للعـــين حق الجواسس
فيا ليتها قد صيرت بمشـــورة   خوى صفصفا كالقاع من كوم عابس

« يريد بأبي الحارث : الليث بن سعد . وأشهب : أشهب بن عبد العزيز القيسي من أصحاب مالك بن أنس . فلم يزل عابس بن سعيد على القضاء حتى دخل مروان بن الحكم مصر . وكان مدخله » :

كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد :

« في سنة خمس وستين . وقال : أين قاضيكم ؟ فدعى له عابس بن سعيد . وكان أميا لا يكتب . فقال له مروان بن الحكم : اجمعت كتاب الله ؟ قال : لا . قال : فأحكمت الفرائض ؟ قال : لا . قال : فبم تقضي ؟ قال : أقضي بما علمت ، وأسأل عما جهلت . فقال : أنت القاضي » .

قال :

وكان سبب عزل مسلمة بن مخلد السائب بن هشام ، وتوليته عابس بن سعيد [illegible] مسلمة بن مخلد ، ومسلمة يومئذ وال [illegible] وهو بالاسكندرية ، فكتب الى السائب البلد يأمره بالبيعة ليزيد [illegible] ابن هشام وهو على الشرط يومئذ بذلك . فبايع الناس الا عبد الله بن عمرو بن العاص . فاعتد عليه مسلمة الكتاب فلم يفعل . فقال مسلمة : من لعبد الله بن عمرو ؟ فقال عابس بن سعيد : أنا . فقدم الفسطاط ، فبعث الى عبد الله بن عمرو فلم يأته ، فدعا بالنار والحطب ليحرق عليه قصره ، فأتى فبايع ، ولم يزل عابس على القضاء والشرط الى أن توفي في أيام عبد العزيز بن مروان سنة ثمان وستين . ويقال : انما كتب مسلمة بن مخلد الى السائب بن هشام في أخذ بيعة عبد الله بن عمرو ليزيد بعد موت معاوية بن أبي سفيان » .

ابن عمرو .. وبيعة يزيد!

قال ابن بكير فأخبرني عبد الله بن لهيعة عن أبي قبيل قال :

« لما توفي معاوية واستخلف يزيد كره عبد الله بن عمرو أن يبايع ليزيد ، ومسلمة بالاسكندرية . فبعث ابن مسلمة كريب بن أبرهة وعابس بن سعيد ، فدخلا عليه ومعهما سليم بن عتر وهو يومئذ قاض وقاص . فوعظوا عبد الله بن عمرو في بيعة يزيد . فقال عبد الله : والله لأنا أعلم بأمر يزيد منكم ، وانى لأول الناس أخبر به معاوية انه يستخلف ، ولكن أردت أن يلي هو بيعتي . وقال : لكريب أتدري ما مثلك ؟ انما مثلك مثل قصر عظيم في صحراء غشيه ناس قد أصابهم الحر ، فدخلوا يستظلون فيه . فاذا هو ملآن من مجالس الناس ، وان صوتك في العرب كريب بن أبرهة وليس عندك شيء . وأما أنت يا عابس بن سعيد فبعت آخرتك بدنياك . وأما أنت يا سليم بن عتر فكنت قاصا ، فكان معك ملكان يعينانك ويذكرانك ، ثم صرت قاضيا ، فمعك شيطانان يزيغانك عن الحق ، ويفتنانك » .

« ثم ولى عبد العزيز بن مروان **بشير بن النضر المزني** القضاء » .

حدثني أخي محمد بن عبد الله حدثنا وهب الله بن راشد عن حيوة بن شريح عن جعفر بن ربيعة :

« أن بشير بن النضر كان قاضيا قبل ابن حجيرة في زمان عبد العزيز بن مروان » .

قال :

« ثم ولى **عبد الرحمن بن حجير الخولاني** ، وهو ابن حجيرة الاكبر ، وقد لقى أبا هريرة وأبا سعيد الخدري ، وروى عنه الناس ، وجمع له القضاء والقصص ، وبيت المال » .

وروى عبد الرحمن بن أبي السمح عن أبي الليث العلاء بن عاصم القاص :

« ان ابن حجيرة الاكبر كان مع عبد العزيز بن مروان على القضاء والقصص وبيت المال . فكان يأخذ رزقه في القضاء مائتي دينار ، وفي القصص مائتي دينار ، وفي

بيت المال مائتي دينار ، وعطاؤه مائتا دينار ، وجائزته مائتا دينار ، فكان يأخذ في السنة ألف دينار . فلم يكن يحول عليه الحول وعنده ما تجب فيه الزكاة . فلم يزل على القضاء حتى مات في سنة ثلاث وثمانين . ويقال : بل ولى سنة ثلاث وثمانين . ومات في سنة خمس وثمانين » .

وروى ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة :

« ان رجلا سأل ابن عباس عن مسألة فقال : تسألني وفيكم ابن حجيرة ؟ » .

وروى الليث بن سعد عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان

« ان سعيد بن المسيب قال له : اقرأ على ابن حجيرة السلام ، وأمرنى فيه أهل بلده [illegible] ، فانه ذكر لى انه به كثير ، وانه سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه على منبره يقول : كنت اشترى التمر من سوق بني قينقاع ، ثم أجلبه الى المدينة ، ثم أفرغه لهم ، وأخبرهم بما فيه من المكيلة ، فيعطوني ما رضيت به من الربح ، ويأخذونه بخبري ، ولا يكيلونه ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عثمان : اذا ابتعت فاكتل . واذا بعت فكل » .

« ثم ولى القضاء **مالك بن شراحيل الخولاني** في سنة ثلاث وثمانين . وهو صاحب مسجد مالك الذي بفسطاط مصر ، وكان الحجاج يرسل اليه في كل سنة بعشرة آلاف درهم . فلم يزل على القضاء حتى مات » .

« فولى القضاء من بعده **يونس بن عطيه الحضرمي** وجمع له الشرط والقضاء ، فلم يزل قاضيا حتى مات سنة ست وثمانين » .

قال وزعم بعض مشائخ أهل البلد :

« **ان اوسا ابن اخي يونس بن عطيه** ولى القضاء بعد عمه يونس بن عطية » .

ثم ولى **عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الكندي** ، وجمع له القضاء والشرطة ، فلم يزل على ذلك حتى توفي عبد العزيز بن مروان » .

قال :

« وكان الطاعون قد وقع بالفسطاط » .

كما حدثنا سعيد بن عيسى بن تليد وغيره يذكر بعضهم ما لا يذكر صاحبه :

« فخرج عبد العزيز بن مروان من الفسطاط فنزل بحلوان داخلا في الصحراء في موضع منها يقال له : أبو قرقور . وهو رأس العين التي احتفرها عبد العزيز بن مروان ، وساقها الى نخله التي غرسها بحلوان ، فكان ابن حديج يرسل الى عبد العزيز في كل يوم بخبر ما يحدث في البلد من موت وغيره . فأرسل اليه ذات يوم رسولا فأتاه . فقال له عبد العزيز : ما اسمك ؟ فقال : أبو طالب فثقل ذلك على عبدالعزيز وغاظه . فقال له عبد العزيز : اسألك عن اسمك فتقول أبو طالب ما اسمك ؟ فقال : مدرك فتفاءل عبد العزيز بذلك ومرض في مخرجه ذلك . ومات هنالك . فحمل في البحر يراد به الفسطاط . فاشتدت عليهم الريح ، فلم يبلغ به الفسطاط حتى تغير ، فأنزل في بعض خصوص ساحل مريس ، فغسل فيه وأخرجت من هنالك جنازته ، وخرج معه بالمجامر فيها العود . لما كان من تغير ريحه ، وأوصى عبد العزيز أن يمر بجنازته اذا مات على منزل جناب ، وكان له صديقا ، وكان جناب قد توفي قبل عبد العزيز فمر بجنازة عبد العزيز على بابه ، وقد خرج عيال جناب فلبسوا السواد ووقفن على الباب صائحات ، ثم أتبعنه الى المقبرة . وجناب صاحب قصري جناب اللذين بفسطاط مصر ينسب أحدهما اليوم الى ابن يريم . وكان نصيب الشاعر قدم على عبد العزيز بن مروان في مرضه فاستأذن عليه . فقيل له : هو مغمور .

حلوان ونخيلها

كتاب النقائض

نقائض جَرير والفَرَزْدَق

طبع
فى مدينة ليدن المحروسة
بمطبعة بريل
سنة ١٩٠٥ المسيحيّة

يُحَدِّثُ عُثْمانَ البَتّيَّ قال حدّثنى عبدُ الرَّحْمٰن بن جَوْشَنٍ قال تَبِعْتُ جِنازةً فلمّا
كنتُ فى سوقِ الابل اذا رجلٌ على فَرَسٍ شَبْهاءَ مُتَقَنِّعٌ بِساجٍ (اى طَيْلَسانٍ) وفى يده
لِواءٌ وهو يقول ايّها النّاس إنّى أَدعوكم الى ما لم يَدْعُكم اليه احدٌ قَبْلى إنّى أَدعوكم
الى العائذ بالحَرَم عبدِ الله بن الزُّبَيْر رضيَها قال فتَجَمَّعَ اليه نُوَيْسٌ فجعلوا يَصْفِقون
5 على يديه ومَضَيْنا حتّى صَلَّيْنا على الجِنازة فلمّا رجعنا اذا هو قد تَأَتّى اليه اكثرُ من
الاوّلين فأَخَذَ بين دارِ قيسِ بنِ الهَيْثَم بن أَسْماءَ بن الصَّلْتِ السُّلَمىّ ودارِ الحارِثيّين
قِبَلَ بنى تميم فى الطّريق الّتى تأخُذُ اليهم وقال أَلا مَنْ ارادنى فأنا سَلَمَةُ بنُ ذُؤَيْب
ابن عبد الله بن ملحم بن زَيْد بن رِياح بن يربوع بن حنظلة ۞ قال فلَقِيَنى عبدُ
الرَّحْمٰن بن ابى بَكْرَةَ عند الرَّحَبة فأخبرتُه خَبَرَ سَلَمَةَ بعد رُجوعى فأتى عبدُ الرَّحْمٰن
10 عُبَيْدَ الله فحدّثه بالخبر عنّى فبَعَثَ الىَّ فأَتَيْتُه فقال ما هذا الّذى خَبَّرَنى به عنك
ابو بَحْرٍ قال فاقتَصَصْتُ عليه اوّلَ الحديث حتّى اتيتُ على آخِره فأَمَرَ بالقَبْص (اى
العَطا) على المكان فنودِىَ الصّلوة جامعةً قال فتجمّع النّاسُ فأنشأ عُبَيْدُ الله يقتصُّ
اوّلَ امرِه وامرِهم وما قد كان دَعاهم الى مَنْ يَرْضَوْن به فيُبايِعه معهم وانّكم أَبَيْتم غيرى
ثمّ إنّه بلغنى أنّكم مَسَحْتم أَكُفَّكم بالحيطان وبابِ الدّار وقلتم ما قلتم وإنّى آمُرُ بالامر
15 فلا يَنْفُذُ ويُرَدُّ علىّ رأيى وتَحُولُ القبائلُ بين أَعْوانى وطَلِبَتى ثمّ هذا سَلَمَةُ بنُ ذُؤَيْب
يدعو الى الخِلاف عليكم إرادةَ أَنْ يُفرِّقَ جماعتكم ويَضْرِبَ بعضُكم جِباهَ بعضٍ بالسّيوف
فقال الأَحْنَفُ وهو صَخْر بن قيس بن مُعٰوِيَةَ بن حِصْن بن النَّزّال بن مُرّة بن عُبَيْد
ابن الحٰرث بن كعب بن سعد بن زَيْد مَناةَ بن تميم وقال النّاس نحن نجيئك بسَلَمَةَ
قال فأَتَوْا بابَ سَلَمَةَ فاذا جَمْعُه قد كَثُفَ واذا الفَتْقُ قد اتّسع على الرّاتِق وامتنع
20 عليهم فلمّا رأوا ذلك قعدوا عن عُبَيْدِ الله فلم يأتوه ۞ قال وقال ابو عُبَيْدَةَ فحدّثنى

---

1 عثمانَ البتّىَّ, so O — Tabari عن عثمان البتّىّ : جوشنٍ, so O (see Tabari I 2386[14]): O تبعب. 7 O قِبَلِ. 8 ملحم, so O — Tabari محكم. 11 بالقَبْص, so O.

غيرُ واحدٍ عن ابنِ الجارود بن ابى سَبْرَةَ الهُذَلىّ عن ابيه الجارود قال وكان عُبَيْدُ الله
قد قال فى خُطْبَتِه يا اهلَ البصرة والله لقد لَبِسْنا الخَزَّ واليُمْنَةَ واللَّيِّنَ من الثّياب
حتّى لقد أَجِمَتْه جلودُنا فما نُبالى أَنْ نُعْقِبَها الحديدَ أيّامًا يا اهلَ البصرة والله لو اجتمعتم
على ذَنَبِ عَنْزٍ لِتَكْسِروه ما كَسَرْتموه ۞ قال الجارود فوالله ما رُمِىَ بجُمّاحٍ حتّى هَرَبَ
5 فتَوارَى عند مسعود فلمّا قُتِلَ مسعود لَحِقَ بالشّأم قال ابو عبد الله الجُمّاح السَّهْم
على رأسه طينٌ ۞ قال ابو عُبَيْدَةَ قال يونُسُ وكان فى بيتِ مالِ عُبَيْدِ الله يومَ
خَطَبَ النّاسَ قَبْلَ خُروجِ سَلَمَةَ ثمانيةُ آلافِ الفٍ او أَقَلُّ قال ابو الحَسَن المَدائنىّ
O 185a كان سَبْعَةَ عَشَرَ الفَ الفٍ فقال للنّاس إنّ هذا فَيْئُكم فخُذوا أُعْطِياتِكم وأَرْزاقَ ذَرارِيّكم
منه وأَمَرَ الكَتَبَةَ بتحصيلِ النّاس وتخريجِ الأَسْماء واستعجل الكُتّابَ بذلك حتّى وَكَّلَ
10 بهم مَنْ يَحْبِسُهم باللّيل فى الدّيوان وأَسْرَجوا لهم الشَّمْعَ ۞ قال فلمّا صنعوا ما صنعوا
وقعدوا عنه وكان من خِلافِ سَلَمَةَ عليه ما كان كَفَّ عن ذلك ونَقَلَها حين هَرَبَ فهى
الى اليوم تَتَرَدَّدُ فى آلِ زياد فيكون فيهم العُرْسُ والمَأْتَمُ فلا يُرَى فى قُرَيْشٍ ولا فى غيرهم
مِثْلُهم فى الغَضارة والكِسْوة ۞ قال فدعا عُبَيْدُ الله رُؤَساءَ بُخارِيّةِ السّلطان فأرادهم على أَنْ
يُقاتِلوا معه فأَبَوْا فدعا البُخارِيّةَ فأرادهم على مثلِ ذلك فقالوا إنْ أَمَرَنا قُوّادُنا قاتَلْنا فقال
15 اخو عُبَيْدِ الله لعُبَيْدِ الله ما من خليفةٍ فتُقاتِلَ معه عنه فإنْ هُزِمْتَ فِئْتَ اليه
وأَمَدَّك وقَوّاك وقد علمتَ أنّ الحربَ دُوَلٌ فلا تَدْرى لعلّها تَدُولُ عليك وقد اتّخذنا
بين أَظْهُرِ هؤلاءِ القوم اموالًا فإنْ ظَفِروا اهلكونا واهلكوها فلم تَبْقَ لنا باقِيَةٌ وقال له
عبدُ الله اخوه لأبيه وأُمّه مَرْجانَةَ (وكانت أَمَةً لزياد) لئنْ قاتلتَ القومَ لأَعْتَمِدَنَّ على
ظُبَةِ سيفى حتّى يخرج من صُلْبى فلمّا رأى ذلك أَرْسَلَ الى الحٰرث بن قيس بن
20 صُهْبان بن عوف بن عِلاج بن مازِن بن أَسْوَد بن جَهْضَم بن جَذيمة بن مالك
ابن فَهْمٍ فقال له يا حارِ إنّ ابى حين احتاجَ الى الهَرَب والجِوار اختاركم وإنّ نفسى

---

13 بُخارِيّة, see Yakut I 522[18]. 15 اخو, Tabari اخوة.

من بنى عُقْفانَ برأسِ رجلٍ من الخَوارِج قال وبَلَغَ الخَبَرُ الحَجّاجَ فبَعَثَ الى إيلس بن حُصَيْن فقال افْرِضوا فى ثلثمائة فى السَّنة فقال فى ذلك إيلس بن حُصَيْن

ما فى ثَلاثٍ ما يُحَبِّينَ غازِيًا ولا فى ثَلاثٍ مَنْعَةٌ لِفَقيرِ

فقال الحَجّاجُ حين بَلَغه شِعْرُه افْرِضوا له فى الشَّرَف ففَرَضوا فى أَلْفَىْ درهمٍ وهى 5 دَرَجةُ اهلِ الشَّرَف

٤١ أَلْقوا السِّلاحَ إلىَّ آلِ عُطارِدٍ وتَعاظَموا ضَرِطًا علَى الدُّكّان — L

٤٢ يا ذا العَباءةِ إنَّ بِشْرًا قَدْ قَضَى أَنْ لا تَجوزَ حُكومَةُ النَّشْوان S 95b (L 135a)

يريد بِشْرَ بنَ مَرْوانَ بن الحَكَم وقوله يا ذا العَباءةِ يعنى الاخطَلَ قال والعَباءةُ الكِساء يعيّره بلُبْسِ الكساء

10 ٤٣ فدَعوا الحُكومَةَ لَسْتُمُ مِنْ أَهْلِها إنَّ الحُكومَةَ فى بَنى شَيْبان

٤٤ بَكْرٌ أَحَقُّ بِأَنْ يَكونوا مَقْنَعًا أَوْ أَنْ يَفُوا بِحَقيقَةِ الجيران — L

٤٥ قَتَلوا كُلَيْبَكُمْ بِلَقْحَةِ جارِهِمْ يا خُزْرَ تَغْلِبَ لَسْتُمُ بِهِجان

٤٦ كَذَبَ الأُخَيْطِلُ إنَّ قَوْمى فيهِمُ تاجُ المُلوكِ ورايَةُ النُّعْمان (L 135a)

٤٧ مِنْهُمْ عُتَيْبَةُ والمُحِلُّ وقَعْنَبٌ والحَنْتَفانِ ومِنْهُمُ الرِّدْفان O 230b

15 يريد عُتَيْبَةَ بنَ الحرث بن شِهاب والمُحِلَّ بنَ قُدامة بن أَسْوَدَ بن أُبَىِّ بن الحُمَّرة

---

2 L افرضوا اله فى ثلاث مائة درهم فى السنة. 4 L ففرضوا له فى الفين. 6 S أَلْقوا: السِّلاحَ, S السُّيوفَ var. السِّلاحَ: S آلِ. 7 أَنْ لا, L الّا. 10 L فَدعِ. 11 بَكْرٌ, S مُضَرٌ var. بَكْرٌ: S تكونوا: أَوْ أَنْ, S var. وبأن. 12 see the narrative at the end of the poem. 13 S كَذَبَ, with variants كذب الفرزدق and ان قومى قبلهم قسطت فوارسهم على النعمن. 14 cf. Mubarrad 763[12], Lisān XI 16[14]: مِنْهُمْ, S منّا var. S: منهم. S والخيتفان. 15 الحُمَّرة, L حمره.

ابن جعفر بن ثعلبة بن يربوع وقَعْنَبَ بنَ عَتّاب بن الحرث بن عمرو بن همّام بن رِياح بن يربوع ويروى فى بعض قول الرُّواة وطارِقٌ والقَعْنَبانِ وهو طارِق بن حَصَبَة بن أَزْنَمَ بن عُبَيْد بن ثعلبة بن يربوع أَسَرَ قابوسَ بنَ المُنْذِر قال والحَنْتَفانِ ابنا أَوْس بن اهاب بن حِمْيَرِىّ بن رِياح بن يربوع قال ابو جعفر الحَنْتَفانِ يعنى 5 حَنْتَف بنَ السِّجْف وأخاه وهما تَغْلِبيّانِ ومَنْ رَوَى القَعْنَبانِ عَنَى قَعْنَبَ بنَ عَتّاب بن هَرْمِىّ الرِّياحىّ وقَعْنَبَ بنَ عِصْمَةَ بن عاصم بن عُبَيْد بن ثعلبة بن يربوع قال والرِّدْفانِ عَتّابُ بنُ هَرْمِىّ بن رِياح وابنه عَوْفُ بنُ عَتّاب وقيسُ بنُ عَتّاب ابنا عَتّاب بن هَرْمِىّ

٤٨ إنّى لَيُعْرَفُ فى السُّرادِقِ مَنْزِلى عِنْدَ المُلوكِ وعِنْدَ كُلِّ رِهان

10 ٤٩ ما زالَ عِيصُ بَنى كُلَيْبٍ فى حِمًى أُشُبٍ أَلَفَّ مَنابِتِ العِيصان

قال العِيص الأَصْل [يروى بَنى تَميمٍ ثابِتًا] والأَلَفّ الكثير النَّبْتِ وإنّما ضَرَبَه مَثَلًا يريد انّ أَصْلَنا لا يُرامُ مَنْعَةً

L 135b S 96a ٥٠ الضّارِبينَ إذا الكُماةُ تَنازَلوا ضَرْبًا يَقُدُّ عَوانِقَ الأَبْدان

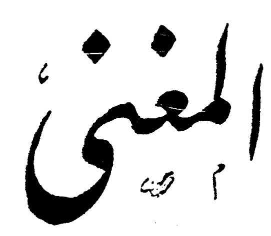
الكُماة الأَبْطال الأَشِدّاء الذين يُعْرَفُ مكانُهم فى الحرب والأَبْدان الدُّروع واحدها بَدَنٌ

15 ٥١ وحَمَى الفَوارِسُ مِنْ غُدانَةَ إنَّهُمْ نِعْمَ الحُماةُ عَشِيَّةَ الإِرْنان

قال إنّما عنى بذلك وكيعَ بنَ حَسّانَ بن قيس بن ابى سُودٍ ومَنْ شَهِدَه من بنى غُدانة

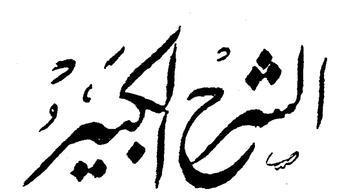
---

2 وطارِقٌ الخ, this variant is mentioned in Ↄ also. 3 والحَنْتَفانِ الخ, see p. 298[6] seq. 7 والرِّدْفانِ الخ, so O — L والردفان قيس وعوف ابنا عتاب. بن هرمىّ. 9 وعِنْدَ, S var. وعِنْدَ كُلِّ: ويَوْمَ, L وكلّ يومِ: O رِهانِ. 10 S أَنَّف: L الأغصانِ (sic) أَلَفَّ منابتَ. 11 بَنى الخ, this variant must be incomplete. 13 S var. الضارِبونَ. 16 seq. cf. p. 349[16] seq.



تأليف الشيخ الامام العلامة موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المتوفي سنة ٦٣٠هـ
على مختصر الامام أبي القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي المتوفي سنة ٣٣٤هـ

ويليه



على متن المقنع ، تأليف الشيخ الامام شمس الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن احمد ابن قدامه المقدسي المتوفي سنة ٦٨٢ هـ كلاهما على مذهب امام الأئمة (ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني) مع بيان خلاف سائر الأئمة وأدلتهم رضي الله عنهم

(تنبيه) وضعنا كتاب المغني في أعلى الصحائف والشرح الكبير في أدناها مفصولا بينهما بخط عرضي

دار الكتاب العربي
للنشر والتوزيع

وقمع المشركين فلا حاجة بنا الى التأليف . وحكى حنبل عن أحمد أنه قال المؤلفة قد انقطع حكمهم اليوم والمذهب على خلاف ماحكاه حنبل ولعل معنى قول احمد انقطع حكمهم أي لايحتاج اليهم في الغالب أو أراد أن الائمة لايعطونهم اليوم شيئاً ، فأما ان احتاج اليهم جاز الدفع اليهم فلا يجوز الدفع اليهم إلا مع الحاجة

ولنا على جواز الدفع اليهم قول الله تعالى (والمؤلفة قلوبهم) وهذه الآية في سورة براءة وهي آخر مانزل من القرآن على رسول الله ﷺ وقد ثبت أن رسول الله ﷺ أعطى المؤلفة من المشركين والمسلمين وأعطى أبو بكر عدي بن حاتم وقد قدم عليه بثلاثمائة جمل من ابل الصدقة ثلاثين بعيراً ومخالفة كتاب الله وسنة رسوله واطراحها بلا حجة لايجوز ولا يثبت النسخ بترك عمر وعثمان اعطاء المؤلفة ولعلهم لم يحتاجوا الى اعطائهم فتركوا ذلك لعدم الحاجة اليه لا لسقوطه

(فصل) والمؤلفة قلوبهم ضربان : كفار ومسلمون وهم جميعا السادة المطاعون في قومهم وعشائرهم فالكفار ضربان (أحدهما) من يرجى اسلامه فيعطى لتقوى نيته في الاسلام وتميل نفسه اليه فيسلم فان النبي ﷺ يوم فتح مكة أعطى صفوان بن أمية الامان واستنظره صفوان أربعة أشهر لينظر في أمره وخرج معه الى حنين فلما أعطى النبي ﷺ العطايا قال صفوان مالي؟ فأومأ النبي ﷺ الى واد فيه ابل محملة فقال « هذا لك » فقال صفوان ان هذا عطاء من لايخشى الفقر

(والضرب الثاني) من يخشى شره ويرجى بعطيته كف شره وكف غيره معه ، وروي عن ابن عباس ان قوما كانوا يأتون النبي ﷺ فان اعطاهم مدحوا الاسلام وقالوا هذا دين حسن وان منعهم ذموا وعابوا ، واما المسلمون فأربعة اضرب (قوم) من سادات المسلمين لهم نظراء من الكفار ومن المسلمين الذين لهم نية حسنة في الاسلام فاذا اعطوا رجي اسلام نظرائهم وحسن نياتهم فيجوز اعطاؤهم لان ابا بكر اعطى عدي بن حاتم والزبرقان بن بدر مع حسن نياتهما واسلامهما

(الضرب الثاني) سادات مطاعون في قومهم يرجى بعطيتهم قوة إيمانهم ومناصحتهم في الجهاد

يحدث في الوديعة قولا ولا فعلا فلم يضمن كما لولم ينو وقال ابن شريح يضمن لانه امسكها بنية الخيانة فضمنها كاللقطة بقصد التمليك

ولنا قول النبي صلى الله عليه وسلم « عفي لامتي عن الخطأ والنسيان وماحدثت به انفسها مالم تتكلم به أو تعمل به » ولانه لم يخن فيها بقول ولا فعل فلم يضمنها كالذي لم ينو وفارق الملتقط بقصد التمليك فانه عمل بها باخذها ناوياً للخيانة فيها فوجب الضمان بفعله المنوي لا بمجرد النية ولو التقطها قاصدا لتعريفها ثم نوى بعد ذلك امساكها لنفسه كانت كمسئلتنا وان اخرجها بنية الاستعمال فلم يستعملها ضمنها وبهذا قال الشافعي وقال ابو حنيفة لايضمنها الا بالاستعمال لانه لواخرجها لنقلها لم يضمنها ولنا انه تعدى باخراجها أشبه مالو استعملها بخلاف ما اذا نقلها

فانهم يعطون لان النبي ﷺ أعطى عيينة بن حصن والاقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة والطلقاء من أهل مكة وقال للانصار « يامعشر الانصار علام تأسون على لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما لاإيمان لهم ووكلتكم الى إيمانكم؟ »

وروى البخاري باسناده عن عمرو بن تغلب أن رسول الله ﷺ أعطى ناساً وترك ناسا فبلغه عن الذين ترك أنهم عتبوا فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال « اني أعطي ناسا وأدع ناسا والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي ، أعطي ناسا لما في قلوبهم من الجزع والهلع وأكل ناسا الى مافي قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو بن تغلب » وعن أنس قال حين أفاء الله على رسوله أموال هوازن طفق رسول الله ﷺ يعطي رجالا من قريش مائة من الابل فقال ناس من الانصار يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشا ويمنعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله ﷺ « اني أعطي رجالا حدثاء عهد بكفر أتألفهم » متفق عليه

(الضرب الثالث) قوم في طرف بلاد الاسلام اذا أعطوا دفعوا عمن يليهم من المسلمين

(الضرب الرابع) قوم اذا أعطوا أجبوا الزكاة ممن لايعطيها إلا أن يخاف فكل هؤلاء يجوز الدفع اليهم من الزكاة لانهم من المؤلفة قلوبهم فيدخلون في عموم الآية

مسئلة قال (وفي الرقاب وهم المكاتبون)

لا نعلم بين أهل العلم خلافا في ثبوت سهم الرقاب ولا يختلف المذهب في أن المكاتبين من الرقاب يجوز صرف الزكاة اليهم ، وهو قول الجمهور وخالفهم مالك فقال : إنما يصرف سهم الرقاب في اعتاق العبيد ولا يعجبني ان يعان منها مكاتب وخالف أيضا ظاهر الآية لان المكاتب من الرقاب لانه عبد واللفظ عام فيدخل في عمومه إذا ثبت هذا فانه يدفع الى المكاتب جميع ما يحتاج اليه لوفاء كتابته فان لم يكن معه شيء جاز أن يدفع اليه جميعها وإن كان معه شيء تمم له مايتخلص به لان حاجته لا تندفع إلا بذلك ولا يدفع إلى من معه وفاء كتابته شيء لانه مستغن عنه في وفاء الكتابة قبل ولا يدفع اليه بحكم الفقر شيء لانه عبد ويجوز أن يدفع اليه في كتابته قبل حلول النجم لئلا يحل النجم ولا شيء معه فتنفسخ الكتابة ولا يدفع إلى مكاتب كافر شيء لانه ليس من مصارف الزكاة ولا يقبل قول المكاتب إنه مكاتب إلا ببينة لان الاصل عدمها فان صدقه السيد ففيه وجهان :

﴿ مسئلة ﴾ (وان مات المودع فادعى وارثه التسليم لم يقبل الا ببينة) لان صاحبها لم يأتمنه عليها فلا يقبل قوله عليه بخلاف المودع فانه ائتمنه فقبل قوله بغير بينة

﴿ مسئلة ﴾ (فان تلفت عنده قبل امكان ردها لم يضمنها)

وقمع المشركين فلا حاجة بنا الى التأليف . وحكى حنبل عن أحمد أنه قال المؤلفة قد انقطع حكمهم اليوم والمذهب على خلاف ماحكاه حنبل ولعل معنى قول احمد انقطع حكمهم أي لايحتاج اليهم في الغالب أو أراد أن الائمة لايعطونهم اليوم شيئا ، فأما ان احتاج اليهم جاز الدفع اليهم فلا يجوز الدفع اليوم إلا مع الحاجة

ولنا على جواز الدفع اليهم قول الله تعالى (والمؤلفة قلوبهم) وهذه الآية في سورة براءة وهي آخر مانزل من القرآن على رسول الله ﷺ وقد ثبت أن رسول الله ﷺ أعطى المؤلفة من المشركين والمسلمين وأعطى أبو بكر عدي بن حاتم وقد قدم عليه بثلاثمائة جمل من ابل الصدقة ثلاثين بعيراً ومخالفة كتاب الله وسنة رسوله واطراحها بلا حجة لايجوز ولا يثبت النسخ بترك عمر وعثمان اعطاء المؤلفة ولعلهم لم يحتاجوا الى اعطائهم فتركوا ذلك لعدم الحاجة اليه لا لسقوطه

(فصل) والمؤلفة قلوبهم ضربان : كفار ومسلمون وهم جميعا السادة المطاعون في قومهم وعشائرهم فالكفار ضربان (أحدهما) من يرجى اسلامه فيعطى لتقوى نيته في الاسلام وتميل نفسه اليه فيسلم فان النبي ﷺ يوم فتح مكة أعطى صفوان بن أمية الامان واستنظره صفوان أربعة أشهر لينظر في أمره وخرج معه الى حنين فلما أعطى النبي ﷺ العطايا قال صفوان مالي؟ فأومأ النبي ﷺ الى واد فيه ابل محملة فقال « هذا لك » فقال صفوان ان هذا عطاء من لايخشى الفقر

(والضرب الثاني) من يخشى شره ويرجى بعطيته كف شره وكف غيره معه ، وروي عن ابن عباس ان قوما كانوا يأتون النبي ﷺ فان اعطاهم مدحوا الاسلام وقالوا هذا دين حسن وان منعهم ذموا وعابوا ، واما المسلمون فأربعة اضرب (قوم) من سادات المسلمين لهم نظراء من الكفار ومن المسلمين الذين لهم نية حسنة في الاسلام فاذا اعطوا رجي اسلام نظرائهم وحسن نياتهم فيجوز اعطاؤهم لان ابا بكر اعطى عدي بن حاتم والزبرقان بن بدر مع حسن نياتهما واسلامهما

(الضرب الثاني) سادات مطاعون في قومهم يرجى بعطيتهم قوة إيمانهم ومناصحتهم في الجهاد

يحدث في الوديعة قولا ولا فعلا فلم يضمن كما لو لم ينو وقال ابن شريح يضمن لانه امسكها بنية الخيانة فضمنها كالملتقطة بقصد التمليك

ولنا قول النبي صلى الله عليه وسلم «عفي لامتي عن الخطأ والنسيان وماحدثت به انفسها مالم تتكلم به أو تعمل به» ولانه لم يخن فيها بقول ولافعل فلم يضمنها كالذي لم ينو وفارق الملتقط بقصد التمليك فانه عمل بها باخذها ناوياً للخيانة فيها فوجب الضمان بفعله المنوي لابمجرد النية ولو التقطها قاصدا لتعريفها ثم نوى بعد ذلك امساكها لنفسه كانت كمسئلتنا وان اخرجها بنية الاستعمال فلم يستعملها ضمنها وبهذا قال الشافعي وقال ابو حنيفة لايضمنها الا بالاستعمال لانه لو اخرجها لنقلها لم يضمنها ولنا انه تعدى باخراجها أشبه مالو استعملها بخلاف ما اذا نقلها

فانهم يعطون لان النبي ﷺ أعطى عيينة بن حصن والاقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة والطلقاء من أهل مكة وقال للانصار « يامعشر الانصار علام تأسون على لماعة من الدنيا تألفت بها قوما لاإيمان لهم ووكلتكم الى إيمانكم؟ »

وروى البخاري باسناده عن عمرو بن تغلب أن رسول الله ﷺ أعطى ناسا وترك ناسا فبلغه عن الذين ترك أنهم عتبوا فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال « إني أعطي ناسا وأدع ناسا والذى أدع أحب إلي من الذي أعطي ، أعطي ناسا لما في قلوبهم من الجزع والهلع وأكل ناسا الى مافي قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو بن تغلب » وعن أنس قال حين أفاء الله على رسوله أموال هوازن طفق رسول الله ﷺ يعطي رجالا من قريش مائة من الابل فقال ناس من الانصار يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشا ويمنعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله ﷺ « اني أعطي رجالا حدثاء عهد بكفر أتألفهم » متفق عليه

(الضرب الثالث) قوم في طرف بلاد الاسلام اذا أعطوا دفعوا عمن يليهم من المسلمين

(الضرب الرابع) قوم اذا أعطوا أجبوا الزكاة ممن لايعطيها إلا أن يخاف وكل هؤلاء يجوز الدفع اليهم من الزكاة لانهم من المؤلفة قلوبهم فيدخلون في عموم الآية

مسئلة قال (وفي الرقاب وهم المكاتبون)

لا نعلم بين أهل العلم خلافا في ثبوت سهم الرقاب ولا يختلف المذهب في أن المكاتبين من الرقاب يجوز صرف الزكاة اليهم ، وهو قول الجمهور وخالفهم مالك فقال : إنما يصرف سهم الرقاب في اعتاق العبيد ولا يعجبني ان يعان منها مكاتب وخالف أيضا ظاهر الآية لان المكاتب من الرقاب لانه عبد واللفظ عام فيدخل في عمومه إذا ثبت هذا فانه يدفع الى المكاتب جميع ما يحتاج اليه لوفاء كتابته فان لم يكن معه شيء جاز أن يدفع اليه جميعها وإن كان معه شيء تمم له مايتخلص به لان حاجته لا تندفع إلا بذلك ولا يدفع إلى من معه وفاء كتابته شيء لانه مستغن عنه في وفاء الكتابة قبل ولا يدفع اليه بحكم الفقر شيء لانه عبد ويجوز أن يدفع اليه في كتابته قبل حلول النجم لئلا يحل النجم ولا شيء معه فتنفسخ الكتابة ولا يدفع إلى مكاتب كافر شيء لانه ليس من مصارف الزكاة ولا يقبل قول المكاتب إنه مكاتب إلا ببينة لان الاصل عدمها فان صدقه السيد ففيه وجهان :

﴿ مسئلة ﴾ (وان مات المودع فادعى وارثه التسليم لم يقبل الا ببينة) لان صاحبها لم يأتمنه عليها فلا يقبل قوله عليه بخلاف المودع فانه ائتمنه فقبل قوله بغير بينة

﴿ مسئلة ﴾ (فان تلفت عنده قبل امكان ردها لم يضمنها)

شعر فأشبه نبات شعر سائر البدن. ولنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حكم سعد بن معاذ في بني قريظة حكم بأن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وأمر أن يكشف عن مؤتزرهم فمن أنبت فهو من المقاتلة ومن لم ينبت ألحقوه بالذرية وقال عطية القرظي عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة فشكوا في فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن ينظر إلي هل أنبت بعد؟ فنظروا إلي فلم يجدوني أنبت بعد فألحقوني بالذرية متفق على معناه. وكتب عمر رضي الله عنه إلى عامله أن لا تأخذ الجزية إلا ممن جرت عليه المواسي، وروى محمد بن يحيى بن حبان ان غلاما من الانصار شبب بامرأة في شعره فرفع الى عمر فلم يجده أنبت فقال لو أنبت الشعر لحددتك. ولانه خارج يلازمه البلوغ غالبا ويستوي فيه الذكر والانثى فكان علما على البلوغ كالاحتلام ولان الخارج ضربان متصل ومنفصل فلما كان من المنفصل ما يثبت به البلوغ كذلك المتصل وما كان بلوغا في حق المشركين كان بلوغا في حق المسلمين كالاحتلام والسن

وأما السن فان البلوغ به في الغلام والجارية بخمس عشرة سنة، وبهذا قال الاوزاعي والشافعي وأبو يوسف ومحمد وقال داود لاحد للبلوغ من السن لقوله عليه السلام «رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى يحتلم» واثبات البلوغ بغيره يخالف الخبر وهذا قول مالك، وقال أصحابه سبع عشرة أو ثماني عشرة، وروي عن أبي حنيفة في الغلام روايتان (إحداهما) سبع عشرة (والثانية) ثماني عشرة، والجارية سبع عشرة بكل حال لان الحد لا يثبت إلا بتوقيف أو اتفاق ولا توقيف في هذا ولا اتفاق

ولنا ان ابن عمر قال عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني في القتال وعرضت عليه وأنا ابن خمس عشرة فأجازني. متفق عليه. وفي لفظ عرضت عليه يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة فردني ولم يرني بلغت، وعرضت عليه عام الخندق وأنا ابن خمس عشرة فأجازني

فنظروا إلي فلم يجدوني أنبت بعد فألحقوني بالذرية. متفق على معناه، وكتب عمر رضي الله عنه إلى عامله أن لا تأخذ الجزية الا ممن جرت عليه المواسي، وروى محمد بن يحيى بن حبان أن غلاما من الانصار شبب بامرأة في شعره فرفع الى عمر فلم يجده أنبت فقال. لو أنبت لحددتك، ولانه خارج يلازمه البلوغ غالباً يستوي فيه الذكر والانثى فكان علماً على البلوغ كالاحتلام، ولان الخارج ضربان متصل ومنفصل، فلما كان من المنفصل ما يثبت به البلوغ كذلك المتصل وما كان بلوغا في حق المشرك كان بلوغا في حق المسلم كالاحتلام والسن

(فصل) والحيض علم على البلوغ في حق الجارية لا نعلم فيه خلافا، وقد دل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم «لا يقبل الله صلاة حائض الا بخمار» رواه الترمذي وقال حديث حسن، وكذلك الحمل يحصل به البلوغ لان الله تعالى أجرى العادة أن الولد انما يخلق من ماء الرجل وماء المرأة، قال الله تعالى (فلينظر الانسان مم خلق؛ خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب) وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في الاحاديث، فعلى هذا يحكم ببلوغها في الوقت الذي حملت فيه

(فصل) إذا وجد خروج المني من الخنثى المشكل فهو علم على بلوغه وكونه رجلا، وان خرج من فرجه أو حاض كان علما على بلوغه وكونه امرأة، وقال القاضي: ليس واحد منهما علما على البلوغ فان اجتمعا فقد بلغ وهو مذهب الشافعي لجواز أن يكون الفرج الذي خرج ذلك منه خلقة زائدة.

ولنا أن خروج البول من أحد الفرجين دليل على ذكوريته أو أنوثيته فخروج المني والحيض أولى

فأخبر بهذا عمر بن عبد العزيز فكتب الى عماله أن لا تفرضوا إلا لمن بلغ خمس عشرة رواه الشافعي في مسنده ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح، وروي عن أنس ان النبي ﷺ قال «اذا استكمل المولود خمس عشرة سنة كتب ماله وما عليه وأخذت منه الحدود» ولان السن معنى تحصل به البلوغ يشترك فيه الغلام والجارية فاستويا فيه كالانزال وما ذكره أصحاب أبي حنيفة ففيما رويناه جواب عنه وما احتج به داود لا يمنع اثبات البلوغ بغير الاحتلام اذا ثبت بالدليل ولهذا كان انبات الشعر علما عليه، وأما الحيض فهو علم على البلوغ لا نعلم فيه خلافا، وقد قال النبي ﷺ «لا يقبل الله صلاة حائض الا بخمار» رواه الترمذي وقال حديث حسن، وأما الحمل فهو علم على البلوغ لان الله تعالى أجرى العادة ان الولد لا يخلق الا من ماء الرجل وماء المرأة. قال الله تعالى (فلينظر الانسان مم خلق * خلق من ماء دافق * يخرج (١) من بين الصلب والترائب) وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في الأحاديث فمتى حملت حكم ببلوغها في الوقت الذي حملت فيه

(فصل) واذا وجد خروج المني من ذكر الخنثى المشكل فهو علم على بلوغه وكونه رجلا وان خرج من فرجه او حاض فهو علم على بلوغه وكونه امرأة، وقال القاضي ليس واحد منهما علما على البلوغ فان اجتمعا فقد بلغ، وهذا مذهب الشافعي لجواز أن يكون الفرج الذي خرج منه ذلك خلقة زائدة

ولنا أن خروج البول من أحد الفرجين دليل على كونه رجلا أو امرأة فخروج المني والحيض أولى واذا ثبت كونه رجلا خرج المني من ذكره أو امرأة خرج الحيض من فرجها لزم وجود البلوغ

وإذا ثبت كونه رجلا خرج المني من ذكره، أو امرأة خرج الحيض من فرجها لزم وجود البلوغ، ولان خروج مني الرجل من المرأة أو الحيض من الرجل مستحيل فكان دليلا على التعيين، واذا ثبت التعيين لزم كونه دليلا على البلوغ كما لو تعين قبل خروجه، ولانهم سلموا أن خروجهما معاً دليل على بلوغه فخروج أحدهما منفرداً أولى لان خروجهما معاً يقتضي تعارضهما واسقاط دلالتهما اذ لا يتصور أن يجتمع حيض صحيح ومني رجل فلزم أن يكون أحدهما فضلة خارجة من غير محلها، وليس أحدهما أولى بذلك من الآخر فتبطل دلالتهما كالبينتين إذا تعارضتا وكالبول إذا خرج من المخرجين جميعاً بخلاف ما اذا وجد أحدهما منفرداً فان الله تعالى أجرى العادة بأن الحيض يخرج من فرج المرأة عند بلوغها ومني الرجل يخرج من ذكره عند بلوغه، فاذا وجد ذلك من غير معارض وجب أن يثبت حكمه ويقضى بثبوت دلالته كالحكم بكونه رجلا بخروج البول من ذكره وبكونه أنثى بخروجه من فرجها والحكم للغلام بالبلوغ بخروج المني من ذكره وللجارية بخروج الحيض من فرجها، فعلى هذا اذا خرجا جميعا لم يثبت كونه رجلا ولا امرأة، وهل يثبت البلوغ بذلك؟ فيه وجهان (أحدهما) يثبت وهو اختيار القاضي ومذهب الشافعي لانه ان كان رجلا فقد خرج المني من ذكره، وان كان أنثى فقد حاضت (والثاني) لا يثبت لان هذا يجوز أن لا يكون حيضاً ولا منياً فلا يكون فيه دلالة وقد دل على ذلك تعارضهما فانتفت دلالتهما على البلوغ كانتفاء دلالتهما على الذكورية والانوثية

﴿مسئلة﴾ (والرشد الصلاح في المال)

وهذا قول أكثر أهل العلم منهم مالك وأبو حنيفة، وقال الحسن والشافعي وابن المنذر. الرشد الصلاح في الدين والمال لان الفاسق غير رشيد، ولان افساد دينه يمنع الثقة به في حفظ

(١) المشهور أن الضمير في يخرج للماء الدافق وأن المراد صلب الرجل وترائب المرأة وفيه إشكال للاطباء واجيب عنه بأجوبة منها قول شيخنا إنهما كناية عن اجتماع الرجل والمرأة الاجتماع الخاص الذي يكون سبباً لخروجه من بينهما ووقوعه في الرحم. ولو قيل إن الضمير للانسان وما بين الصلب والترائب بطن الام لزال الاشكال من أصله

ولان خروج مني الرجل من المرأة والحيض من الرجل مستحيل فكان دليلا على التعين فاذا ثبت التعين لزم كونه دليلا على البلوغ كما لو تعين قبل خروجه ولانه مني خارج من ذكر أو حيض خارج من فرج فكان علما على البلوغ كالمني الخارج من الغلام والحيض الخارج من الجارية ولانهم سلموا أن خروجهما معا دليل على البلوغ فخروج أحدهما منفرداً أولى لان خروجهما معا يقتضي تعارضهما واسقاط دلالتهما اذ لا يتصور أن يجتمع حيض صحيح ومني رجل فيلزم أن يكون أحدهما فضلة خارجة من غير محلها وليس أحدهما بذلك أولى من الآخر فتبطل دلالتهما كالبينتين إذا تعارضتا وكالبول إذا خرج من المخرجين جميعا بخلاف ما إذا وجد أحدهما منفرداً فان الله تعالى أجرى العادة بان الحيض يخرج من فرج المرأة عند بلوغها ومني الرجل يخرج من ذكره عند بلوغه فاذا وجد ذلك من غير معارض وجب أن يثبت حكمه ويقضى بثبوت دلالته كالحكم بكونه رجلا بخروج البول من ذكره وبكونه امرأة بخروجه من فرجها والحكم للغلام بالبلوغ بخروج المني من ذكره وللجارية بخروج الحيض من فرجها فعلى هذا ان خرجا معا لم يثبت كونه رجلا ولا امرأة لان الدليلين تعارضا فأشبه ما لو خرج البول من الفرجين وهل يثبت البلوغ بذلك ؟ فيه وجهان (أحدهما) يثبت ، وهو اختيار القاضي ومذهب الشافعي لانه ان كان رجلا فقد خرج المني من ذكره وان كان امرأة فقد حاضت (والثاني) لا يثبت لانه يجوز أن لا يكون هذا حيضا ولا منيا فلا يكون فيه دلالة وقد دل تعارضهما على ذلك فانتفت دلالتهما على البلوغ كانتفاء دلالتهما على الذكورية والانوثية والله أعلم .

ماله كما يمنع قبول قوله وثبوت الولاية على غيره وان لم يعرف منه كذب ولا تبذير . ولنا قول الله تعالى (فان آنستم منهم رشداً فادفعوا اليهم أموالهم) قال ابن عباس : يعني صلاحا في أموالهم . وقال مجاهد اذا كان عاقلا ، ولان هذا اثبات في نكرة ومن كان مصلحا لماله فقد وجد منه رشد ؛ ولان العدالة لا تعتبر في الرشد في الدوام فلا تعتبر في الابتداء كالزهد في الدنيا ، ولان هذا مصلح لماله فأشبه العدل يحققه أن الحجر عليه انما كان لحفظ ماله عليه والمؤثر فيه ما أثر في تضييع المال أو حفظه قولهم ان الفاسق غير رشيد قلنا هو غير رشيد في دينه ؛ أما في ماله وحفظه فهو رشيد ثم هو منتقض بالكافر فانه غير رشيد في دينه ولا يحجر عليه لذلك ؛ ولا يلزم من منع قبول القول منه دفع ماله اليه ، فان من عرف بكثرة الغلط والنسيان أو من يأكل في السوق ويمد رجليه في مجمع الناس لا تقبل شهادتهم وتدفع أموالهم اليهم

(مسئلة) (ولا يدفع ماله اليه حتى يختبر)

لانه انما يعرف رشده باختباره لقول الله تعالى (وابتلوا اليتامى) أي اختبروهم واختباره بتفويض التصرفات التي يتصرف فيها أمثاله اليه؛ فان كان من أولاد التجار فوض اليه البيع والشراء ؛ فاذا تكرر منه فلم يغبن ولم يضيع ما في يديه فهو رشيد ، وان كان من أولاد الدهاقين والكبراء الذين يصان أمثالهم عن الاسواق دفعت اليه نفقة مدة لينفقها في مصالحه فان صرفها في مصارفها ومواقعها واستوفى على وكيله فيما وكله واستقصى عليه دل على رشده ، والمرأة يفوض اليها ما يفوض إلى ربة البيت من استئجار الغزالات وتوكيلها في شراء الكتان وأشباه ذلك ؛ فان وجدت ضابطة لما في يديها مستوفية من وكيلها فهي رشيدة

(مسئلة) قال (وكذلك الجارية وان لم تنكح)

يعني أن الجارية اذا بلغت وأونس رشدها بعد بلوغها دفع اليها مالها وزال الحجر عنها وان لم تزوج ؛ وبهذا قال عطاء والثوري وأبو حنيفة والشافعي وأبو ثور وابن المنذر ونقل أبو طالب عن أحمد لا يدفع الى الجارية مالها بعد بلوغها حتى تزوج وتلد أو يمضي عليها سنة في بيت الزوج ؛ روي ذلك عن عمر وبه قال شريح والشعبي واسحاق لما روي عن شريح أنه قال عهد إلي عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن لا أجيز لجارية عطية حتى تحول في بيت زوجها حولا أو تلد ولداً رواه سعيد في سننه ولا يعرف له مخالف فصار اجماعا ؛ وقال مالك لا يدفع اليها مالها حتى تزوج ويدخل عليها زوجها لان كل حالة جاز للاب تزويجها من غير اذنها لم ينفك عنها الحجر كالصغيرة

ولنا عموم قوله تعالى (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم) ولانها يتيم بلغ وأونس منه الرشد فيدفع اليه ماله كالرجل ولانها بالغة رشيدة فجاز لها التصرف في مالها كالتي دخل بها الزوج وحديث عمر ان صح فلم يعلم انتشاره في الصحابة ولا يترك به الكتاب والقياس ؛ على أن حديث عمر مختص بمنع العطية فلا يلزم منه المنع من تسليم مالها اليها ومنعها من سائر التصرفات ومالك لم يعمل به وانما اعتمد على اجبار الاب لها على النكاح ؛ ولنا ان نمنع ذلك وان سلمناه

(مسئلة) (وأن يحفظ ما في يده عن صرفه فيما لا فائدة فيه)

كالغناء والقمار وشراء المحرمات ، وشراء آلات اللهو والخمر وان يتوصل به الى الفساد فهذا غير رشيد لانه تبذير لماله وتضييعه فيما لا فائدة فيه ؛ فان كان فسقه بالكذب والتهاون بالصلاة مع حفظه لماله لم يمنع ذلك من دفع ماله اليه لما ذكرنا

(مسئلة) (وعنه لا يدفع الى الجارية مالها بعد رشدها حتى تزوج وتلد أو تقيم في بيت الزوج سنة)

المشهور في المذهب ان الجارية اذا بلغت ورشدت دفع اليها مالها كالغلام وزال الحجر عنها وان لم تزوج وهذا قول عطاء والثوري وأبي حنيفة والشافعي وأبي ثور وابن المنذر ، ونقل أبو طالب عن أحمد أن الجارية لا يدفع اليها مالها حتى تزوج وتلد أو تقيم سنة في بيت الزوج ؛ روي ذلك عن عمر وبه قال شريح والشعبي واسحاق لما روي عن شريح أنه قال . عهد إلي عمر بن الخطاب أن لا أجيز لجارية عطية حتى تحول في بيت زوجها حولا أو تلد . رواه سعيد في سننه ولا يعرف له مخالف فصار اجماعا ، وقال مالك لا يدفع اليها مالها حتى تزوج ويدخل عليها زوجها لأن كل حالة جاز للاب تزويجها من غير اذنها لم ينفك عنها الحجر كالصغيرة

ولنا عموم قول الله تعالى (وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح ؛ فان آنستم منهم رشداً فادفعوا اليهم أموالهم) ولانها يتيم بلغ وأنس منه الرشد فيدفع اليه ماله كالرجل ، ولانها بالغة رشيدة فجاز لها التصرف في مالها كالتي دخل بها الزوج ، وحديث عمر إن صح فلم نعلم انتشاره في الصحابة فلا يترك به الكتاب والقياس ، وعلى أن حديث عمر مختص بمنع العطية فلا يلزم منه المنع من تسليم مالها اليها ومنعها من سائر التصرفات ومالك لم يعمل به وانما اعتمد على اجبار الاب لها على النكاح

ولنا ان نمنعه وان سلمناه فانما أجبرها على النكاح لان اختبارها للنكاح ومصالحه لا يعلم الا بمباشرته

وأما ضرب الجبن والهزيمة وذلك أنهم استووا في سبب الاستحقاق وهو انتصابهم للجهاد فصاروا كالغانمين ، والصحيح إن شاء الله ان ذلك مفوض الى اجتهاد الامام يفعل ما يراه من تسوية وتفضيل لان النبي ﷺ كان يعطي الانفال فيفضل قوما على قوم على قدر غنائهم وهذا في معناه ، والمشهور عن عمر رضي الله عنه انه حين كثر عنده المال فرض للمسلمين اعطياتهم ففرض للمهاجرين من أهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف وللانصار من اهل بدر أربعة آلاف أربعة آلاف وفرض لاهل الحديبية ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ولأهل الفتح ألفين وقال بمن أبدأ ؟ قيل له بنفسك قال لا ولكن أبدأ بقرابة رسول الله ﷺ فبدأ ببني هاشم ثم ببني المطلب لقول رسول الله ﷺ « انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد » ثم ببني عبد شمس لانه أخوهم لابويه ثم ببني نوفل لانه أخوهم لابيهم الاقرب فالاقرب ، قال أصحابنا ينبغي أن يتخذ الامام ديوانا وهو دفتر فيه أسماء أهل الديوان وذكر أعطياتهم ويجعل لكل قبيلة عريفا فقد روى الزهري أن رسول الله ﷺ عرف عام حنين على كل عشرة عريفا وإذا أراد إعطاءهم بدأ بقرابة رسول الله ﷺ على ما روي عن عمر رضي الله عنه ، ويقدم الاقرب فالاقرب ويقدم بني عبد الدار على بني عبد الدار لان فيهم أصهار رسول الله ﷺ ولأن خديجة منهم حتى تنقضي قريش وهم بنو النضر بن كنانة ثم من بعد قريش الانصار ثم سائر العرب ثم العجم والموالي ثم تفرض الارزاق لمن يحتاج المسلمون اليهم من القضاة والمؤذنين والائمة والفقهاء والقراء والبرد والعيون ، ومن لا غنى للمسلمين عنه ، ثم في إصلاح الحصون والكراع والسلاح ثم بمصالح المسلمين من بناء القناطر والجسور وإصلاح الطرق وكرى الانهار وسد بثوقها وعمارة المساجد ثم ما فضل قسمه على سائر المسلمين ويخص ذا الحاجة

(فصل) قال القاضي ويعرف قدر حاجتهم يعني أهل العطاء وكفايتهم ويزداد ذو الولد من أجل ولده ، وذو الفرس من أجل فرسه ، وإن كان له عبيد لمصالح الحرب حسب مؤونتهم في كفايته ، وإن كانوا لزينة أو تجارة لم يدخلوا في مؤونته ، وينظر في أسعارهم في بلدانهم لان أسعار البلدان تختلف

ان رد بدله متميزاً لما ذكرنا وان لم يكن متميزاً فظاهر كلام الخرقي أنه لا يضمن غيره لان التعدي اختص به فاختص الضمان به وخلط المردود بغيره لا يقتضي ضمان الجميع لانه يجب رده معها فلم يفوت على نفسه امكان ردها بخلاف ما اذا خلطه بغيره ، ولو أذن له صاحب الوديعة في الاخذ منها ولم يأمره برد بدله فأخذ ثم رد بدل ما أخذ فهو كرد بدل ما لم يؤذن في أخذه وقال القاضي يضمن الكل وهو قول الشافعي لانه خلط الوديعة بما لا تتميز منه فضمن الكل كما لو خلطها بغير البدل ، وقد ذكرنا فرقا بين البدل وغيره فلا يصح القياس ، وان كانت الدراهم في كيس مختوم أو مشدود فكسر الختم أو حل الشد ضمنها وقد ذكرناه

(فصل) وإذا ضمن الوديعة بالاستعمال أو بالجحد ثم ردها إلى صاحبها زال عنه الضمان فان ردها

والعرض الكفاية ، وهذا تعتبر الذرية والولد فيختلف عطاؤهم لاختلاف ذلك وإن كانوا سواء في الكفاية لا يفضل بعضهم على بعض وانما تتفاضل كفاياتهم ويعطون قدر كفايتهم في كل عام مرة ، وهذا والله أعلم على قول من رأى التسوية ، فأما من يرى التفضيل فانه يفضل أهل السوابق والغنى في الاسلام على غيرهم بحسب ما يراه كما أن عمر فضل أهل السوابق فقسم لقوم خمسة آلاف ولآخرين أربعة آلاف ولآخرين ثلاثة آلاف ولآخرين ألفين ألفين ولم يقدر ذلك بالكفاية

(فصل) والعطاء الواجب لا يكون إلا لبالغ يطيق مثله القتال ، ويكون عاقلا حرا بصيرا صحيحا ليس به مرض يمنعه القتال فان مرض الصحيح مرضا غير مرجو الزوال كالزمانة ونحوها خرج من المقاتلة وسقط سهمه ، وإن كان مرضا مرجو الزوال كالحمى والصداع والبرسام لم يسقط عطاؤه لانه في حكم الصحيح الا ترى أنه لا يستنيب في الحج كالصحيح وإن مات بعد حلول وقت العطاء دفع حقه إلى ورثته ، ومن مات من أجناد المسلمين دفع إلى زوجته وأولاده الصغار قدر كفايتهم لانه لو لم تعط ذريته بعده لم يجرد نفسه للقتال لانه يخاف على ذريته الضياع فاذا علم أنهم يكفون بعد موته سهل عليه ذلك ولهذا قال أبو خالد القناني :

لقد زاد الحياة إلي حبا	بناتي انهن من الضعاف
مخافة أن يرين الفقر بعدي	وأن يشربن رنقا بعد صاف
وأن يعرين ان كسي الجواري	فتنبو العين عن كرم عجاف
ولولا ذاك قد سومت مهري	وفي الرحمن للضعفاء كاف

وإذا بلغ ذكور اولادهم واختاروا أن يكونوا في المقاتلة فرض لهم وإن لم يختاروا تركوا ومن خرج من المقاتلة سقط حقه من العطاء

صاحبها اليه فهو ابتداء استئمان وان لم يردها اليه ولكن جدد له الاستئمان أو أبرأه من الضمان برئ في ظاهر المذهب لان الضمان حقه فاذا أبرأه منه برئ كما لو أبرأه من دين في ذمته واذا جدد له استئمانا فقد انتهى القبض المضمون به فزال الضمان وقد قال أصحابنا اذا رهن المغصوب عند الغاصب أو أودعه عنده زال عنه ضمان الغصب فههنا أولى

﴿مسئلة﴾ (وإن أودعه صبي وديعة ضمنها ولم يبرأ إلا بالتسليم الى وليه)

وجملة ذلك أنه لا يصح الايداع الا من جائز التصرف فان أودع طفل أو معتوه انسانا وديعة ضمنها بقبضها لانه أخذ ماله بغير اذن شرعي أشبه ما لو غصبه ، ولا يزول الضمان عنه بردها اليه وإنما يزول بدفعها الى وليه الناظر في ماله ، فان كان الصبي مميزاً صح ايداعه لما أذن له في التصرف فيه لانه كبالغ بالنسبة الى ذلك فان خاف أنه اذا لم يأخذه منه أتلفه لم يضمنه بأخذه لانه قصد تخليصه من الهلاك فلم يضمنه كما لو وجده في سيل فأخرجه منه

وشرطوا عليه المقام عندهم لزمه ماشرطوا عليه لقول النبي ﷺ « المؤمنون عند شروطهم » وقال اصحاب الشافعي لايلزمه فأما ان اطلقوه على انه رقيق لهم فقال ابو الخطاب له أن يسرق ويهرب ويقتل لان كونه رقيقاً حكم شرعي لايثبت عليه بقوله ولو ثبت لم يقتض أماناله منهم ولاهم منه وهذا مذهب الشافعي وان أحلفوه على هذا فان كان مكرها على اليمين لم تنعقد يمينه وان كان مختاراً فحنث كفر يمينه ويحتمل أن تلزمه الاقامة على الرواية التي تلزمه الرجوع اليهم في المسئلة الاولى وهو قول الليث

(فصل) وإن اشترى الاسير شيئاً مختاراً او اقترضه فالعقد صحيح ويلزمه الوفاء لهم لانه عقد معاوضة فأشبه مالو فعله غير الاسير وإن كان مكرها لم يصح فان اكرهوه على قبضه لم يضمنه ولكن عليه رده اليهم إن كان باقياً لانهم دفعوه اليه بحكم العقد وان قبضه باختياره ضمنه لانه قبضه عن عقد فاسد وإن باعه والعين قائمة لزمه ردها لان العقد باطل ، وإن عدمت العين رد قيمتها

﴿ مسئلة ﴾ قال (ولا يحل لمسلم أن يهرب من كافرين ومباح له أن يهرب من ثلاثة فان خشي الاسر قاتل حتى يقتل)

وجملته انه إذا التقى المسلمون والكفار وجب الثبات وحرم الفرار بدليل قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلاتولوهم الادبار) الآية وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) وذكر النبي ﷺ الفرار يوم الزحف فعده من الكبائر

مخموس وهذا قول أكثر أهل العلم قال ابن المنذر لانحفظ عن أحد قبل الشافعي في ان في الفيء خمساً كخمس الغنيمة والدليل على ذلك قوله تعالى (وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) الايات الى قوله (والذين جاءوا من بعدهم) فجعله كله لهم ولم يذكر خمسا ولما قرأ عمر هذه الاية قال هذه استوعبت جميع المسلمين

(فصل) فان قلنا إنه يخمس صرف خمسه إلى أهل الخمس في الغنيمة عند من يرى تخميس الفيء من أصحابنا وأصحاب الشافعي وحكمها واحد لا اختلاف بينهم في هذا لانه في معنى خمس الغنيمة ثم يصرف الباقي في مصالح المسلمين على ماذكرنا ويبدأ بالأهم فالأهم من سد الثغور وارزاق الجند ونحو ذلك.

﴿ مسئلة ﴾ (فان فضل منه فضلة قسمه بين المسلمين ويبدأ بالمهاجرين ويقدم الاقرب فالاقرب من رسول الله ﷺ).

ينبغي أن يبدأ في القسمة بالمهاجرين ويقدم الاقرب فالاقرب من رسول الله ﷺ لما روي أبو هريرة قال قدمت على عمر رضي الله عنه بثمانمائة ألف درهم فلما أصبح أرسل إلى نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم قد جاء الناس مال لم يأتهم مثله منذ كان الاسلام أشيروا علي بمن أبدأ؟ قالوا بك ياأمير المؤمنين إنك ولي ذلك قال لا ولكن ابدأ برسول الله ﷺ الاقرب فالاقرب

وحكي عن الحسن والضحاك ان هذا كان يوم بدر خاصة ولا يجب في غيرها والامر مطلق وخبر النبي ﷺ عام فلا يجوز التقييد والتخصيص الا بدليل وانما يجب الثبات بشرطين

(احدهما) أن يكون الكفار لايزيدون على ضعف المسلمين فان زادوا عليه جاز الفرار لقول الله تعالى (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) وهذا ان كان لفظه لفظ الخبر فهو امر بدليل قوله (الآن خفف الله عنكم) ولو كان خبراً على حقيقته لم يكن رداً من غلبة الواحد للعشرة الي غلبة الاثنين تخفيفاً ولان خبر الله تعالى صدق لايقع بخلاف مخبره وقد علم ان الظفر والغلبة لايحصل للمسلمين في كل موطن يكون العدو فيه ضعف المسلمين فمادون فعلم انه أمر وفرض ولم يأت شيء ينسخ هذه الآية لا في كتاب ولا سنة فوجب الحكم بها . قال ابن عباس نزلت (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) فشق ذلك على المسلمين حين فرض الله عليهم ألا يفر واحد من عشرة ثم جاء تخفيف فقال (الآن خفف الله عنكم — الى قوله — يغلبوا مائتين) فلما خفف الله عنهم من العدد نقص من الصبر بقدر ماخفف من العدد رواه ابو داود وقال ابن عباس من فر من اثنين فقد فر ومن فر من ثلاثة فما فر

(الثاني) أن لايقصد بفراره التحيز الى فئة ولا التحرف لقتال فان قصد أحد هذين فهو مباح له لان الله تعالى قال (الا متحرفا لقتال او متحيزاً الى فئة) ومعنى التحرف للقتال أن ينحاز الى

فوضع الديوان على ذلك وينبغي الامام أن يضع ديوانا يكتب فيه أسماء المقاتلة وقدر ارزاقهم ويجعل لكل طائفة عريفاً يقوم بأمرهم ويجمعهم وقت العطاء ووقت الغزو لانه يروى ان النبي ﷺ جعل عام خيبر على كل عشرة عريفاً ويجعل العطاء في كل عام مرة او مرتين ولا يجعل في أقل من ذلك لئلا يشغلهم عن الغزو ويبدأ ببني هاشم لانهم أقرب رسول الله ﷺ لما ذكرنا من خبر عمر ثم ببني المطلب لقول رسول الله ﷺ « إنما بنوا هاشم وبنوا المطلب شيء واحد » وشبك بين أصابعه ثم ببني عبد شمس لانه أخو هاشم لابيه وأمه ثم بني نوفل لانه إخو هاشم لابيه ثم يعطي بني عبد الدار وعبد العزى ويقدم عبد العزى لان فيهم اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خديجة منهم وعلى هذا يعطى الاقرب فالاقرب حتى تنقضي قريش وهم بنو النضر بن كنانة وقيل بنو فهر بن مالك

﴿ مسئلة ﴾ (ثم الانصار ثم سائر المسلمين وهل يفاضل بينهم؟ على روايتين).

يقدم الانصار بعد قريش لفضلهم وسابقتهم وآثارهم الجميلة ثم سائر العرب ثم العجم والموالي فان استوى اثنان في الدرجة قدم أسنهما ثم أقدمهما هجرة وسابقة ويخص في كل ذا الحاجة

(فصل) واختلف الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم في قسم الفيء بين أهله فذهب ابو بكر رضي الله عنه إلى التسوية بينهم وهو المشهور عن علي رضي الله عنه فروي ان أبا بكر سوى بين الناس في العطاء وأدخل فيه العبيد فقال له عمر ياخليفة رسول الله ﷺ أتجعل الذين جاهدوا في سبيل

موضع يكون القتال فيه أمكن مثل أن ينحاز من مواجهة الشمس او الريح الى استدبارهما او من نزلة الى علو او من معطشة الى موضع ماء او يفر بين أيديهم لتنتقض صفوفهم او تنفرد خيلهم من رجالتهم أو ليجد فيهم فرصة او ليستند الى جبل ونحو ذلك مما جرت به عادة أهل الحرب ، وقد روي عن عمر رضي الله عنه أنه كان يوما في خطبته إذ قال ياسارية بن زنيم الجبل . ظلم الذئب من استرعى الغنم فأنكرها الناس فقال علي رضي الله عنه دعوه فلما نزل سألوه عما قال فلم يعترف به وكان قد بعث سارية الى ناحية العراق لغزوهم فلما قدم ذلك الجيش اخبروا أنهم لقوا عدوهم يوم جمعة فظهر عليهم فسمعوا صوت عمر فتحيزوا إلى الجبل فنجوا من عدوهم فانتصروا عليهم . وأما التحيز الى فئة فهو ان يصير الى فئة من المسلمين ليكون معهم فيقوى بهم على عدوهم وسواء بعدت المسافة او قربت قال القاضي لو كانت الفئة بخراسان والفئة بالحجاز جاز التحيز اليها ونحوه ذكر الشافعي لان ابن عمر روى أن النبي ﷺ قال «اني فئة لكم» وكانوا بمكان بعيد منه وقال عمر انا فئة كل مسلم وكان بالمدينة

الله بأموالهم وانفسهم وهجروا ديارهم له كمن انما دخلوا في الاسلام كرهاً؟ فقال ابو بكر إنما عملوا لله وانما أجورهم على الله وانما الدنيا بلاغ فلما ولي عمر رضي الله عنه فضل بينهم وأخرج العبيد فلما ولي علي رضي الله عنه سوى بينهم واخرج العبيد وذكر عن عثمان رضي الله عنه انه فضل بينهم في القسمة فعلى هذا مذهب اثنين منهم أبي بكر وعلي التسوية ومذهب اثنين عمر وعثمان التفضيل وقد روي عن احمد رحمه الله فروي عنه الحسن بن علي بن الحسن انه قال للامام أن يفضل قوما على قوم لان عمر قسم بينهم على السوابق وقال لا أجعل من قاتل على الاسلام كمن قوتل عليه ؛ ولان النبي ﷺ قسم النفل بين أهله متفاضلا على قدر غنائهم وهذا في معناه وروي عنه انه لا يجوز التفضيل قال ابو بكر اختار أبو عبدالله ان لا يفضلوا وهو قول الشافعي لما ذكرنا من فعل ابي بكر رضي الله عنه قال الشافعي إني [illegible] انه قسم المواريث على العدد يكون الاخوة متفاضلين في الغناء عن الميت والصلة في الحياة والحف[illegible] بعد الموت فلا يفضلون ، وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة أخماس الغنيمة على العدد ومنهم من يغني غاية الغناء ويكون الفتح على يديه ومنهم من يكون محضره إما غير نافع وإما ضرر بالجبن والهزيمة وذلك انهم استووا في سبب الاستحقاق وهو انتصابهم للجهاد فصاروا كالغانمين ، قال شيخنا والصحيح ان شاء الله ان ذلك مفوض إلى اجتهاد الامام يفعل مايراه من تسوية وتفضيل لما ذكرنا من فعل النبي صلى الله عليه وسلم في الانفال وهذا في معناه وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه فرض للمهاجرين من اهل بدر خمسة آلاف ولاهل بدر من الانصار اربعة آلاف أربعة آلاف وفرض لأهل الحديبية ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ولاهل الفتح الفين الفين .

(فصل) قال القاضي ويتعرف قدر حاجة اهل العطاء وكفايتهم ويزيد ذا الولد من اجل ولده

وجيوشه بمصر والشام والعراق وخراسان رواهما سعيد وقال عمر رحم الله أبا عبيد لو كان تحيز الي لكنت له فئة وإذا خشي الاسر فالاولى له أن يقاتل حتى يقتل ولا يسلم نفسه للاسر لانه يفوز بثواب الدرجة الرفيعة ويسلم من تحكم الكفار عليه بالتعذيب والاستخدام والفتنة وان استأسر جاز لما روى أبو هريرة أن النبي ﷺ بعث عشرة عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت فنفرت اليهم هذيل بقريب من مائة رجل رام فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجئوا الى فدفد فقالوا لهم انزلوا فأعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحداً فقال عاصم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة معه ونزل اليهم ثلاثة على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها متفق عليه فعاصم أخذ بالعزيمة وخبيب وزيد أخذا بالرخصة وكلهم محمود غير مذموم ولا ملوم

(فصل) وإذا كان العدو أكثر من ضعف المسلمين فغلب على ظن المسلمين الظفر فالأولى لهم الثبات لما في ذلك من المصلحة وان انصرفوا جاز لانهم لا يأمنون العطب والحكم علق على مظنته وهو كونهم أقل من نصف عددهم ولذلك لزمهم الثبات إذا كانوا أكثر من النصف وان غلب على ظنهم الهلاك فيه .

وذا الفرس من اجل فرسه وان كان له عبيد في مصالح الحرب حسبت مؤنتهم في كفايتهم وان كانوا لزينة او تجارة لم تحسب مؤنتهم وينظر في اسعارهم في بلدانهم لان اسعار البلاد تختلف والغرض الكفاية ولهذا تعتبر الذرية والولد فيختلف عطاؤهم لاختلاف ذلك وان كانوا سواء في الكفاية لا يفضل بعضهم على بعض وإنما تتفاضل كفاياتهم ويعطون قدر كفايتهم في كل عام مرة وهذا والله أعلم على قول من رأى التسوية فأما من رأى التفضيل فانه يفضل أهل السوابق والغناء في الاسلام على غيرهم بحسب مايراه كما فعل عمر رضي الله عنه ولا يقدر ذلك بالكفاية والعطاء الواجب لا يكون إلا لبالغ يطيق مثله القتال ويكون عاقلا حراً بصيراً صحيحاً ليس به مرض يمنعه القتال فان مرض الصحيح مرضاً غير مرجو الزوال كالزمانة ونحوها خرج من المقاتلة وسقط سهمه فان كان مرضاً مرجو الزوال كالحمى والصداع والبرسام لم يسقط عطاؤه لانه في حكم الصحيح ولذلك لا يستنيب في الحج كالصحيح .

﴿ مسألة ﴾ (ومن مات بعد حلول وقت العطاء دفع الى ورثته حقه) لانه مات بعد الاستحقاق فانتقل حقه إلى وارثه كسائر الموروثات

﴿ مسألة ﴾ (ومن مات من اجناد المسلمين دفع الى امرأته وأولاده الصغار ما يكفيهم) لان فيه تطييب قلوب المجاهدين فإنهم متى علموا أن عيالهم يكفون المؤنة بعد موتهم توفروا على

وشرطوا عليه المقام عندهم لزمه ما شرطوا عليه لقول النبي ﷺ « المؤمنون عند شروطهم » وقال اصحاب الشافعي لا يلزمه فأما ان أطلقوه على انه رقيق لهم فقال ابو الخطاب له أن يسرق ويهرب ويقتل لان كونه رقيقاً حكم شرعي لا يثبت عليه بقوله ولو ثبت لم يقتض أمانه منهم ولا لهم منه وهذا مذهب الشافعي وان أحلفوه على هذا فان كان مكرهاً على اليمين لم تنعقد يمينه وان كان مختاراً لحنث كفر يمينه ويحتمل أن تلزمه الاقامة على الرواية التي تلزمه الرجوع اليهم في المسألة الاولى وهو قول الليث

(فصل) وإن اشترى الاسير شيئاً مختاراً او اقترضه فالعقد صحيح ويلزمه الوفاء لهم لانه عقد معاوضة فأشبه ما لو فعله غير الاسير وإن كان مكرهاً لم يصح فان اكرهوه على قبضه لم يضمنه ولكن عليه رده اليهم إن كان باقياً لانهم دفعوه اليه بحكم العقد وان قبضه باختياره ضمنه لانه قبضه عن عقد فاسد وإن باعه والعين قائمة لزمه ردها لان العقد باطل؛ وإن عدمت العين رد قيمتها

﴿مسئلة﴾ قال (ولا يحل لمسلم أن يهرب من كافرين ومباح له أن يهرب من ثلاثة فان خشي الاسر قاتل حتى يقتل)

وجملته انه إذا التقى المسلمون والكفار وجب الثبات وحرم الفرار بدليل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار) الآية وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) وذكر النبي ﷺ الفرار يوم الزحف فعده من الكبائر

مخموس وهذا قول أكثر أهل العلم قال ابن المنذر لا نحفظ عن أحد قبل الشافعي في ان في الفيء خمساً كخمس الغنيمة والدليل على ذلك قوله تعالى (وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) الآيات الى قوله (والذين جاءوا من بعدهم) فجعله كله لهم ولم يذكر خمساً ولما قرأ عمر هذه الاية قال هذه استوعبت جميع المسلمين

(فصل) فان قلنا إنه يخمس صرف خمسه إلى أهل الخمس في الغنيمة عند من يرى تخميس الفيء من أصحابنا وأصحاب الشافعي وحكمهما واحد لا اختلاف بينهم في هذا لانه في معنى خمس الغنيمة ثم يصرف الباقي في مصالح المسلمين على ما ذكرنا ويبدأ بالأهم فالاهم من سد الثغور وارزاق الجند ونحو ذلك.

﴿مسئلة﴾ (فان فضل منه فضلة قسمه بين المسلمين ويبدأ بالمهاجرين ويقدم الاقرب فالاقرب من رسول الله ﷺ).

ينبغي أن يبدأ في القسمة بالمهاجرين ويقدم الاقرب فالاقرب من رسول الله ﷺ لما روى أبو هريرة قال قدمت على عمر رضي الله عنه بثمانمائة ألف درهم فلما أصبح أرسل إلي نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم قد جاء الناس مال لم يأتهم مثله منذ كان الاسلام أشيروا علي بمن أبدأ؟ قالوا بك يا أمير المؤمنين إنك ولي ذلك قال لا ولكن ابدأ برسول الله ﷺ الاقرب فالاقرب

وحكي عن الحسن والضحاك ان هذا كان يوم بدر خاصة ولا يجب في غيرها والامر مطلق وخبر النبي ﷺ عام فلا يجوز التقييد والتخصيص الا بدليل وانما يجب الثبات بشرطين

(احدهما) أن يكون الكفار لا يزيدون على ضعف المسلمين فان زادوا عليه جاز الفرار لقول الله تعالى (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) وهذا ان كان لفظه لفظ الخبر فهو امر بدليل قوله (الآن خفف الله عنكم) ولو كان خبراً على حقيقته لم يكن رداً من غلبة الواحد للعشرة الى غلبة الاثنين تخفيفاً ولان خبر الله تعالى صدق لا يقع بخلاف مخبره وقد علم ان الظفر والغلبة لا يحصل للمسلمين في كل موطن يكون العدو فيه ضعف المسلمين فما دون فعلم انه أمر وفرض ولم يأت شيء ينسخ هذه الآية لا في كتاب ولا سنة فوجب الحكم بها. قال ابن عباس نزلت (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) فشق ذلك على المسلمين حين فرض الله عليهم ألا يفر واحد من عشرة ثم جاء تخفيف فقال (الآن خفف الله عنكم — الى قوله — يغلبوا مائتين) فلما خفف الله عنهم من العدد نقص من الصبر بقدر ما خفف من العدد رواه ابو داود وقال ابن عباس من فر من اثنين فقد فر ومن فر من ثلاثة فما فر

(الثاني) أن لا يقصد بفراره التحيز الى فئة ولا التحرف لقتال فان قصد أحد هذين فهو مباح له لان الله تعالى قال (الا متحرفاً لقتال او متحيزاً الى فئة) ومعنى التحرف للقتال أن ينحاز الى

فوضع الديوان على ذلك وينبغي للامام أن يضع ديواناً يكتب فيه اسماء المقاتلة وقدر ارزاقهم ويجعل لكل طائفة عريفاً يقوم بأمرهم ويجمعهم وقت العطاء ووقت الغزو لانه يروى ان النبي ﷺ جعل عام خيبر على كل عشرة عريفاً ويجعل العطاء في كل عام مرة أو مرتين ولا يجعل في أقل من ذلك لئلا يشغلهم عن الغزو ويبدأ ببني هاشم لانهم أقرب رسول الله ﷺ لما ذكرنا من خبر عمر ثم ببني المطلب لقول رسول الله ﷺ « إنما بنوا هاشم وبنوا المطلب شيء واحد » وشبك بين أصابعه ثم بني عبد شمس لانه أخو هاشم لابيه وأمه ثم بني نوفل لانه إخو هاشم لابيه ثم يعطي بني عبد الدار وعبد العزى ويقدم عبد العزى لان فيهم اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خديجة منهم وعلى هذا يعطى الاقرب فالاقرب حتى تنقضي قريش وهم بنو النضر بن كنانة وقيل بنو فهر بن مالك

﴿مسئلة﴾ (ثم الانصار ثم سائر المسلمين وهل يفاضل بينهم؟ على روايتين).

يقدم الانصار بعد قريش لفضلهم وسابقتهم وآثارهم الجميلة ثم سائر العرب ثم العجم والموالي فان استوى اثنان في الدرجة قدم أسنهما ثم أقدمهما هجرة وسابقة ويخص في كل ذا الحاجة

(فصل) واختلف الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم في قسم الفيء بين أهله فذهب ابو بكر رضي الله عنه إلى التسوية بينهم وهو المشهور عن علي رضي الله عنه فروي ان أبا بكر سوى بين الناس في العطاء وأدخل فيه العبيد فقال له عمر يا خليفة رسول الله ﷺ أتجعل الذين جاهدوا في سبيل

كِتَابُ
اَلْبَدْءِ وَٱلتَّأْرِيخ

لأبى زيد احمد بن سهل البلخى

قد اعتنى بنشره وترجمته من العربية الى الفرنسوية
الفقير المذنب كلمان هوار قنصل الدولة الفرنسوية ,
وكاتب السرّ ومترجم الحكومة المشار اليها ومعلّم فى مدرسة
الألسنة الشرقية فى باريز

يُباع عند الخواجه أرنست لرُو الصحّاف
فى مدينة باريز

١٨٩٩
سنة ميلادية

وأمها امّ رومان وعبد الرحمن بن ابى بكر منها وتوفيت عائشة فى
زمن معاوية وقد قاربت السبعين فقال لها ألا ندفنك فى بيتك
مع رسول الله صلعم قالت لا لأنى قد احدثتُ بعده ورُوى انها
بكت على ما كان منها حتى كفّ بصرها ، حفصة كانت قبل النبى
تحت حبيش بن عبد الله بن حذافة السهمى وهى التى حرّم
رسول الله صلعم من أجلها فأنزل الله يا أيّها النبى لِمَ تحرّمُ ما
احلّ الله لك السورةَ وتوفيت فى زمن عثمان ، زينب بنت[1]
خزيمة بن صعصعة ويقال لها أمّ المساكين لرحمتها ورقّتها لهم
وكانت تحت عبيدة بن الحارث ويقال كانت تحت الحصين بن
الحارث وماتت قبله ، زينب بنت جحش أمها امية بنت عبد
المطّلب فهى ابنة عمّة رسول الله وكانت تحت زيد بن حارثة
فطلّقها وتزوّج بها رسول الله صلعم وقصّتها فى سورة الأحزاب
وكانت امرأة جسيمة وهى أوّل من لحق بالنبىّ من أزواجه بعده
واوّل من حُملت فى النعش وكانت خليقة[2] فقال عُمر نعم خَبْءُ[3]

[1] Ms. زينت.

[2] Ms. خليفة.

[3] Ms. خبا.

الظعينة وصارت سنّة وذكروا أنّ عمر بعث اليها بعطائها مائة ألف
ففرّقته فى الساعة ثم رفعت يديها وقالت اللّهم لا تدركنى عطاء
لعمر بعد هذا فلم يُدركها ، أمّ حبيبة بنت ابى سفيان بن حرب
ومن هاهنا يقال أنّ معاوية خال المؤمنين وكانت تحت عبيد الله بن
جحش أخى زينب بنت جحش زوّجه رسول الله صلعم وكان
هاجر بها الى الحبشة فتنصّر عُبيد الله بن جحش ثم مات بها وهو
الذى كان يقول فقّحْنا وصأصأتم فبعث النبىّ صلعم عمرو بن
أميّة الضمرىّ فزوّجها منه النجاشى فأصدقها عن النبىّ صلعم أربع
مائة دينار وتوفيت فى أيّام معاوية وقد قال بعض المفسّرين فى
قوله عزّ وجلّ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودّة أنّها كانت [fo 158 ro] حبيبه[1] والله اعلم وكان قدومها
مع قدوم جعفر بن أبى طالب ، أمّ سلمة بنت المخزومىّ اسمها هند
كانت تحت أبى سلمة بن عبد الأسد وولدت له عمرو بن أبى سلمة
وزينب بنت أبى سلمة وتوفيت فى أيّام معاوية قال ابن اسحق
تزوّجها رسول الله صلعم فأصدقها فراشًا حشوه ليف وقدحًا
وصحفة ومِحشّة ، [ميمونة بنت الحارث] من بنى عامر بن صعصعة

[1] Ms. حبيبة.

[f° 187 r°] الثانى التالى المحمود شيمتُهُ

وأول الناس طُرًّا صَدَّق الرُّسلا

خلافة عمر رضه وأرضاه فلما دُفن أبو بكر بايعه الناس وسُمّى أمير
المؤمنين وكان ابو بكر يقولون له خليفة رسول الله أوّلُ من سَمَّى
بـأمير المؤمنين عُمَرَ عدىُّ بن حاتم الطائىُّ وأوّل من سلّم عليه
بالإمارة المُغيرة بن شعبة ففتح الشأم ومصر والجزيرة والعراق
والجبل وارمنيـة والأهواز وفـارس واصطخر والرىّ وآذربيجان
واصبهان ودوّن الدواوين وأرّخ التأريخ وجنّد الأجناد واوّل من
دعا له على المنبر بالصلاح أبو موسى الأشعرىّ وصار إليـه خاتم
النبىّ صلّه ورداؤه [و]فى سنة سبع من خلافته فرض للناس العطايا
وفضّل بعضهم على البعض فبدأ بالعبّاس ففرض له فى اثنى عشر
ألفًا ولعلىّ بن أبى طالب فى ثمانية آلافٍ ثمّ الأقرب فالأقرب
من بنى هاشم وخلفـائهم ومواليهم واعدادهم ثم سائر بنى عبد
منـاف ثم قبائـل قريش ثم المهاجرين ثم الأنصار ومواليهم ممّن
شهد بدرًا لكلّ واحد منهم فى خمسة آلاف وفرض لأزواج النبىّ
صلّم لكلّ واحدة فى اثنى عشر ألفًا وفرض لمضر ثلثمائة ولربيعة
فى مائتين وخمسين وقال انّما هاجروا من اطناب بيوتهم وفرض

لأشراف العجم لكلّ واحد فى الفَيْن ،،

وقعة الجسر ولمّا أَفْضَتِ الخلافـةُ الى عُمر سار إليـه المثنى بن
حارثـة فقال إنّا قـد قـاتلنا الفُرْس واجترأنا عليهم فابعث معى
ناسًا من المهاجرين والأنصار نجاهدهم فقام عمر خطيبًا فقال أيُّها
الناس إنّكم قد اصبحتم فى غير دار مقامةٍ بالحجاز وقد وعدكم
الله على لسان نبيّكم كنوز كسرى وقيصر فسيروا الى أرض
فارس فاسكت الناسُ لما سمِعوا من أمر فارس فقام أبو عُبيد بن
مسعود بن عمرو الثقفىّ فقال أنا أوّل من ينتدبُ فانتدب الناسُ
بعده فـأمّره عليهم وساروا إلى العراق مع المثنى بن حارثـة فلما
سمِعَتْ به بوران دُخْت بنت كسرى وكان الملِكُ يزدجرد إلّا انّـه
صبىّ لم يُطِق الحرب أرسلَتْ إلى رُسْتَم اصفهبذ اذربيجان تدعوه
الى محاربـة العرب فإنْ هو ظهر زوّجَتْـه نفسها فـأرسل رستم
جالينوس فى جيش عظيم فهزمهم ابو عبيـد ثمّ بعث رستم ذا
الحاجب فى أربعة آلاف مُجفجفٍ دارعٍ ناشبٍ وفيلٍ مُقاتلٍ فأمر
أبو عبيد حتّى عقدوا جسرًا على الفرات وجاز بالناس وأخذوا فى
القتال فهال المسلمين أمرُ الفيل [1] وما يصنع فشدّ عليه ابو عبيـد

[1] Ms. القتلى (sic).

ونسآئنا ففعلوا ذلك فقال النبىّ صلعم أمّا ما كان لى ولبنى عبد
المطّلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله فردّوا
إليهم أولادهم ونسآءهم وأعطى رسول اللّه صلعم ذلك اليوم
المؤلَّفة قلوبهم مائة مائة وأعطى أبا سفيان مائة وأعطى لمعاوية[1]
[v° 153 f°] بن أبى سفيان مائة وأعطى صفوان بن أميّة مائة
وحُويطب بن عبد العزّى وعُيينة بن حصن والأقرع بن حابس
مائة وأعطى العبّاس بن مرداس أباعِرَ فسخطها وقال [متقارب]

وكانت نِهاباً تلافيتُها بكرّى على المَهر فى الأجرع
فأصبح نَهبى ونَهبُ العُبيد بين عُيَيْنة والأقرع
وما كنتُ دون أمرىء منهما ومن يضَع اليومَ لا يُرفع

فقال عمّ اقطعُوا عنّى لسانه فاعطوه حتّى رضى. واعتمر رسول
الله صلعم من الجعرانة وانصرف راجعًا الى المدينة وفى هذه
السنة وُلد ابرهيم بن رسول الله صلعم وأتاه جبريل فقال السلم
عليك يابرهيم وفيها مات ملِك دمشق الحارث بن أبى شمر
الغسّانىّ فملك مكانه جبلة بن الأيهم وفيها ملكت بوران دُخت

[1] Ms. ومعاوية.

بنت ابرويز فقال الرسول عليه الصلاة والسلم حين بلغه الخبر
لا يفلح قوم عليهم امرأة ثم دخلت سنة تسع من الهجرة وهى
سنة براءة فبعث سريّة قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم
فأغار وسبىَ وغَنِمَ ثم بعث سريّة علقمة بن مجزّز المدلجى[1] إلى
الساحل بمراكب الحبشة فلم يلق كيدًا ثم سار إلى تَبُوك،،

ذكر غزوة تبوك وهى من حدّ الروم ويسمّى جيش العُسرة وكان
سبب هذه الغزاة أنّ هرقل أظهر قصد رسول الله صلعم بنفسه
فقال النبىّ تهيّؤا لغزاة الروم وذلك فى شدّة الحرّ وجَدْب البلاد
وقد طابت الظِلال وأينعت الثمار وبين تبوك والمدينة تسعون
فرسخًا وما خرج رسول اللّه صلعم فى سفر إلّا يُورِّى بغيره إلّا
تبوك فإنّه أفصح بها وبيّنها للناس لبُعْد الشُقّة وشدّة الزمان
وكثرة العدد وأمر الناس بالنفقة والحملان فى سبيل اللّه وهذه
القصّة مذكورة فى كتاب الله فى سورة براءة وخرج رسول الله
فى ثلاثين ألفًا منهم عشرة آلاف فارس واثنا عشر ألف راكب
وثمانية آلاف راجل وخلّف عليًّا فى أهله فقال رجل ما خلّفه إلّا
استثقالًا له فلما سمع علىٌّ أخذ سلاحه ومضى حتى أدركه فذكر

[1] Ms. محرر المدلحى.

من لسان العرب للامام العلامة
أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف
بابن منظور الافريقى المصرى
الانصارى الخزرجى تغمده
الله برحمته وأسكنه
فسيح جنته
آمين

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الميرية ببولاق مصر المعزية
سنة ١٣٠٠ هجرية

وهم بَبّانٌ واحدٌ أي سَواءٌ كما يقال بَأْجٌ واحدٌ قال عمر رضي الله عنه لئن عِشْتُ الى قابلٍ لأُلْحِقَنَّ آخرَ الناسِ بأولهم حتى يكونوا بَبّاناً واحداً وفي طريق آخر ان عِشْتُ فسأجعلُ الناسَ بَبّاناً واحداً يريد التَّسْوِيَةَ في القَسْمِ وكان يُفَضِّلُ المجاهدينَ وأهلَ بدرٍ في العَطاء قال أبو عبيد قال عبد الرحمن بن مهدي يعني شيأ واحدا قال أبو عُبَيْدٍ وذلك الذي أراد قال ولا أَحْسَبُ الكلمةَ عربيةً قال ولم أسمعها في غير هذا الحديث وقال أبو سعيد الضرير لا نَعْرِفُ بَبّاناً في كلام العرب قال والصحيح عندنا بَيّاناً واحدا قال وأصلُ هذه الكلمة أن العرب تقول اذا ذُكِرَ مَن لا يُعْرَفُ هذا هَيّانُ بنُ بَيّانَ كما يقال طامِرُ ابنُ طامِرٍ قال فالمعنى لأُسَوِّيَنَّ بينهم في العطاء حتى يكونوا شيأ واحدا ولا أُفَضِّلُ أحدا على أحد قال الازهري ليس كما ظَنَّ وهذا حديث مشهور رواه أهل الاتقان وكأنها لغةٌ يمانيةٌ ولم تَفْشُ في كلام مَعَدٍّ وقال الجوهري هذا الحرف هكذا سُمِعَ وناسٌ يجعلونه هَيّانَ بنَ بَيّانَ قال وما أُراه محفوظا عن العرب قال أبو منصور بَبّانٌ حرفٌ رواه هشام بن سعد وأبو معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه سمعتُ عُمَرَ ومِثْلُ هؤلاء الرُّواةِ لا يُخْطِئُونَ فيُغَيِّرُوا وبَبّانٌ وان لم يكن عربيا مَحْضاً فهو صحيح بهذا المعنى وقال الليث بَبّانٌ على تقدير فَعْلانَ ويقال على تقدير فَعّالٍ قال والنون أصلية ولا يُصَرَّفُ منه فِعْلٌ قال وهو والبَأْجُ بمعنى واحد قال أبو منصور وكان رَأْيُ عُمَرَ رضي الله عنه في أَعْطِيَةِ الناسِ التَّفْضِيلَ على السَّوابِقِ وكان رَأْيُ أبي بكر رضي الله عنه التَّسْوِيَةَ ثم رجع عمر الى رأي أبي بكر والاصل في رجوعه هذا الحديث قال الازهري وبَبّانٌ كأنها لغة يمانية وفي رواية عن عمر رضي الله عنه لولا أن أَتْرُكَ آخِرَ الناسِ بَبّاناً واحدا ما فُتِحَتْ عليَّ قريةٌ الا قَسَمْتُها أي أَتْرُكَهم شيأ واحدا لانه اذا قَسَمَ البلادَ المفتوحةَ على الغانمين بَقِيَ من لم يَحْضُرِ الغَنِيمَةَ ومَن يَجِيءُ بَعْدُ من المسلمين بغير شيء منها فلذلك تركها لتكون بينهم جميعِهم وحكى ثعلب الناسُ بَبّانٌ واحدٌ لا رأسَ لهم قال أبو علي هذا فَعّالٌ من باب كَوْكَبٍ ولا يكون فَعْلانَ لان الثلاثة لا تكون من موضع واحد قال وفيه رَدٌّ لقول أبي علي

(بوب) البُوباةُ الفَلاةُ عن ابن جني وهي المَوْماةُ وقال أبو حنيفة البُوباةُ عَقَبَةٌ كَؤُودٌ على طريقِ مَنْ أَنْجَدَ من حاجِّ اليَمَنِ والبابُ معروفٌ والفعلُ منه التَّبْوِيبُ والجمعُ أَبْوابٌ وبِيبانٌ فأما قولُ القُلاخِ بن حُبابةَ وقيل لابن مُقْبِلٍ

هَتّاكُ أَخْبِيَةٍ وَلّاجُ أَبْوِبَةٍ * يَخْلِطُ بالبِرِّ منه الجِدَّ واللِّينا

فانما قال أَبْوِبَة للازدواج لمكان أَخْبِيَة قال ولو أفرده لم يجز وزعم ابن الاعرابي واللحياني أن أَبْوِبَة

قوله هتاك الخ ضبط بالجر في نسخة من المحكم وبالرفع في التكملة وقال فيها والقافية منضمومة والرواية ملء الثواية فيها الجد واللين

جمع باب من غير أن يكون إتباعا وهذا نادر لان باباً فَعَلٌ وفَعَلٌ لا يكسر على أَفْعِلة وقد كان الوزير ابن المَغْربي يسأل عن هذه اللفظة على سبيل الامتحان فيقول هل تعرف لفظة تجمع على أَفْعِلة على غير قياس جمعها المشهور طَلَباً للازدواج يعني هذه اللفظة وهي أَبْوِبَة قال وهذا في صناعة الشعر ضَرْبٌ من البديع يسمى التَّرْصِيعَ قال ومما يُسْتَحْسَنُ منه قولُ أبي صَخْرٍ الهذلي في صفة مَحْبُوبَتِه

عَذْبٌ مُقَبَّلُها خَدْلٌ مُخَلْخَلُها * كالدِّعْصِ أَسْفَلُها مَخْصُورةُ القَدَمِ

سُودٌ ذَوائِبُها بِيضٌ تَرائِبُها * مَحْضٌ ضَرائِبُها صِيغَتْ على الكَرَمِ

عَبْلٌ مُقَيَّدُها حالٍ مُقَلَّدُها * بَضٌّ مُجَرَّدُها لَفّاءُ في عَمَمِ

سَمْحٌ خَلائِقُها دُرْمٌ مَرافِقُها * يَرْوَى مُعانِقُها مِنْ بارِدٍ شَبِمِ

واستعار سُوَيْدُ بن كُراعٍ الأَبوابَ للقَوافي فقال

أَبِيتُ بأَبوابِ القَوافي كأَنَّما * أَذُودُ بها سِرْباً من الوَحْشِ نُزَّعا

والبَوّابُ الحاجِبُ ولو اشْتُقَّ منه فِعْلٌ على فِعالةٍ لقيل بِوابَةٌ باظهار الواو ولا تُقْلَبُ ياءً لانه ليس بمصدر مَحْضٍ إنما هو اسم قال وأهلُ البصرة في أَسْواقِهم يُسَمُّون الساقي الذي يَطُوفُ عليهم بالماء بَيّاباً ورجلٌ بَوّابٌ لازمٌ للباب وحِرْفَتُه البِوابةُ وبابَ للسلطان يَبُوبُ صار له بَوّاباً وتَبَوَّبَ بَوّاباً اتخذه وقال بِشْرُ بن أبي خازم

فمَنْ يَكُ سائلاً عن بيتِ بِشْرٍ * فإنَّ له بجَنْبِ الرَّدْهِ بابا

انما عَنَى بالبيتِ القَبْرَ ولما جعله بيتا وكانت البيوتُ ذواتِ أبوابٍ استجاز أن يجعل له بابا وبَوَّبَ الرَّجُلُ اذا حَمَلَ على العَدُوِّ والبابُ والبابةُ في الحُدُودِ والحِسابِ ونحوه الغايةُ وحكى سيبويه بَيَّنْتُ له حِسابَه باباً باباً وباباتُ الكتابِ سُطُورُه ولم يُسْمَعْ لها بواحد وقيل هي وجوهُه وطُرُقُه قال تَميمُ بن مُقْبِلٍ

بَنِي عامِرٍ ما تأْمُرُونَ بشاعِرٍ * تَخَيَّرَ باباتِ الكِتابِ هِجائيا

وأبوابٌ مُبَوَّبةٌ كما يقال أَصْنافٌ مُصَنَّفَةٌ ويقال هذا شيءٌ من بابَتِكَ أي يَصْلُحُ لك ابن الانباري في قولهم هذا من بابَتِي قال ابن السكيت وغيره البابةُ عند العرب الوَجْهُ والباباتُ الوُجُوهُ وأنشد بيت تميم بن مقبل * تَخَيَّرَ باباتِ الكتابِ هِجائيا * قال معناه تَخَيَّرَ هِجائي من وُجُوهِ الكتاب فاذا قال

وهم بَبّانٌ واحدٌ أي سواءٌ كما يقال بَأْجٌ واحدٌ قال عمر رضي الله عنه لئن عشتُ الى قابل لأُلْحِقَنَّ آخِرَ الناس بأولهم حتى يكونوا بَبّاناً واحداً وفي طريق آخر ان عشتُ فسأجعل الناس بَبّاناً واحداً يريد التسوية في القَسْم وكان يُفَضِّل المجاهدين وأهل بدر في العطاء قال أبو عبد الرحمن بن مهدي يعني شيأً واحداً قال أبو عُبَيْد وذلك الذي أراد قال ولا أحسب الكلمة عربية قال ولم أسمعها في غير هذا الحديث وقال أبو سعيد الضرير لا نعرف بَبّاناً في كلام العرب قال والصحيح عندنا بَيّاناً واحداً قال وأصل هذه الكلمة أن العرب تقول اذا ذُكِرَ من لا يُعْرَف هذا هَيّانُ بنُ بَيّانَ كما يقال طامِرُ ابنُ طامِرٍ قال فالمعنى لأُسَوِّيَنَّ بينهم في العطاء حتى يكونوا شيأً واحداً ولا أُفَضِّلُ أحداً على أحد قال الازهري ليس كما ظَنَّ وهذا حديث مشهور رواه أهل الاتقان وكأنها لغة يمانية ولم تَفْشُ في كلام مَعَدٍّ وقال الجوهري هذا الحرف هكذا سُمِعَ وناس يجعلونه هَيّانَ بنَ بَيّانَ قال وما أُراه محفوظاً عن العرب قال أبو منصور بَبّانٌ حرف رواه هشام بن سعد وأبو معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه سمعتُ عُمَرَ ومثل هؤلاء الرُّواة لا يُخْطِئُونَ فيُغَيِّرُوا وبَبّانٌ وإن لم يكن عربياً محضاً فهو صحيح بهذا المعنى وقال الليث بَبّانٌ على تقدير فَعْلانَ ويقال على تقدير فَعّالٍ قال والنون أصلية ولا يُصَرَّفُ منه فِعْلٌ قال وهو والبَأْجُ بمعنى واحد قال أبو منصور وكان رأيُ عمر رضي الله عنه في أعطية الناس التفضيلَ على السوابق وكان رأيُ أبي بكر رضي الله عنه التسويةَ ثم رجع عمر الى رأي أبي بكر والأصل في رجوعه هذا الحديث قال الازهري وبَبّانٌ كأنها لغة يمانية وفي رواية عن عمر رضي الله عنه لولا أن أَتْرُكَ آخِرَ الناس بَبّاناً واحداً ما فُتِحَتْ عَلَيَّ قريةٌ الا قَسَمْتُها أي أَتْرُكَهُمْ شيأً واحداً لأنه اذا قَسَمَ البلادَ المفتوحةَ على الغانمين بَقِيَ من لم يَحْضُرِ الغنيمةَ ومن يجيءُ بَعْدُ من المسلمين بغير شيء منها فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم وحكى ثعلب الناس بَبّانٌ واحدٌ لا رأس لهم قال أبو علي هذا فَعّالٌ من باب كَوْكَب ولا يكون فَعْلانَ لأن الثلاثة لا تكون من موضع واحد قال وبه يُرَدُّ قول أبي علي

(بوب) البُوباةُ الثَّنِيَّةُ عن ابن جني وهي المَوْماةُ وقال أبو حنيفة البُوباةُ عَقَبَةٌ كَؤُودٌ على طريق مَنْ أَنْجَدَ من حاجِّ اليَمَن والبابُ معروف والفعلُ منه التَّبْوِيبُ والجمع أَبْوابٌ وبِيبانٌ فأما قول القُلاخ بن حُبابة وقيل لابن مقبل

هَتّاكُ أَخْبِيَةٍ وَلّاجُ أَبْوِبَةٍ * يَخْلِطُ بالبِرِّ منه الجِدَّ واللِّينا

فانما قال أَبْوِبَة للازدواج لمكان أَخْبِيَة قال ولو أفرده لم يجز وزعم ابن الاعرابي واللحياني أن أَبْوِبَة

قوله هتاك الخ ضبط بالجر نسخة من المحكم وبالرفع في التكملة وقال فيها والقافية مضمومة والرواية مل الثواية فيه الجد واللين

جمع باب من غير أن يكون إتباعاً وهذا نادر لأن باباً فَعَلٌ وفَعَلٌ لا يُكَسَّر على أَفْعِلَة وقد كان الوزير ابن المغربي يسأل عن هذه اللفظة على سبيل الامتحان فيقول هل تعرف لفظة تُجْمَع على أَفْعِلَة على غير قياس جمعها المشهور طلباً للازدواج يعني هذه اللفظة وهي أَبْوِبَة قال وهذا في صناعة الشعر ضَرْبٌ من البديع يسمى الترصيع قال ومما يُسْتَحْسَنُ منه قول أبي صخر الهذلي في صفة مَحْبُوبَتِه

عَذْبٌ مُقَبَّلُها خَدْلٌ مُخَلْخَلُها * كالدِّعْصِ أَسْفَلُها مَخْصُورَةُ القَدَمِ

سُودٌ ذَوائِبُها بِيضٌ تَرائِبُها * مَحْضٌ ضَرائِبُها صِيغَتْ على الكَرَمِ

عَبْلٌ مُقَيَّدُها حالٍ مُقَلَّدُها * بَضٌّ مُجَرَّدُها لَفّاءُ في عَمَمِ

سَمْحٌ خَلائِقُها دُرْمٌ مَرافِقُها * يُرْوِي مُعانِقَها مِنْ بارِدٍ شَبِمِ

واستعار سُوَيْد بن كُراع الأبوابَ للقوافي فقال

أَبِيتُ بأَبْوابِ القَوافي كأَنَّما * أُذُودُ بها سِرْباً من الوَحْشِ نُزَّعا

والبَوّابُ الحاجِبُ ولو اشتُقَّ منه فِعْلٌ على فِعالَةٍ لقيل بِوابَةٌ بإظهار الواو ولا تُقْلَبُ ياءً لأنه ليس بمصدر محض إنما هو اسم قال وأهل البصرة في أسواقهم يُسَمُّون الساقي الذي يطوف عليهم بالماء بَيّاباً ورجلٌ بَوّابٌ لازمٌ للباب وحِرْفَتُه البِوابَةُ وبابَ للسلطان يَبُوبُ صار له بَوّاباً وتَبَوَّبَ بَوّاباً اتخذه وقال بِشْرُ بن أبي خازم

فَمَنْ يَكُ سائلاً عن بَيْتِ بِشْرٍ * فإنَّ له بِجَنْبِ الرَّدْهِ بابا

إنما عَنَى بالبيت القبرَ ولما جَعَلَه بيتاً وكانت البيوتُ ذواتِ أبوابٍ استجاز أن يَجْعَلَ له باباً وبَوَّبَ الرجلُ اذا حَمَلَ على العَدُوِّ والبابُ والبابةُ في الحُدُودِ والحسابِ ونحوه الغايةُ وحكى سيبويه بَيَّنْتُ له حسابَه باباً باباً وباباتُ الكتابِ سطوره ولم يُسْمَعْ لها بواحد وقيل هي وجوهه وطُرُقُه قال تَميم بن مُقْبِل

بَنِي عامِرٍ ما تَأْمُرُونَ بِشاعِرٍ * تَخَيَّرَ باباتِ الكتابِ هِجائِيا

وأبوابٌ مُبَوَّبَةٌ كما يقال أصنافٌ مُصَنَّفَةٌ ويقال هذا شيءٌ من بابَتِكَ أي يَصْلُحُ لك ابن الانباري في قولهم هذا من بابَتِي قال ابن السكيت وغيره البابةُ عند العرب الوَجْهُ والباباتُ الوُجُوهُ وأنشد بيت تميم بن مقبل * تَخَيَّرَ باباتِ الكتابِ هِجائِيا * قال معناه تخيّر هجائي من وجوه الكتاب فاذا قال

وهم بَبّانٌ واحدٌ أي سواءٌ كما يقال بَأْجٌ واحدٌ قال عمر رضي الله عنه لئن عشتُ إلى قابل لأُلحقنّ آخر الناس بأوّلهم حتى يكونوا بَبّانًا واحدًا وفي طريق آخر إن عشتُ فسأجعل الناس بَبّانًا واحدًا يريد التسوية في القَسْم وكان يُفَضِّلُ المجاهدين وأهلَ بدر في العطاء قال أبو عبد الرحمن بن مهدي يعني شيأ واحدا قال أبو عبيد وذلك الذي أراد قال ولا أحسب الكلمة عربية قال ولم أسمعها في غير هذا الحديث وقال أبو سعيد الضرير لا نعرف بَبّانًا في كلام العرب قال والصحيح عندنا بَيّانًا واحدا قال وأصل هذه الكلمة أن العرب تقول إذا ذكرت من لا يُعْرَف هذا هَيّانُ بنُ بَيّانَ كما يقال طامِرُ ابنُ طامِرٍ قال فالمعنى لأُسَوِّيَنَّ بينهم في العطاء حتى يكونوا شيأ واحدا ولا أُفَضِّلُ أحدا على أحد قال الأزهري ليس كما ظنّ وهذا حديث مشهور رواه أهل الإتقان وكأنها لغة يمانية ولم تفشُ في كلام مَعَدّ وقال الجوهري هذا الحرف هكذا سُمع وناس يجعلونه هَيّانَ بنَ بَيّانَ قال وما أُراه محفوظا عن العرب قال أبو منصور بَبّانٌ حرفٌ رواه هشام بن سعد وأبو معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه سمعت عمر ومثل هؤلاء الرواة لا يُخطئون فيُغيِّروا وبَبّانٌ وإن لم يكن عربيا محضا فهو صحيح بهذا المعنى وقال الليث بَبّانٌ على تقدير فَعْلانٍ ويقال على تقدير فَعّالٍ قال والنون أصلية ولا يُصرَّف منه فعلٌ قال وهو والبَأْجُ بمعنى واحد قال أبو منصور وكان رأْيُ عمر رضي الله عنه في أعطية الناس التفضيلَ على السوابق وكان رأْيُ أبي بكر رضي الله عنه التسويةَ ثم رجع عمر إلى رأي أبي بكر والأصل في رجوعه هذا الحديث قال الأزهري وبَبّانٌ كأنها لغة يمانية وفي رواية عن عمر رضي الله عنه لولا أن أَتْرُكَ آخِرَ الناس بَبّانًا واحدا ما فُتحت عليّ قريةٌ إلا قَسَمْتُها أي أتركهم شيأ واحدا لأنه إذا قسم البلادَ المفتوحةَ على الغانمين بقي من لم يَحْضُرِ الغنيمةَ ومن يجيءُ بعدُ من المسلمين بغير شيء منها فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم وحكى ثعلب الناسُ بَبّانٌ واحدٌ لا رأْسَ لهم قال أبو علي هذا فَعّالٌ من باب كَوْكَبٍ ولا يكون فَعْلانَ لأن الثلاثة لا تكون من موضع واحد قال وسيبويه يَرُدُّ قولَ أبي علي

(بوب) البُوباةُ الثَّنِيَّةُ عن ابن جني وهي المَوْماةُ وقال أبو حنيفة البُوباةُ عَقَبةٌ كَؤُودٌ على طريقِ مَنْ أَنْجَدَ من حاجِّ اليَمَن والبابُ معروفٌ والفعلُ منه التَّبْوِيبُ والجمعُ أَبوابٌ وبِيبانٌ فأما قول القُلاخِ بن حُبابةَ وقيل لابن مُقْبِل

هَتّاكُ أَخْبِيَةٍ وَلّاجُ أَبْوِبَةٍ * يَخْلِطُ بالبِرِّ منه الجِدَّ واللِّينا

فإنما قال أبوبة للازدواج لمكان أخبية قال ولو أفرده لم يجز وزعم ابن الأعرابي واللحياني أن أبوبة

قوله هتاك الخ ضبط بالجر في نسخة من المحكم وبالرفع في التكملة وقال فيها والقافية مضمومة والرواية ملء الثوابة فيها الجد واللين

جمع باب من غير أن يكون إتباعا وهذا نادر لأن بابا فَعَلٌ وفَعَلٌ لا يُكَسَّر على أَفْعِلة وقد كان الوزير ابن المغربي يسأل عن هذه اللفظة على سبيل الامتحان فيقول هل تعرف لفظة تُجمع على أفعلة على غير قياس جمعها المشهور طلبًا للازدواج يعني هذه اللفظة وهي أَبْوِبة قال وهذا في صناعة الشعر ضربٌ من البديع يسمى الترصيع قال ومما يستحسن منه قول أبي صخر الهذلي في صفة محبوبته

عَذْبٌ مُقَبَّلُها خَدْلٌ مُخَلْخَلُها * كالدِّعْصِ أَسْفَلُها مَخْصورةُ القَدَمِ

سُودٌ ذَوائِبُها بِيضٌ تَرائِبُها * مَحْضٌ ضَرائِبُها صِيغَتْ على الكَرَمِ

عَبْلٌ مُقَيَّدُها حالٍ مُقَلَّدُها * بَضٌّ مُجَرَّدُها لَفّاءُ في عَمَمِ

سَمْحٌ خَلائِقُها دُرْمٌ مَرافِقُها * يَرْوَى مُعانِقُها من بارِدٍ شَبِمِ

واستعار سُوَيْدُ بن كُراعَ الأبوابَ للقوافي فقال

أَبِيتُ بأَبوابِ القَوافي كأَنَّما * أَذُودُ بها سِرْبًا من الوَحْشِ نُزَّعا

والبَوّابُ الحاجبُ ولو اشتُقَّ منه فِعلٌ على فِعالة لقيل بِوابة بإظهار الواو ولا تُقلب ياءً لأنه ليس بمصدر محض إنما هو اسم قال وأهل البصرة في أسواقهم يُسَمُّون الساقي الذي يطوف عليهم بالماء بَيّابًا ورجلٌ بَوّابٌ لازمٌ للباب وحِرْفَتُه البِوابةُ وبابٌ للسلطان يَبُوبُ صار له بَوّابًا وتَبَوَّبَ بَوّابًا اتخذه وقال بشر بن أبي خازم

فمَنْ يَكُ سائلا عن بيت بِشْرٍ * فإنّ له بجَنْبِ الرَّدْهِ بابا

إنما عنى بالبيت القبر ولما جعله بيتا وكانت البيوت ذوات أبواب استجاز أن يجعل له بابا وبَوَّبَ الرجلُ إذا حَمَلَ على العدوّ والبابُ والبابةُ في الحدود والحساب ونحوه الغاية وحكى سيبويه بَيَّنْتُ له حسابَه بابًا بابًا وباباتُ الكتاب سُطورُه ولم يُسمع لها بواحد وقيل هي وجوهه وطُرُقه قال تميم بن مقبل

بَنِي عامرٍ ما تأمُرون بشاعرٍ * تَخَيَّرَ باباتِ الكتابِ هِجائِيا

وأبوابٌ مُبَوَّبةٌ كما يقال أصنافٌ مُصَنَّفةٌ ويقال هذا شيء من بابتك أي يصلح لك ابن الأنباري في قولهم هذا من بابتي قال ابن السكيت وغيره البابةُ عند العرب الوجه والباباتُ الوجوه وأنشد بيت تميم بن مقبل * تخيّر بابات الكتاب هجائيا * قال معناه تخير هجائي من وجوه الكتاب فإذا قال

قال الازهرى والعذارى هى الجوامع كالاغلال تجمع بها الايدى الى الاعناق والعذراء الرملة التى لم توطأ ورملة عذراء لم يركبها أحد لارتفاعها ودرة عذراء لم تثقب وأصابع العذارى صنف من العنب أسود طوال كأنه البلوط يشبه بأصابع العذارى المخضبة والعذراء اسم مدينة النبى صلى الله عليه وسلم أراها سميت بذلك لانها لم تنك والعذراء برج من بروج السماء وقال النجامون هى السنبلة وقيل هى الجوزاء وعذراء قرية بالشام معروفة وقيل هى أرض بناحية دمشق قال ابن سيده أراها سميت بذلك لانها لم تنك بمكروه ولا أصيب سكانها بأذاة عدو قال الاخطل

ويامن عن نجد العقاب وياسرت * بنا العيس عن عذراء دار بنى الشجب

والعذرة نجم اذا طلع اشتد غم الحر وهى تطلع بعد الشعرى ولها وقدة ولا ريح لها وتأخذ بالنفس ثم يطلع سهيل بعدها وقيل العذرة كواكب فى آخر المجرة خمسة والعذرة والعاذور داء فى الحلق ورجل معذور أصابه ذلك قال جرير

غمز ابن مرة يافرزدق كينها * غمز الطبيب نغانغ المعذور

الكين لحم الفرج والعذرة وجع الحلق من الدم وذلك الموضع أيضا يسمى عذرة وهو قريب من اللهاة وعذر فهو معذور هاج به وجع الحلق وفى الحديث انه رأى صبيا أعلق عليه من العذرة هو وجع فى الحلق يهيج من الدم وقيل هى قرحة تخرج فى الخرم الذى بين الحلق والانف يعرض للصبيان عند طلوع العذرة فتعمد المرأة الى خرقة فتفتلها فتلا شديدا وتدخلها فى أنفه فتطعن ذلك الموضع فينفجر منه دم أسود ربما أقرحه وذلك الطعن يسمى الدغر يقال عذرت المرأة الصبى اذا غمزت حلقه من العذرة ان فعلت به ذلك وكانوا بعد ذلك يعلقون عليه علاقا كالعوذة وقوله عند طلوع العذرة هى خمسة كواكب تحت الشعرى العبور وتسمى العذارى وتطلع فى وسط الحر وقوله من العذرة أى من أجلها والعاذر أثر الجرح قال ابن أحمر

أزاحمهم بالباب اذ يدفعوننى * وبالظهر منى من قرا الباب عاذر

تقول منه أعذر به أى ترك به عاذرا والعذير مثله ابن الاعرابى العذر جمع العاذر وهو الابداء يقال قد ظهر عاذره وهو دبوقاؤه وأعذر الرجل أحدث والعاذر والعذرة الغائط الذى هو السلح وفى حديث ابن عمر أنه كره السلت الذى يزرع بالعذرة يريد الغائط الذى يلقيه الانسان والعذرة فناء الدار وفى حديث على أنه عاتب قوما فقال مالكم لا تنظفون عذراتكم أى أفنيتكم وفى الحديث ان الله نظيف يحب النظافة فنظفوا عذراتكم ولا تشبهوا باليهود وفى حديث رقيقة وهذه

قوله كينها سيأتى فى مادة نغغ مضبوطا بكسر الكاف تبعا للاصل والصواب ماهنا اه مصححه

عبداؤك بعذرات حرمك وقيل العذرة أصلها فناء الدار واياها أراد على رضى الله عنه بقوله قال أبو عبيد وانما سميت عذرات الناس بهذا لانها كانت تلقى بالافنية فكنى عنها باسم الفناء كما كنى بالغائط وهى الارض المطمئنة عنها وقال الحطيئة يهجو قومه ويذكر الافنية

لعمرى لقد جربتكم فوجدتكم * قباح الوجوه سيئى العذرات

أراد سيئين فحذف النون للاضافة ومدح فى هذه القصيدة ابله فقال

مهاريس يروى رسلها ضيف أهلها * اذا النار أبدت أوجه الخفرات

فقال له عمر بئس الرجل انت تمدح ابلك وتهجو قومك وفى الحديث اليهود أنتن خلق الله عذرة يجوز أن يعنى به الفناء وأن يعنى به ذا بطونهم والجمع عذرات قال ابن سيده وانما ذكرتها لان العذرة لا تكسر وانه لبرىء العذرة من ذلك على المثل كقولهم برىء الساحة وأعذرت الدار أى كثر فيها العذرة وتعذر من العذرة أى تلطخ وعذره تعذيرا لطخه بالعذرة والعذرة أيضا المجلس الذى يجلس فيه القوم وعذرة الطعام أردأ ما يخرج منه فيرمى به هذه عن اللحيانى وقال اللحيانى هى العذرة والعذبة والعذر النجح عن ابن الاعرابى وأنشد لمسكين الدارمى

ومخاصم خاصمت فى كبد * مثل الدهان فكان لى العذر

أى قاومته فى مزلة فثبتت قدمى ولم تثبت قدمه فكان النجح لى ويقال فى الحرب لمن العذر أى النجح والغلبة الاصمعى لقيت منه عاذورا أى شرا وهو لغة فى العاثور أو لثغة وترك المضروب عاذر أى أثر والعواذر جمع العاذر وهو الاثر وفى حديث على رضى الله عنه لم يبق لهم عاذر أى أثر والعاذر العرق الذى يخرج منه دم المستحاضة واللام أعرف والعاذرة المرأة المستحاضة فاعلة بمعنى مفعولة من اقامة العذر ولو قال ان العاذر هو العرق نفسه لانه يقوم بعذر المرأة لكان وجها والمحفوظ العاذل باللام وقوله عز وجل فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا فسره ثعلب فقال العذر والنذر واحد قال اللحيانى وبعضهم يثقل قال أبو جعفر من ثقل أراد عذرا أو نذرا كما تقول رسل فى رسل وقال الازهرى فى قوله عز وجل عذرا أو نذرا فيه قولان أحدهما أن يكون معناه فالملقيات ذكرا للاعذار والانذار والقول الثانى انهما نصبا على البدل من قوله ذكرا وفيه وجه ثالث وهو أن تنصبهما بقوله ذكرا المعنى فالملقيات ان ذكرت عذرا أو نذرا وهما اسمان يقومان مقام الاعذار والانذار ويجوز تخفيفهما وتثقيلهما معا ويقال للرجل اذا عاتبك على أمر قبل التقدم اليك فيه والله ما استعذرت الى وما استنذرت أى لم تقدم الى المعذرة والانذار والاستعذار أن تقول له

قوله فان له علينا ست الخ كذا بالنسخ وشرح القاموس وعبارة النهاية على اصلاح بهامشه بكل انسان ست الخ

فان له علينا ست فرائض الفرائض جمع فريضة وهو البعير المأخوذ في الزكاة سمي فريضة لانه فرض واجب على رب المال ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة ومنه الحديث من منع فريضة من فرائض الله ورجل فارض وفريض عالم بالفرائض كقولك عالم وعليم عن ابن الاعرابي والفرض الهبة يقال ما أعطاني فرضا ولا قرضا والفرض العطية المرسومة وقيل ما أعطيته بغير قرض وأفرضت الرجل وفرضت الرجل وافترضته اذا أعطيته وقد أفرضته افراضا والفرض جند يفترضون والجمع الفروض الاصمعي يقال فرض له في العطاء وفرض له في الديوان يفرض فرضا قال وأفرض له اذا جعل له فريضة وفي حديث عدي أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في أناس من قومي فجعل يفرض للرجل من طيئ في ألفين ألفين ويعرض عني أي يقطع ويوجب لكل رجل منهم في العطاء ألفين من المال والفرض مصدر كل شيء تفرضه فتوجبه على انسان بقدر معلوم والاسم الفريضة والفارض الضخم من كل شيء الذكر والانثى فيه سواء ولا يقال فارضة ولحية فارض وفارضة ضخمة عظيمة وشقشقة فارض وسقاء فارض كذلك وبقرة فارض مسنة وفي التنزيل انها بقرة لا فارض ولا بكر قال الفراء الفارض الهرمة والبكر الشابة وقد فرضت البقرة تفرض فروضا أي كبرت وطعنت في السن وكذلك فرضت البقرة بالضم فراضة قال علقمة بن عوف وقد عني بقرة هرمة

لعمري لقد أعطيت ضيفك فارضا * تجر اليه ما تقوم على رجل

ولم تعطه بكرا فيرضى سمينة * فكيف يجازى بالمودة والفعل

وقال أمية في الفارض أيضا

كميت بهيم اللون ليس بفارض * ولا بخصيف ذات لون مرقم

وقد يستعمل الفارض في المسن من غير البقر فيكون للمذكر والمؤنث قال

شولاء مسك فارض نهي * من الكباش زامر خصي

قوله شولاء الخ كذا بالنسخ وشرح القاموس

وقوم فرض ضخام وقيل مسان قال رجل من فقيم

شيب أصداغي فرأسي أبيض * محامل فيها رجال فرض

مثل البراذين اذا تأرضوا * أو كالمراض غير أن لم يمرضوا

لو يجمعون سنة لم يعرضوا * ان قلت يوما للغداء أعرضوا

نوما وأطراف السيال تنبض * وخبز للملتوت والمحمض

واحدهم فارض وروى ابن الاعرابي * محامل بيض وقوم فرض * قال يريد أنهم ثقال كالمحامل قال ابن بري ومثله قول العجاج

في شعشعان عنق يمخور * حابي الحيود فارض الحنجور

قال وقال النقعسي يذكر غربا واسعا * والغرب غرب بقري فارض * التهذيب ويقال من الفارض فرضت وفرضت قال ولم نسمع بفرض وقال الكسائي الفارض الكبيرة العظيمة وقد فرضت تفرض فروضا ابن الاعرابي الفارض الكبيرة وقال أبو الهيثم الفارض المسنة أبو زيد بقرة فارض وهي العظيمة السمينة والجمع فوارض وبقرة عوان من بقر عون وهي التي نتجت بعد بطنها البكر قال قتادة الفارض هي الهرمة وفي حديث طهفة لكم في الوظيفة الفريضة الفريضة الهرمة المسنة وهي الفارض أيضا يعني هي لكم لا تؤخذ منكم في الزكاة ويروى عليكم في الوظيفة الفريضة أي في كل نصاب ما فرض فيه ومنه الحديث لكم الفارض والفريض الفريض والفارض المسنة من الابل وقد فرضت فهي فارض وفارضة وفريضة ومثله في التقدير طلقت فهي طالق وطالقة وطليقة قال العجاج

نهر سعيد خالص البياض * منحدر الجرية في اعتراض

هول يدق بكم العراض * يجري على ذي نبج فرياض

قوله بكم الخ كذا في النسخ التي بأيدينا بدون ضبط وحرر اه

كأن صوت مائه انخضاض * أجلاب جن بتق مغباض

قال ورأيت بالستار الاغبر عينا يقال لها فرياض تسقي نخلا كثيرة وكان ماؤها عذبا وقوله أنشده ابن الاعرابي

يا رب مولى حاسد مباغض * علي ذي ضغن وضب فارض * له قروء كقروء الحائض

عنى بضب فارض عداوة عظيمة كبيرة من الفارض التي هي المسنة وقوله

* له قروء كقروء الحائض * يقول لعداوته أوقات تهيج فيها مثل وقت الحائض ويقال أضمر علي ضغنا فارضا وضغنة فارضا بغير هاء أي عظيما كأنه ذو فرض أي ذو حز وقال

* يا رب ذي ضغن علي فارض * والفريض جرة البعير عن كراع وهي عند غيره القريض بالقاف وسيأتي ذكره ابن الاعرابي الفرض الحز في القدح والزند وفي السير وغيره وفرضة

لم ترق عيونهم أي لم تستحي والرقاق بالفتح الأرض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحت صلابة قد مر رؤبة بن العجاج في قوله

كأنها وهي تهاوى بالرقق * من ذروه واشبراق شدذي عمق

الأصمعي الرقاق الأرض اللينة من غير رمل وأنشد

كأنها بين الرقاق والخمر * إذا تبارين شآبيب مطر

وقال الراجز *ذارى الرقاق واثب الجراثم* أي يذرو في الرقاق ويثب في الجراثيم من الرمل وأنشد ابن بري لإبراهيم بن عمران الأنصاري

رقاقها ضرم وجريها خذم * ولحمها زيم والبطن مقبوب

والرقاق بالضم الخبز المنبسط الرقيق نقيض الغليظ يقال خبز رقاق ورقيق تقول عندي غلام يخبز الغليظ والرقيق فإن قلت يخبز الخبز الرقاق قلت الرقاق لأنهما اسمان والرقاقة الواحدة وقيل الرقاق المرقق وفي الحديث أنه ما أكل مرققا قط هو الأرغفة الواسعة الرقيقة يقال رقيق ورقاق كطويل وطوال والرق الماء الرقيق في البحر أو في الوادي لا غزر له والرق الصحيفة البيضاء غيره الرق بالفتح ما يكتب فيه وهو جلد رقيق ومنه قوله تعالى في رق منشور أي في صحف وقال الفراء الرق الصحائف التي تخرج إلى بني آدم يوم القيامة فآخذ كتابه بيمينه وآخذ كتابه بشماله قال الأزهري وما قاله الفراء يدل على أن المكتوب يسمى رقا أيضا وقوله وكتاب مسطور الكتاب ههنا ما أثبت على بني آدم من أعمالهم والرقة كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء أيام المد ثم ينحسر عنها الماء فتكون مكرمة للنبات والجمع رقاق أبو حاتم الرقة الأرض التي نضب عنها الماء والرقة البيضاء معروفة منه والرقة اسم بلد والرق ضرب من دواب الماء شبه التمساح والرق العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي الحديث كان فقهاء المدينة يشترون الرق فيأكلونه قال الحربي هو دويبة مائية لها أربع قوائم وأظفار وأسنان تظهرها وتغيبها والرق بالكسر الملك والعبودية ورق صار في رق وفي الحديث عن علي عليه السلام قال يحط عنه بقدر ما عتق ويسعى فيما رق منه وفي الحديث يودى المكاتب بقدر ما رق منه دية العبد وبقدر ما أدى دية الحر ومعناه أن المكاتب إذا جني عليه جناية وقد أدى بعض كتابته فإن الجاني عليه يدفع إلى ورثته بقدر ما كان أدى من كتابته دية حر ويدفع إلى مولاه بقدر ما بقي من كتابته دية عبد كأن كاتب

على

قوله تهاوى بالرقق كذا في الأصل وهو في الصحاح أيضا براوقي تهاوى وقافيين في الرقق والذي سيأتي للمؤلف في مادتي شبرق ومعق تهادى في الرفق بدال بدل الواو وفاء بدل القاف وضبطت الرفق بضم ففتح في المادتين كتبه مصححه

قوله لإبراهيم الخ كذا بالأصل والذي في مادة قبب من شرح القاموس قال امرؤ القيس يصف فرسا رقاقها الخ وعبارة الأساس في مادة ضرم وفرس ضرم العدو وضرم الرقاق إذا جرى في الأرض اللينة اشتد جريه قال رقاقها الخ كتبه مصححه

على ألف وقيمته مائة ثم قتل وقد أدى خمسمائة فلورثته خمسة آلاف نصف دية حر ولسيده خمسون نصف قيمته وهذا الحديث خرجه أبو داود في السنن عن ابن عباس وهو مذهب النخعي ويروى عن علي شيء منه وأجمع الفقهاء على أن المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وعبد مرقوق ومرق ومسترق وجمع الرقيق أرقاء وقال اللحياني أمة رقيق ورقيقة من إماء رقائق فقط وقيل الرقيق اسم للجمع واسترق المملوك فرق أدخله في الرق واسترق مملوكه وأرقه وهو نقيض أعتقه والرقيق المملوك واحد وجمع فعيل بمعنى مفعول وقد يطلق على الجماعة كالرفيق تقول منه رق العبد وأرقه واسترقه الليث الرق العبودة والرقيق العبد ولا يؤخذ منه على بناء الاسم وقد رق فلان أي صار عبدا أبو العباس سمي العبيد رقيقا لأنهم يرقون لمالكهم ويذلون ويخضعون وسمي السوق سوقا لأن الأشياء تساق إليها والسوق مصدر والسوق اسم وفي حديث عمر فلم يبق أحد من المسلمين إلا له فيها حظ وحق إلا بعض من تملكون من أرقائكم أي عبيدكم قيل أراد به عبيدا مخصوصين وذلك أن عمر رضي الله عنه كان يعطي ثلاثة مماليك لبني غفار شهدوا بدرا لكل واحد منهم في كل سنة ثلاثة آلاف درهم فأراد بهذا الاستثناء هؤلاء الثلاثة وقيل أراد جميع المماليك وإنما استثنى من جملة المسلمين بعضا من كل فكان ذلك منصرفا إلى جنس المماليك وقد يوضع البعض موضع الكل حتى قيل إنه من الأضداد والرق أيضا الشيء الرقيق ويقال للأرض اللينة رق عن الأصمعي والرق ورق الشجر وروي بيت جبيها الأشجعي

* نفى الجدب عنه رقه فهو كالح *

والرق نبات له عود وشوك وورق أبيض ورقرقت الثوب بالطيب أجريته فيه قال الأعشى

وتبرد برد رداء العروس * بالصيف رقرقت فيه العبيرا

ورقرق الثريد بالسمن أدمه به وقيل كثره ورقراق السحاب ما ذهب منه وجاء والرقراق ترقرق السراب وكل شيء له بصيص وتلألؤ فهو رقراق قال العجاج

ونسجت لوامع الحرور * برقرقان آلها المسجور

رقرقان ما ترقرق من السراب أي تحرك والمسجور هنا الموقد من شدة الحر وفي الحديث أن الشمس تطلع ترقرق قال أبو عبيد يعني تدور تجيء وتذهب وهي كناية عن ظهور حركتها عند طلوعها فإنها ترى لها حركة متخيلة بسبب قربها من الأفق وأبخرته المعترضة بينها وبين الأبصار بخلاف ما إذا علت وارتفعت وسراب رقراق ورقرقان ذو بصيص وترقرق جرى جريا سهلا

قوله لوامع الحرور وهو كذلك في الصحاح أيضا في مادة حرر ووقع من اللسان فيها الزوامع كتبه مصححه

إن بني وقدان قوم صك * مثل النعام والنعام صك

الجوهري ظليم أصك لأنه أرح طويل الرجلين ربما أصاب لتقارب ركبتيه بعضهما بعضا إذا مشى وفي الحديث مر بجدي أصك ميت الصكك أن تضرب إحدى الركبتين الأخرى عند العدو فتؤثر فيهما أثرا كأنه لما رآه ميتا قد تقلصت ركبتاه وصفه بذلك أو كأن شعر ركبتيه قد ذهب من الاصطكاك وانجرد فعرفه به ويروى بالسين ومنه كتاب عبد الملك إلى الحجاج قاتلك الله أخيفش العينين أصك الرجلين والصك الكتاب فارسي معرب وجمعه أصك وصكوك وصكاك قال أبو منصور والصك الذي يكتب للعهدة معرب أصله جك ويجمع صكاكا وصكوكا وكانت الأرزاق تسمى صكاكا لأنها كانت تخرج مكتوبة ومنه الحديث في النهي عن شراء الصكاك والقطوط وفي حديث أبي هريرة قال لمروان أحللت بيع الصكاك هي جمع صك وهو الكتاب وذلك أن الأمراء كانوا يكتبون للناس بأرزاقهم وأعطياتهم كتبا فيبيعون ما فيها قبل أن يقبضوها معجلا ويعطون المشتري الصك ليمضي ويقبضه فنهوا عن ذلك لأنه بيع ما لم يقبض وصك الباب صكا أغلقه وصككته أطبقته والمصك المغلاق والصكيك الضعيف عن ابن الأنباري حكاه الهروي في الغريبين أبو عمرو كان عبد الصمد بن علي قعددا وكانت فيه خصلة لم تكن في هاشمي كانت أسنانه وأضراسه كأنها مصمتة قال وهذا يسمى أصك قال الأزهري ويقال له الأكص أيضا

(صمك) الصمكيك والصمكوك الغليظ من الرجال الجافي وقيل الجاهل السريع إلى الشر والغواية قال ابن بري شاهد الصمكوك قول زياد الملقطي

فقلت ولم أملك أغرت بن طيء * على صمكوك الرأس جشر القوادم

قال وقال آخر في الصمكيك * وصمكيك صميان صل * والصمكوك والصمكيك القوي الشديد وهو الشيء اللزج والصمكمك القوي وقد اصمأك وأنشد شمر

وصمكيك صميان صل * ابن عجوز لم يزل في ظل * داج بعرس حزقل قنزل

والصمكيك التار الغليظ من الرجال وغيرهم وقال الليث الصمكيك الأهوج الشديد وهو الصمكوك المصمئك الأهوج الشديد الجيد الجسم القوي واصمأك الرجل وازمأك واصمأك إذا غضب والمصمئك الغضبان أبو الهيثم السماء مصمئكة أي مستوية مخيلة للمطر وروى شمر أصبحت الأرض مصمئكة عن المطر أي مبتلة ورجل مصمئك أي قوي وكذلك عبد مصمئك وإذا أكثت الأرض فهي مصمئكة وهي الندية الممطورة وهذا ذكره الأزهري في الرباعي

وقال أصل هذه الكلمة وما أشبهها الثلاثي والهمزة فيها مجتلبة واصمأك اللبن خثر جدا حتى يصير كالجبن ابن السكيت لبن صمكيك وصمكوك وهو اللزج واصمأك الرجل غضب والهمز فيهما لغة واصمأك الجرح مهموز انتفخ والصمكيك من اللبن الخاثر جدا وهو حامض ابن سيده وصمكيك موضع زعموا (صملك) الصملك القوي الشديد البضعة والقوة قال والجميع الصمالك (صمهك) أبو عمرو الصمهك الجواري السود (صوك) صاك به الدم والزعفران وغيرهما يصوك صوكا لزق وأنشد

سقى الله طفلا خودة ذات بهجة * يصوك بكفيها الخضاب ويلبق

يصوك يلزق والياء فيه لغة وسنذكرها أبو عمرو الصائك اللازق وقد صاك يصيك وظل يصايكني منذ اليوم ويحايكني ولقيته أول صوك وبوك أي أول شيء وافعله أول كل صوك وبوك والصوك ماء الرجل عن كراع وثعلب وتصوك في عذرته تلطخ بها كتضوك وسنذكره في الضاد المعجمة والصائك الدم اللازق ويقال الصائك دم الجوف (صيك) صاك الشيء صيكا لزق وصاك الدم يبس وهو من ذلك لأنه إذا يبس لزق وصاك به الطيب يصيك أي لصق به ومنه قول الأعشى

ومثلك معجبة بالشبا * ب صاك العبير بأجلادها

(فصل الضاد المعجمة) (ضأك) رجل مضؤوك مزكوم (ضبك) ضبك الرجل وضبكه غمزه بيده ثالية والضبيك أول مصة يمصها الصبي من ثدي أمه وضباكت الأرض وأضبأكت خرج نباتها بالضاد وهو الصحيح وقيل إذا اخضرت وطلع نباتها وزرع مضبئك أخضر عن كراع (ضبرك) الضبارك والضبارك الشديد الطويل الضخم الثقيل وقد يقال ذلك للثقيل الكثير الأهل قال الفرزدق

وردوا إراق فجنبتا من تغلب * لجب العشي ضبارك الأركان

ابن السكيت يقال للأسد ضبارم وضبارك وهما من الرجال الشجاع الجوهري رجل وجمل ضبارك أي ضخم وكذلك الضبارك قال الراجز

أعددت فيها بازلا ضباركا * يقصر يمشي ويطول باركا

قال والجمع الضبارك بالفتح (ضحك) الضحك معروف ضحك يضحك ضحكا وضحكا وضحكا وضحكا أربع لغات قال الأزهري ولو قيل ضحكا لكان قياسا لأن مصدر فعل فعل قال الأزهري وقد جاءت أحرف من المصادر على فعل منها ضحك ضحكا وخنقه خنقا وخضف خضفا وضرط

قوله الصملك الخ كذا بضبط الأصل وفي القاموس وشرحه الصملك كعملس أي بفتحات مشدد اللام وضبطه بعضهم بضم الصاد وتشديد الميم المفتوحة وكسر اللام اه كتبه مصححه

قوله بأجلادها أنشده في ص ي ك بأجسادها وأنشده الصحاح بأثوابها اه مصححه

قوله رجل مضؤوك وقد ضئك كعني كما في القاموس اه مصححه

والأنثى فَطِيمٌ وفَطِيمة. وفي حديث امرأة رافع أنها لما أسلمت قالت ابنتي وهي فَطِيمٌ أي مفطومة وفعيل يقع على الذكر والأنثى فلذلك لم تلحقه الهاء وجمع الفَطِيم فُطُمٌ مثل سرير وسُرُر قال

وإن أغاروا بخليطٍ لهم * في ليلةٍ من جُمَيرٍ ساوَرَ الفُطُما

وفي حديث ابن سيرين بلغه أن ابن عبد العزيز أقرع بين الفُطُم فقال ما أرى هذا إلا من الاستقسام بالأزلام جمع فَطِيم من اللبن أي مفطوم قال ابن الأثير وجمع فَعِيل في الصفات على فُعُل قليل في العربية وما جاء منه شُبِّه بالأسماء كنَذِيرٍ ونُذُرٍ فأما فعيل بمعنى مفعول فلم يرد إلا قليلاً نحو عَقِيم وعُقُم وفَطِيم وفُطُم وأراد بالحديث الإقراع بين ذَرارِيّ المسلمين في العطاء وإنما أنكره لأن الإقراع لتفضيل بعضهم على بعض في الفرض والاسم الفِطام وكل دابة تُفْطَم قال اللحياني فَطَمَتْه أمه تَفْطِمُه فلم يَخُصَّ من أي نوع هو وفَطَمْتُ فلاناً عن عادته وأصل الفَطْم القطع وفَطَم الصبيَّ فصله عن ثدي أمه ورضاعه وبلغ أوان الفَطِيمة الشاة إذا أُفطمت وأَفْطَمَت السخلة حان أن تُفطم عن ابن الأعرابي فإذا فُطِمت فهي فاطم ومفطومة وفَطِيمة عنه أيضاً قال وذلك لشهرين من يوم ولادها وتفاطم الناس إذا ألحقوا بَهْمَهم بأمهاتهم بعد الفطام فدفع هذا بَهْمَه إلى هذا وهذا بَهْمَه إلى هذا وإذا كانت الشاة ترضع كل بهمة فهي المِشْفَع ابن الأعرابي قال إذا تأملت أولاد الشاء العيدان قيل رَمَّت وارتغت فإذا أكلت قيل بهمة تسابع حتى يدنو فطامها فإذا دنا فطامها قيل أَفْطَمَت البهمة فإذا فُطِمت فهي فاطم ومفطومة وفطيم وذلك لشهرين من يوم فطامها فلا يزال عليها اسم الفطام حتى تستجفر والفاطم من الإبل التي يُفطم ولدها عنها وناقة فاطم إذا بلغ حُوارها سنة فيُفطم قال الشاعر

من كل كوماء السنام فاطم * تشحا بمثل الذَّنوب الرازم * شدقين في رأس لها صُلادم

ولأَفْطِمَنَّك عن هذا الشيء أي لأقطعن عنه طمعك وفاطمة من أسماء النساء التهذيب وتسمى المرأة فاطمة وفِطاماً وفَطِيمة وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى علياً حُلّة سِيَراء وقال شَقِّقْها خُمُراً بين الفواطم قال القتيبي إحداهن سيدة النساء فاطمة بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها زوج علي عليه السلام والثانية فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب عليه السلام وكانت أسلمت وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي قال ولا أعرف الثالثة قال ابن الأثير هي فاطمة بنت حمزة عم سيد الشهداء رضي الله عنهما وقال الأزهري الثالثة فاطمة بنت عُتْبة بن ربيعة وكانت هاجرت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم قال وأراد فاطمة بنت حمزة لأنها من أهل البيت قال ابن بري والفواطم اللاتي ولدن النبي صلى الله عليه وسلم قرشية

قوله بهمة ساسع كذا في الأصل على هذه الصورة ونقر عنه في كتب اللغة فعساك تجده كتبه مصححه

وقيسيتان ويمانيتان وأزدية وخزاعية وقيل للحسن والحسين ابنا الفواطم فاطمة أمهما وفاطمة بنت أسد جدتهما وفاطمة بنت عبد الله بن عمرو بن عمران بن مخزوم جدة النبي صلى الله عليه وسلم لأبيه وفَطَمْتُ الحبل قطعته وفُطَيْمة موضع

(فعم) الفَعْمُ والأَفْعَمُ الممتلئ وقيل الناقض امتلاءً وساعد فَعْمٌ فَعُمَ يَفْعُم فَعامةً وفُعومةً فهو فَعْم ممتلئ ووجه فَعْم وجارية فَعْمة وافْعَوْعَم قال كعب يصف نهراً

مُفْعَوْعِمٌ يَصْخَبُ الآذِيُّ مُنْبَعِقٌ * كأن فيه أكفَّ القوم تَصْطَفِقُ

وفي صفته صلى الله عليه وسلم كان فَعْمَ الأوصال أي مُمْتَلِئَ الأعضاء وفي قصيد كعب

* ضَخْمٌ مُقَلَّدُها فَعْمٌ مُقَيَّدُها * أي ممتلئة الساق وفي حديث أسامة وإنهم أحاطوا بالحاضر فَعْمٍ أي حيّ ممتلئ بأهله وفَعَمَه يَفْعَمُه وأَفْعَمَه ملأه وبالغ في ملئه وأنشد

فصَبَّحَتْ والطيرُ لم تَكَلَّم * جابيةً طُمَّتْ بسيلٍ مُفْعَم (1)

وأَفْعَمَ البيتَ برائحة العود فافْعَوْعَم وفَعَمَ المسكُ البيتَ ملأه بريحه وأَفْعَمَ البيتَ طيباً ملأه على المثل وافْعَوْعَم هو امتلأ وفي الحديث لو أن امرأة من الحور العين أشرفت لأَفْعَمَتْ ما بين السماء والأرض ريحَ المسك أي ملأت ويروى بالغين وفَعَمَتْه رائحة الطيب وأَفْعَمَتْه ملأت أنفه والأعرف فَغَمَتْه بالغين المعجمة فأما قوله أنشده ابن الأعرابي لكثير

أتى ومُفْعَوْمٌ حثيثٌ كأنه * غُروبُ السواني أَتْرَعَتْها النواضح

فإنه زعم أنه لم يسمع مَفْعُوم إلا في هذا البيت قال وهو من أَفْعَمْتُ ونظيره قول لبيد

* الناطقُ المَبْرُوزُ والمَخْتُومُ * وهو من أَبْرَزْتُ ومثله المَضْعُوف من أَضْعَفْتُ الأزهري ونهر مَفْعُوم أي ممتلئ ويقال سقاء مُفْأَم ومُفْأَم أي مملوء وأنشد أبو سهل في أشعار النصح في باب المشدد بيتاً آخر جاء به شاهداً على النصح وهو

أبيضُ أَبْرَزَ للنصح راقبُه * متقلدٌ قُضُبَ الريحان مَفْعُوم

أي ممتلئ لحماً وفَعُمَت المرأة فَعامة وفُعومة وهي فَعْمة استوى خلقها وغَلُظ ساقها وساعد فَعْم قال

* بساعدٍ فَعْمٍ وكفٍّ خاضب * وخَلْخَلٌ فَعْمٌ قال

فَعْمٌ مُخَلْخَلُها وَعْثٌ مُؤَزَّرُها * عَذْبٌ مُقَبَّلُها ظامُ السَّدا فُرُدا

السداء هنا البلح الأخضر واحدته سَداة وقيل هو العسل من قولهم سَدَت النخل تَسْدُو سَدْواً الجوهري أَفْعَمْتُ الرجل ملأته غضباً وحكى الأزهري عن أبي تراب قال سمعت واقفاً السلمي يقول أَفْعَمْتُ الرجل وأَفْغَمْتُه إذا ملأته غضباً أو فرحاً

(فغم) فَغَمَ الورد يَفْغَم فُغوماً انفتح وكذلك تَفَغَّم أي

(1) قوله مفعم هذا ضبط الأصل وبعض نسخ الصحاح كتبه مصححه

وكذلك مُجْتَدٍ قال أبو ذؤيب

لا أَبْتَغِي نَاْجْتَدِي الحَمْدَ إِنَّمَا * تُدَافِعُهُ مِنَ النَّفُوسِ خِيارُها

أى نطلب الحمد وأنشد ابن الاعرابي

إِنِّي لَيَحْمَدُنِي الخَلِيلُ اذا اجْتَدَى * مَالِي وَيَكْرَهُنِي ذَوُو الأَضْغَانِ

والجادِي السائل العافي قال ابن برى ومنه قول الراجز

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّنِي مِنْ أُسْرَه * لا يَطْعَمُ الجادِي لَدَيْهِمْ تَمْرَه

ويقال جَدَوْتُه سألته وأعطيته وهو من الاضداد قال الشاعر

جَدَوْتُ أُناسًا مُوسِرِينَ فما جَدَوْا * أَلَا اللهَ فاجْدُوهُ إذا كُنْتَ جادِيا

وجَدَوْتُه جَدْوًا واجْتَدَيْتُه واسْتَجْدَيْتُه كُلُّه بمعنى أتيته أسأله حاجة وطلبت جَدْواه قال ابو النجم

جِئْنَا نُحَيِّيكَ وَنَسْتَجْدِيكَا * مِنْ نَائِلِ اللهِ الَّذِي يُعْطِيكَا

وفى حديث زيد بن ثابت انه كتب الى معاوية يستعطفه لاهل المدينة ويشكو اليه انقطاع أُعْطِيَاتِهم والمِيرَةِ عنهم وقال فيه وقد عَرَفُوا أنه ليس عند مَرْوانَ مالٌ يُجادُونَه عليه المُجاداةُ مُفاعلة من جَدَا واجْتَدَى واسْتَجْدَى اذا سأل معناه ليس عنده مال يسألونه عليه وقول أبي حاتم

أَلَا أَيُّهَذَا المُجْتَدِينا بِشَتْمِه * تَأَمَّلْ رُوَيْدًا إِنَّنِي مِنْ تَعَرَّفُ

لم يفسره ابن الاعرابي قال ابن سيده وعندى انه أراد أيهذا الذى يستقضينا حاجة أو يسألنا وهو فى خلال ذلك يَعِيبُنا ويَشْتُمُنا ويقال فلان يَجْتَدِي فلانا ويَجْدُوه أى يسأله والسُّؤَّالُ الطالبون يقال لهم المُجْتَدُون وجَدَيْتُه طلبت جَدْواه لغة فى جَدَوْتُه والجَدَاءُ الغَناءُ ممدود وما يُجْدِي عنك هذا أى ما يُغْنِي وما يُجْدِي عليَّ شيأ أى ما يغني وفلان قليل الجَدَاءِ عنك أى قليل الغَناء والنفع قال ابن برى شاهده قول مالك بن العجلان

لَقَلَّ جَدَاءُ عَلَى مالِكٍ * اذا الحَرْبُ شُبَّتْ بِأَجْذالِها

ويقال منه قَلَّمَا يُجْدِي فلان عنك أى قلما يغني والجَدَاءُ ممدود مبلغ حساب الضرب ثلاثة فى اثنين جَدَاؤُه ستة قال ابن برى والجَدَاءُ مبلغ حساب الضرب كقولك ثلاثة فى ثلاثة جَدَاؤُها تسعة ولا يأتيك جَدَا الدهر أى آخره ويقال جَدَا الدهرِ أى يَدَ الدهر أى أبدًا والجَدْيُ الذكر من أولاد المَعَز والجمع أَجْدٍ وجِدَاءٌ ولا تقل الجَدَايا ولا الجِدْي بكسر الجيم واذا أَجْذَعَ الجَدْيُ والعَنَاقُ يسمى عَرِيضًا وعَتُودًا ويقال للجَدْي إِمَّرٌ وإِمَّرَةٌ وهِلَّعٌ وهِلَّعَةٌ قال والعُطْعُطُ الجَدْيُ

ونجم فى السماء يقال له الجَدْيُ قريب من القُطْب تعرف به القِبْلة والبُرْجُ الذى يقال له الجَدْي بلزق الدَّلْو وهو غير جَدْيِ القطب ابن سيده والجَدْيُ من النجوم جَدْيانِ أحدهما الذى يدور مع بنات نعش والآخر الذى بلزق الدلو وهو من البروج ولا تعرفه العرب وكلاهما على التشبيه بالجَدْيِ فى مَرْآة العين والجَدَايةُ والجِدَايةُ جميعا الذكر والانثى من أولاد الظباء اذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعَدَا وتَشَدَّدَ وخص بعضهم به الذكر منها غيره الجَدَايةُ بمنزلة العَنَاقِ من الغنم قال جِرانُ العَوْدِ واسمه عامر بن الحرث

لَقَدْ صَبَحَتْ جَمَلَ بْنَ كُوزٍ * عُلالَةٌ مِنْ وَكَرَى أَبُوزِ

تُرِيحُ بَعْدَ النَّفَسِ المَحْفُوزِ * اراحةَ الجِدايةِ النَّفُوزِ

وفى الحديث أُتِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِجَدَايا وضَغَابِيس هى جمع جِدَايةٍ من أولاد الظباء وفى الحديث الآخر فجاء بجَدْيٍ وجَدَايةٍ والجَدْيَةُ والجَدِيَّةُ القِطْعة من الكِساء المحشوّ تحت دَفَّتَي السرج وظَلِفَةِ الرَّحْل وهما جَدْيَتانِ قال الجوهرى والجمع جَدًى وجَدَيَاتٌ بالتحريك قال وكذلك الجَدِيَّةُ على فَعِيلة والجمع الجَدَايا قال ولا تقل جَدِيدة والعامة تقوله قال ابن برى عند قول الجوهرى والجمع جَدًى قال صوابه والجمع جَدْيٌ مثل هَدْيَةٍ وهَدْيٍ وشَرْيَةٍ وشَرْيٍ وقال ابن سيده قال سيبويه جمع الجَدْيَةِ جَدَيَاتٌ قال ولم يُكَسَّر والجَدْيَةُ على الاكثر استغناء بجمع السلامة اذ جاز أن يَعْنُوا الكثير يعني أن فَعْلة قد تُجْمَع فَعَلات يُعْنَى به الاكثر كما أنشد حسان * لنا الجَفَنَاتُ *

وجَدَّى الرَّحْلَ جعل له جَدْيَةً وقد جَدَّيْنا القَتَبَ تَجْدِيَةً وفى حديث مروان أنه رمى طَلْحةَ بن عُبَيْدِ الله يوم الجمل بسهم فَشَكَّ فخذه الى جَدْيَةِ السَّرْج ومنه حديث أبى أيوب أُتِيَ بدابة سرجها نُمُورٌ فنزع الصُّفَّةَ يعني المِيثَرَةَ فقيل الجَدَيَاتُ نُمُورٌ فقال انما يُنْهَى عن الصُّفَّةِ والجَدْيَةُ لون الوجه يقال اصفرّت جَدْيَةُ وجهه وأنشد

تَخالُ جَدِيَّةَ الأَبْطالِ فيها * غَداةَ الرَّوْعِ جَادِيًّا مَدُوفَا

والجادِيُّ الزعفران وجادِيَةُ قرية بالشام ينبت بها الزعفران فلذلك قالوا جادِيٌّ والجَدِيَّةُ من الدم ما لَصِقَ بالجسد والبَصِيرَةُ ما كان على الارض وتقول هذه بَصِيرةٌ من دم وجَدِيَّةٌ من دم وقال اللحياني الجَدِيَّةُ الدم السائل فأما البصيرة فانه ما لم يَسِلْ وأَجْدَى الجُرْحُ سالت منه جَدِيَّةٌ أنشد ابن الاعرابي

وانْ أَجْدَى أَطَلَّا وَهْوَ مَرْتٌ * لِمَنْهِيهَا عُقَامٌ خَنْشَلِيلُ

وقال عباس بن مرداس

قوله لمنهيها هكذا فى الاصل والمحكم هنا وأنشده فى مادة عقم لمنهليها تبعا للمحكم أيضا وكتبنا عليه هنالك اهـ مصححه

وهو اسم للفعل بمعنى خذ يقال عليك زيدا وعليك بزيد أي خذه قال ابن جنى ليس زيد في
قولك عليك زيدا منصوبا بالفعل الذى دلت عليه عليك انما هو منصوب بنفس عليك من حيث كان
اسم الفعل متعدٍّ قال الازهرى على لها معان والقراء كلهم يفخمونها لانها حرف أداة قال
أبو العباس في قوله تعالى على رجل منكم جاء في التفسير مع رجل منكم كما تقول جاءني الخير على
وجهك ومع وجهك وفى حديث زكاة الفطر على كل حر وعبد صاع قال على بمعنى مع لان
العبد لا يجب عليه الفطرة وانما تجب على سيده قال ابن كيسان عليك ودونك وعندك
اذا جعلن أخبارا فعن الاسماء كقولك عليك ثوب وعندك مال ودونك مال ويجعلن اغراء
فتجرى مجرى الفعل فينصبن الاسماء كقولك عليك زيدا ودونك وعندك خالدا أى الزمه وخذه
وأما الصفات سواهن فيرفعن اذا جعلت أخبارا ولا يغرى بها ويقولون عليه دين ورأيته
على أوفاز كأنه يريد النهوض ويجيء على بمعنى عن قال الله عز وجل اذا اكتالوا على الناس
يستوفون معناه اذا اكتالوا عنهم قال الجوهرى على لها ثلاثة مواضع قال المبرد هى لفظة
مشتركة للاسم والفعل والحرف لا أن الاسم هو الحرف أو الفعل ولكن يتفق الاسم والحرف
فى اللفظ ألا ترى أنك تقول على زيد ثوب فعلى هذه حرف وتقول علا زيدا ثوب فعلا هذه فعل
من علا يعلو قال طرفة

وتساقى القوم كأسا مرة * وعلا الخيل دماء كالشقر

ويروى على الخيل قال سيبويه ألف علا زيدا ثوب منقلبة من واو الا أنها تقلب مع المضمر ياء تقول
عليك وبعض العرب يتركها على حالها قال الراجز

أى قلوص راكب تراها * فاشدد بمثنى حقب حقواها

ناجية وناجيا أباها * طاروا علاهن فطر علاها

ويقال هى بلغة بلحرث بن كعب قال ابن برى أنشد أبو زيد * ناجية وناجيا أباها *
قال وكذلك أنشده الجوهرى فى ترجمة نجا وقال أبو حاتم سألت أبا عبيدة عن هذا الشعر
فقال لى انقط عليه هذا من قول المفضل وعلى حرف خافض وقد تكون اسما يدخل عليه حرف
قال يزيد بن الطثرية

غدت من عليه تنفض الطل بعدما * رأت حاجب الشمس استوى فترفعا

أى غدت من فوقه لان حرف الجر لا يدخل على حرف الجر وقولهم كان كذا على عهد فلان أى

فى عهده وقد يوضع موضع من كقوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون أى من الناس وتقول
على زيدا وعلى بزيد معناه أعطنى زيدا قال ابن برى وتكون على بمعنى الباء قال أبو ذؤيب

وكأنهن ربابة وكأنه * يسر يفيض على القداح ويصدع

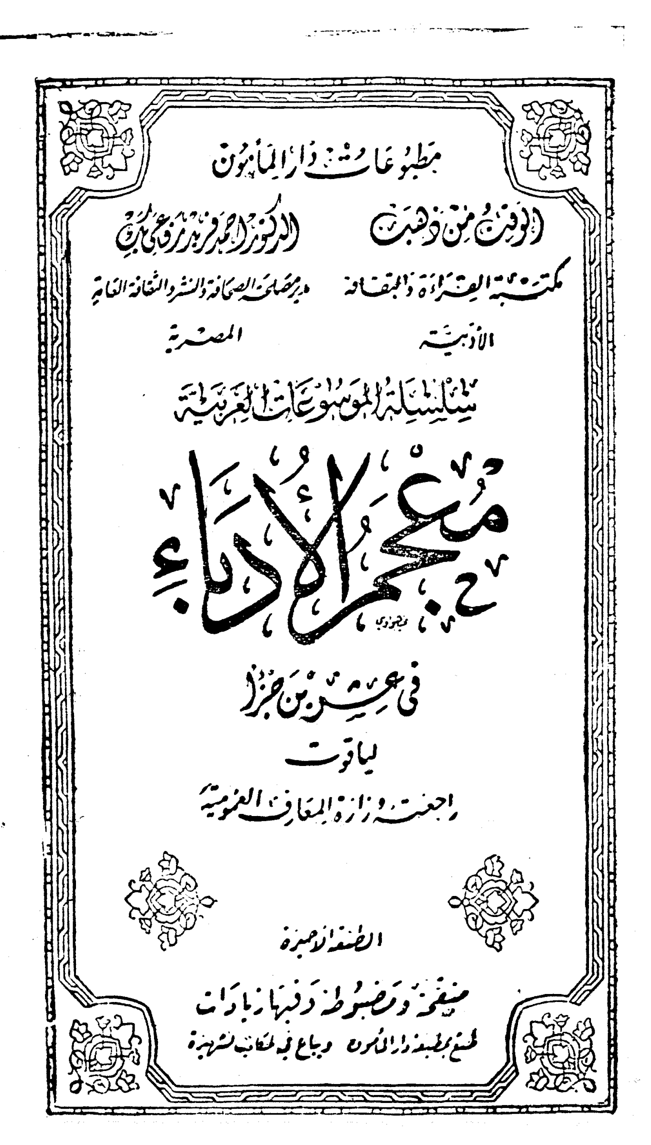
أى بالقداح وعلى صفة من الصفات وللعرب فيها لغتان كنت على السطح وكنت أعلى السطح
قال الزجاج فى قوله عليهم وإليهم الاصل علاهم وإلاهم كما تقول الى زيد وعلى زيد الا أن الالف
غيرت مع المضمر فأبدلت ياء لتفصل بين الالف التى فى آخر المتمكنة وبين الالف فى آخر غير المتمكنة
التى الاضافة لازمة لها ألا ترى أن على ولدى والى لا تنفرد من الاضافة ولذلك قالت العرب فى كلا
فى حال النصب والجر رأيت كليهما وكليكما ومررت بكليهما ففصلت بين الاضافة الى المظهر والمضمر
لما كانت كلا لا تنفرد ولا تكون كلاما الا بالاضافة والعلاوة أعلى الرأس وقيل أعلى العنق
يقال ضربت علاوته أى رأسه وعنقه والعلاوة أيضا رأس الانسان ما دام فى عنقه والعلاوة
ما يحمل على البعير وغيره وهو ما وضع بين العدلين وقيل علاوة كل شىء ما زاد عليه يقال أعطاه
ألفا ودينارا علاوة وأعطاه ألفين وخمسمائة علاوة وجمع العلاوة علاوى مثل هراوة وهراوى
وفى حديث معاوية قال لبيد الشاعر كم عطاؤك فقال ألفان وخمسمائة فقال ما بال العلاوة بين
الفودين العلاوة ما عولى فوق الحمل وزيد عليه والفودان العدلان ويقال عل علاوتك على
الاحمال وعالها والعلاوة كل ما عليت به على البعير بعد تمام الوقر أو علقته عليه نحو السقاء
والسفود والجمع العلاوى مثل اداوة وأداوى والعلياء رأس الجبل وفى التهذيب رأس كل جبل
مشرف وقيل كل ما علا من الشىء قال زهير

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم

والعلياء السماء اسم لها وليس بصفة وأصله الواو الا أنه شذ والسموات العلى جمع السماء العليا
والثنايا العليا والثنايا السفلى يقال للجماعة عليا وسفلى لتأنيث الجماعة ومنه قوله تعالى لنريك
من آياتنا الكبرى ولم يقل الكبر وهو بمنزلة الاسماء الحسنى وبمنزلة قوله تعالى ولى فيها مآرب أخرى
والعلياء كل مكان مشرف وفى شعر العباس يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق

قال علياء اسم المكان المرتفع كاليفاع وليست بتأنيث الاعلى لانها جاءت منكرة وفعلاء أفعل
يلزمها التعريف والعلياء اسم للمكان العالى وللفعلة العالية على المثل صارت الواو فيها ياء لان فعلى



مطبوعات دار المأمون

الوقف من ذهب — الدكتور احمد فريد رفاعي بك

مكتبة القراءة والثقافة الأدبية — مدير مصلحة الصحافة والنشر والثقافة العامة المصرية

سلسلة الموسوعات العربية

معجم الأدباء

في عشرين جزءا

لياقوت

راجعته وزارة المعارف العمومية

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

طبع بمطبعة دار المأمون ويباع في المكاتب الشهيرة

وَمَتَى يُؤَامِرُ نَفْسَهُ مُسْتَخْلِيًا

فِي أَنْ تَجُودَ لَدَى السُّؤَالِ تَقُولُ جُدْ ؟

أَوْ أَنْ يَعُودَ لَنَا بِنَفْحَةِ نَائِلٍ

بَعْدَ الْكَرَامَةِ وَالْحِبَاءِ[1] تَقُولُ عُدْ

أَوْ فِي الزِّيَادَةِ بَعْدَ جَزْلِ عَطَائِهِ

لِلْمُسْتَزِيدِ مِنَ الْعُفَاةِ تَقُولُ زِدْ

أَوْ فِي الْوُفُودِ عَلَى نَقِيرٍ مُوبَقٍ[2]

بَخِلَتْ أَقَارِبُهُ عَلَيْهِ تَقُولُ فِدْ

أَوْ فِي وُرُودِ شَرِيعَةٍ مَحْفُوفَةٍ

بِالْمَشْرَفِيَّةِ وَالرِّمَاحِ تَقُولُ رِدْ

وَنَعَمْ بِفِيهِ أَلَذُّ حِينَ يَقُولُهَا

طَعْمًا مِنَ الْعَسَلِ الْمَدُوفِ[3] بِمَاءِ وَرْدْ

وَلَمَّا خَرَجَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى هِشَامٍ مَنَعَ أَهْلَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ أُعْطِيَاتِهِمْ سَنَةً . فَقَالَ حَمْزَةُ بْنُ بِيضٍ فِي [illegible]

(١) الحباء : العطاء (٢) موبق : مبعد (٣) المدوف : [illegible]

(٤) « ورد » بالأصل بدون همزة وأصلحناها لأن المراد منه ورد

وَصَلَتْ سَمَاءُ الضُّرِّ بِالضُّرِّ بَعْدَ مَا

زَعَمْتَ سَمَاءُ الضُّرِّ عَنَّا سَتُقْلِعُ

فَلَيْتَ هِشَامًا كَانَ حَيًّا يَسُوسُنَا

وَكُنَّا كَمَا كُنَّا نُرَجِّي وَنَطْمَعُ

وَلَمَّا وُلِّيَ أَبُو لَبِيدٍ الْبَجَلِيُّ « ابْنُ أُخْتِ خَالِدٍ الْقَسْرِيِّ » أَصْبَهَانَ ، وَكَانَ رَجُلًا مُتَنَسِّكًا خَرَجَ حَمْزَةُ بْنُ بِيضٍ فِي صُحْبَتِهِ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ مِثْلَ حَمْزَةَ لَا يَصْحَبُ مِثْلَكَ ، لِأَنَّهُ صَاحِبُ كِلَابٍ[1] وَلَهْوٍ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأَمَرَهُ بِالِانْصِرَافِ فَقَالَ :

يَا بْنَ الْوَلِيدِ الْمُرْتَجَى سَيْبُهُ

وَمَنْ يُجَلِّي[2] الْحِنْدِسَ[3] الْحَالِكَا

سَبِيلُ مَعْرُوفِكَ مِنِّي عَلَى

بَالٍ فَمَا بَالِي عَلَى بَالِكَا ؟

(١) هكذا جاءت وظني أنه كلام يشير إلى قول الشعر (٢) يجلي : يكشف

(٣) الحندس : الظلام

كَمَا رَقَّعْتَ مِنْهُ جَانِبًا
حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ وَهْنًا فَانْخَرَقْ

٥
أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ بَيِّنٍ
أَوْ كَفَتْقٍ وَهْوَ يُعْيِي مَنْ رَتَقْ

وَإِذَا جَالَسْتَهُ فِي مَجْلِسٍ
أَفْسَدَ الْمَجْلِسَ مِنْهُ بِالْخُرَقْ (١)

وَإِذَا نَهْنَهْتَهُ (٢) كَيْ يَرْعَوِي
زَادَ جَهْلًا وَتَمَادَى فِي الْحُمُقْ

وَإِذَا الْفَاحِشُ لَاقَى فَاحِشًا
فَهُنَاكُمْ وَافَقَ الشَّنُّ الطَّبَقْ (٣)

إِنَّمَا الْفُحْشُ وَمَنْ يَعْتَادُهُ
كَغُرَابِ السُّوءِ مَا شَاءَ نَعَقْ

أَوْ حِمَارِ السُّوءِ إِنْ أَشْبَعْتَهُ
رَمَحَ (٤) النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقْ

---

(١) الخرق : الحمق (٢) نهنهته : كففته . ويرعوى : ينزجر

(٣) مثل أصله . أن داهية منهم يسمى شنا جاب البلاد رجاء أن يعثر على امرأة توافقه فعثر على من هي على شاكلته واسمها طبقة فتزوجها ثم عاد إلى قومه فلما رأوا ما فيها من دهاء قالوا : « وافق شن طبقة » . أو شن قوم كان لهم وعاء من جلد فتشنن أي أخلق فجعلوا له طبقا فوافقه فجاء المثل « عبد الخالق » (٤) رمح : رفس

أَوْ كَعَبْدِ السُّوءِ إِنْ جَوَّعْتَهُ
سَرَقَ الْجَارَ وَإِنْ يَشْبَعْ فَسَقْ

أَوْ كَغَيْرَى (١) رَفَعَتْ مِنْ ذَيْلِهَا
٥
ثُمَّ أَرْخَتْهُ ضِرَارًا فَانْخَرَقْ

أَيُّهَا السَّائِلُ عَمَّا قَدْ مَضَى
هَلْ جَدِيدٌ مِثْلُ مَلْبُوسٍ خَلَقْ

وَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَسَأَلَهُ أَنْ يَفْرِضَ (٣) لَهُ فَأَبَى ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ .

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ
كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ

وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ — فَاعْلَمْ — جَنَاحُهُ
وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِ ؟

وَقَالَ :

نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَإِلَيْهِ قَبْلِي تَنْزِلُ الْقِدْرُ

---

(١) كغيرى صفة لموصوف محذوف : أي امرأة غيرى

(٢) أن يفرض له : أن يجعل له رزقا من الديوان ثابتا